# مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبر موسوعة حديثية جامعة للأربعينات
تشتمل على أكثر من مائة جزء حديثي أربعيني

مُدعَمة بالفوائد والتعليقات النفيسة المعينة
على إيضاح المعنى وبيان الغريب وحل المشكل

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

# مُرشِد المُحدِّثين

# إلى متُون الأربعِين

## أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

## المجلَّد الثّالث

مُدعَّمة بالفوائِد والتّعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاح المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل

للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

**«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»**

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

**«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»**

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

# الأربعِين

## في مَناقِب أمّهاتِ المؤمنِين

للمحدِّث أبي منصور عبد الرحمن بن محمد
المعروف بفخر الدّين بن عساكر (ت ٦١٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الرابعة والعشرون[١]

# كتاب الأربعِين في مَناقِب أمّهاتِ المؤمنِين

بِسْمِ اللهِ الرحمٰن الرَّحِيمِ

الحمد لله مُسَهّلِ ما صَعُبَ من الأمور الكائناتِ، فاتِحِ فاتِحةِ الفتوح الميسَّراتِ، المبَشِّرِ فتْحُها بتطهيرِ الأرضِ المقدَّسَةِ مِن دَنَسِ الكُفرِ والضَّلالات بطاهِرِ سَريرَةِ مالِكِها ونَصْرِ مالِكِ الأرضِ والسَّموات، المتقدِّسِ عن الحَدَثِ[٢] والنقصانِ والآفات، المستحِقِ لكمالِ النُعوتِ والصِفاتِ، المُسَبَّح بِصُنُوفِ اللُّغاتِ، المحمودِ على جميع الأفعالِ والحالات. أحمدُه على ترادُفِ نِعَمِهِ السّابِغات، وترافُدِ[٣] مِنَنِهِ السّائغاتِ. حمدًا دائمًا على مَمَرِ الأوقاتِ والسّاعاتِ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحْده لا شريكَ لهُ، شهادَةً مُنَزَّهَةً عن الشَّكِّ والشُّبُهاتِ. وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُهُ ﷺ، استخرَجهُ من أشْرَفِ الآباءِ والأمَّهاتِ، وابتَعَثَهُ بالمعجزاتِ البالِغاتِ، والآياتِ والحُجج الواضِحات، وخَتَمَ بِهِ

---

(١) **مؤلفها**: أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الدمشقي، الملقب بفخر الدين، المعروف بابن عساكر، شيخ الشافعية بالشام وفقيه زمانه. ولد في رجب ٥٥٠ هـ سمِع من عمَّيه الصائِن والحافظ أبي القاسم، وحسّان الزيّات وطائفة. صَنّف في الفقه والحديث مصنّفاتٍ، وكان إمامًا زاهدًا ثقةً كثير التهَجُّد غزيرَ الدمعة حسَن الأخلاق. توفي في رجب من سنة ٦١٠هـ. ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقي مقابل قبر ابن الصّلاح.

(٢) المراد به الحدوث الذي هو خلاف القِدم.

(٣) توالي.

النُّبُوّةَ والرِّسالاتِ، وخَصَّه بأفضَلِ النِّساءِ والزَّوْجاتِ، وشَرَّفه بتحريمِهِنَّ على المؤمنينَ بعد الوفاةِ. فأضاءَ بنُورِ رِسالتِهِ حَنادِسَ[1] الظُّلْمِ والظُّلُماتِ، وانْجلى بشمسِ مَقالتِهِ سَحابُ الكُفرِ والغَواياتِ، وأعزَّ دينَه بأصْحابهِ وأهْلِهِ الذِين هُم لأمَّتِه كالنُّجُوم السّائِراتِ. فصَلَّى الله عليه وعَلَيهم أفضَلَ الصَّلَواتِ، وعلى أزواجِهِ الطَّيِّباتِ الطّاهِرات، المُنَزَّهاتِ عن قولِ أهْلِ الإفْكِ المُبَرَّءاتِ، وسلَّمَ كثيرًا إلى يوم الدِّينِ ونَشْرِ العِظامِ الباليات.

أمّا بعد، فإنِّي لما رأيتُ جماعةً من الأئمَّةِ الأجِلّاء والسّادَةِ العلماءِ رَحِمَهم الله صنَّفوا كثيرًا من الأربَعِينات في فنونٍ حِسانٍ ومَعانٍ مُختلِفات، طمعًا في الثَّوابِ المَوْعُود على ذلك كما شهِدَت به الأحادِيثُ ووردَ في الرِّواياتِ، وذَلِكَ فِيما أخبرنا بِهِ عَمِّي الإمامُ الحافِظُ أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحسَنِ بنِ هِبَةِ الله رَحْمَةُ الله علَيهِ، أنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي بنِ مُحَمَّد الأنْصارِيُّ بِبَغْداد وأبو مُحَمَّد طاهِرُ بنُ سَهْلِ بنِ بِشْرِ ابنِ الإسْفَراييْنِيُ بِدِمَشْقَ قالا: نا أبو بكر أحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثابتٍ الخَطِيبُ البَغْدادِيُّ، أخبرني مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر بنِ غَيلانَ الشُّرُوطِيُّ، نا سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ إسْحاق الصَّيْرَفِيُّ، نا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمان بنِ أبي شيبةَ، نا مُحَمَّد بنُ حَفْص الحَرامِيُّ كُوفِيٌّ، نا دُحَيْم الصَّيْداوِيُّ، نا أبو بكر بنُ عَيّاشٍ، عنْ عاصِمٍ، عنْ زِرٍّ، عنْ عبدِ اللهِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ على أمتي أربعينَ حَديثًا ينفَعُهُمُ الله بها، قِيل له: ادخُل مِن أيِّ أبوابِ الجنةِ شِئتَ**».

دُحَيم هو عبدُ الرحمٰن من بَني الصّيدا، حَيٌّ من بني أسَد، لا مِن صيدا التي على السّاحل، كُوفِيٌّ. ومُحَمَّد الحَرامِيُّ مَنسوبٌ إلى أبيه من بني حَرام وزِرٍّ هو ابنُ حُبَيشٍ.

وقد رُوِيَ معنى هَذا الحَدِيثِ من وُجُوهٍ عَن عبد الله بن عَبّاس، وعَن أمِير

(١) الحِنْدِس: الليل الشديد الظلمة.

المُؤمنِينَ عَليّ، وعَن أبي الدَّرْداءِ، وعن عبد الله بن عمر، ومعاذ بن جبل، وأبي هُرَيرَة وغيرِهم رضي الله عنهم. وَفِي بعض الرِّوايات: «**مَنْ حفِظَ على أُمتي حَديثًا واحدًا يُقيم به سُنَّةً، ويَرُدُّ به بِدعةً فَلهُ الجنَّةُ**».

وَهَذِه الرِّوايات كلُّها فِيها ما يَدُلُّ على عِظَمِ ثَوابِ نَشْرِ السُّنَةِ وقَمْعِ البِدعة. وقد أخبَرنا بذلِكَ عَمّي الإمامُ الحافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا أبو القاسِم زاهِرُ بنُ طاهِرٍ بنيسابورَ، أنا الأُسْتاذُ أبو القاسِمِ القُشَيْرِيُّ، أنا الحاكِمُ أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ، نا أبو عَليّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفانيُ بمَرْوَ، أنا أبو رَجاءٍ مُحَمّدُ بنُ حَمْدَوَيْهِ، نا العلاءُ ابنُ مَسْلَمَةَ، نا إِسْماعِيلُ بنُ يحيى التَّمِيمِيُّ، عن سُفْيانَ الثَّوْرِيّ، عن لَيْثٍ، عن طاوُوسٍ، عن ابن عبّاس قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن أدَّى إلى أُمتي حَديثًا واحدًا يُقيمُ به سُنَّة ويَرُدُّ بهِ بِدعَةً فلهُ الجنَّة**».

وهذا نصٌّ قاطعٌ في حصولِ الثَّوابِ بمُطْلَقِ الأداء دُونَ الحفظ. ويَحْتَمِلُ أن يُراد بالحفظِ هَهُنا ضبطُ تلك الأحادِيثِ وتقييدُها في الكتبِ، والمواظبَةُ على نقلِها وإبلاغِها حتّى لا تَندرِسَ على ممرِّ الأزمان، لقوله ﷺ: «**قيّدوا العلمَ بالكتابِ**»[1].

وهذه الأحاديثُ وإن كان أئِمَّةُ الصَّنْعَةِ تكلَّمُوا في أسانيدِها، ولكنَّ فضْلَ الله أعظمُ من ذلك، وقد قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ بلغَهُ عن الله تعالى شيءٌ**

(١) قال الحافظ السخاوي في «المقاصد» (ص/١٠٩ - ١١٠): رواه الطبراني وأبو نعيم في «الحلية» وغيرهما عن ابن عمرو مرفوعاً بلفظ: «**قيدوا العلم بالكتاب**»، وعند العسكري من حديث عبد الحميد بن سليمان، حدثنا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس مرفوعاً: «وما قيد العلم بمثل الكتابة». وقال لُوَين رواية عن عبد الحميد إنه لم يرفعه غيره، وقال العسكري: ما أحسبه من كلام النبيّ ﷺ وأحسب عبد الحميد وهِم فيه - أي غلط - وإنه من قول أنس، فقد روى عبد الله بن المثنى عن ثمامة قال: كان أنس يقول لبنيه: يا بني قيّدوا العلم بالكتاب، قال: فهذا علة الحديث.

**فيه فضيلةٌ فأخَذ به إيمانًا واحتسابًا، ورجاءَ ثوابِه آتاهُ الله ذلك وإن لم يكنْ كذلك»**[1]. والله أعلم.

فأحْبَبْتُ أن أكونَ مَن جُملتِهم، وأدخُلَ في زُمرتِهم ابتغاءً للثواب الجزيلِ والأجرِ الجميل. ولما فتحَ مولانا الملكُ الناصرُ صلاحُ الدنيا والدينِ سُلطانُ الإسلامِ والمسلمينَ، محيي دولةِ أميرِ المؤمنينَ مدينةَ حلب حَرَسَها الله، ولَزِمَتْني المُهاجَرَةُ إلى بابهِ الشريفِ شاكِرًا لإنعامِه السّابق العَميم، ومُهنِّئًا بهذا الفتحِ العظيم، رَأيْتُ أن أُقَدِّمَ إلى خدمتِه هَدِيَّةً يَعُمُّ نفعُها ويبقى أجرُها، ولمّا لم أسمع أنَّ واحدًا مِن العلماءِ صَنَّفَ شيئًا في مناقبِ أمَّهاتِ المؤمنين مُفْرَدًا، ولا رَغِبَ لجمْعِهِ مِن الناسِ أحَدٌ أحببتُ أن يكون في هذه الدَّوْلَةِ العادلةِ ذِكْرُ مناقِبِهِنَّ عِوَضًا عمّا مَضَى من سَبّهِنَّ، وآثَرْتُ أن أجمَعَ في ذلك مختصرًا وإن كانَ فضلُهُنّ سائِرًا مُشتهرًا، وسمَّيْتُهُ: كتابَ الأربعينَ في مناقِبِ أمهاتِ المؤمنينَ رضي الله عنهنَّ أجمَعينَ.

وقدّمتُ فيه مُقَدِّمَةً أذكُرُ فيها ما خُصَّ بهِ ﷺ في أمرِ النكاح، وما أُبِيحَ له مِنهنَّ، ومِقْدارَ عَدَدِهِنَّ، ومَنْ دَخَلَ بها، ومَنْ طلَّقَ منهُنَّ، ومَنْ ماتَتْ عِنده، ومَنْ ماتَ عَنْهنَّ، ثم أُفرِدُ لكلِّ واحدةٍ ممَّنْ وقَعَ إليَّ في حَقِّها خبرٌ خاصٌّ، ترجمةً على

---

(١) رواه أبو الشيخ في «مكارم الأخلاق» من طريق بشر بن عبيد وهو متروك، ورواه الحسن ابن عرفة في جزئه من طريق خالد بن حيان عن فرات بن سليمان وعيسى بن كثير عن أبي رجاء. قال الحافظ السخاوي: «وخالد وفرات فيهما مقال، وأبو رجاء لا يعرف». وقال الحافظ ابن الجوزي: «لو لم يكن في إسناده سوى أبي رجاء البياض، قال يحيى: وهو كذاب. وقال النسائيّ: متروك الحديث». ورواه البغوي وكامل الجحدري عن عباد بن عبد الصمد وهو متروك عن أنس بن مالك نحوه. وذكره ابن عدي في كامله من رواية بَزيع عن ثابت عن أنس واستنكره. وكذا أخرجه أبو يعلى والطبراني بنحوه عن بزيع وهو ضعيف، كما قال الحافظ الهيثمي. وللحديث شواهد أخرى.

ترتيبِ تزويجِه ﷺ بهن رضي الله عنهُنَّ وأرضاهُنَّ. راجيًا في ذلك حُسْنَ المغفرةِ والثوابِ والأمنَ من سوءِ العذابِ. وعلى الله أتَوَكَّلُ وبه أستعينُ، وأسألُه خيرَ العلمِ والعمل واليقين إنه وليُ المُتَّقِينَ.

## فَصْلٌ: من خصائصه ﷺ
## الزيادةُ على الأربعِ إلى التِّسْعِ

وفيما فوقَ ذلكَ قولان: أحدُهما لا يَحِلُّ له أكثرُ من التسع، كالأربع في حقّنا، لأنه ماتَ عنهُنَّ، ولم يَصِحَّ أنه زادَ عليهنَّ معَ مبالغتِه في بابِ النكاحِ[1]. والثاني: أنَّهُنَّ في حقه كالسَّراري في حَقِّنا، فلَهُ الزيادةُ من غيرِ حَصْرٍ تشريفًا له وتوسيعًا عليه لِما رزقَهُ الله من القوةِ. والقولانِ جاريانِ في انْحِصارِ طلاقهِ في الثلاثِ.

وجازَ له النكاحُ من غيرِ وليٍّ ولا شهود على الصحيح، لأنَّ الوليَ يُرادُ لتحصيل الكَفاءَةِ، ولا كُفْءَ أكفأُ منه ﷺ. وكذا ينعَقِدُ من غير شهود لأنَّ المقصودَ من الشهودِ إقامةُ الحجةِ عندَ الجُحُودِ، وهو لا يَجْحَدُ، وقيل يشترطُ لتوقع جحودِ الزوجةِ النكاحَ.

وأُبيحَ له من غيرِ مَهْرٍ أيضًا، وبلفظِ الهِبَةِ لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [سورة الأحزاب] الآية.

وأُبيحَ له تَرْكُ القَسْمِ بينَ نِسائِهِ على أحدِ الوَجْهَين. وكانَ يَقْسِمُ عليهن تَبَرعًا وتكرمًا مكافأةً على اختيارِهنَّ اللهَ ورسولَه دُونَ زينةِ الحياة الدنيا، وقد كان وجب عليه تخييرُهُنَّ لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾﴾[سورة الأحزاب]. ووجب إرسالُ

(١) حرصه على التعدُّد لمصالح وحِكَم شرعية.

مَنِ اختارت الحياةَ الدنيا صَوْنًا لِمَنصِبهِ عنْ أنْ يتأذى به أحد. وإمساكُ مَنِ اختارتْهُ واختارت الله والدارَ الآخرة لقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ ۝٥٢﴾ [سورة الأحزاب] الآية. وقال الشافعي رضي الله عنه: نُسِخَتْ هذه الآيةُ بالآيةِ السابقةِ في النظم وهي قوله عز وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ ۝٥٠﴾ [سورة الأحزاب] الآية.

وهذا مِن عجيبِ النسخ، ولم يُنسَخ في القُرآنِ على مثال هذا سوى قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ﴾ [سورة البقرة] نُسِخَت بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ۝٢٣٤﴾[سورة البقرة] وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: لم تُنسخ آيةُ وجوبِ الإمساكِ وتحريمِ غيرِهن. وتمسَّك الشافعيُ بالحديث أيضًا وهو قول عائشةَ رضي الله عنها: ما ماتَ رسولُ الله ﷺ حتى أُبيحَ له أن يتزوج مَنْ أرادَ ويُطلقَ من أراد. والمعنى في ذلك أن تكون له المِنّةُ عليهنَّ بإمساكِهنَّ مقابلةً لاختيارهِنَّ له ولو وجَبَ عليه لما كان فيه له مِنَّةٌ، وهذا علةُ مَن قالَ بعدم وجوب القَسْم بَينهنَّ، ووجب على مَنْ له زوجةٌ ورغِبَ في نكاحِها أنَّ يُطَلّقَها زوجُها لِقِصَّةِ زَيْدٍ.

وَمَنْ ماتَ عنها حَرُمَتْ على غيرهِ إكرامًا له، لأن العربَ تَعْتَقِدُ ذلكَ سبةً وعارًا. وهل تَحْرُمُ مُطَلَّقَتهُ ﷺ فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ: أحدُها: تَحْرُمُ كالمتَوَفَّى عنها. والثاني لا تحرمُ لأنه زَهِدَ فيها وانتهى النكاحُ نهايتَه بخلافِ الموتِ فإنَّ أحكامَ النكاحِ باقيةٌ من وجهٍ، ولهذا يجوزُ نظَرُ المرأةِ إلى زوجِها بعدَ الموتِ، وتُغَسّلهُ اتفاقًا ويُغَسِلُها الزوجُ عندَ الشافعيّ رضيَ الله عنه، وقالَ أبو حنيفةَ: لا يُغَسّلُها بل تُغَسِّلُه. والثالثُ: وهُوَ الأصَحُّ أنه إنْ بَنَى بها فلا تَحِلُّ لِغَيْرِهِ وإلا حَلَّت، ودليلهُ ما نُقِلَ أنّ عِكْرِمةَ بنَ أبي جَهْلٍ وقِيْلَ الأشعثَ بنَ قيس تَزَوَّجَ مطلقتَه فأنكرَ عليهِ عمرُ رضي الله عنه وأرادَ فسْخَ نِكاحهِ فقالَ: إنّه لم يَدْخُلْ بها فأقَرَّ نِكاحَه.

## فَصْلٌ: وأما عَدَدُهُنَّ

## عَدَدُ أزواجِه ﷺ

وأما عددُهن فقدِ اختَلَفوا فيه كثيرًا والذي صَحَّ من غيرِ خِلافٍ أنَّ النبيَّ ﷺ تَزَوَّجَ إحدى عشرةَ امرأةً كلُّهنَّ بَنَى بِهِنَّ وتَزَوَّجَ غيرَهُنَّ ولم يَدْخُلْ بِهِنَّ، وقيلَ: بنَى بِثَلاثَ عشرةَ امرأةً، وتزوجَ خمسَ عشرةَ امرأةً، وقيلَ: ثمانِ عَشْرةَ، واختلفوا في تسميتِهِنَّ، واجتمعَ عندَهُ إحدى عشرةَ امرأةً، واختلفوا في واحدةٍ منهن فقيلَ: رَيْحانةُ، وقيلَ: أُمُّ شَرِيْكٍ، وقيلَ: إنَّ رَيْحانةَ سُرِّيَّةٌ، وأُمُّ شَرِيْكٍ لم يتزوجْ بها ولا دخَلَ بها، وإنما هي مِن اللاتي وهَبْنَ أنفُسَهُنَّ، والله أعلمُ بذلك. واختلفوا أيضًا في تقديمِ بعضِهن على بعضٍ في التزويجِ بِهِنَّ.

### أما المتَّفَقُ على أَنَّهُ بنى بِهِنَّ:

### فالأُوْلى: خديجةُ

بنتُ خُوَيلدِ بنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى القرشيةُ، وأمُّها فاطمةُ بنتُ زائدةَ بنِ جُنْدُبٍ. وهي أولُ امرأةٍ تزوجَها النبيُّ ﷺ من غيرِ خلافٍ قبلَ المَبْعَثِ بخَمْسَ عَشْرةَ سنةً. وكانت بنتَ أربعينَ سنةً. وهو ابنُ خمس وعشرينَ سنةً. وكانت قبلهُ تحتَ أبي هالةَ هند بن زُرارةَ بنِ النبّاشِ [بنِ عَدِيّ] أحدِ بني أُسيّدِ بنِ عمرِو بنِ تميمٍ، وقبله عند عَتِيق بنِ عابدٍ.

وهي أمُّ أولادِه كلهم سوى إبراهيمَ بنِ ماريةَ القِبْطيةِ فولَدَتْ له القاسمَ وبه كان يُكْنَى، وعبْدَ الله وهو الطاهرُ والطيّبُ سُمِّيَ بذلك لأنه وُلِدَ في الإسلام، وقيل: إن الطّاهِرَ والطيّبَ اسمانِ لابنَيْنِ، وقيل[1]: إن اسمَهما عبدُ العزّى وعبدُ منافٍ.

---

(١) يوجد في بعض الكتب أنَّ اسمَ ولَدَي الرسول عبد العُزّى وعبدُ منافٍ. قال الحافظ ابن الجوزي في «تلقيح فهوم الأثر»: «قال لنا شيخنا ابن ناصر: لم يُسمِّ رسول الله ﷺ عبد =

وولَدَتْ له من النساءِ زينبَ ورُقَيّةَ وأمَّ كُلْثُومٍ وفاطمةَ صلى الله عليهم أجمعين.

توفيت بمكة قبلَ الهجرةِ إلى المدينة، وقبلَ فرضِ الصلاةِ بخَمْسٍ، وقيل: بثلاثِ سنينَ، في السنةِ التي ماتَ فيها أبو طالب ابنُ عبدِ المطلبِ، وفي كلِ ذلك خلافٌ. وكان عُمْرُها وقْتَ وفاتِها خَمْسًا وستينَ سنةً، وقيلَ: خمسًا وخمسينَ في شهرِ رمضانَ سنةَ عَشْرٍ من النبوةِ. ولم يَجْتَمِعْ معها أحد من نسائِه صلواتُ الله عليهنَّ. وقيلَ: زوَّجَها منه أبوها، وقيل: عمُّها عَمْرو.

## الثانيةُ: سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ

ابنِ قيسِ بن عبد شمسٍ بنِ عبدِ وُدّ بنِ نَصْرِ بنِ مالِكٍ، وأمُّها الشَّمُّوسُ بنتُ قيسِ بنِ زيدِ بن عمروٍ من بني النجارِ. وتزوَّجَها بعدَ الهجرةِ وقيل في شوالٍ قبل مهاجَرِهِ إلى المدينةِ بعدَ وفاةِ خديجةَ. وكانت تحتَ السَّكرانِ بنِ عَمْرٍو فأسلَمَ وتُوفِيَ عنها. وتوفيت في خلافةِ معاويةَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ بالمدينةِ. وقيل: إنه تزوَّجَ عائشةَ قبلَ سَوْدةَ والصحيحُ أنه تزوّجَها في شوالٍ إلا أنه لم يدخلْ بعائشةَ إلا بعد سنتينِ أو ثلاثٍ، فيحتمِلُ أنَّ مَنْ قال: إنّ سودةَ قبل عائشةَ معناهُ...[1] بين الروايتينِ.

## الثالثةُ: عائشةُ

بنتُ أبي بكرٍ الصديقِ عبدِ الله ويقالُ: عَتِيْقُ بنُ أبي قُحافةَ [عثمان] بن عامرِ ابنِ عمرو بنِ كَعْبٍ. وأمُّها أمُّ رُوْمانَ بنتُ عامرِ بنِ عُوَيْمِرٍ. هاجَرَت مع النبي ﷺ

---

= مناف ولا عبد العزى قط» اهـ فمن قال إنّ الرسولُ سمّاهما وأقَرَّ هذا يكفر. أما من قال خديجة سمَّتْهُما ولم يُقِرَّهُ الرسولُ فلا يكفرُ.

(١) سقَط مِن الأصل. ولعلَّهُ إشارةٌ إلى ما ذَكَرَهُ ابنُ حجرٍ في «الإصابةِ» (٣٣٨/٤) بقولِهِ: «فخُطِبَتْ عليه سودةُ بنتُ زَمْعَة وعائشةُ فتزوجَهما فبنى بسودَةَ بمكةَ وعائشةُ يومئذٍ بنتُ ست سنينَ حتى بنى بها بعدَ ذلك».

وتزوَّجها بعد الهجرة، وقيل: بل في شوالٍ سنةَ عَشْرٍ من النبوة قبل مُهاجَرِه إلى المدينةِ بسنةٍ ونصفٍ أو نحوِها، وكانت بكرًا ولم ينكِحْ بِكرًا غيرَها، ولم تلِدْ له ولا غيرُها من الحرائرِ سوى خديجةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ. ونكحَها وهي ابنةُ ستٍ وقيل: سبعِ سنينَ، وبنى بها وهي ابنةُ تسعِ سنينَ وتوفيَ عنها وهي ابنةُ ثمانِ عَشْرةَ.

توفِيت في شهرِ رمضانَ ليلةَ الثلاثاءِ لِسَبْعَ عَشْرةَ مَضَتْ منه وذلك في سنةِ ثمانٍ وخَمسين. وصلى عليها أبو هريرةَ نائبُ مروانَ بنِ الحَكَمِ بالمدينةِ، ودُفِنَتْ بالبقيع بعد الوِتْرِ من ليلتِها.

## الرابعةُ: حَفْصَةُ

بنتُ عمرَ بن الخطابِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ رَياحِ. وأمُّها زينبُ بنْتُ مَظْعُوْنِ بنِ حبيب بنِ وهْبٍ.

مولِدُها قبلَ بَعْثِ النبي ﷺ بخَمْسِ سنينَ. كانت تحتَ خُنَيْسِ بنِ حُذافةَ بنِ قيسِ بنِ عَدِيٍ فتُوفِيَ عنها. وتزوجَها النبيُّ ﷺ في شَعْبانَ على رأس ثلاثينَ شهرًا قبلَ أُحُد في سنةِ ثلاثٍ وقيلَ: سنةِ اثنتينِ. وتُوُفِيَتْ في شعبانَ سنةَ خمسٍ وأربعينَ في خلافةِ معاويةَ وهي ابنةُ ستيْنَ سنةً، صلى عليها مروانُ ودُفِنَتْ بالبقيع.

## الخامسةُ: أمُّ سَلَمَةَ

هندُ بنتُ أبي أُمَيّةَ سُهَيْل بن المغيْرَةِ بنِ عبدِ الله، وأمُّها عاتِكَةُ بِنتُ عامرِ بنِ رَبِيْعةَ. وكانت قرشيةً مخْزُوميَّةً وكانت قبلَهُ تحتَ أبي سَلَمةَ عبدِ الله بنِ عبدِ الأسَدِ ابن هلال فتُوفيَ عنها. وتزوجَها النبيُّ ﷺ في شوالٍ سنَة أربعٍ وتوفِيَتْ في ذي القعْدَةِ سنةَ تسعٍ وخمسينَ، وكان لها يومَ ماتَتْ أربعٌ وثمانون سنَةً صلى عليها أبو هريرةَ ودُفنَتْ بالبقيع.

## السادسة: جُوَيْرِيةُ

بنتُ الحارث بن أبي ضِرارٍ من خُزاعةَ. كانت تحتَ مالكِ بنِ صَفْوانَ، وقيلَ: مُسافِع بنِ صَفوانَ، فقُتِلَ يومَ المُرَيْسِيع. تزوجَها النبيُّ ﷺ بعدَ أنْ أعْتَقَها وذلك بعدَ غزوةِ المُرَيْسِيع وكانَتِ ابنةَ عشرينَ سنةً. وتوفيَتْ وهي ابنةُ خمس وستينَ سنةً وذلك في شهرِ ربيع الأولِ سنة سبعٍ وخمسينَ في خلافةِ معاويةَ، وقيل: سنةَ ستينَ. وصلى عليها مروانُ بنُ الحَكَمِ والي المدينةِ.

## السابعةُ: زَيْنَبُ

بنتُ جحش بنِ رِئابِ بنِ يَعْمُرَ بنِ صَبْرةَ بنِ مُرّةَ. أمُّها أُمَيْمَةُ بنتُ عبدِ المطلبِ ابنِ هاشِمٍ وكانت تحتَ زيدِ بنِ حارثةَ بنِ شَراحِيْلَ.

تزوجَها النبيُّ ﷺ في ذي القَعْدَةِ سنةَ خمسٍ من الهِجْرةِ وهي يومئذٍ بنتُ خمسٍ وثلاثينَ سنةً، وتوفيت وهي ابنةُ ثلاث وخمسينَ سنةً ودفِنَتْ بالبقيعِ وصلّى عليها عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه. وهي أول أزواجِه موتًا، أي بعدهُ ﷺ.

## الثامنةُ: زينبُ

بنتُ خُزيمةَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ الله بن عمرِو بنِ عبدِ مَنافٍ. وهي أمُّ المساكينِ، كانت تُسَمّى بذلك في الجاهليةِ.

وكانت تحتَ الطُّفَيْلِ بنِ الحارثِ بنِ المُطَّلبِ بن عبدِ منافٍ، فطلَّقها وتزوَّجَ بها عبيدةُ بنُ الحارثِ وقُتِلَ يومَ بَدْرٍ شهيدًا. وتزوَّج بها النبيُّ ﷺ على رأس أحَدٍ وثلاثينَ شهرًا من الهجرة، فمَكَثَتْ عندَهُ ثمانيةَ أشهرٍ، وتوفيت في آخِرِ ربيع الآخِرِ على رأسِ تسعٍ وثلاثينَ شهرًا من الهجرة، وصلّى عليها النبيُّ ﷺ ودُفِنَتْ بالبقيعِ،

وكان سِنُّها يَومَ توفيت نحوَ ثلاثينَ سنةً، كذا ذكَرَهُ ابنُ سعد كاتِبُ الواقِدِيّ.

## التاسعةُ: أُمُّ حَبيبةَ

رَمْلةُ بنتُ أبي سفيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيّةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ، وأمُّها صفيةُ بنتُ أبي العاصِ بنِ أميةَ. كانت تحتَ عُبَيْدِ الله بنِ جحشِ بنِ رئابٍ، توفي بأرض الحبشةِ بعد أن ارتدَ. وتزوجها النبيُ ﷺ سنةَ سبعٍ من الهجرة، وهي التي أَصْدَقَها النجاشيُّ عنه ﷺ، وكان لها يومَ قَدِمَ بها المدينةَ بضعٌ وثلاثونَ سنةً. وتوفيت في سنةِ أربعٍ وأربعينَ في خلافةِ أخِيْها معاوية.

## العاشِرةُ: صفيةُ

بنتُ حُيَيّ بنِ أخْطَبَ من ولَد هارونَ النبي ﷺ، وأمُّها بَرَّةُ بنتُ سَمَوْألٍ أُخْتُ رفاعةَ. كانت تحتَ سلامِ بنِ مِشْكَمٍ القُرَظِي ثم خَلَفَ عليها كِنانةَ بنَ الربيع ابنِ أبي الحُقَيْقِ. سباها النبيُّ ﷺ من خَيْبَرَ وكانَتْ عروسًا، وأعتَقَها وتزوَّجَها بعدَ مَرْجِعِه من خيبرَ، وكان يَقْسِمُ لها ولجويريةَ بنتِ الحارثِ، وكان سنُّها وقتَ سباها نحوَ سبعَ عَشْرةَ سنةً. وتوفيت سنةَ اثنتينِ وخمسينَ من الهجرةِ في خلافةِ معاويةَ ابنِ أبي سفيانَ ودُفِنَتْ بالبقيع وقيلَ سنةَ خمسينَ.

## الحادية عشرة: مَيمُونةُ

وقيل: بَرَّةُ بنتُ الحارثِ بنِ حَزْنِ بنِ بُجَيْرِ بنِ الهَزْمِ، وأمُّها هندُ بنتُ عوفِ بنِ زُهَيْر. وكانت تحتَ مسعودِ بنِ عمرو بن عبدِ نائلٍ الثَّقَفِي في الجاهليةِ، وفارَقَها ثم خَلَفَ عليها أبو رُهْمِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ أبي قَيْسِ بنِ عبدِ ودّ، فتوفي عنها فتزوجَها

النبيُّ ﷺ. وهي آخرُ نسائِه تزويجًا وموتًا، وقيل: إنها ماتت قبلَ عائشةَ رضي الله عنها، ورَدَ ذلك في حديثٍ صحيحٍ عن عائشةَ، وهي خالةُ عبدِ الله بنِ عباس، ونكَحَها رسولُ الله ﷺ في سنةِ سبعٍ سنةِ عُمْرَةِ القضاءِ. وتوفيت في سنة إحدى وستينَ في خلافةِ يزيدَ بنِ معاويةَ كذا ذكَرَهُ ابنُ سعد، وكان عمرُها نحوَ ثمانينَ سنةً أو إحدى وثمانين. ودُفِنَت بِسَرِفٍ[1] في القُبَّةِ التي بَنَى بها فيها رسولُ الله ﷺ كما أخبرَ بذلك، وقيل: ماتت بمكةَ ونُقِلَتْ إليها. وهي مِن اللّاتي وهبْنَ أنفسَهن لرسولِ الله ﷺ.

ومات رسولُ الله ﷺ عن تسْعٍ من هؤلاءِ وهُنَّ: سَوْدَةُ، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وجويريةُ، وزينب بنت جحش، وأم حبيبةَ، وصفيةُ، وميمونة. وكلُّ واحدةٍ من هؤلاء اتفق النَّقَلةُ على أن النبيَّ ﷺ تزوجَها وبنَى بها. واتفقوا على أنه مات عن التسع المذكورات واختلفوا في التقديم والتأخير وذلك اختلاف لا يَضُرُّ، واجتمَعَ عنده جميعُ المذكوراتِ سوى خديجةَ فإنها ماتت ولم يتزوجْ معها غيرَها. وزادَ بعضُهم: إنه اجتمع عندَهُ إحدى عَشْرةَ امرأةً فقال بعضهُم هي: أمُّ شَرِيْكٍ بنتُ جابِر، ورَيحانةُ بنتُ زيدِ بنِ عمرو، وقيل: إنها لم تَزَل سُرّيةً وهو الصحيحُ.

## ذِكْرُ ما وَقَعَ إليَّ مما وردَ في مناقِبِ أمِ المؤمنينَ خديجةَ أمِ هِنْدٍ تُكنَى بولَدٍ كان لها

### الحديثُ الأَوَّلُ

أخبرنا أستاذي الإمام قُطبُ الدّين حُجّة الإسلام إمام الحرمَين أبو المعالي مَسعودُ بنُ محمّد بنِ مَسعودٍ النيسابوريّ رحمه الله، في جمادَى الأولى سنة سَبعٍ

(١) سرف: موضع من مكة على عشرة أميال وقيل أقل وأكثر.

وسبعِين وخمسِمائة، أنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الجبّار بنُ محمّد بن أحمد البيهقيُّ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الحافظ.

وأخبرنا عمّي الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي قدَّس الله روحه، أنا الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي النيسابوري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بنُ أبي الأشْعَثِ الكِنْدِيُ من أهل الكوفة، حدثني إسماعيلُ بنُ إياسِ بنِ عَفيفٍ، عن أبيه، عن جدِه عفيفٍ أنه قال: كنتُ امْرَأً تاجرًا فقَدمْتُ مِنًى أيامَ الحج وكان العباسُ بنُ عبد المطلب امرأً تاجرًا، فأتَيْتُهُ أبْتاعُ منه وأبيْعُه، قال: فبينا نحنُ إذ خرجَ رجلٌ من خِباءٍ يُصَلّي فقامَ تُجاهَ الكعبةِ، ثم خَرَجَتِ امرأةٌ فقامت تُصلي، وخرجَ غلامٌ فقامَ يصلي معَهُ، فقلتُ: يا عباسُ ما هذا الدِّيْنُ؟ إنّ هذا الدينَ ما ندرِي ما هو؟ فقال: هذا محمدُ بنُ عبدِ الله يزعمُ أنّ الله أرْسَلهُ، وأنَّ كُنُوزَ كِسرى وقيْصَرَ ستُفتَحُ عليه، وهذِهِ امرأتُه خديجةُ بِنْتُ خُوَيْلِد آمنَتْ به، وهذا الغلامُ ابنُ عمهِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ آمَنَ به. قال عفيفٌ: وليتني كُنْتُ آمَنْتُ بهِ يومئذٍ فكُنْتُ أكونُ ثانيًا.

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديثِ إسماعيلَ بنِ إياسِ بنِ عفيفٍ، عن أبيه إياسٍ عن جدِه عفيفٍ الكِنْدي، أسلمَ بعد ذلك وحسُنَ إسلامُهُ.

وقولُه: «ثانيًا» يعني: ثانيَ الرجالِ.

تابَعَه إبراهيمُ بنُ سعيدٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ وقال في الحديث: «إذ خَرَجَ رجلٌ من خِباءٍ قريبٍ منه فنَظَرَ إلى السماء فلمّا رءاها قد مالَتْ يعني الشمس قامَ يصلي» ثم ذَكَرَ قيامَ خديجةَ خَلْفَهُ. وقد صَحَّ أنها أولُ مَنْ آمَنَ به ﷺ، وقيل: هي أولُ مَنْ آمَنَ من النساء وأبو بكرٍ من الرجال وعليّ من الصبيانِ جَمْعًا بينَ الرواياتِ. وقد

رُويَ عن محمد بنِ إسحاقَ من قولهِ مُرْسَلًا: إنها أولُ مَنْ آمَن. ولا شَكَ أنه لا يقولُه إلا عن روايةٍ نُقِلَتْ إليه وذلك فيما أخبرنا عمي المذكورُ وأستاذي المسمى بالإسناد المقَدَّمِ عن محمد بنِ إسحاقَ قال: وكانت خديجةُ أولَ مَنْ آمنَ بالله ورسولهِ ﷺ وصَدَّقَ بما جاءَ به.

قال: ثم إنَّ جبريلَ عليه السلامُ أتَى رسولَ الله ﷺ حين افْتُرِضَتْ عليهِ فهَمَزَ له بعَقبِهِ في ناحيةِ الوادي فانْفَجَرَتْ له عينٌ من ماءٍ مُزْنٍ فتوضَّأ جبريلُ ومحمدٌ عليهما السلام، ثم صلَّى ركعتينِ وسَجَدَ أربعَ سَجَداتٍ ثم رَجَعَ النبيُّ ﷺ وقد أقرَّ اللهُ عَيْنَهُ وطابَتْ نفسُه وجاءَهُ ما يُحِبُّ من الله فأخَذَ بيدِ خديجةَ حتى أتى بها العينَ فتوضَّأ كما توضَّأ جبريلُ، ثم ركع ركعتين وأربعَ سَجَداتٍ هو وخديجةُ، ثم كانَ هو وخديجةُ يصلِيانِ سِرًّا.

هكذا ذكرهُ ابنُ إسحاق وقال: حين افتُرِضَتْ يعني الصلاة. ولا شك أن هذا حين فُرِضَتْ الصلاةُ ابتداءً قبلَ مهاجَره إلى المدينة ثم زيدَت وإلا فخديجةُ ماتَتْ قبل أن تُفرضَ الصلاة بخمس سنين يعني الصلوات الخمس ليلة الإسراء ليكون جمعًا بين الحديثين، والله أعلم.

## الحديثُ الثاني

قرأت على عمي الإمام العالم الصائن أبي الحسين هبة الله بن الحسن الشافعي رضي الله عنه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وأخبرنا عمي الحافظ رحمه الله أيضًا قالا: أنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن أبي الحسين بن أبي الحسن الحسيني في سنة سبع وخمسمائة قال: قرأت على والدي، قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل الأطرابلسي إجازة، أنا خيثمة ابن سليمان بن حيدرة القرشي، نا إسحاق الدَبري، عن عبد الرزاق عن معمر

وابن جريج عن هشام بن عُروة، عن أبيه عن عبدِ الله بنِ جعفرٍ أن علي بنَ أبي طالب عليه السلام قال: سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**خَيْرُ نِسائِها مَرْيَمُ بنتُ عِمرانَ، وخَيْرُ نِسائِها خديجةُ بنتُ خُويلدٍ عليهما السلام**».

هذا حديثٌ صحيح من حديث أبي جعفرٍ عبدِ الله بن أبي عبدِ الله جعفرٍ الطيارِ، عن عمهِ أميرِ المؤمنينَ أبي الحسنِ علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. وصحيح من روايةِ أبي المنذرِ هشامِ بنِ عروة أبي عبدِ الله بنِ الزبيرِ بن العوّامِ. اتفق الأئمةُ على إخراجِه في الصحيحِ، فرواهُ البخاريُّ عن محمدٍ وصدقة عن عَبدة، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن عَبدةَ بن سُليمان الكلابي، عن هِشام بن عُروة، وأخرجه رزين في مجموعِ الصحاح.

وقولُه: «**خيرُ نِسائِها**» يعني نساءَ السماءِ والأرضِ.

## الحديثُ الثالثُ

أخبرنا أستاذي الإمام قطب الدين حجة الإسلام أبو المعالي مسعود بن محمد ابن مسعود، أنا الشيخ أبو محمد عبد الجبار البيهقي أنا أبو بكر الحافظ البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير عن هِشام بن عُروة، عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: ما غِرْتُ على امْرأةٍ لرسولِ الله ﷺ ما غِرْتُ على خَديجَة مِمّا كُنتُ أسْمَعُ مِن ذِكرِهِ لَها، وما تَزَوَّجَني إلا بعدَ مَوْتِها بثلاثِ سنِيْنَ، ولقدْ أمَرَهُ ربُّه أن يُبشِرَها ببيتٍ في الجنة مِن قَصَبٍ لا نَصَبَ فيهِ ولا صَخَبَ.

هذا حديث صحيح من حديث أبي المنذر هِشام بن عروة ويقال أبو عبيد الله هشامُ بن أبي عبد الله عروة بن الزبير بن العوّام القرشي من علماء التابعين

وأثبات المحدثين، رأى عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله. وزادَ البخاري في صحيحه: أنه كان يذبحُ الشاةَ ويُهدي مِنْها لصَدائقِ خَديجةَ. ورواه مُسلم أيضًا في صحيحه من أوجُهٍ عن هشامٍ.

وفيه مِن الفوائِدِ: إخبارُها بالمغْفِرَةِ لها وأنها من أهلِ الجنةِ وفيه دلالة على أنّ العبد قد يعلم موضعه من الجنة إذا كان ذلك بشهادةِ نبيٍ كما أخبرَ أن أبا بكرٍ صديقٌ وعمرَ وعثمانَ وعليًّا شهداءُ، وكذلك شَهِدَ لهم بالجنة ولغيرِهم من الصحابة، وأما غيرُ النبي ﷺ فلا يجوزُ له أن يَقْطَعَ لأحدٍ بِجَنَةٍ أو نارٍ سواءٌ كان مطيعًا أو عاصِيًا، وأما إذا وعَدَ النبيُّ ﷺ على عمل دخولَ الجنةِ والمغفرةَ فعَمِلَ عامِلٌ ذلكَ العملَ فلا نَقْطَعُ له بالموعودِ لأنّا لا نعرِفُ قَبُولَ عملِه، نعوذُ بالله من الحِرمانِ، والله أعلم.

## الحديثُ الرابع

وبالإسناد قال البيهقي: أنا أبو عبدِ الله الحافظُ، نا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ يعقوبَ، حدثني أبي، حدثني قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، نا مُحمدُ بنُ فُضَيْلٍ عن عُمارة، عن أبي زُرْعةَ قال: سمِعْتُ أبا هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله، هذه خديجةُ أتَتْكَ مَعَها إناءٌ فيهِ إدامٌ - طعامٌ أو شرابٌ - فإذا هِيَ أتَتْكَ فاقْرَأْ عليها السَّلامَ مِن رَبِّها ومنِّي، وبَشِّرْها بِبَيتٍ في الجنَّةِ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصَبَ.

هذا حديثٌ صحيح متفَقٌ على صِحَّتِهِ من حديثِ أبي هريرةَ، وقد اختُلِفَ في اسمِه واسمِ أبيه، قيلَ: عبدُ الرحمـن بنُ صَخْرٍ وهو الأصحُّ، وقيل: ابنُ غَنَمٍ، وقيل: اسمُه عبدُ شَمْسٍ، وقيل: عامرُ بنُ عبدِ شمسٍ الدَّوْسِيُّ، كانَ من أحفظِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ وكانَ من أهلِ الصُّفّةِ، ودعا له النبيُّ ﷺ بالحِفْظِ وقال: «**اللّهُمَّ حبِّبْهُ**

**وأمَّهُ إلى عبادِكَ المؤمنينَ**» روى عنه العدد الكثيرُ كأبي سَلَمةَ الزُّهْرِيّ وأبي زرعةَ.

أخرجه البُخاريّ في صحيحه، عن قُتيبةَ بنِ سَعيدٍ كما سُقْناه. ورواه مُسلمٌ عن ابنِ أبي شيبةَ عن مُحمد بن فُضيل.

وأما قولُه: «من قصبٍ». القصبُ في هذا الحديث: اللؤلؤُ المُجَوَّفُ واسعٌ كالقصرِ المُنِيْف، وكل عَظْمٍ أجوفَ فيه مُخ فهو قصبةٌ، هكذا قالَهُ أهلُ اللغة. وقال شَرِيْكُ بنُ عبد الله في تفسيرِ هذا الحديث: إنه من ذَهَبٍ فيحتَملُ أنه أراد أنه بناءٌ مجوَّفٌ من الذهب كالقَصْرِ. وقولُه: «لا صَخَبَ» وقد رُويَ بالسين أيضًا، «ولا نَصَبَ» الصَّخَبُ بالسين والصاد: اختلاط الأصوات وارتِفاعُها، قيلَ: ليسَ فيه ما يؤذي ساكِنهُ. والنَّصَب: التَعَبُ، أي لا يلحَقُها تعبٌ فيه.

وهذا لا يقولُه إلا عنِ النبيّ ﷺ لأنه إخبارٌ عن جبريلَ، ولا يعلَمُه إلا من جهةِ النبي ﷺ، وهذا كحديثِ عائشةَ رضيَ الله عنها في بَدْءِ الوحيِ.

## الحديثُ الخامس

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم رحمه الله، أنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، قال قرأت على والدي قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين إجازة، أنا خيثمة بن سليمان القرشي، نا أحمد بن سليمان الصوري، نا سليمان بن سلمة الخبايري، نا يعقوب بن الجهم بن سوار، عن عمرو ابن جرير، عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيْبٍ، عن أنسِ بن مالك قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**أخبرني جبريلُ عن الله تبارك وتعالى إن الله يقولُ: لا يَتِمُّ نكاحٌ إلا بولي وشاهِدَينِ وأنا وَلِيُّ خَدِيجَةَ**».

هذا حديثٌ غريبٌ جدًا من حديث أبي حمزةَ أنس بنِ مالك بنِ النَّضْرِ بنِ ضَمْضَمٍ الخَزْرَجِي الأنصاري، من بني النجارِ خادِمِ رسول الله ﷺ، أَهْدَتْهُ أمه أمُ

سُلَيْم له حينَ قَدِمَ المدينةَ، وخدمَهُ عشْرَ سنين إلى حينِ وفاته ﷺ ودعا له بكثرةِ الولد والمالِ، قيل: إنه رُزِقَ من صُلْبِه دونَ ولدِ ولدِه ما نَيَّفَ عن المائةِ وعشرين، وقيل: دَفَنَ مائةً وعشرينَ من ولدِه وولدِ ولده دونَ مَنْ عاشَ له وكان شجرُهُ يحمِلُ في السنةِ مرتين، وعُمّرَ قريبَ مائةٍ وستينَ سنةً، وفي هذا كلهِ خلافٌ. وكان آخِرَ الصحابةِ موتًا بالبَصْرَةِ، ولم يَبْقَ بعدَهُ مَن يُعَدُّ من الصحابة إلا نفرٌ يسيرٌ، ماتَ سنةَ تسعين، وقيل: إحدى وقيل: ثلاثٍ، وقبرُه بالبصرة معروف.

ولا يُعْرَفُ هذا الحديثُ عنه إلا من هذا الوجه والصحيحُ أن خديجةَ زوّجَها وليُها كما تقدَمَ، والتي زُوّجَتْ بغير ولي هي زينبُ بنتُ جحشٍ على ما سيأتي إن شاءَ الله تعالى.

## الحديث السادس

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم، أنا الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد السُّلمي، أنا جدي أبو بكر أنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي نا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي من قرية جَوبر نا مروان بن معاوية الفزاري عن وائلِ ابنِ داودَ، عن عبدِ الله البَهِيّ قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذَكَرَ خديجةَ لم يَكَدْ يَسْأم من ثناءٍ عليها واستغفارٍ فذكَرَها ذاتَ يومٍ فاحتَمَلَتْني الغَيْرةُ فقلت: لقد عَوَّضَكَ الله من كبيرةِ السنِ، قالت: فرأيْتُ رسولَ الله ﷺ غَضِبَ غَضبًا أُسْقِطْتُ في جلدي وقُلْتُ في نفسي: اللّهُمَّ إنك إن أذْهَبْتَ غَضَبَ رسولِ الله ﷺ عني لم أعُدْ أذكرُها بسوءٍ ما بقِيْتُ. فلما رأى النبيُ ﷺ ما لقيتُ قال: «**كيف قُلْتِ؟ والله لقد آمَنَتْ بي إذ كفرَ بيَ الناسُ، وآوَتْني إذْ رفضَني الناسُ، وصدّقتني إذ كذبني الناسُ، ورُزِقَتْ مني الولدَ إذ حُرِمْتُمُوْهُ**». قالت: فغدا عليَّ بها

وراحَ شهرًا.

هذا حديثٌ غريب من حديثِ عبدِ الله البَهيّ عن أمِ المؤمنين عائشةَ بنتِ أبي بكر الصديقِ رضي الله عنها لا يُعلَم من رواهُ عنه غيرُ وائلِ بنِ داودَ الليثِي الكوفِي رضي الله عنه، والله أعلم.

## الحديث السابع

أخبرنا عمي الحافظ، أنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد الجلودي، أنا إبراهيم بن سفيان، نا مسلم بن الحجاج، نا سهل بن عثمان، نا حَفْص بن غياثٍ، عن هِشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالتْ: ما غِرْتُ على نساءِ النبي ﷺ إلا على خديجةَ وإني لم أُدركْها، قالت: وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا ذَبَحَ الشّاةَ فيقولُ: «**أَرسِلُوا بها إلى أصدقاء خديجةَ**»، قالت: فأغضَبْتُه يَومًا فقُلتُ: خديجةَ فقالَ: «**إنّي رُزِقْتُ حُبَّها**».

هكذا رواه مسلم في صحيحه، وحفصٌ أبو عُمرَ بنُ غِياثِ بنِ طَلْقِ بنِ معاويةَ ابنِ الحارثِ كوفي قاضِيْها أخرجَ البخاريُّ حديثَهُ في الصحيح، والله أعلم. هذا ما وقع إليّ في فضلِها مُسْنَدًا، وقد روى رزيْن في مجموعِ الصحاحِ عن النبي ﷺ أنه قال: «**كمَلَ مِنَ الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يَكْمُل مِنَ النِّساءِ إلا أربعٌ: مَرْيمُ بنتُ عِمرانَ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ، وخَديجةُ بنت خُويلد، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ. وفضلُ عائشةَ على النساءِ كفضْلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ**». ولا خفاءَ بمساعدتها النبيَّ ﷺ وتثبيتها له عندما بدأ الوحيُ إليه وشفقتِها عليه فصلّى الله عليه ورضيَ عنها.

## ذِكْرُ ما وَرد في مناقبِ أم المؤمنينَ
## عائشةَ الصديقة رضيَ الله عنها

هي عائشةُ أمُّ عبد الله بنتُ أبي بكرٍ الصديقِ، كنّاها بذلك رسولُ الله ﷺ.

## الحديثُ الثامن

أخبرنا عمي الإمام الحافظ، أنا أبو عبد الله الفراوي. وأخبرنا أستاذي الإمام أبو المعالي مسعود، أنا أبو محمد عبد الجبار، قالا: أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: نا أبو العباس محمد ابن يعقوب، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس، عن هشام بن عروةَ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**أُرِيتُكِ في المَنامِ مَرَّتَين، أرى أنَّ رجلًا يَحمِلُك في سَرَقَةِ حَريرٍ فيقولُ: هذهِ امرأتُكَ، فأكْشِفُ فأراكِ فأقولُ: إن كانَ هذا مِنْ عِنْد الله يُمْضِهِ**».

اتفقَ الأئمةُ على صحته فرواهُ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ في صحيحه عن معلَّى عن وهيب بمعناه. ورواه مسلم من حديث هشام أيضًا. وقولُه: «سَرَقَةُ حَرِيْرٍ» بفتحِ الراءِ وهي الشَّقَّةُ. و«يُمْضِهِ»: يُتممهُ، والله أعلم، ومنامُ النبي ﷺ بمنزلةِ الوَحْيِ. وقد رُوِيَ مُرْسلًا وأتمَّ مَتْنًا من هذا وذلك فيما:

أخبرَنا عمي الإمامُ الحافظ رحمه الله قال: قرأْتُ على أبي غالب بنِ البَنّا، عن أبي محمدٍ الحسنِ الجوْهَري، أنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ العباسِ بن محمد بنِ زكريا بن حَيَوَيْهِ، أنا أبو الحسن أحمدُ بنُ معروف بنِ بِشْرٍ الخَشّابُ، نا الحسينُ بنُ الفَهْمِ، أنا أبو عبدِ الله محمدُ بنُ سعدٍ كاتبُ الواقِدِي، أنا محمدُ بنُ عمر، نا عبدُ الواحِد بنُ ميمونٍ مولى عُروةَ، عن حبيبٍ مولى عروةَ قال: «لما ماتَتْ خديجةُ حَزِنَ عليها رسولُ الله ﷺ حُزنًا شديدًا، فبَعَثَ الله جبريلَ فأتاهُ بعائشةَ في مَهْدٍ فقال: يا رسولَ الله هذهِ تذْهِب ببعضِ حُزنِك، وإنَّ في هذه خَلَفًا من خديجةَ، ثم رَدَّها فكانَ رسولُ الله ﷺ يختلِفُ إلى بيتِ أبي بكر ويقول: «**يا أُمَّ رُوْمانَ استوصِي بعائشةَ**

**خيرًا واحفظِيْني فيها»**، فكان لعائشةَ بذلك مَنْزِلةٌ عند أهلها ولا يَشعرونَ بأمرِ الله فيها، فأتاهُم رسولُ الله ﷺ يَومًا في بَعض ما كانَ يأتِيْهِم، وكانَ لا يُخْطِئُه يومٌ واحدٌ أن يأتيَ إلى بيتِ أبي بكرٍ مُنْذُ أسلَم إلى أن هاجَر فيجِدُ عائشة متَسترةً بباب دارِ أبي بكر تبكي بُكاءً حَزينًا فسَألَها فشَكَتْ إليه أمَّها وذَكَرَتْ أنها تولَعُ بها، فدَمَعَتْ عينا رسول الله ﷺ ودَخَلَ على أمِّ رُوْمانَ فقال: «**يا أم رومان ألمْ أوصِكِ بعائشةَ أن تحفظيني فيها**» فقالت: يا رسولَ الله، إنها بَلَّغَتِ الصديقَ عنّا فأغضَبَتْهُ علينا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**وإن فَعَلَتْ**»، قالتْ أمُّ رُوْمان: لا جَرَمَ لا سُؤْتُها أبدًا. وكانت عائشة وُلِدَتْ السنةَ الرابعة من النبوةِ في أوَّلِها».

هذا حديثٌ مرسَلٌ من حديث حبيب مولى عُروةَ بن الزبيرِ، رواه ابنُ سعدٍ عنه في طبقاته، ولا يقولُ هذا - والله أعلم - إلا عن إخبارٍ عن النبي ﷺ لأنه لم يكنْ حاضرًا وقتَ تزويجِ عائشةَ فكيفَ قبْلَهُ، ولأن فيه إخبارًا عن جبريلَ وذلك لا اطّلاعَ له ولا لغيره عليهِ سوى النبي ﷺ. وهذا قبلَ نزولِ آيةِ الحجابِ لأنها نزلَتْ بعد مهاجَرِهِ إلى المدينة لما أشارَ عليه أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطابِ عليه بذلك، والله أعلم.

## الحديثُ التاسع
## حديثُ الإفْك

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم رحمه الله، أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، أنا الشيخ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، نا أبو الحسين مُسلم بن الحجّاج، نا حِبانُ بن موسى، أنا عبدُ الله بنُ المباركِ، أنا يُونُس ابنُ يَزيدَ الأيْليُّ.

ح وحدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظَلِيُّ ومُحمّدُ بنُ رافعٍ وعَبْدُ بنُ حُميدٍ، قال ابنُ رافعٍ: نا، وقال الآخران: أنا عبدُ الرزاقِ، أنا مَعْمَر، والسياقُ لحديث مَعْمرٍ مِن روايةِ عَبْدٍ وابنِ رافعٍ، قال يُونُسُ ومَعْمرٌ جَميعًا عن الزُّهري، أخبرني سعيدُ بن المسَيَّبِ وعُروةُ بنُ الزُّبَير، وعَلقَمةُ بنُ وقّاصٍ، وعُبيدُ الله بنُ عَبدِ الله بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبيّ ﷺ حِينَ قالَ فيها أهلُ الإفكِ ما قالُوا فبرّأها الله، وكلُّهم حَدثَني طائفةً مِن حدِيثِها، وبعضهم كان أوْعَى لحديثها مِن بعضٍ وأثْبَتَ اقْتِصاصًا، وقد وعَيْتُ عَن كُلّ واحدٍ منهُم الحديثَ الذي حَدَّثَني وبعضُ حدِيثِهم يُصَدّقُ بَعْضًا، ذكروا: «أنَّ عائِشةَ زَوْجَ النبيّ ﷺ قالَتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ أن يَخْرُجَ سَفَرًا أقرَعَ[1] بَيْنَ نسائِه فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرجَ بِها رسولُ الله ﷺ مَعَهُ. قالَتْ عائشةُ رضيَ الله عنها: فأقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزاها، فخَرجَ فيها سَهْمِي فخَرَجْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ وذَلِكَ بَعْدَما أُنْزِلَ الحِجابُ فأنا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنا، حتى إذا فرغَ رسولُ الله ﷺ من غَزْوِهِ، وقَفَلَ ودَنَوْنا مِن المَدِينةِ آذَنَ لَيلةً بالرَّحيلِ فقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ فمشَيْتُ حتى جاوَزْتُ الجيشَ، فلمّا قَضَيْتُ مِن شَأنِي أقْبَلْتُ إلى الرَّحل فلَمَسْتُ صَدْري فإذا عِقْدِي من جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ، فرَجَعْتُ فالتَمَسْتُ عِقْدِي فحَبَسَنِي ابْتغاؤُه، وأقْبَلَ الرَّهْط الذين كانوا يَرْحَلُونَ بِي فحَمَلُوا هَوْدَجِي فرَحَلُوه على بَعِيري الذي كُنْتُ أرْكَبُ وهم يَحْسبُونَ أنّي فِيهِ، قالَتْ: وكانَتْ النّساءُ إذْ ذاكَ خِفافًا لَمْ يُهَبَّلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللّحْمُ، إنّما يأكُلْنَ العُلْقةَ مِن الطَّعامِ، ولَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حِيْنَ رَحَلُوه ورَفَعُوهُ، وكُنْتُ جاريةً حَديثةَ السّنّ فبعثُوا الجَمَلَ وسارُوا ووَجَدْتُ عِقْدِي بعدما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فجِئْتُ منازِلَهُم وليسَ بِها داعٍ ولا مُجِيبٌ، فتيمَّمْتُ مَنزِلي الذي كُنْتُ فِيهِ، وظَنَنْتُ أنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُوني فيَرجِعُونَ إليَّ، فبينا أنا جالسةٌ في مَنْزِلي غَلَبَتْني عَيني فنِمْتُ، وكانَ

(١) أقرع: من إجراء القرعة بينهن والمقارعة المساهمة يقال: قارعه فقرعه إذا أصابته القرعة دونه.

صَفوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَميّ ثُمَّ الذّكْوانيُّ قَدْ عَرَّسَ[1] مِن وراءِ الجيشِ فأدْلَجَ فأصبحَ عِنْدَ مَنْزِلي، فرأى سوادَ إنْسانٍ نائمٍ فأتاني فعرَفَنِي حَينَ رَآني، وقَد كانَ يَرانِي قَبْلَ أن يُضْرَبَ الحِجابُ عليَّ فاستيقظْتُ باسْتِرجاعِهِ حينَ عَرفَني، فخَمَّرْتُ وجْهي بِجِلْبابِي، ووالله ما يُكلّمُني كَلمةً ولا سَمِعْتُ منهُ كلمةً غيرَ استِرْجاعِه، حَتَّى أناخَ راحِلَتَه فوَطِئ على يَدِها فرَكِبتُها فانْطلَقَ يَقُودُ بِيَ الرّاحِلةَ حتَّى أتيْنا الجَيْشَ بَعْدما نَزَلُوا مُوغِرِيْنَ في نَحرِ الظَّهيرةِ. فهَلَكَ مَنْ هَلَكَ في شَأْنِي، وكانَ الذي تولَّى كِبْرَهُ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ ابن سَلولٍ. فقدِمْنا المدينةَ فاشْتَكيتُ حينَ قَدِمْنا المدينةَ شَهْرًا، والناسُ يَفيضُونَ في قَولِ أهْلِ الإفْكِ ولا أشعُرُ بِشَيءٍ مِن ذَلِكَ وهُو يَرِيْبُني في وجَعي أنّي لا أعرِفُ مِن رَسولِ الله ﷺ اللُّطْفَ الذي كُنْتُ أرى مِنه حِينَ أشْتَكي، إنَّما يَدخلُ رسول الله ﷺ فيُسَلّمُ ثُمَّ يَقولُ: «**كيفَ تِيكُمْ**» فذاك يَرِيْبُني ولا أشْعُرُ بالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَما نَقَهْتُ وخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قبلَ المناصِعِ وهو مُتَبرَّزُنا ولا نَخْرُجُ إلا لَيْلًا إلى لَيْلٍ، وذاكَ قِبْلَ أن نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَريبًا مِن بُيُوتِنا وأمْرُنا أمْرُ العَرَبِ الأوَلِ في التَّنَزُّهِ وكُنّا نَتَأذَى بالكُنُفِ أن نَتَّخِذها عِنْدَ بُيُوتِنا، فانْطلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ وهي بِنْتُ أبِي رُهْم بنِ المُطَّلبِ بنِ عبدِ مَنافٍ، وأُمُّها ابنةُ صَخرِ بنِ عامِرٍ خالةُ أبي بكر الصدّيقِ، وابنُها مِسْطحُ بنُ أُثاثةَ بنِ عَبّادِ بنِ المطلبِ فأقْبَلْتُ أنا وبِنْتُ أبِي رُهْمٍ قبَلَ بَيْتي حينَ فرَغْنا مِن شَأْنِنا فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَح في مِرْطِها فقالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فقُلتُ لَها: بِئْسَ ما قُلْتِ، أتَسُبِّينَ رَجُلًا قَد شَهِدَ بَدْرًا قالَتْ: أيْ هَنْتاه، أوَلَمْ تَسمَعي ما قال قُلتُ: وماذا قالَ قالَتْ: فأخْبَرَتْنِي بقَوْلِ أهْلِ الإفْكِ، فازْدَدْتُ مَرَضًا إلى مَرَضِي، فلمّا رَجَعْتُ إلى بَيْتي دَخَلَ عليَّ رسُولُ الله ﷺ ثُمَّ قالَ: «**كَيْفَ تِيكُم**» قُلْتُ: أتَأْذَنُ لِي أنْ آتِيَ أبَوَيَّ قالَتْ: وأنا حِينَئِذٍ أُرِيْدُ أنْ أتَيقَّنَ الخَبَرَ مِن قبلِهِما، فأذِنَ لي رسولُ الله ﷺ فجِئْتُ أبَوَيَّ، فقلتُ لأُمي: يا أُمّاهُ، ما يَتَحَدَّثُ

(١) عَرَّس: أي نزل في آخر الليل.

الناسُ قالَتْ: يا بُنَيةُ، هَوِّني عَلَيكِ فوالله لَقَلَّما كانَت امرأةٌ قَطُّ وضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّها ولَها ضرائرُ إلا كَثَّرْنَ عَلَيها، قالَتْ: قلْتُ: سبحانَ الله، وقد تحدَّثَ الناسُ بهذا قالَتْ: فبَكَيْتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بنَوْمٍ، ثم أصبَحْتُ أبْكي. ودَعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ وأُسامةَ بنَ زَيدٍ حينَ استَلْبَثَ الوحيُ يَسْتشِيرُهُما فِي فِراقِ أهْلِهِ، قالَتْ: فأمّا أسامةُ بنُ زيدٍ فأشارَ على رسولِ الله ﷺ بالذي يَعْلَمُه مِن براءَةِ أهْلِهِ، وبالذي يَعْلَمُ في نَفْسِه لَهُم مِن الوُدِّ، فقالَ: يا رسولَ الله، هُم أهلُكَ ولا نَعْلَمُ إلا خَيرًا. وأما عليُّ بن أبي طالبٍ فقالَ: لَمْ يُضَيِّقِ الله عليكَ والنِّساءُ سِواها كثيرٌ وإن تَسْألِ الجاريةَ تَصْدُقكَ، قالَ: فدَعا رسولُ الله ﷺ بَرِيْرةَ فقالَ: «**أيْ بَريرةُ، هَلْ رأيْتِ مِن شَيءٍ يَريبُكِ مِنْ عائِشَةَ**» قالَتْ لَهُ بَريرةُ: والذي بعثَكَ بالحقِّ إن رأيتُ عَلَيها أمْرًا قَطُّ أغْمِصُهُ عَليها أكثَرَ مِن أنَّها جاريةٌ حَديثةُ السِّنِ تنامُ عَن عَجينِ أهلِها فتأتي الدّاجِنُ فتأكُلُه، قالَتْ: فقامَ رسولُ الله ﷺ على المِنْبَرِ فاستَعذَرَ من عبدِ الله بنِ أُبيٍّ ابنِ سَلُولٍ قالَتْ: فقالَ رسولَ الله ﷺ وهُوَ عَلى المِنْبَر: «**يا مَعْشَرَ المُسلمينَ، مَن يَعْذِرُني مِن رَجُلٍ قد بَلَغَ أذاهُ فِي أَهْلِ بَيْتي، فَوالله ما عَلِمْتُ عَلى أهْلي إلا خَيرًا ولَقد ذكرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَليهِ إلا خَيرًا، وما كانَ يَدْخُلُ عَلى أهْلي إلا مَعِي**» فقامَ سعدُ بنُ مُعاذٍ الأنصاريُ فقالَ: أنا أعْذِرُكَ مِنْهُ يا رسُولَ الله، إن كانَ مِن الأوْسِ ضَرَبْنا عُنقَهُ، وإن كانَ مِن إخوانِنا الخَزْرَجِ أمَرْتَنا ففَعَلْنا أمْرَكَ. قالَتْ: فقامَ سعدُ بنُ عُبادةَ وهُوَ سَيّدُ الخَزْرَجِ وكانَ رَجُلًا صالحًا ولكنِ اجْتَهَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فقال لسعدِ بنِ مُعاذ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ الله لا تَقْتُلُهُ ولا تَقْدِرُ على قَتْلِهِ، فقامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ وهو ابنُ عمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ فقالَ لسعدِ بنِ عُبادةَ: كَذَبْتَ لعَمْرُ الله لَنَقْتُلَنَّهُ فإنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عنِ المنافِقِيْنَ، فثارَ الحيّانِ الأوْسُ والخَزْرَجُ حتى هَمُّوا أن يَقْتَتلُوا ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنْبَرِ، فلمْ يزَلْ رسولُ الله ﷺ يُخَفِّضُهُم حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ. قالَتْ: فبَكَيْتُ يَوْمِيْ ذَلِكَ لا يَرقَأُ

لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَومٍ، [ثم بَكَيْتُ لَيلَتِيَ المقْبِلةَ لا يرقَأُ لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بنوم، وأبوايَ يَظُنّانِ أنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدِي، فبَيْنا هُما جالِسانِ عِنْدي وأنا أبْكِي استأذَنَتْ عليَّ امرأةٌ مِن الأنصارِ فأذِنْتُ لَها، فجَلَسَتْ تَبكِي، قالَتْ: فبينا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ علينا رَسُولُ الله ﷺ فسَلَّمَ ثم جَلَسَ، قالَتْ: ولم يَجْلِسْ عِنْدي مُنْذُ قِيلَ فِيَّ ما قِيلَ، ولَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لا يُوْحَى إليه في شَأْنِي بِشيءٍ، قالَتْ: فتَشَهَّدَ رسولُ الله ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قال: «**أَمّا بَعْدُ، يا عائشةُ فَإنَّهُ بَلَغَني عَنْكِ كَذا وكَذا، فإن كُنْتِ بَريئةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وإن كُنْتِ أَلْمَمْتِ بذَنْبٍ فاستَغْفِري الله وتُوبي إليهِ، فإنَّ العَبْدَ إذا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تابَ تابَ الله عَلَيهِ**[1]»، قالَتْ: فلمّا قَضَى رسولُ الله ﷺ مَقالَتَهُ

---

(١) يجب الاعتقاد بأن النبي ﷺ معصوم من إساءة الظن بعباد الله، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [سورة الحجرات] وفي قراءة «فتثبتوا». وقال عليه الصلاة والسلام: «**إياكَ والظَنَّ فإنَّ الظَنَّ أكذَبُ الحدِيث**». وقد قال القاضي عياض في كتابه «الشفا»: «واعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بأنواع الأذى ولا على خاطره بالوسواس». فمن أين يأتيه ﷺ الشك ببراءة السيدة عائشة بل هو محفوظ من ذلك وأبعد خلق الله عن معصية الله؟! ومن نسب إليه أنه كان شاكًا في براءة عائشة فقد وصفه بالفجور والفسوق، وهذا تكذيبٌ لعصمة الأنبياء وإجماع المسلمين، وهو كفر صريح فليتنبه لذلك، إنما النبي ﷺ أمرها بالاستغفار، ومجرد هذا ليس فيه إساءة ظن لأنه ﷺ كان يستغفر في اليوم مائة مرة، وهو ليس عليه ذنب، وقد قال الله له في القرءان الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ١﴾ [سورة الأحزاب] وهذا ليس معناه أنه ﷺ كان واقعًا في الإثم والمعاصي، ومعناه يا أيها النبي اثْبُت على تقوى الله.

وقد نقل الإجماع على براءة السيدة عائشة محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقي في كتابه «الحصون المنيعة»، فقال: «اعلم أن السيدة عائشة الصديقة بريئة مما نسب إليها من الإفك باتفاق أهل السنة والجماعة». ثم قال بعد كلام: «فقد كان ذلك إجماعًا =

قَلَصَ دَمْعِي حتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فقلتُ لأبي: أجِبْ عنيَ رسولَ الله ﷺ فيما قالَ، فقالَ: والله ما أدْري ما أقولُ لِرسُولِ الله ﷺ، فقُلْتُ لأُمّي: أجيبي عَنّي رسُولَ الله ﷺ، فقالتْ: والله ما أدْري ما أقولُ لِرسُولِ الله ﷺ. فقُلْتُ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنّ لا أقْرأُ كَثيرًا مِن القُرآنِ: إنّي والله لَقَدْ عَرَفْتُ أنَّكُم قد سَمِعْتُم بِهَذا حتَّى استَقَرَّ في أنْفُسِكُم وصَدَّقْتُمْ بهِ، فإن قُلْتُ لَكُمْ: إنِّي بَريئةٌ - والله يعلَمُ أنِّي بَريئةٌ - لا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ولَئِن اعْتَرفْتُ لَكُم بأمْرٍ - والله يَعلَم أني بَريئةٌ - لتُصدِّقُونَنِي[1] وإنِّي والله ما أجِدُ لي ولكُم مَثَلًا إلا كَما قالَ أبو يوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[سورة يوسف]. قالَتْ: ثُمَّ تَحوَّلْتُ فاضْطَجَعْتُ عَلى فراشِي، قالَتْ: وأنا والله حينَئذٍ أعلَمُ أني بَريئةٌ، وأنَّ اللهَ مُبَرِئِي بِبَراءَةٍ، ولَكِن والله ما كُنْتُ أظُنُّ أن يَنزِلَ في شَأنِي وحْيٌ يُتْلَى، ولَشَأنِي كانَ أحْقَرَ في نَفْسِي مَنْ أن يَتكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِوَحْيٍ يُتْلَى، ولكن كُنتُ أرْجُو أن يَرى رسولُ الله ﷺ في النَّوْمِ رُؤْيا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِها قالَتْ: فوالله ما رامَ رسولُ الله ﷺ مَجْلِسَه ولا خَرَجَ مِن أهْلِ البَيْتِ أحَدٌ حتَّى أنْزَلَ الله على نَبيّه، فأخَذَه ما كانَ يأخذُه من البُرَحاء عِنْدَ الوَحْيِ، حَتَّى إنَّهُ لَيَتَحدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمانِ مِن العَرقِ في اليَوْمِ الشّاتِ مِن ثِقَل القَوْلِ الذي أُنْزِلَ عَلَيه، قالَتْ: فلمّا سُرّيَ عَن رسول الله ﷺ وهْوُ يَضْحَكُ

---

= منهم على براءة السيدة عائشة الصديقة مما أفك به عليها باتفاق الأمة الإسلامية» اهـ

(١) إنما كان خطابًا لأبويها لِما ظنَّته هي من شدة حزنها وتألُّمِها، خوفًا منها أن يكونا صدَّقا ما قيل فيها، مع اعتقادنا أنه لم يثبت ولم يحصل من والدَيها ما هو اتِّهام لها في هذا الأمر، ولا تعني به النبيّ ﷺ لأنه معصومٌ من أن يُسيء بها الظن، كما سبق وبيَّنّا.

فإذا كان الإجماع منعقدًا على طهارتها وبراءتها وعصمتها من الزنا، وقد برأها الله في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴿٢٦﴾﴾[سورة النور]، فكيف ينسب بعد كل ذلك إلى رسول الله ﷺ أنه شك في براءتها!!! سبحانك هذا بهتان عظيم وقول أفاك أثيم.

فكانَ أوَلَ كَلِمةٍ تَكلَّم بِها أن قالَ: «**أَبْشِرِي يا عائِشَةُ، أمّا الله فقد بَرَّأَكِ**»، فقالَتْ أُمّي: قُومي إلى رَسُولِ الله ﷺ، فقلْتُ: والله لا أقُومُ إليه ولا أحْمَدُ إلا الله[1]، هوَ الذي أنزَلَ بَراءتي، قالَتْ: فأنزَلَ الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴿١١﴾﴾[سورة النور] عشرَ آيات، فأنزَلَ الله في هذِهِ الآياتِ بَراءَتي. قالَتْ: فقالَ أبو بكرٍ - وكانَ يُنْفِقُ على مِسْطَح لقرابَتِهِ مِنْهُ وفَقْرِهِ -: والله لا أُنْفِقُ عَلَيْه شَيئًا أبدًا بعدَ الذي قالَ في عائِشةَ، فأنْزَلَ الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ ﴿٢٢﴾﴾[سورة النور] إلى قولِهِ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾[سورة النور]. قال حِبانُ بنُ مُوسى: قالَ عبدُ الله ابنُ المبارك: هَذِهِ أرْجَى آيةٍ في كتاب الله. فقال أبُو بَكرٍ: إنّي لأُحِبُّ أن يَغْفِرَ الله لي، فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفقةَ التي كان يُنفقُ عليه وقالَ: لا أنْزِعُها مِنْه أبَدًا.

قالَتْ عائشَةُ: وكانَ رسولُ الله ﷺ سَألَ زينبَ بِنْتَ جَحْشٍ زوجَ النبيّ ﷺ عَن أمْري قال: «**ما عَلِمْتِ؟**» أوْ «**ما رأيتِ؟**» فقالَتْ: يا رسُولَ الله أحْمِي سَمْعِي وبَصَري، واللهِ ما عَلِمْتُ إلا خَيرًا. قالتْ عائشةُ: وهِيَ التي كانَتْ تُسامِيْني مِن أزْواجِ النبيّ ﷺ، فعَصَمَها الله بالوَرَعِ وطَفقَتْ أختُها حَمْنَةُ بنتُ جَحْشٍ تُحارِبُ لَها فهَلَكَتْ فيمَنْ هَلَكَ. قال الزُّهْريُّ: فهذا ما انتهى إلينا من أمرِ هؤلاءِ الرَّهْطِ، وقال في حديث يونس: احْتَمَلتْه الحَمِيَّة.

هذا حديثٌ صحيح من حديثِ أبي بكرٍ محمد بنِ مُسلم بن شِهاب الزهري، كان كبيرَ القدرِ وافرَ العلم عن سعيدِ بنِ المسيب وعروةَ بنِ الزبيرِ وعبيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عتبةَ وهم من الفقهاءِ السبعةِ، ومن حديثِ عَلقمةَ بنِ وقّاصٍ، كُلُّهم عن أمِ المؤمنينَ الصديقةِ رضي الله عنها، رواهُ البخاريُّ في صحيحهِ عَن عبدِ

(١) أي حقيقة الحمد هو لله تعالى سواء قمت إلى النبي وكلمته وشكرته أو لم أقم فأنا أشكر الله ولو قامت إليه وشكرته لكان أحسن وأفضل وقيامها إليه لا ينافي الحمد لكنها فعلت ذلك من باب الدلال عليه.

العزيز بنِ عبدِ الله، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شهابٍ. قال البخاري: وكانَ ذلكَ في غَزوة بَني المصْطلِقِ وتُعْرَفُ بغَزوةِ المرَيْسِيع، وهي قبلَ غزوة الحديبية، فالله أعلم.

## الحديث العاشر

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم رحمة الله عليه قال: قرأت على أبي غالب ابن البنا، عن أبي محمد الحسن الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا ابن معروف أحمد، أنا أبو علي الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال، عن أسامةَ بنِ زيدٍ اللَّيْثِي، عن أبي سلمةَ بنِ الماجشون، عن أبي محمدٍ مولى الغِفارِيِيْنِ أن عائشةَ قالت: قلت للنبي ﷺ: مَنْ أزواجُكَ في الجنَّة قالَ: «**أنتِ مِنْهُنَّ**».

هذا حديث حسنٌ من حديث أبي سلمةَ يوسفَ بنِ يعقوبَ بن عبدِ الله الماجِشون، روى عن صالح بنِ إبراهيمَ بن عبدِ الرحمـنِ بن عَوْف. أخرج البخاري عنه في الصحيح في الوكالةِ وغيرها، وقد صح عن عمار بن ياسر أنه قال: «إنّها زوجتُه في الدّنيا والآخِرة».

ولا يُظَنُّ به أن يَتَقَلَدَ هذا القول إلا بعد العلم اليقين بإخبار النبي ﷺ له وذلك فيما:

أخبرنا أستاذي الإمامُ قطبُ الدين، أنا أبو محمدٍ البيهقيُّ، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بنُ جعفرٍ القَطِيْعِيُّ، نا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدثني أبي، نا محمدُ بن جعفر، نا شُعبة، عن الحكم قال: سمعت أبا وائلٍ قال: «لمّا بَعَثَ عَلِيٌّ عمارًا والحسَنَ إلى الكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُم خَطَب عَمارٌ فقالَ: إنِّي لأعلَمُ أنَّها زَوْجَتُه في الدُّنْيا والآخِرةِ ولكنَّ الله ابتلاكُم لِتَتَّبِعُوه أوْ إيّاها».

هذا حديثٌ صحيحٌ من حديثِ أبي اليقظانِ عَمّارِ بنِ ياسرٍ مولى بني مخزوم صاحبِ رسول الله ﷺ قُتِلَ في صِفين وكان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

رواه البخاريُّ في صَحِيحه، عن مُحمدِ بنِ بَشّارٍ، عن غُنْدَر، عن شُعبةَ هكذا. ورواه الإمامُ أبو عبدِ الله أحمدُ بن حنبل الشيبانيُّ الفقيهُ الزاهد إمام الحديث وناقِده، أحد الأئمة الأربعة رضي الله عنهم أجمعين.

## الحديثُ الحادي عَشَر

وبالإسنادِ قال أبو بكرٍ البيهقيُّ، أنا أبو عبدِ الله الحافظُ، أنا أبو بكرٍ محمد ابنُ عبدِ الله بنِ الجُنَيْدِ، نا أحمدُ بنُ نَصْرٍ، نا أبو نعيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَيْن، نا عبدُ الجبّارِ بنُ الوَرْدِ، عن عمّارٍ الدُّهْنِيّ عن سالم بنِ أبي الجَعْدِ عن أمِّ سَلَمةَ قالت: ذكرَ النبيُّ ﷺ خروجَ بعضِ أمهاتِ المؤمنين وضَحِكَتْ عائشةُ، فقالَ لها: «**انظُري يا حُميراءُ**[1] **أنْ لا تكوني أنتِ**»، ثُمَّ التَفَتَ إلى عليّ وقالَ: «**يا عليُّ إن وَلِيْتَ مِنْ أَمرِها شَيْئًا فارفُقْ بها**». هذا حديثٌ حسن من روايةِ أُمِّ سَلَمةَ هِنْدٍ زوجةِ النبي ﷺ.

وقد رُوِيَ عن حذيفة بنِ اليمانِ: أنه أخبرَ أبا الطُّفَيْلِ بمَسير إحدى زوجاتِ النبي ﷺ أمهاتِ المؤمنين في كَتِيْبَةٍ، وحذيفةُ ماتَ قبلَ مَسِيْرِها والغالبُ أنه لا يقولُه إلا عن سَماعٍ.

وفي هذا الحديثِ دِلالةٌ على صحةِ نبوتهِ ﷺ وصِدقِه فيما أخبرَ أنه سيكونُ فكانَ كما قالَ، وذلك دليلٌ على صدقه فيما أخبرَ عنه من أمورِ الآخرةِ، والله أعلمُ.

---

(١) قال السيوطي في النهاية: الحميراء تصغير الحمراء يريد البيضاء.

## الحديثُ الثاني عَشَرَ

وبالإسناد، أنا أبو عبدِ الله الحافظ، نا أبو العباسِ محمدُ بنُ يعقوبَ، نا محمدُ ابنُ إسحاقَ الصَّغانيُّ، نا أبو نُعَيْمٍ، نا عبدُ الجبارِ بنُ العباسِ الشباميُّ، عن عطاءِ ابنِ السّائبِ، عن عمرَ بنِ الهَجَنَّع، عن أبي بَكْرةَ قال: «قيلَ لهُ: ما مَنَعَكَ أنْ لا تكونَ قاتلتَ على بَصِيْرَتِك يومَ الجَمل، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يخرجُ قومٌ هَلْكَى، قائدُهُمُ امرأة، قائدُهُم في الجَنَّةِ**»[1].

أبو بَكْرةَ هذا نُفَيْعُ بنُ الحارثِ ثَقَفيّ له صُحْبَةٌ رَوى عنه جماعةٌ من التابعينَ. وفي هذا الحديثِ دِلالةٌ على أنها لا تَدْخُلُ النارَ وليست بكافرةٍ بمقاتَلَةِ عليٍ رضي الله عنه كما زَعَمَتِ الرافضةُ، وفيه دليلٌ على نبوةِ النبيِ ﷺ.

## الحديثُ الثالثَ عَشَرَ

وبالإسناد نا ابنُ سعدٍ، أنا محمدُ بنُ يزيدَ الواسِطِيُّ، نا مُجالِدُ بنُ سعيدٍ، عن عامرٍ الشَّعْبِيّ، عن مسروقٍ قالَ: قالت لي عائشةُ:

لقدْ رأيتُ جبريلَ واقِفًا في حُجرتي هذهِ على فرسٍ ورسولُ الله ﷺ يُناجِيْهِ، فلمّا دَخَلَ قلتُ: يا رسولَ الله، منْ هَذا الذي رأيتُك تُناجيه؟ قال: «**وهل رأيتِيهِ؟**» قلتُ: نَعم. قال: «**فبِمَ شَبَّهتيهِ؟**» قلتُ: بِدِحْيةَ الكَلْبِي، قالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتِ خَيرًا كَثيرًا، ذاكَ جبريلُ**». قالتْ: فما لَبِثَ إلا يَسيرًا حتى قال: «**يا عائِشَةُ، هذا جِبريلُ يَقْرأُ عَليكِ السَّلامَ**». قُلتُ: وعليهِ السلامُ، جَزاهُ الله مِن دَخيلٍ خَيرًا.

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَواهُ الْبَزّارُ، وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ الْهَجَنَّعِ. قالَ أَبُو نُعَيْمٍ: لَمْ يَكُنْ بِالْكُوفَةِ أَكْذَبَ مِنْهُ، وَوَثَّقَهُ أَبُو حاتِمٍ.

هذا حديث حسن، من حديث أبي عائشةَ مسروقِ بنِ عبدِ الرحمنِ الأجْدَعِ الهَمَدانيِ الكُوْفِي، سَمِع عمرَ بنَ الخطابِ، وعليًّا رضي الله عنهما، روى عنه أبو وائلٍ والشعبيُّ. أخرجَهُ البخاريُّ وقال فيه: «**يا عائشُ**».

## الحديثُ الرابعَ عَشَرَ

وبالإسناد نا محمدُ بنُ سَعْدٍ [أخبرنا محمد بن عمر]، نا مَعْمَر، عن الزهريِ، عن محمدِ بنِ عبد الرحمـنِ بنِ الحارثِ بن هشام، عن عائشةَ قالت: أرْسَلَ أزواجُ النبيّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ فاستأْذَنَتْ ورسولُ الله ﷺ مَعَ عائِشةَ في مِرْطِها فأذِنَ لَها فدخَلَتْ فقالَتْ: يا رَسولَ الله إنَّ أزواجَكَ أرْسَلْنَنِي إلَيْكَ يسألْنَكَ العدْلَ في ابنةِ أبي قُحافةَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**أيْ بُنَيةُ أَلَيْسَ تُحبينَ ما أُحِبُّ**» قالَتْ: بَلى يا رسولَ الله، قالَ: «**فأَحِبِّي هَذِه**» لعائشة. وفي الحديثِ طولٌ أنا اختَصَرْتُه.

هذا حديثٌ حسن من حديثِ أبي بكرٍ محمدِ بنِ عبدِ الرحمـنِ بنِ الحارثِ ابنِ هشامٍ المَخْزُوْمِي، ويقال: كُنْيَتهُ أبو عبدِ الرحمـن، سمعَ عائشةَ وأبا هريرةَ، روى عنه الشعبيُّ والزهريُّ.

وفيه من الفقهِ أن الزوجَ إذا أحَبَّ زوجةً له دون غيرِها وزادَ في كرامتِها لا جُناحَ عليه ولا يستَحْقِقْنَ التسويةَ إلا في القَسمِ لا غير.

## الحديث الخامس عشر

وبالإسناد، نا ابن سعد [أخبرنا محمد بن عمر]، نا عبد الله بن أبي يحيى، عن عوف بن الحارث قال: حدثتني رُمَيْثة قالت: سمعت أمَّ سلمة تقول: كلَّمني صَواحبي أنْ أكلّم رسولَ الله ﷺ - وكانتْ أمُّ سلمة، وأمُّ حبيبةَ بنتُ أبي سفيانَ، وزينبُ بنتُ خزيمةَ، وجويريةُ بنت الحارث، وميمونة بنت الحارث وزينب بنت

جحش في الجانب الشّامي، وكانت عائشةُ وصفيةُ وسَودةُ في الشّقِ الآخَرِ - فقالتْ أمُّ سَلمةَ: فكلَّمَني صواحبي فقُلنَ: كلّمي رسولَ الله ﷺ فإنَّ النّاس يهدُون إليه في بيت عائشةَ، ونحنُ نحبُّ ما تحبُّ فيصرفون إليهِ هديَّتَهم حيثُ كانَ، قالتْ أمُّ سلمةَ: فلمّا دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ قلتُ: يا رسولَ الله إنَّ صَواحبي قدْ أمَرْنَني أنْ أكلّمكَ تأمرُ النّاسَ أن يهدُوا إليكَ حيثُ كُنْتَ، وقُلْنَ: إنّا نحبُّ ما تُحب عائشةُ قالتْ: فلم يُجبْني. فسألنَني فقلتُ: لَمْ يَرُدَّ عليَّ شَيئًا، فلمّا كانت الثالثةُ عدْتُ إليه فقالَ: «**لا تُؤذِيني في عائِشةَ، فإنَّ الوحْيَ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ في لِحافِ واحدةٍ مِنْكُنَّ غير عائشةَ**».

هذا حديث صحيح متفق على صحته. رواه البخاري مختصرًا عن عبدِ الله ابنِ عَبدِ الوهّاب، عن حَمّاد، عن هِشام أبي المنذر، عن عُروةَ بنِ الزُّبير، وفيه قال عروة: كانَ النّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بهَداياهُم يَوْمَ عائشةَ، قالَتْ عائِشةُ واجتمعَ صَواحبي إلى أُمّ سَلَمة فذكره.

وأما كونُ أمّ سلمة هي المتكلمةَ عنهن فلأنَّ النبيَّ ﷺ دعا لها بذهاب غَيرتِها وذهبتِ الغَيرةُ عنها، رضي الله عنهن أجمعين.

## الحديث السادس عشر

وبالإسناد نا ابن سعد [أخبرنا محمد بن عمر]، حدثني حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: «لما ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ في مرَضِهِ الذي تُوفي فيهِ قالَ: «**أيْنَ أنا غدًا؟**» قالُوا: عِنْدَ فلانةَ، قالَ: «**أينَ أنا بعدَ غدٍ**»، قالُوا: عِنْدَ فُلانة، قالَ: فعرفَ أزواجُه أنَّهُ يُريد عائشةَ رضي الله عنها، فقلْنَ: يا رسولَ الله قَدْ وهَبْنا أيامَنا لأُخْتِنا عائشةَ». هذا حديث صحيح مُتّفَق على صِحّتِه، روي معناه بألفاظ مختلفة، أخرجه البخاري في صحيحه.

## الحديث السابع عشر

أخبرني عمي الإمام الحافظ رحمه الله، أنا أبو عبد الله الفراوي أنا أبو عبد الله محمد الخبازي وأبو سهل الحفصي قالا: أنا أبو الهيثم الكُشْمَيهنيُّ، أنا أبو عبد الله الفربري، حدثنا الإمام أبو عبد الله محمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ، حدثني محمدُ ابن عُبَيْدٍ، نا عيسى بنُ يونُس، عن عمرَ بنِ سعيد، أخبرني ابنُ أبي مُليكةَ أنَّ أبا عمرٍو ذَكوانَ مولى عائشة أخبره أن عائشة كانت تقول: «إنَّ مِن نِعَمِ الله عَلَيَّ أنَّ رَسولَ الله ﷺ تُوُفِيَ فِي بَيْتي وفي يَومي وبين سَحْري ونَحْري وأنَّ الله جمع بَيْنَ رِيقِه ورِيقي عِنْدَ مَوْتِه، دَخَل عليَّ عبدُ الرحمنِ وبيدِهِ السِّواكُ وأنا مُسْنِدَةٌ رَسولَ الله ﷺ فرَأَيْتُه ينظُرُ إليهِ وعَرَفْتُ أنَّهُ يُحِبُّ السِّواكَ، فقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ فأشارَ بِرأْسِهِ أن نَعَمْ، فتَناوَلْتُه فاشتَدَّ عَلَيْه وجَعُه، وقُلتُ: أُلَيِنُهُ لَكَ فأشارَ برأسِه أن نَعَمْ، فلَيَّنْتُهُ فأمرَّه وبَيْنَ يديه رَكْوَة، أوْ علبة - يَشكُّ عُمَر فِيها - فجعَلَ يُدخِل يَدَيْهِ في الماء فيَمْسَحُ بِهِما وجْهَهُ يَقُولُ: «**لا إلهَ إلا الله، إنَّ للموتِ سَكراتٍ**»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فجَعَل يَقولُ: «**فِي الرَّفيقِ الأعْلى**[1]» حتَى قُبض ومالتْ يَدُهُ ﷺ».

---

(١) قال الأزهري: الرفيق هاهنا جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾[سورة النساء]. وقد جاء حديث آخر فيه لفظ الرفيق الأعلى وهو: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سالِمٍ عَنْ الزُّبَيْدِيِّ قالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْقاسِمِ أَخْبَرَنِي الْقاسِمُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قالَتْ: **شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قالَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ثَلاثًا وَقَصَّ الْحَدِيثَ قالَتْ فَما كانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِما مِنْ خُطْبَةٍ إِلّا نَفَعَ اللَّهُ بِها لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفاقًا فَرَدَّهُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النّاسَ الْهُدَى وَعَرَّفَهُمْ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ** ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۝١٤٤﴾ إلى ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ ۝١٤٤﴾[سورة آل عمران]. فقوله ﷺ: «**في الرفيق الأعلى**» أي مع جبريل =

هذا حديث صحيح من حديث أبي بكر عبدِ الله بنِ أبي مُلَيْكةَ القرشي من كبار التابعين، سمع ابن عباس، وابنَ عمر، وعائشة. وقد أخرجه البخاري من طريق أخرى عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، وذكره رُزيْنٌ في مجموع الصحاح.

والسَّحْر: الرئة، تعني موضعَ الرئة، يقال: انتفخ سَحْره، وقال صاحب المجمل: السَّحْر ما لَصقَ بالحلقوم والمريّ من أعلى البطن.

ورواه البخاري أيضًا فقال: «**بين حاقِنَتِي وذاقِنَتِي**».

قال أبو عمرو: «الحاقنةُ النقرة بين الترقُوَةِ وحبل العاتق». والذاقنة طَرَفُ الحلقوم. وقال غيرهُ: الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحَلق والذاقنة: نُقْرة الذقن.

## الحديثُ الثامنَ عشر

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم رحمه الله قال: قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمود الجوهري إجازة. ح وأنبأنا عمي الإمام الصائن رحمه الله، أنا أبو طالب عبد القادر بن يوسف البغدادي، أنا الجوهري، أنا ابن حيويه، أنا أحمد ابن معروف، نا الحسين بن الفَهْم، نا محمد بن سعد، أنا حجاجُ بن نُصَيْر، نا عيسى

---

= وميكائيل عليهما السلام، وليس كما شاع بين الجهال أي مع الله، وهذا خلاف عقيدة أهل السنة والجماعة.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: «وفي رواية أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه عند النسائي وصححه ابن حبان «فقال: أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل».

وقال الحافظ النووي في شرح مسلم: «قيل: هو الله تعالى، يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل، وأنكر الأزهري هذا القول. وقيل: أراد مرتفق الجنة».اهـ

ابن ميمون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: فُضّلت على نساءِ النَّبي ﷺ بِعَشْرٍ. قيلَ: ما هُنَّ يا أمَّ المؤمنين قالت: لم يَنكِح بِكرًا قطُّ غَيري ولم ينكح امرأةً أبواها مهاجران غيري، وأنزل الله براءتي من السماء، وجاءَه جبريلُ بصورتي[1] مِن السماءِ في حَريرةٍ وقال: تزوجْها فإنّها امرأتُك، وكنتُ أغتسلُ أنا وهو من إناءٍ واحدٍ ولم يكن يَصنعُ ذلك بأحدٍ مِن نسائه غيري، وكانَ يُصلي وأنا معترضةٌ بين يديه ولم يكنْ يفعلُ ذلك بأحدٍ مِن نسائِه غيري، وكان ينزِل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزلُ عليه وهوَ مع أحدٍ من نسائه غيري، وقبض الله روحه وهو بين سَحري ونحْري، وماتَ في الليلة التي كان يدور عليَّ فيها ودفن في بيتي.

هذا حديث حسن من حديث أبي محمد، ويقال: أبو عبد الرحمن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد صحَّ أن عائشة رضي الله عنها خُصت بهذه الأشياء وورد ذلك في الصحاح. نعم رُويَ في بعض الأحاديث أنه اغتسل وأمَّ سلمة من إناء واحد. وكلامها يحمل على الغالب ويكون ذلك مع أم سلمة مرة واحدة لا متكررًا جمعًا بين الروايتين، والله أعلم.

## الحديث التاسع عشر

أخبرنا أستاذي الإمام قطب الدين أبو المعالي رحمه الله، أنا عبد الجبار البيهقي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو سعيد عثمان بن عبدوس بن محفوظ الفقيهُ الجنْزّرُوذي وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، نا أبو محمد يحي بن

(١) معناه أتاه بصورتها على قطعة حرير وليس معناه أنه تشكل بصورتها لأن الملائكة لا يتشكلون بأشكال النساء.

منصور، نا جعفر بن محمد بن الحسين الترك. ح قال أبو بكر البيهقي: وأخبرنا علي بن أحمد بن عَبدانَ، أنا أحمد بن عبيد، نا إبراهيم بن إسحاق السَّرّاجُ قالا: نا يحيى بن يحيى، أنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: قالتْ عائشةُ: وارأساه، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «**ذاكِ لو كانَ وأنا حيّ فأستغفرُ لكِ وأدعو لك**»، قالت عائشة: «وا ثُكْلَياه»، واللهِ إني لأظنُّك تُحِبُّ مَوْتي ولو كان ذلكَ لَظَلَلْتَ آخرَ يومِك مُعْرسًا ببعضِ أزواجك، فقال رسول الله ﷺ: «**بل أنا وارأساه، لقد هممتُ أن أرسلَ إلى أبي بكر وابنه وأعهدَ أن يقولَ القائلون أو يتمنى المتمنُّون فقلت: يأبى الله ويدفعُ المؤمنون، أو يدفعُ الله ويأبى المؤمنون**».

هذا حديث صحيح من حديث أبي محمد القاسم، عن عمته أم المؤمنين. وثابتٌ من رواية أبي سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهيْل، أخرجه البخاري في صحيحه عن يحيى بن يحيى وقال: «**يأبى الله ويدفعُ المؤمنون**».

وأخرج مسلم أيضًا قولَه ﷺ: «**ادْعي لي أباكِ أَوْ أَخاك حتَّى أَكْتُبَ كِتابًا فإِني أخافُ أن يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ أَوْ يَقُولَ قائِلٌ، ويَأْبَى الله والمؤمنونَ إلا أبا بَكْرٍ**».

ولا يسوغُ لأحد أن يطعن في هذا الحديث ويقول: لو كان ذلك صحيحًا لنقله غيرُ عائشة كغيره من الأحاديث. فنقول: السبب في أن غير عائشة لم ينقل هذا ولا مثلَه أن ذلك كان في حال مرضه وانقطاعه في بيت عائشة رضي الله عنها كما قيل: إنه لم يشهد وفاتَه ﷺ غيرُها والملائكة. وقد أظهر الله صدقها ومعجزةَ نبيه بكونه أخبر عن شيء لم يكن فكان كما أخبر، وفي هذا دليلٌ على جواز العهد للخلفاء. أعاذنا الله من الطعن في أئمة الدين وأمهات المؤمنين وبالله العون والتوفيق.

## الحديث العِشرُون

وبالإسناد، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسن علي بن محمدٍ المقرئ، أنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، نا يوسف بن يعقوب القاضي، نا محمد بن أبي بكر، نا مرحوم بن عبد العزيز، نا أبو عمران الجَوْني، عن يزيد بن بابنوسَ أنه أتى عائشة فقالت: «كانَ رسول الله ﷺ إذا مرَّ بحُجْرتي ألقَى إليَّ الكلمة يقِرُّ بها عيني، فمر رسول الله ﷺ ولم يتكلم فعَصَبْت رأسي ونمت على فراشي، فمرّ رسولُ الله ﷺ وقالَ: «**ما لكِ يا عائشةُ؟**» فقلت: أشتكي رأسي، فقال: «**بلْ أَنا وارَأساه، أنا الذي أشتَكِي رأسي**»، وذلك حين أخبرَه جبريل أنه مقبوضٌ، فلبثْتُ أيامًا، وجيء به يحمَلُ في كِساء بينَ أربعة، فأُدْخِلَ عليَّ فقال: «**يا عائشةُ أرسِلي إلى النِّسوَةِ**»، فلما جئن قال: «**إنّي لا أستَطِيعُ أنْ أَختَلِفَ بَينكُنَّ فأْذَنَّ لي فأكونَ في بَيتِ عائشةَ**»، قلْنَ: نعم، فرأيته يحمَرُّ وجهه ويعرق، ولَمْ أكُنْ رأيت مَيتًا قطُ، فقال: «**أقْعِدِيني**»، فأسندُته إليَّ ووضعتُ يدي عليه فقبلتُ رأسه، فرفعتُ يدي عنه وظننت أنه يريد أن يصيب من رأسي، فوقعَت من فيه نقطةٌ باردة على تَرْقُوَتي أو صدري، ثم مال فسقط على الفراش فسجَّيْتُه بثوب، ولم أكن رأيت ميتًا قط، فعرفت الموت بغيره، فجاء عمرُ يستأذنُ ومعه المغيرة بن شعبة فأذِنْتُ لهما ومددت الحجاب فقال عمر: يا عائشة، ما لنبي الله ﷺ قلت: غُشيَ عليه منذ ساعة فكشف عن وجهه فقال: واغمّاه، إن هذا لَهُوَ الغمُّ، ثم غطاه ولم يتكلمِ المغيرةُ، فلما بلغ عند الباب قال المغيرة: مات رسول الله ﷺ يا عمر. فقال عمر: كذبْتَ، ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يأمر بقتال المنافقين بل أنت تحوشُك فتنةٌ، فجاءَ أبو بكر فقال: ما لرسول الله ﷺ يا عائشة قلت: غشي عليه منذ ساعة، فكشف عن وجهه فوضع فمَه بين عينيه ووضع يديه على صُدغيه وقال: وانبياه، واصفياه، وا

خَلِيلاه، صدَق اللهُ ورسولُه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [سورة الزمر]،﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ۝٣٤﴾[سورة الأنبياء]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ ۝١٨٥﴾[سورة آل عمران] ثم غطاه وخرج إلى الناس وقال: أيها الناس هل مع أحد منكم عهدٌ من رسول الله ﷺ؟ قالوا: لا. قال: من كان يعبد الله فإنَّ الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات[1] ثم قال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾[سورة الزمر].

وقولُه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۝١٨٥﴾[سورة آل عمران] فقال عمر: أفي كتاب الله يا أبا بَكر قال: نعم قال عمر: هذا أبو بكر صاحب رسول الله ﷺ في الغار وثاني اثنين فبايِعُوه، فحينئذ بايَعوه. هذا حديث حسن.

أخرج البخاريُّ قصةَ البيعة بمعنى هذا عن إسماعيلَ بنِ عَبد الله عن سُليمانَ بنِ بِلال عن هشام عن أبيه، عن عائشة، ورواها أيضًا من وجه آخر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها. وفي رواية البخاري عن أبي بُكيْر: قال عمر كأني لم أسمع تلك الآيات ولا أحد من الصحابة قبل ذلك. وأبو عمران اسمه عبد الملك بن حبيب الجَوْني تابعي سمع أنسًا وعبادة بن الصامت. روى عنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان.

## الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا عمي الإمام الحافظ رحمه الله، أنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا

(١) نحن نعبد الله، الله خلق العالم وخلق سيدنا محمد المعظم المشرف المكرم، والمسلم هو الذي يعبد الله ويؤمن بنبيه محمد عليه الصلاة والسلام. أما الذي يعبد المخلوق يعبد نبي أو يعبد إنسان أو يعبد صنم أو يعبد الشمس فهذا ليس مسلمًا.

أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبان السراج أنا بشار بن موسى الخفاف نا خالد بن عبد الله، نا خالد الحذاء قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: «كانَ عمرُو بنُ العاص جالسًا يُحدّثُ النّاسَ عَن جَيْشِ السَلاسِل قالَ: قُلْتُ: يا رسُولَ الله، أيُّ النّاسِ أحبُّ إلِيْكَ؟ قالَ: «**عائشةُ**»، قُلْتُ: مِن الرّجالِ؟ قالَ: «**أبُوها أَبو بكرٍ**»، قُلتُ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: «**عمرُ بنُ الخطّاب**»، قُلْتُ: ثُمَّ مَن؟ قالَ: فعدَّ لي رِجالًا».

هذا حديث صحيح من حديث أبي عبد الله عمرو بن العاص بن وائل بن هشام السهمي القرشي صاحب رسول الله ﷺ، كان كبير القدر كثير الحزم والتدبير.

رواه البُخاري في صحيحه عن [مُعَلّى] بن أسَدٍ، عن عَبد العزيز، عن خالد هكذا. ورواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى، عن خالد أيضًا. ووقع إليَّ من طريق الباغَنْدِي وزاد فيه: «**أيُّ النّاسِ أَحَبُّ إليْكَ حتَّى أُحِبَّهُ**». وفي هذا إشارة إلى أن مَنْ أحب إنسانًا أحب ما يحبه.

وقوله بعد ذكر عائشة: «إنَّما أعنِي مِنَ الرِّجال»، فليس ذلك بإعراض عن عائشة ولا لِقدح فيها وإنما الصحابة كانوا يعرفون أنها أحب الناس إليه، ولهذا كانوا يسمونها حبيبة رسول الله ﷺ، وكانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة كما ذكرناه، وإنما سأل ليعرف حال جماعة كان بعض الناس يشكّون في تفضيل بعضهم على بعض، والله أعلم.

## الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا عمي الحافظ رحمه الله، أنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي

بقراءتي عليه بهراة، أنا أبو مضر محلم بن إسماعيل بن مضر بن إسماعيل الضبي قراءة عليه وأنا أسمع في سنة سبع وخمسين وأربعمائة بهراة، أنا أبو سعيد الخليل ابن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله القاضي السجزي قراءة عليه بهراة وأنا أسمع، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي، نا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، نا عبد العزيز، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ كفضل الثَّرِيد على الطعام**».

هذا حديث صحيح رواه البخاري بزيادة عن آدمَ، عن شعبة، عن [عمرو] ابن مرةَ، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعريِ. ورواه مسلم أيضًا عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيعٍ، عن شعبة. ورواه رزيْنٌ في مجموع الصحاح، وزاد فيه جملةً: «كَمَل من الرجال كثيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ منَ النساءِ إلا أربعٌ: فاطمةُ بنتُ محمد، وخَديجةُ بنتُ خُويلد، وآسية امرأةُ فرعونَ. ومريمُ ابنةُ عِمرانَ».

وفي هذا فضيلةٌ سَنِيَّةٌ لعائشةَ لأنه شبّهها بأفضل طعام العرب وأكثرِ تغذِية من غيره. ولهذا قيل: [من الكامل]

عَمْرو العُلا هَشَمَ الثَريدَ لقومِهِ ... ورجالُ مكةَ مُسْنتُونَ عِجافُ

## الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا عمي الإمام الحافظ رحمه الله، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي الفرضي المقرئ المعروف بابن المَرزْفي بقراءتي عليه في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، أنا الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن سليمان بن حبابة، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد، نا سليمان بن عمرو، نا بقية عن يزيدَ بنِ أيهم، عن يزيد بنِ شُرَيْحٍ، عن

عائشة قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا غضبَ على عائشة وضعَ يدَه على مَنْكبِها فقالَ: «**اللّٰهُمَّ اغفرْ لها ذنبَها وأذهِبْ غيظَ قلبِها وأعِذْها من مُضِلّات الفِتَن**». هذا حديث صحيح حسن من حديث بقيةَ بنِ الوليد.

وقولُه: «**إِذَا غَضِبَ علَى عَائِشَةَ**» يحتمل أن يكون من قولِ الراوي وقد رواه بمعنى ما سمِعَه منها، والله أعلم.

## الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا الشيخ الأمين أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر، أنا الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني خطيب دمشق، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان رضي الله عنه في سنة أربع وأربعين وأربعمائة قال: قرئ على القاضي يوسف بن القاسم بن يوسف المَيانَجي وأنا حاضر أسمع، قيل له: أخبركم أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، نا أبو موسى، نا سهل بن حماد [أبو] عتّاب الدلال، نا مختار بن نافع التميمي، عن أبي حيان، عن أبيه، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**رحمَ الله أبا بكر زوَّجَني ابنتَه، وحملَني إلى دار الهجرة، وأعتقَ بلالًا من ماله؛ رحمَ الله عُمرَ يقولُ الحقَّ وإن كان مُرًّا، تَركَه الحقُّ وما لَه من صديقٍ؛ رحمَ الله عثمانَ تستحييه الملائكةُ؛ رحمَ الله عَليًّا، اللَّهم أدِرِ الحقَّ معَهُ حيثُ دارَ**».

هذا حديث حسن صحيح من حديثِ أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب الفارِس المقَدَّمِ والإمام المكَرمِ له المناقبُ الشريفة والمكارم المُنيفة، فضائله لا تُحَدُّ ومعاليه لا تعد، أسلم قبل أن يبلُغَ الحُلم. قيل: كان ابن عشر سنين، وقيل: ست سنينَ، وقيل غيرُ ذلك. وبارز يومَ خيبرَ وأعطاه النبيُّ ﷺ الرايةَ يومَ قال:

«**سأُعْطي الرايةَ غَدًا رَجُلًا يُحبُّ الله ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه**». مات قتيلًا شهيدًا في شهر رمضانَ سنةَ [أربعين] من الهجرة.

وهذا الحديثُ دليلُ فضل أبي بكرٍ رضي الله عنه، وفيه أيضًا فضلُ عائشةَ لأنه جعلَ له المنةَ عليه بسببِها، والله أعلم.

## الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم رحمه الله، قال: أنا أبو القاسم الحسين بن علي ابن الحسين القرشي وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد البوسنجيان، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، والأمير أبو عمرو محمد بن محمد بن القاسم القرشي قالوا: أنا أبو الحسن عبد الرحمـن بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قراءة عليه، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمويه السرخسي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي، أنا أبو محمد عبد بن حميد، حدثني محمدُ بنُ [الفضل]، نا حمادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ البُناني، عن أنس أنَّ رَجلًا فارسيّا كانَ جارَ النبيّ ﷺ وكانتْ مرقتُه أطيبَ شيءٍ ريحًا، فصنعَ طعامًا ثم جاءَ إلى النبيّ ﷺ فدعاه وعائشةُ إلى جنبهِ، فأومأ إليه: أنْ تعالَ. قالَ: «**وهذهِ مَعي**» قالَ: وأشارَ إلى عائشةَ، فقال: لا. ثم أشارَ إليهِ الثانيةَ، فقال: «**وهذه معي**»، قال: لا، ثم أشار إليه، فقال: نعم. فذهبت عائشةُ. كذا في الأصلِ، وقد سقط منه ذكرُ الثالثةِ والإشارةُ إلى عائشةَ ولا بدَّ منه. هذا حديث حسن من حديث أبي حمزةَ أنس بن مالك الأنصاري.

وهذا الحديث يحتمل أن يكونَ قبل نزول الحجاب، ويحتمل أن يكونَ بعده وهو الأشبه، لأنه قال: «أومأ إليه» معناه أنه لم يقتربْ منه. وإن دنا منه فقد تكون عائشةُ رضي الله عنها مستترةً وهي إلى جنبهِ وقد عرَفَها بالإشارة إليها. وإذا هكذا

فيكونُ قولُ الفارسي: «لا» في المرتين رغبة منه في أن يواكل النبي ﷺ لأنه قد نقل: «**مَنْ أكلَ مع مغفورٍ لَهُ غُفِرَ له**»(١).

فأراد أنْ لا يحرِمَ نفسَه ذلك وخَشِيَ أنها إن كانت معه لا يقدِرُ على مواكلتهِ لا بُخلًا على عائشة به، وكيف يُظَنُّ ذلك وهم كانوا يَتَحَرَّوْن بهداياهُم يومَ عائشة كما تقدَمَ طلبًا لرضاهُ ﷺ، فلما عَلِمَ الفارسيُّ جِدَّهُ في أكلِها معه أذِنَ له في الثالثة لأنْ لا يُحْرَمَ بركةَ رسول الله ﷺ بأكله طعامَه، والله أعلم.

وَقَدْ رُوِيَ مِن وجْهٍ آخَرَ أنَّ خَيّاطًا دَعاهُ وسَبَقَهُ، ثُمَّ تَبِعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وعائِشَةُ مَعَهُ، فلَمّا بَلَغَ البابَ قالَ: «**وَمَنْ مَعِي**» وهِيَ عائِشَةُ. قالَ: نَعَمْ.

وفيه من الفقهِ جوازُ الاستثناء في الدعوةِ واستصحابِ غيرِهِ، والله أعلم.

## الحديث السادس والعشرون

أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي رحمه الله، أنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو الحسين الفارسي، أنا محمد بن عمرويه الجلودي، أنا أبو إسحاق بن سفيان، نا مسلم ابن الحجاج، نا زهير بن حرب، نا روح بن عبادة، نا زكريا بن إسحاق، نا أبو الزبير، عن جابرِ بنِ عبد الله قال: دخلَ أبو بكر رضي الله عنه ليستأذنَ على رسولِ الله ﷺ فوجدَ الناسَ جُلوسًا ببابه لم يُؤذن لأحدٍ منهم قال: فأُذن لأبي بكر فدخلَ، ثم أقبلَ عُمر فاستأذنَ فأُذن له، فوجدَ النبيَّ ﷺ جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكِتًا قال: فقال لأقُولَنَّ شيئًا أُضْحِكُ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، لو رَأيْتَ ابنة خارجةَ

---

(١) قال الحافظ السخاوي في كتابه «المقاصد الحسنة»: «قال شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر -: هو كذب موضوع، وقال مَرَّةً: إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف». وقال الحافظ السيوطي في كتابه «الدرر المنتثرة»: «لا أصل له».

سألتْني النفقةَ[١] فقُمْتُ إليها فوَجَأْتُ عُنقها فضحكَ رسولُ الله ﷺ وقال: «**هُنَّ حولي كما ترى يسألنَني النفقةَ**». فقامَ أبو بكر رضي الله عنه إلى عائشةَ يَجَأُ عنقَها، وقامَ عُمرُ إلى حفصةَ يَجَأُ عنقَها كلاهما يقول تسألْنَ رسولَ الله ﷺ ما ليسَ عندَه[٢]، قلْن: والله لا نَسألُ رسولَ الله ﷺ شَيئًا أبدًا ليسَ عندهُ، ثم اعتزلَهُنَّ شَهرًا أو تِسعًا وعشرينَ، ثم نزلَتْ عليه هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ [سورة الأحزاب] حتى بلغ: ﴿لِّلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[٣] [سورة الأحزاب] قال: فبدأ بعائشة، فقال: «**يا عائشةُ إني أريدُ أن أعْرِضَ عليكِ أَمرًا أحبُّ أن لا تعجَلِي فيهِ حتى تستَشِيري أبويك**». قالتْ: وما هوَ يا رسولَ الله؟ فتلا عليها هذهِ الآيةَ. قالتْ: أفيكَ يا رسولَ الله أستشيرُ أبويّ؟ بل أختارُ اللهَ ورسولَه والدارَ الآخرة، وأسألُك أنْ لا تخبرَ امرأةً مِن نسائِك بالذي قلْتُ. قالَ: «**لا تسألُني امرأةٌ منهنَّ إلا أخبرتُها، إن الله لَمْ يبعثْني مُعَنِّتًا**[٤] **وَلا مُتَعَنِّتًا**[٥]**، ولكن بعثني مُعلمًا مُيَسِّرًا**».

هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ على صحته. رواه البخاريُّ في صحيحه مُختصرًا عَن أبي اليمان، عن شُعَيب، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة بنِ عبدِ الرحمن، عَن عائشةَ. ورواه مسلم في صحيحه كما سُقْتُه من حديثِ جابر بن عبد الله بن عمرِو بن حرام أبي عبدِ الله الأنصاريُّ.

---

(١) أي الزيادة على العادة أو فوق الحاجة، أي شيئًا زائدًا على النفقة الواجبة.

(٢) أي شيئًا زائدًا على النفقة الواجبة، أي زيادتها عن عادتها مما ليس عنده.

(٣) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾.

(٤) أي موقعًا أحدًا في أمر شديد. والعنت المشقة والإثم أيضًا.

(٥) أي طالباً لزلة أحد.

وفي اختيارِهِنَّ النبيَّ ﷺ مع ضيقة العيش دليلُ فضلهن وتوفيقِهن وتقديمُ عائشة دليلٌ على محبته لها أشدَّ من غيرها[١]، والله أعلم.

## حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

### الحديث السابع والعشرون

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم رحمه الله، أنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد، نا الباغَنْدي، نا محمد بن ثواب الهباري، نا محمد بن بشر، نا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أنس بن مالك أنَّ النبيَّ ﷺ طلَّقَ حفصةَ فأتاهُ جبريلُ فقالَ: إنَّ اللهَ يُقرئُك السلامَ ويقولُ: إنّها لزوجتُك في الدنيا والآخرةِ فراجِعْها.

هذا حديثٌ حسن من حديث قتادة أبي الخطاب بن دعامة بن قتادة، وقد نُقل عنه هذا موقوفًا ولم يذكر أنسًا. قال ابن سعد في طبقاته: نا سعيد بن عامر، عن سعيد بن أبي عروبة عن قَتادةَ قال: طلَّق رسولُ الله ﷺ حفصةَ فجاءَهُ جبريل فقالَ: يا محمدُ راجِعْ حفصةَ، وإما قالَ: لا تطلقْ حفصةَ، فإنّها صَؤومٌ قَؤومٌ وإنَّها

---

(١) قال الطِّيبي في شرح على المشكاة: فيه جواز احتجاب الإمام والقاضي ونحوهما في بعض الأوقات لحاجاتهم المهمة، والغالب من عادة النبي ﷺ أنْ لا يتخذ حاجبًا، فاتخاذه في ذلك اليوم ضرورة. وفيه وجوب الاستئذان وتأديب الرجل ولده، وإن كبر واستقل. وفيه ما كان صلوات الله عليه من التقليل في الدنيا والزهادة فيها. وفيه جواز سكنى الغرفة لذات الزوجة واتخاذ الخزانة. وفيه ما كانوا عليه من حرصهم على طلب العلم. وفيه أن الإنسان إذا رأى صاحبه مهمومًا وأراد إزالة همه وكشف غمه يستحب له أن يحدثه بما يضحكه أو يشغله عنه. وفيه الخطاب بالألفاظ الجميلة، لقوله: «فوجأت» ولم يقل: «ضربت»، والعرب تستكره لفظ الضرب. وفيه أن للزوج تخيير زوجته واعتزاله عنهن في بيت آخر. وفيه دلالة لمذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وجماهير العلماء، أن من خيّر زوجته واختارته لم يكن ذلك طلاقًا، ولا يقع به فرقة.

مِن نسائِكَ في الجنة.

وهذا وإن كان مرسلًا فلا يقوله إلا توقيفًا لأنه إخبار عن جبريل ولا يطَّلع على ذلك ولا يعلَمهُ إلا بإخبار النبي ﷺ.

## أمُّ سَلَمة هِند رضي الله عنها

## الحديث الثامن والعشرون

أخبرني عمي الإمام الحافظ رحمه الله، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز رحمه الله، أنا الجوهري، أنا أبو عمرو بن حَيوَيْه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين ابن الفهم، أنا ابن سعد كاتب الواقدي، أنا أبو أسامة، عن عوفِ بن أبي جميلةَ، عن أبي المُعَدَّلِ عطية الطفاوِيّ، عن أمهِ قالت: أخبرتني أم سلمة قالت:

بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم في بيتي إذْ جاءتِ الخادمُ فقالت: عليٌّ وفاطمة بالسُّدّة، فقال لي: «**تنحي**» فتنحَّيْتُ في ناحية البيت، فدخلَ عليٌّ وفاطمةُ ومعهما حسنٌ وحُسين وهما صَبيان صغيران، فأخذَ حَسنًا وحُسينًا فأجلسَهما في حِجره وأخذَ عليًّا فاحتَضَنَهُ إليه وأخذَ فاطمة بيدِه الأُخرى فاحتضنَهما وقبَّلَهما، وأغدَف عليهما خميصةً سَوداء ثم قال: «**اللَّهم إليكَ لا إلى النّار أنا وأهْلي**»، قالت أمُّ سلمة: وأنا يا رسول الله قال: «**وأنتِ**».

هذا حديث صحيح، وقد روي مختصرًا في «صحيح مسلم» رحمه الله. وقولُهُ: «أغْدَفَ» أي سَدَلَ عَليهم. و«الخَمِيْصَةُ» كساءٌ مربع أسودُ له عَلَمانِ، فإن لم يكن له علمان فليس بخميصة.

ومنه في حديث عائشة رضي الله عنها في وفاته ﷺ، وقد روي من وجه آخر فقيل فيه: «إنك من أهلي»، والله أعلم.

## جُوَيريةُ بنتُ الحارث رضي الله عنها

### الحديثُ التاسع والعشرون

أخبرنا عمي الحافظ رحمه الله قال: قرأت على أبي غالبِ بنِ البَنّا، عن أبي محمد الجوهري، أنا ابنُ حَيوَيْهِ، أنا أحمد ابن معروف، أنا الحسين بن الفَهْم، نا محمد بن سعد، أنا عبد الله بن جعفر الرَّقي، نا عبيد الله بن عمرو، عن أيوب، عن أبي قِلابةَ أنَّ النبي ﷺ سبى جُويريةَ بنتَ الحارث، فجاءَ أبوها إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: إنّ ابنتي لا يُسبى مِثلُها وأنا أكرمُ مِن ذلك فخَلّ سبيلَها، قال: «**أرأيتَ إن خَيَّرْناها أليس قدْ أحسنّا؟**» قال: بلَى وأديتَ ما عليك. قال: فأتاها أبوها فقال: إنَّ هذا الرجلَ قد خيّركِ فلا تفْضَحينا، قالت: فإنّي قد اختَرْتُ رسولَ الله ﷺ، قال: قد والله فضحتينا.

هذا حديث صحيح مرسل من حديث أبي قِلابة عبد الله بن زيد بن عمرو الأزْدِي البِصري رضي الله عنه.

وفي تقديمِها النبيَّ ﷺ على أهلها دليلُ سعادتِها وفضلها، وقد نُقِل عن النبي ﷺ أنه أعْتَقَ بسببِها مائة من قومها وذلك كرامتُها.

## زَينَبُ بنتُ جحش رضي الله عنها

### الحديث الثلاثون

أخبرنا عمي الإمامُ الحافظ أبو القاسمِ عليٌّ رحمة الله عليه بالإسناد، أنا ابن سعد [أخبرنا محمد بن عمر قال:] حدثني عبد الله بن عامر الأسْلمي، عن محمد ابن يحي بن حبّان قال: يقول رسول الله ﷺ: «**مَنْ يذهب إلى زَينبَ يبشِرُها أنَّ**

**اللهَ زوَّجَنِيها مِنَ السَّماءِ**(١)». وتلا رسولُ الله ﷺ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴿٣٧﴾﴾[سورة الأحزاب] الآية.

هذا حديث حسن من حديث محمد بن يحيى بن حبان أبي عبد الله الأنصاري المازني المديني، سمع أنَسَ بن مالك، وعمرو بن واسع والأعرجَ. روى عنه يحيى ابنُ سعيد الأنصاري، وربيعةُ بن مالك والليثُ بن سعد. توفي في المدينة سنة إحدى وعشرين ومائة، وعَمَّرَ أربعًا وسبعين سنةً.

## الحديث الحادي والثلاثون

وبالإسناد، نا ابن سعد، نا محمدُ بن عمر، نا موسى بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حارثة بن النعمان، عن أبيه، عن أمه عَمْرةَ، عن عائشة قالت:

يرحمُ الله زينبَ بنتَ جَحش لقد نالتْ في هذه الدنيا الشرفَ الذي لا يبلغُه شرفٌ، إنَّ الله زوجَها نَبيَّه في الدنيا ونَطَقَ به القُرآنُ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لنا ونحنُ حولَهُ: «**أسرعُكُن بي لحُوقًا أطولُكن باعًا**»، فبشرَها رسولُ الله ﷺ بسُرعةِ لحُوقها بهِ وهِيَ زوجتُه في الجنة. هذا حديثٌ حسن عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وقد روي: «**أطولُكن يَدًا**» قالت: فكنا نُقَدِّر بين أيدينا، فلما ماتَتْ زينبُ عرفْنا أنه يريدُ الصَّدقةَ. كلُّ ذلك وقع إليّ مسْنَدًا. وقيل: إن سودَة هي المتوفاةُ بعدَهُ، والدعاءُ بسرعة اللُّحوق كان لها إلا أن هذا أشهرُ وأوضَحُ.

وقولُها: «**وهي زوجتُه في الآخرة**»، لا تقولُه إلا بعد سماعٍ منه ﷺ. وفي هذا

---

(١) فمعناه أن تزويج النبي بها مسجل في اللوح المحفوظ واللوح فوق السماوات السبع وهذه كتابة خاصة بزينب ليست الكتابة العامة.

الحديثِ دَليلٌ على صدقِه ومُعجزتِه إذ أخبرَ بما لَمْ يكنْ فكانَ كما أخبر كما في حقِّ فاطمة رضي الله عنها.

## صفية بنت حُيَيّ رضي الله عنها

## الحديث الثاني والثلاثون

أخبرَنا عَمّي الإمامُ الحافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: أنا أبو بكر الفَرَضِيُّ، أنا أبو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ الخَزّازُ، نا عبدُ الوَهّابِ بنُ أبِي حَيّةَ، نا مُحَمَّدُ بنُ شُجاعٍ الثَّلْجِيُّ(١)، نا مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ الواقِدِيُّ(٢)، حدَّثَني ابنُ أبِي سَبْرةَ(٣)، عَن أبِي حَرْمَلةَ، عَن أُخْتِهِ أُمِّ عبدِ اللهِ ابْنَةِ أبي القينِ المزني قالت: كنتُ آلفُ صفيةَ مِن بينِ أزْواجِ النّبي ﷺ وكانتْ تُحدثني عن قومِها وما كانَتْ تسمعُ مِنْهم قالتْ: خرجْنا حيث أجْلانا رسولُ الله ﷺ فأقمْنا بخيبرَ، فتزوّجني كنانةُ بنُ أبي الحُقَيْق، فأعرَس بي قُبيلَ قدومِ رسولِ الله ﷺ بأيامٍ وذَبَحَ جُزُرًا ودعا يهودَ، وحوَّلني في حِصْنِه بسلالم، فرأيتُ في النوم كأنَّ قَمرًا أقبلَ مِن يثربَ يسيرُ حتى وقع في حِجري، فذكَرْتُ ذلك لكِنانةَ زَوجي فلطَمَ عَيني فاخضرَّتْ فنظرَ إليها رسولُ الله ﷺ حين دخلتُ عليه فسألني فأخبرتُه، قالت: وجعلتْ يهودُ ذَراريَّها في الكتيبةِ وجردوا حصونَ النَّطاة للمُقاتِلَة، فلما نَزَل رسولُ الله ﷺ خيبرَ وافتتحَ حصونَ النَّطاةِ دخل عليَّ كِنانةُ فقال: قَدْ فرغَ محمَّد مِن أهل النَّطاة وليس ههنا أحدٌ يُقاتِلُ، قد قُتلت يهودُ حيث قُتِلَ أهلُ النَّطاة وكَذَّبتنا الأعرابُ، فحوَّلني إلى حصن النّزاز بالشِّقِ، -

---

(١) قال الحافظ في «التقريب»: «متروك ورمي بالبدعة».

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»: «متروك مع سعة علمه من التاسعة».

(٣) قال الحافظ في «التقريب»: «رموه بالوضع وقال مصعب الزبيري: كان عالمًا».

قالت: وهو أحصنُ ما عندنا - فخَرَجَ حتى أدخلني وبنتَ عمي ونُسَيّاتٍ معنا، فسارَ رسولُ الله ﷺ إلينا قِبَلَ الكَتِيْبَةِ فسُبِيتُ في النِّزاز قبل أن ينتهيَ النبيُّ ﷺ إلى الكَتيبة، فأرسلَ بي إلى رحْلِه، ثم جاءَنا حين أمسى فدعاني فجئتُ وأنا متقنِّعة حَيِيَّةٌ، فجلستُ بين يديهِ فقال: «**إن أقمْتِ على دِيْنِك لمْ أُكْرِهْكِ، وإن اخترتِ الإسلامَ واخترتِ اللهَ ورسولَه فهو خيرٌ لك**». قالتْ: أختارُ الله ورسولَه والإسلامَ، فأعتقَني رسولُ الله ﷺ وتزوَّجني وجعل عِتقي مَهري، فلمّا أرادَ أن يخرُجَ إلى المدينة قالَ أصحابُه: اليومَ نعلمُ أزوجةٌ أم سُرِّيةٌ؟ فإن كانت [امرأته][1] فسيحجِبُها وإلا فهي سُرِّيةٌ، فلما خَرَجَ أمَرَ بسِتْرٍ فسُتِرت به فعُرِفَ أنّي زوجة ثم قَدَّمَ إليَّ البعيرَ وقَدَّمَ فخذَه لأضعَ رجلي عليها فأعظَمتُ ذلك ووضَعْتُ فخِذي على فخذِه، ثم ركِبْتُ فكنتُ ألقى مِن أزواجه يفخرْنَ عليَّ يَقُلْنَ: يا بنتَ اليهوديِ، وكنتُ أرى رسولَ الله ﷺ يلطُفُ بي ويكْرِمُني، فدخلَ عليَّ يومًا وأنا أبكي فقال: «**ما لَكِ؟**» فقلتُ: أزواجُك يفخرْنَ عليَّ ويقلْنَ: بنتُ اليهوديّ، قالتْ: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ غضِبَ ثم قالَ: «**إذا قالوا لكِ أو فاخَرُوك فقولي: أبي هارونُ وعمي مُوسى**».

هذا حديث حسن صحيح. وقد أخرج البخاري قصة تزويجه بها وضَرْبَ الحجاب عليها وكونها كانت تركَبُ على رجله ﷺ عن عبد الغَفّار وعن أحمدَ بنِ عيسى من حديثِ يَعقوبَ بن عبد الرحمن مِن حديث أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، وقد أخرج أبو عيسى الترمذي آخرَ هذا الحديث في جامعه عن عبد بن حُميدٍ الكَشِّيِّ رضي الله عنه.

وفضلُها بَيّن فيه لأنه كان يغضبُ لغضبها، ويُرْكِبُها على فخذه، وكونِه نَسَبَها إلى الأنبياء صلوات الله عليهم.

---

(١) في الأصل «امرأة» وما أثبتناه من «مغازي الواقدي» و«تاريخ دمشق».

## الحديثُ الثالث والثلاثون

أخبرني عمي الإمام الحافظ قال: قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري، أنا ابن حيَّويه، أنا ابن معروف، نا ابن الفَهْم، نا ابن سعد، حدثني أسامة ابن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار قال: لَمّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِن خيبرَ ومعه صفيةُ أنزَلَها في بيت حارثةَ بنِ النعمان، فسمعَ بها نساءُ الأنصارِ وبجمالها، فجِئْنَ ينظرْنَ إليها وجاءتْ عائشةُ متنقبةً حتى دخَلَتْ عليها فعرفها، فلما خرجتْ خرجَ رسولُ الله ﷺ على إثْرِها فقالَ: «**كيفَ رأيتِها يا عائشةُ**» قالتْ: رأيتُ يَهوديةً قالَ: «**لا تقُولي هَذا يا عائشةُ فإنَّها قدْ أسْلَمَتْ فحسُنَ إسلامُها**».

هذا حديث حسن من حديث أبي محمد عطاء بن يسار مولى ميمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النبي ﷺ، تابعيٌّ من أجلاء التابعين وكبارِ المحدثين، سمع أبا هريرةَ وابنَ عباس وغيرَهما رضي الله عنهم أجمعين.

ودليلُ فضلِها قولُه ﷺ: «**قَدْ حَسُنَ إسلامُها**» وكونُه كَرِهَ ذكرَها بما يؤذيها، والله أعلم.

## ميمونةُ بنت الحارث رضي الله عنها

## وهبَتْ نفسَها للنبي ﷺ ونزَل فيها ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً﴾ الآيةَ

## الحديثُ الرابع والثلاثون

أخبرنا عمي الحافظ رحمه الله، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء[1] وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا ابن البناء قالوا: أنا أبو جعفر محمد بن أحمد

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

المعدل، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمـن المخلّص، أنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي، نا الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن عبد العزيز ابن محمد الدَّراوَرْدي، عن إبراهيم بن عقبة أخي موسى بن عقبة، عن كُريب مولى عبدِ الله بن العباس، عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأخواتُ الأربعُ: ميمونةُ وأمُّ الفضلِ وسَلْمى وأسماءُ بنتُ عميس أختُهن لأمّهن مؤمناتٌ**». قال: ويستثني بعضُ أصحابنا من هذا الحديث: «**مؤمنات**».

وهذا حديث حسن من حديث كريب أيضًا، وله أحاديث كثيرةٌ خرَّجها الأئمةُ في الصحاح. روى النسائيُّ هذا الحديث عن عمرو بن منصور النسائي، عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن الدَراوردي.

**هذا ما تيسَّر جمعُه في حق كل واحدة منهن مفردًا.**

## ذِكْرُ ما ورد في فضلِهن كلهنَّ مجمَلًا

**وقد قال الله تعالى:** ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ **الآية**

### الحديث الخامسُ والثلاثون

أخبرنا عمي الإمام الحافظ أبو القاسم علي رحمه الله، أنا أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن عمر بن الأشعث وأبو الحسن علي بن المبارك قالا: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن الجراح الوزير، نا عبد الله بن محمد البغوي، نا منصور بن أبي مزاحم، نا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمـن بن عبد الله بن حُصين، عن عوف بن الحارث، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت النبيَّ ﷺ يقول لأزواجه: «**إنَّ الذي يَحنو عليكُنَّ بَعْدي لَهُوَ الصادقُ البارُّ، اللّٰهُمَّ اسْقِ عبدَ الرحمن بنَ عوف مِن سَلْسَبيلِ الجنَّة**».

قال إبراهيم: فحدثني بعضُ أهلنا من ولد عبد الرحمن أن عبد الرحمن باع مالَه بكَيْدَمةَ وهو سهمُه من بني النضِير بأربعين ألفِ دينار فقسمه على أزواج النبي ﷺ.

هذا حديث غريب من حديث عوفِ بنِ الحارث أبي الطُفَيلِ المدنيِ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ. تفَرَّدَ به محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ عن محمد بن عبد الرحمن التميمي، وقد روي عاليًا من وجه آخرَ عن إبراهيم بن سعد عنه والله أعلم. وإنما سُمِيَ بارًّا لأنُهنّ أمهاتُ المؤمنين فكان كالبارِّ بأمهِ.

## الحديثُ السادسُ والثلاثون

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد صدر الدين شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم ابن إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، والشيخ الإمام أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن علي بن الأمين قالا: أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين، أنا أبو طالب محمد ابن محمد بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا إسحاقُ بنُ ميمون الحربيُّ، نا أبو غسان، نا فضَيْلٌ عن عطيةَ، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأحزاب] قلت: يا رسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: «**إِنَّكِ إلى خَيرٍ، إِنَّكِ مِن أَزْواجِ رَسولِ الله** ﷺ». قالت: وأهلُ البيت رسولُ الله ﷺ وعليٌّ وفاطمةُ والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

هذا حديث صحيح، وقد روي من وجهٍ آخرَ دون ذِكْرِ أم سلمة: «قلت يا رسول الله». وقد رواه أبو سعيدٍ سعد بنُ مالكِ بنِ سنانٍ الخدريُّ، صَحِبَ النبيَّ

ﷺ وروى عنه الكثيرَ، روى عنه ابنُ عمر وجابر بن عبد الله وأبو سلمة وأبو صالح وعبيدُ اللهِ بن عبد الله بن عتبة وحميْد بن عبد الرحمـن وعطاء بن يسار، ومات سنة أربع وسبعين. وهذا يدخل في رواية الصحابي عن الصحابي.

وقولها: «**وأهلُ البيت**» هؤلاءِ الذين ذكرتهم إشارةٌ إلى الذين وُجِدوا في البيت في تلك الحالة وإلا فآل رسول الله صلى الله عليه وعليهم كلُّهم أهلُ بيته، والآيةُ نزلت خاصة في حق هؤلاء المذكورين، والله أعلم.

## الحديثُ السابعُ والثلاثون

أخبرتنا الحاجة أم عبد الله أسماء، والحاجة أم محمد آمنة ابنتا الشيخ الأمين أبي البركات محمد بن الحسن بن طاهر يعرف بابن الرانِ، قالتا: أخبرنا جدنا لأمنا القاضي الزكي أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، أنا الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن المِصيصي قال: قرئ على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز في دكانه في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وأنا حاضر أسمع، قيل له: حدثكم أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك إملاء سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، نا إسحاق بن إبراهيم الخُتلي، نا نصر بن حَرِيش، نا أبو سهلٍ مسلمٌ الخُراسانيُّ، عن يونسَ بن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخلُ النار من تزوج إلي أو تزَوَجْتُ إليه**».

هذا حديث حسن من حديث أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وفي هذا الحديث دليلٌ على فضل أصهاره وأختانه، وهذه شهادة لهم بالجنة إذا كانوا مؤمنين، والله أعلم.

## الحديثُ الثامن والثلاثون

أخبرنا أستاذي الإمام العالم قطب الدين رحمه الله، أنا أبو محمد عبد الجبار البيهقي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ رحمه الله، أنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأَحْمَسِيُّ، نا الحسين بن حميد ابن الربيع اللخمي، نا عبد الله بن أبي زياد، نا سيّار بن حاتم، نا عبد الواحد بن سليمان الحارثي، نا الحسن بن علي، عن محمد بن علي قال: «لما كان قبلَ وفاةِ رسول الله ﷺ بثلاثٍ هبطَ إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك وخاصة لَكَ، يسألك عمّا هو أعلمُ به منك يقول: كيف تجدُك؟ قال: «**أجدني يا جبريلُ مغمومًا، وأجدني يا جبريل مكروبًا**»، فلما كان في اليوم الثاني هبط إليه جبريل عليه السلام فقال له مثلَ ذلك، فقال النبي ﷺ: «**أجدُني يا جبريل مغمومًا وأجدني يا جبريل مكروبًا**»، فلما كان يومُ الثالث هَبَطَ إليه جبريلُ معه ملكُ الموت ومعهما ملكٌ في الهواء يقال له إسماعيلُ على سبعينَ ألفِ ملك كل ملك منهم على سبعين ألف ملك، قال: فسبقهم إليه جبريلُ، وقال: يا أحمدُ إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك وخاصةً لك يسألُك عما هو أعلمُ به منك يقول: كيف تجِدُك؟ قال: «**أجدُني يا جبريل مغمومًا وأجدني يا جبريل مكروبًا**»، قال: واستأذن ملكُ الموت على الباب فقال له جبريلُ: يا أحمدُ هذا ملكُ الموت يستأذِنُ عليك ولم يستأذِنْ على أحد قط من قبلك ولا يستأذنُ على آدميٍ بعدَك، فقال: «**ائذنْ له يا جبريلُ**»، فقال: السلامُ عليك يا أحمدُ، إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعَك فيما أمَرْتني، إنْ أمرْتني أن أقبض نفسَك قبضْتُها وإن أمرتني أن أتركها تركْتُها، قال: «**وتفعلُ ذلك يا ملكَ الموت؟**» قال: نعم بذلك

أُمِرتُ، قال جبريل: يا أحمد إن الله قد اشتاق إلى لقائك[1]، قال: «**يا ملكَ الموت امضِ لِمَا أمِرت به**»، قال: فأتاهم آتٍ يسمعون حِسَّه ولا يرون شخصَه فقال: السلام عليكم أهلَ البيت ورحمةُ الله وبركاته، إن في الله خَلَفًا من كل هالك وعزاءً من كل مصيبة ودَرَكًا من كل فائت، فبالله فثِقوا وإياه فارجوا فإن المُصابَ مَنْ حُرِمَ الثوابَ». هذا حديثٌ حسن مرسل.

وفيه دلالةٌ على فضلهن لأن تسليمَ الملائكة عليهنَّ وتعزيتَهن أمارةُ كرامتهن، وقد نُقِلَ أنّ بعض نسائه شَهِدْنَ موتَه، ولهذا قالت عائشة: فلما مات رسول الله ﷺ نَفَذْتُ إلى أبي بكر وكان بالسَّفحِ موضعٌ، ونَفَذَتْ حفصةُ إلى عمرَ ابن الخطاب رضي الله عنه، الحديث. ونُقِل عَنها في حديث آخر أنه لم يشهد موته غيري والملائكةُ صلوات الله عليهم.

وقوله: «إنَّ اللهَ قَدِ اشْتَاقَ إلَيكِ». إن صح إسناد هذا الحديثِ فإنما معناه قد أراد لقاءك وذلك بأن يَرُدَّك من دنياك إلى معادك زيادةً في قُربَتِك وكرامتِك، والله أعلم.

## الحديث التاسع والثلاثون

أخبرني عمي الحافظ أبو القاسم علي رحمة الله عليه، أنا الشريف النسيب أبو

---

(١) قال البيهقي في السنن الكبرى: وقد روي معناه من وجه آخر عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، ومن وجه آخر، عن أنس بن مالك، وفي أسانيده ضعف، والله أعلم. اهـ وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى وعزاه لابن سعد والشافعي في سننه وقال: وهو مرسل. قال السيوطي في الخصائص الكبرى: هذا إسناد معضل. اهـ

**تنبيه**: لم يرد لفظ الاشتياق في حق الله تعالى في النصوص فلا نطلقه عليه وقال بعضُ مَن أَوَّلَهُ: «اشتاقَ» أي أرادَ، مع العلم أنَّه مثل هذا لا حاجة إلى تأويله.

القاسم الحسيني، أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن أبي العجائز، حدثني أبي، أنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب الربعي، نا أبو بكر وأبو القاسم محمد وعامر ابنا خريم بن محمد قالا: أنا أبو عبد الغني الحسن بن علي بن عيسى الأزدي، نا عبد الرزاق بن همام، أنا إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن داود بن الحصين، عن عكرمة بن خالد، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُكم خيرُكم لأَهْلِه وأنا خَيْرُكُم لأَهْلِي، وما أكرَمَ النِّساءَ إلا كَرِيمٌ ولا أهانَهُنَّ إلا لَئِيمٌ**».

هذا حديث غريب من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة بن خالد المخزومي، لا نعلم أنه رواه إلا إبراهيمُ بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ولم يكتَب عنه إلا من هذا الوجه. وقد وردت أحاديث كثيرة في التوصية بالنساء والأمرِ بحفظهن ومراعاتهن.

## الحديث الأربعون

أخبرنا عمي الإمام العالم الحافظ رحمه الله، أنا الشريف النسيب أيضًا، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السُّمَيْساطي، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، نا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب قال: حدثني مالك، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عَمْرو بن سُليم الزرقي أنه قال: أخبرني أبو حُمَيْد السّاعدي أنهم قالوا: يا رسول الله كيفَ نُصَلّي عليك؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «**قولُوا: اللّهُمَّ صَلّ على محمد وعلى أزواجه وذُريَّتِه كَما صَلَّيْتَ على آل إبراهيمَ، وبارك على محمدٍ وأزواجِهِ وذُريته كما باركْتَ على آل إبراهيم إنكَ حَميدٌ مجيدٌ**».

هذا حديث صحيح من حديث أبي حميد عبد الرحمـن بن سعد بن المنذر، له صحبة. وقد رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن يوسف التّنِيْسي وعبدِ الله ابن مسلمة القَعْنبيُ، عن مالك. ورواه مسلم عن محمد بنِ عبدِ الله بن نُمير عَن رَوْح وعبدِ الله بن نافع، وعن إسحاقَ بن إبراهيمَ عن رَوح بن عبادة، كلاهما عن مالك هكذا، والله أعلم.

هذا ما تيسر جمعه في مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الأهل والآل، واختلفوا في أن زوجاته هل هن من آله أم لا. وإنما خرَّجتُ بعض الأحاديث من الصحيحين تبركًا بذلك، وإن كان أربابُ الصنعة لا يعتادونه ولكن المقصودُ متنُ الحديث دون غيره.

وأسأل الله العظيم التوفيق في كل قول وفعل، وأنْ يُصلِّي على محمد وعلى آله أجمعين، وأن يرضى عن أئمة الدين وقادة المسلمين إنه جواد كريم وحسبنا الله ونعم الوكيل.



# الأربعُون الأبدالُ العَوالي

## المسمُوعةُ بالجامعِ الأُمَوِي بدِمشقَ

للإمام أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله
المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)

أربعون حديثًا في مواضيع متنوّعة رقعتْ بدلًا عاليةً

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الخامسة والعشرون[١]

# الأربعُون الأبدالُ العَوالي المسمُوعةُ بالجامعِ الأُمَوِي بدِمشقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستَعِين

## الحديث الأوّل

أخبرنا شيخنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى قراءةً عليه وأنا أسمع في شهر ربيعٍ الآخر سنة إحدى عشر وستمائة، أخبرنا شيخنا الإمام العالم الحافظ المتقن الثّقة الثّبت صدر الحفّاظ ناصر السّنّة ثقة الدّين محدّث الشّام أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشّافعيّ صان الله قدره، قراءةً عليه ونحن نسمع في ربيعٍ الآخر من سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وفي غرّة شهر الله رمضان من سنة سبعٍ وستّين بدمشق في جامعها المحروس قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الشّيبانيّ رحمه الله ببغداد إملاءً وقراءةً عليه غير مرّةٍ، قال: أنا الشّيخ أبو طالبٍ محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله ابن البزّاز، قراءةً عليه وأنا أسمع سنة سبع وثلاثين وأربعمائة قال: أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشّافعيّ البزّاز، قال: أنا عبد الله بن روحٍ المدائنيّ ومحمّد بن رمحٍ البزّاز، قالا: أنا يزيد بن هارون، قال: أنا يحيى بن سعيدٍ الأنصاريّ،

(١) **مؤلفها**: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ [المترجم له سابقًا].

عن محمّد بن إبراهيم التّيميّ، أنّه سمع علقمة بن وقّاصٍ يقول: سمعت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّما الأَعمالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّما لِامرِئٍ ما نَوَى، فَمَن كانَت هِجرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ؛ فَهِجرَتُهُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَن كانَت هِجرَتُهُ إِلَى دُنيا يُصِيبُها، أَوِ امرأةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيهِ**».

صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ. أخرَجهُ أئِمَّةُ أهلِ الأثَرِ فِي كُتُبِهِم مِن طُرُقٍ شَتَّى عَن أَبِي سَعِيدٍ يَحيَى بنِ سَعِيدِ ابنِ قَيسٍ الأنصارِيّ المَدَنِيّ، عَن أَبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِبراهِيمَ بنِ الحارِثِ التَّيمِيّ المَدَنِيّ، عَن عَلقَمةَ بنِ وقّاصٍ اللَّيثِيّ المَدَنِيّ، عَن أمِيرِ المُؤمِنِينَ أَبِي حَفصٍ عُمرَ ابنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُ.

مِنها: لأَبِي الحُسَينِ بن مُسلِمِ بنِ الحَجّاجِ بنِ مُسلِمٍ القُشَيرِيّ النَّيسابُورِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ الكُوفِيّ، عَن أَبِي خالِدٍ يَزِيدَ ابنِ هارُونَ الواسِطِيّ، وأَبِي عُمرَ حَفصِ بنِ غِياثٍ الكُوفِيّ، عَن يَحيَى، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ، والحَمدُ لِلَّهِ، وهَذا النَّوعُ مِن أعَزِّ أنواعِ المُوافَقاتِ. وَهُوَ مَمّا تَفَرَّدَ بِروايَتِهِ عنِ النَّبِيِّ ﷺ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، وعَنهُ عَلقَمَةُ بنُ وقّاصٍ، وعَنهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيمَ، وعَنهُ يَحيَى بنُ سَعِيدٍ مِن وجهٍ يَصِحُّ، ورَواهُ عَن يَحيَى العَدَدُ الكَبِيرُ والجَمُّ الغَفِيرُ.

## الحديث الثّاني

أخبرنا الشّيوخ أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء، وأبو عليّ الحسن بن المظفّر ابن الحسن بن السّبط البغداديّون بقراءتي عليهم بها، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن

عليّ بن محمّد بن الحسين بن عبد الله الجوهريّ قراءةً عليه ونحن نسمع، قال: أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيّ قراءةً عليه وأنا أسمع سنة ثمانٍ وستّين وثلاثمائة، قال: أنا محمّد بن يونس يعني الكديميّ قال أنا أبو عاصمٍ الضّحّاك النّبيل عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ كان يغتسل من جنابةٍ فيأخذ حفنةً لشقّ رأسه الأيمن، ثمّ يأخذ حفنةً لشقّ رأسه الأيسر.

أخرَجهُ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ البُخارِيُّ، ومُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ، وأبو داوُدَ سُلَيمانُ بنُ الأشعَثِ السِّجِستانِيُّ، وأبو عبدِ الرَّحمَنِ أحمَدُ بنُ شُعَيبٍ النَّسائِيُّ، عَن أبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى الزَّمِنِ البَصرِيِّ، عَن أبِي عاصِمٍ الضَّحّاكِ بنِ مَخلَدٍ الشَّيبانِيِّ النَّبِيلِ أتَمَّ مِمّا هاهُنا، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شُيُوخِهِم بِعُلُوٍّ.

## الحديث الثّالث

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الكاتب غير مرّةٍ، قال: أنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز، أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله الشّافعيّ، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن الهيثم البلديّ، قال: نا عليّ بن عيّاشٍ الحمصيّ، قال: نا شعيب بن أبي حمزة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قالَ حِينَ يَسمَعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعوَةِ التّامَّةِ والصَّلاةِ القائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ، وابعَثهُ مَقامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ، إلا حَلَّت لَهُ الشَّفاعَةُ يَومَ القِيامَةِ**». صَحِيحٌ ثابِتٌ غَرِيبٌ.

أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» عَن أبِي الحُسَينِ عَلِيّ بنِ عَيّاشٍ هَذا، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِهِ. وأخرَجهُ أبو داوُدَ السِّجِستانِيُّ عَن أبِي عبدِ اللهِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ

ابنِ حَنبَلٍ الإمامِ، عَن عَلِيّ بنِ عَيّاشٍ. وأخرَجهُ مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ سَورةَ التِّرمِذِيُّ الحافِظُ عَن أَبِي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ سَهلِ بنِ عَسكَرٍ التَّمِيمِيّ البُخارِيّ وأَبِي إِسحاقَ إِبراهِيمَ بنِ يَعقُوبَ الجُوزَجانِيّ الحافِظِ، عَن عَلِيّ. وأخرَجهُ أبو عبدِ الرَّحمَنِ النَّسائِيُّ عَن عَمرِو بنِ مَنصُورٍ النَّسائِيّ، عَن عَلِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شُيُوخِهِم بِعُلُوٍّ ولِلَّهِ المِنَّةُ. وأخرَجهُ أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الجَوزَقِيُّ فِي «المُتَّفِقِ» عَن أَبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ يَعقُوبَ بنِ يُوسُفَ بنِ الأخرَمِ، عَن يَحيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى الذُّهلِيّ، المَعرُوفُ بِحَيكانَ، عنِ الإمامِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ، عَن عَلِيّ بنِ عَيّاشٍ، فكَأَنِّي سَمِعتُهُ مِن الجَوزَقِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهُوَ مِن أفرادِ شُعَيبٍ.

## الحديث الرّابع

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله الرّضوانيّ وأبو القاسم هبة الله بن محمّدٍ الشّيبانيّ وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن البنّاء، بقراءتي عليهم قالوا: أنا الحسن بن عليّ بن محمّد الشّيرازيّ قال: أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعيّ، قال: نا بشر بن موسى، قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ، قال: نا حيوة وابن لهيعة، عن أبي هانئٍ حميد بن هانئٍ الخولانيّ، عن أبي عبد الرّحمن الحبُليّ قال: سمعت عبد الله ابن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قَدَّرَ اللهُ المَقادِيرَ قَبلَ أن يَخلُقَ السَّمواتِ والأرضَ بِخَمسِينَ ألفِ سنةٍ**[1]».

أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ أَبِي عُمرَ العَدَنِيّ، وأخرَجهُ التِّرمِذِيُّ فِي «جامِعِهِ» عَن إِبراهِيمَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المُنذِرِ الصَّنعانِيّ، جَمِيعًا عَن أَبِي

(١) قال المناوي في فيض القدير: أي أجرى القلم على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كائن إلى الأبد.

عبدِ الرَّحمَنِ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المُقرِئِ، عَن حَيوةَ بنِ شُرَيحٍ أبِي زُرعةَ الحَضرَمِيّ المِصرِيّ، عَن أبِي هانِئٍ، مِن غَيرِ ذِكرِ ابنِ لَهِيعةَ. وقَد رَواهُ عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ ونافِعُ ابنُ يَزِيدَ أبو يَزِيدَ المِصرِيّانِ عَن أبِي هانِئٍ.

وَأخرَجهُ مُسلِمٌ مِن حَدِيثِهِما، فوَقَعَ لِي عالِيًا مِن حَدِيثِ شَيخِ شَيخِهِما.

## الحديث الخامس

أخبرنا أحمد بن أبي القاسم، وأحمد بن أبي عليّ، والحسن بن المظفّر بن الحسن البغداديّون، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ الفارسيّ، قال: أنا أبو بكر بن مالكٍ قال: نا بشر بن موسى الأسديّ قال: نا أبو نعيمٍ، قال: نا سفيان، عن أيّوب، وإسماعيل بن أميّة، وعبيد الله بن عمر، وموسى بن عقبة، عن نافعٍ: عن ابن عمر أنّ النّبيّ ﷺ قطع في مجنٍّ قيمته ثلاثة دراهم.

أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ، عَن أبِي مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الدّارِمِيّ السَّمَرقَندِيّ، عَن أبِي نُعَيمٍ الفَضلِ بنِ دُكَينٍ المُلائِيّ الكُوفِيّ. وأخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ إسماعِيلَ بنِ إبراهيم بن عُلَيّةَ البَصرِيّ، قاضِي دِمَشقَ، عَن أبِي نُعَيمٍ. وقَد أخرَجهُ البُخارِيُّ، وأبو داوُدَ، وأبو عِيسَى مِن حَدِيثِ نافِعٍ مِن وجهٍ آخَرَ.

## الحديث السّادس

أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنّاء، وأبو القاسم بن الحصين، قالوا: أنا أبو محمّد بن أبي الحسن المقنّعيّ، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ، قال: نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن، قال: نا سعيدٌ وهو ابن أبي أيّوب قال: حدّثني أبو مرحومٍ عبد الرّحيم بن ميمونٍ عن سهل بن معاذ بن أنسٍ

الجهنيّ، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن أكَلَ طَعامًا ثُمَّ قالَ: الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي أطعَمَنِي هَذا مِن غَيرِ حَولٍ مِنّي وَلا قوةٍ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ. وَمَن لَبِسَ ثَوبًا فَقالَ: الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسانِي هَذا وَرَزَقَنِيهِ مِن غَيرِ حولٍ مِنّي وَلا قوةٍ؛ غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ**».

أخرَجهُ أبو داوُدَ السِّجِستانِيُّ فِي «سُنَنَهِ» عَن نُصَيرِ بنِ الفَرَجِ، وأخرَجهُ أبو عِيسَى فِي «جامِعِهِ» عَن مُحَمَّدِ بنِ إسماعِيلَ البُخارِيّ، جَمِيعًا عَن أبِي عبدِ الرَّحمَنِ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المُقرِئِ. وقالَ أبو عِيسَى: هو حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

فَوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخَيهِما عالِيًا، والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث السّابع

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الشّيبانيّ، قال: أنا أبو طالبٍ محمّد بن محمّدٍ الهمدانيّ، أنا أبو بكرٍ الشّافعيّ، قال: أنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ، نا عليّ بن عيّاشٍ، قال: نا شعيب بن أبي حمزة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابرٍ بن عبد الله رضي الله عنه قال: «**كانَ الآخِرُ مِن أمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَركُ الوُضُوءِ مِمّا مَسَّتِ النّارُ**».

أخرَجهُ أبو داوُدَ عَن أبِي عِمرانَ مُوسَى بنِ سَهلٍ الرَّمليّ، وأخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن عَمرِو بنِ مَنصُورٍ البَنّاءِ، جَمِيعًا عَن عَلِيّ بنِ عَيّاشٍ الأَلهانِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخَيهِما بِعُلُوٍّ. وهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ البُخارِيّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

## الحديث الثّامن

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد، وأحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله،

والحسن بن أبي سعدٍ ببغداد، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ الجوهريّ، قال: أنا أبو بكر بن مالكٍ، قال: نا محمّد بن يونس - وهو الكديميّ - نا حبّان بن هلالٍ، قال: نا همّام بن يحيى، عن قتادة، عن عطاءٍ، عن صفوان بن يعلى بن أميّة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أتتكَ رُسُلِي فَأعطِهِم ثَلاثِينَ بَعِيرًا وَثَلاثِينَ دِرعًا**»، قلت: يا رسول الله، مضمونةٌ؟ قال: «**نَعَم، والعارِيَةُ**[1] **مُؤَدّاةٌ**».

أخرَجهُ أبو داوُدَ وأبو عبدِ الرَّحمَنِ فِي «سُنَنِهما» عَن إبراهِيمَ بنِ المُستَمِرِّ العُرُوقِيِّ البَصرِيِّ أبِي إسحاقَ، عَن أبِي حَبِيبٍ حِبّانَ بنِ هِلالٍ الباهِلِيِّ البَصرِيِّ. فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِما بِعُلُوٍّ، والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث التّاسع

أخبرنا أبو نصر بن أبي القاسم وأبو غالب بن أبي عليّ وأبو عليّ بن أبي سعدٍ قالوا: أنا أبو محمّد بن أبي الحسن الفارسيّ قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعيّ قال: نا أبو مسلمٍ - يعني الكَشّيّ - إبراهيم بن عبد الله قال: نا أبو عاصمٍ النّبيل، عن المغيرة بن زيادٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ اتّخذ خاتمًا من ذهبٍ فلبسه ثلاثة أيامٍ، ففشت خواتم الذّهب في أصحابه، فرمى به فاتّخذ خاتمًا من ورقٍ نقش فيه: «**محمدٌ رَسُولُ اللَّهِ**»، فكان في يده حتّى مات، وفي يد أبي بكرٍ حتّى مات، وفي يد عمر حتّى مات، وفي يد عثمان ستّ سنين، فلمّا كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجلٍ من الأنصار يختم به، فأتى قليبًا لعثمان فسقط فيها، فالتمَسوه فلَم يَجِدوه، فاتّخَذ خاتمًا من ورِقٍ نقَشَ فيه: «**محمدٌ رسولُ الله**».

---

(١) العارية: هي تمليك منفعة بلا بدل.

أخرَجهُ أبو داوُدَ عَن أبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ فارِسِ بنِ خالِدِ بنِ عبدِ اللهِ الذُّهلِيِّ النَّيسابُورِيِّ، وأخرَجهُ أبو عبدِ الرَّحمَنِ عَن أبِي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَعمَرِ ابنِ رِبعِيٍّ القَيسِيِّ البَحرانِيِّ البَصرِيِّ، جَمِيعًا عَن أبِي عاصِمٍ، عَن أبِي هاشِمٍ المُغِيرَةِ ابنِ زِيادٍ المَوصِلِيِّ، عَن نافِعٍ.

فَوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخَيهِما بِعُلُوٍّ والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث العاشر

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحصين الشّيبانيّ، قال: أنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن المذهب الواعظ، قراءةً عليه سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، قال: أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيّ، قال: نا أبو عبد الرّحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبلٍ، قال: حدّثني أبي قال: نا معتمرٌ هو ابن سليمان، عن كهمسٍ وهو ابن الحسن، عن ابن بريدة وهو أبو سهلٍ عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلميّ، عن أبيه قال: غزا مع رسول الله ﷺ ستّة عشر غزوةً.

أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» عَن أبِي عبدِ اللهِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ، وأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن أبِي الحسَنِ أحمَدَ بنِ الحسَنِ التِّرمِذِيِّ، عَن أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ مُسلِمٍ؛ وفِي شَيخِ شَيخِ البُخارِيِّ بِعُلُوٍّ، ولِلَّهِ الحَمدُ والمِنَّةُ.

## الحديث الحادي عشر

قرأت على أبي بكرٍ محمّد بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد الله الأنصاريّ، وقرئ عليه أيضًا وأنا أسمع منه إذ قلت له: قرئ على أبي إسحاق إبراهيم بن عمر

ابن أحمد البرمكيّ الفقيه الحنبليّ وأنت حاضرٌ فأقرّ به، قال: أنا أبو محمّدٍ عبد الله ابن إبراهيم بن أيّوب بن ماسي البزّاز قراءةً عليه قال: أنا أبو مسلمٍ إبراهيم بن عبد الله الكجّيّ قال: أنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ قال: نا أبي عن ثمامة وهو ابن عبد الله بن أنسٍ، عن أنسٍ أنّ عمر خرج بالعبّاس معه، يستسقي به ويقول: اللّهمّ إنّا كنّا إذا قحطنا على عهد نبيّنا ﷺ توسّلنا إليك بنبيّنا، اللّهمّ إنّا نتوسّل إليك اليوم بعمّ نبيّك ﷺ.

أخرَجهُ البُخارِيُّ عنِ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّبّاحِ أبِي عَلِيّ الزَّعفَرانِيّ الفَقِيهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المُثَنَّى بنِ أنَسٍ الأنصارِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ، وقَد رَوَى البُخارِيُّ عنِ الأنصارِيّ غَيرَ هَذا.

## الحديث الثّاني عشر

أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الله الكاتب، قال: أنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم أبو طالبٍ، قال: أنا محمّد بن عبد الله الشّافعيّ قال: نا أحمد بن يعقوب المقرئ، وعبد الله ابن ناجية، قالا: نا داود بن رشيدٍ قال: نا الوليد بن مسلمٍ عن أبي غسّان محمّد ابن مطرّفٍ عن زيد بن أسلم عن عليّ بن حسينٍ عن سعيدٍ بن مرجانة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: «**مَن أعتَقَ رَقَبَةً أعتَقَ اللهُ بِكُلِّ إربٍ مِنها إربًا مِنهُ مِنَ النّارِ، حَتَّى بِاليَدِ اليَدَ، وَبِالرِّجلِ الرِّجلَ، وَبِالفَرجِ الفَرجَ**».

فقال له عليّ بن حسينٍ: يا سعيد، سمعت هذا من أبي هريرة؟ قال: نعم، فقال لغلامٍ له أقرب غلمانه: ادع لي قبطيًّا، فلمّا قام بين يديه قال: اذهب أنت حرٌّ لوجه الله عزّ وجلّ.

أخبرَناهُ الإمامُ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ بنِ أحمَدَ الصّاعِدِيُّ الفُراوِيُّ والزَّكِيُّ أبو القاسِمِ زاهِرُ بنُ طاهِرِ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّحّامِيُّ بِقِراءَتِي علَيهِما بِنَيسابُورَ، قالا: أنا أبو سَعدٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الجَنزَرُوذِيُّ قِراءَةً علَيهِ قالَ: أنا أبو الحُسَينِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ البَحِيرِيُّ.

وأخبرنا الشّيخ أبو القاسم زاهر بن طاهرٍ الشّحّاميّ الزّكيّ قال: قرئ على أبي عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد بن محمّدٍ البحيريّ قال: أنا جدّي أبو الحسين البحيريّ قال: أنا أبو العبّاس محمّد بن الحسن الثّقفيّ، نا داود بن رشيدٍ، نا الوليد ابن مسلمٍ، عن أبي غسّان محمّد بن مطرّفٍ، عن زيد بن أسلم، عن عليّ بن الحسين، عن سعيد بن مرجانة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أعتَقَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، أعتَقَ اللهُ بِكُلِّ عضوٍ مِنهُ عُضوًا مِنهُ مِنَ النّارِ**».

أخبرنا الشّيخان أبو المظفّر عبد المنعم بن الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ، والزّكيّ أبو القاسم زاهر بن طاهرٍ المستملي قالا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البحيريّ قراءةً عليه، قال: أنا أبو عليّ زاهر ابن أحمد بن أبي بكر بن أبي موسى الفقيه السّرخسيّ، وأخبرنا الشّيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السّمرقنديّ ببغداد قال: أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد أحمد بن عبد الله بن النّقّور البزّاز الكرخيّ قال: أنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هرمز الدّقّاق قال: نا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغويّ، نا داود بن رشيدٍ - زاد زاهرٌ: أبو الفضل - قال: نا الوليد بن مسلمٍ عن أبي غسّان محمّد بن مطرّفٍ، عن زيد بن أسلم، عن عليّ بن الحسين، عن سعيد ابن مرجانة، عن أبي هريرة: عن النّبيّ ﷺ قال - وقال أبو المظفّر: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أعتَقَ رَقَبَةً** - زاد زاهر - **مؤمنةً، أعتَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عُضوٍ مِنها**

**عُضوًا مِنهُ مِنَ النّارِ، حَتَّى فَرجَهُ بِفَرجِهِ»**. وقال أبو القاسم المستملي: «**بكلّ عضوٍ منه عضوًا منها**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن أبِي يَحيَى مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحِيمِ البَزّازِ صاعِقةَ، عَن داوُدَ ابنِ رُشَيدٍ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ عَن داوُدَ بنِ رُشَيدٍ نَفسِهِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِ البُخارِيّ بِعُلُوٍّ.

وَعَن سَعِيدِ بنِ مَرجانةَ هوَ ابنُ عبدِ اللهِ مَولَى بَنِي عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، ومَرجانَةُ أُمُّهُ.

## الحديث الثّالث عشر

أخبرنا أبو الفرج قوّام بن زيد بن عيسى المرّيّ الدّمشقيّ الفقيه بدمشق سنة خمس وخمسمائة، وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السّمرقنديّ، ببغداد قالا: أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد البزّاز ببغداد. وأخبرنا أبو الحسين محمّد بن أبي يعلى محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف بن أحمد بن الفرّاء الفقيه، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء ببغداد، قالا: أنا أبو يعلى محمّد بن الحسين بن الفرّاء[1] الفقيه، قال: أنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن محمّد بن الحسن بن شاذان الحربيّ، قال: أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن ابن عبد الجبّار الصّوفيّ قال: نا يحيى بن معينٍ قال: نا إسماعيل بن مجالدٍ، عن بيانٍ، عن وبرة، عن همّامٍ قال: قال عمّارٌ رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلّا خمسة أعبدٍ وامرأتان وأبو بكرٍ رضي الله عنه.

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن عبدِ اللهِ، غَيرُ مَنسُوبٍ، يُقالُ: إِنَّهُ ابنُ حَمّادٍ الآمُلِيُّ المروذي، عَن أبِي زَكَرِيّا يَحيَى بنِ مَعِينِ بنِ عَونٍ الحافِظِ، عَن أبِي عُمرَ إِسماعِيلَ

(١) هو المجسّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

ابنِ مُجالِدِ بنِ سَعِيدٍ الهَمدانِيِّ، عَن أبِي بِشرٍ بَيانِ بنِ بِشرٍ الإخمِيمِيّ، عَن أبِي خُزَيمةَ وبَرةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الكُوفِيِّ، عَن هَمّامِ بنِ الحارِثِ النَّخَعِيِّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ.

## الحديث الرّابع عشر

أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمّد بن الفضل وأبو محمّدٍ هبة الله بن سهل بن عمر السّيّديّ الفقيهان قالا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البحيريّ قراءةً عليه قال: أنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان الحيريّ بانتخاب أبي عمرٍو قال: أنا الحسن بن سفيان النّسويّ، نا عبد الله بن معاذ بن معاذٍ العنبريّ، حدّثني أبي، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمّد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أنّ ابن صائدٍ الدّجّال، فقلت: تحلف بالله؟ فقال: إنّي سمعت عمر يحلف على ذلك عند النّبيّ ﷺ، فلم ينكره النّبيّ ﷺ.

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن حَمّادِ بنِ حُمَيدٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذٍ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ، وأبو داوُدَ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذٍ نَفسِهِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً عالِيًا والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث الخامس عشر

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، قال: أنا القاضي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ التّنوخيّ، وأخبرنا قراءةً قراتكين بن الأسعد بن المذكور التّركيّ ببغداد قال: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ بن محمّدٍ الجوهريّ قراءةً عليه، قالا: أنا أبو حفصٍ عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ قال: نا قاسم بن زكريّا المطرّز المقرئ، وأخبرنا أبو القاسم بن أبي بكرٍ الكتبيّ، قال: أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن النّقّور البزّاز قال: أنا أبو طاهرٍ محمّد بن عبد الرّحمن

ابن العبّاس المخلّص قال: نا يحيى بن محمّد بن صاعدٍ، قالا: نا أحمد بن منيعٍ قال: نا مروان بن شجاعٍ قال: نا سالمٌ الأفطس، عن سعيد بن جبيرٍ: عن ابن عبّاسٍ قال: «**الشّفاء في ثلاثٍ: شربة عسلٍ، وشرطة محجمٍ**[1]**، وكيّة نارٍ، وأنهى أمّتي عن الكيّ**»، رفع الحديث، واللّفظ لحديث المطرّز.

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن حُسَينٍ غَيرُ مَنسُوبٍ. قِيلَ: إِنَّهُ ابنُ يَحيَى بنِ جَعفَرٍ البُخارِيُّ، وقِيلَ: إِنَّهُ ابنُ مُحَمَّدٍ القَبّانِيُّ، عَن أَبِي جَعفَرٍ أحمَدَ بنِ مَنِيعٍ، عَن مَروانَ، عَن سالِمِ بنِ عَجلانَ الأفطَسِ الجَزَرِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ.

## الحديث السّادس عشر

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفقيه، وأبو المظفّر عبد الكريم القشيريّ، وأبو القاسم الشّحّاميّ، قالوا: أنا أبو سعدٍ محمد بن عبد الرحمن محمد الجنزروذي، أنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان بن عليّ بن عبد الله بن سنانٍ المقرئ، قال: أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التّميميّ الموصليّ، قال: نا محمّد بن إسماعيل بن أبي سمينة قال: نا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: نا قتادة، أنّ أبا رافعٍ حدّثه، أنّه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله كتَب كتابًا قبل أنْ يَخلق الخلق: إنّ رحمتي سَبَقَتْ غَضَبِي**[2]».

---

(١) المحجم: أداة الحجم والقارورة التي يجمع فيها دم الحجامة.

(٢) مما استدل به أهل السنة والجماعة على أن الله منزه عن التحيز فوق العرش، وهو تعالى منزه عن كل مكان وجهة، ما رواه البخاري وغيره من أن الله كتب في كتاب وضعه بقدرته فوق العرش: «**إنّ رحمتي سبَقتْ غَضبي**»، فلو كان الله في جهة فوق العرش لكان مشابهًا لهذا الكتاب وحاشاه سبحانه ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء. =

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ أبِي غالِبٍ القُومِسِيّ، عَن مُحَمَّدِ بنُ إسماعِيلَ ابنِ أبِي سَمِينةَ البَصرِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ.

## الحديث السّابع عشر

أخبرنا هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الأزرق قال: أنا أبو طالبٍ محمّد بن محمّدٍ البزّاز قال: نا الشّافعيّ يعني أبا بكرٍ محمّد بن عبد الله قال: نا محمّد بن مسلمة الواسطيّ قال: نا يزيد بن هارون قال: أنا حمّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن صهيبٍ رضي الله عنه: عن النّبيّ ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنّة الجنّة، وأهل النّار النّار، ناداهم منادٍ: يا أهل الجنّة، إنّ لكم عند الله موعدًا لم تروه؟ قالوا: وما هو؟ ألم يثقّل موازيننا ويبيّض وجوهنا، ويدخلنا الجنّة، وينجينا من النّار؟ قال: فيكشف الحجاب فتنظرون إليه، فواللّه ما أعطاهم شيئًا أحبَّ إليهم من النّظر إليه**[1]، **ثمّ تلا هذه الآية:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [سورة يونس].

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي بَكرِ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبِي شَيبةَ العَبسِيّ الكُوفِيّ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ.

## الحديث الثّامن عشر

أخبرنا الشّريف أبو القاسم عليّ بن أبي الحسين إبراهيم بن العبّاس الحسينيّ،

---

= قال أبو حنيفة: «والله تعالى شيء لا كالأشياء لا حد له» أي هو منزه عن الحد، وليس معنى ذلك أن الله منتشر كالهواء، إنما معناه أن الله لا يجوز عليه الحد لأن ما جاز عليه الحد والنهاية والمكان فهو مخلوق محتاج لمن حده بهذا الحد، والاحتياج ينافي الألوهية.

(١) يرونه بلا تشبيه ولا كيفية ولا مكان ولا جهة لا كما برى المخلوق.

المعروف بابن أبي الجنّ بدمشق، قراءةً عليه وأنا أسمع سنة سبع وخمسمائة قال: أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن يحيى بن سلوان المازنيّ قراءةً عليه بدمشق، قال: أنا أبو القاسم الفضل بن جعفرٍ التّميميّ المؤذّن، قال: نا أبو بكرٍ عبد الرّحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشميّ، نا أبو مسهرٍ عبد الأعلى بن مسهرٍ الغسّانيّ، نا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولانيّ، عن أبي ذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن الله تبارك وتعالى أنّه قال: «**يا عِبادِي، إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي، وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا، فَلا تَظالَمُوا. يا عِبادِي، إِنَّكُمُ الَّذِينَ تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ والنَّهارِ، وَأنا الَّذِي أغفِرُ الذُّنُوبَ وَلا أُبالِي، فاستَغفِرُونِي أغفِر لَكُم. يا عِبادِي، كُلُّكُم جائعٌ إِلا مَن أطعَمتُهُ، فاستَطعِمُونِي أُطعِمكُم. يا عِبادِي: كُلُّكُم عارٍ إِلا مَن كَسَوتُ، فاستَكسُونِي أكسُكُم. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم، كانُوا عَلَى أفجَرِ قَلبِ رجلٍ مِنكُم، لَم يَنقُص ذَلِكَ مِن مُلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم، كانُوا عَلَى أتقَى قَلبِ رجلٍ مِنكُم لَم يَزِد ذَلِكَ فِي مُلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم، كانُوا فِي صعيدٍ واحدٍ فَسَألُونِي، فَأعطَيتُ كُلَّ إنسانٍ مِنهُم ما سَألَ، لَم يَنقُص ذَلِكَ مِن مُلكِي شَيئًا إِلا كَما يَنقُصُ البَحرُ أن يُغمَسَ المِخيَطُ غَمسَةً واحِدَةً. يا عِبادِي، إِنَّما هِيَ أعمالُكُم أحفَظُها عَلَيكُم، فَمَن وَجَدَ خَيرًا فَليَحمَدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَن وَجَدَ غَيرَ ذَلِكَ، فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفسَهُ**».

قالَ أبو مُسهِرٍ: قالَ سَعِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ: كانَ أبو إِدرِيسَ الخَولانِيُّ إِذا حَدَّثَ بِهَذا الحَدِيثِ جَثا عَلَى رُكبَتَيهِ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أَبِي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِسحاقَ الصَّغانِيِّ عَن أَبِي مُسهِرٍ، وعَن

عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الدّارِمِيّ عَن مَروانَ بنِ مُحَمَّدٍ الطّاطَرِيّ الدِّمَشقِيّ، كِلاهُما عَن أبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بنِ عبدِ اللهِ الدِّمَشقِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وَهَذا أشرَفُ حَدِيثٍ لأهلِ الشّامِ، ورِجالُ إِسنادِهِ كُلُّهُم دِمَشقِيُّونَ إِلَى أبِي ذَرٍّ، وقَد قَدِمَ أبو ذَرٍّ دِمَشقَ.

## الحديث التّاسع عشر

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الحصينيّ قال: أنا محمّد ابن محمّد بن إبراهيم الغيلانيّ قال: أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله الشّافعيّ قراءةً عليه، قال: نا أبو عمران موسى بن سهل بن كثيرٍ الوشّاء قال: نا إسماعيل بن عليّة، عن أيّوب، عن نافعٍ، عن ابن عمر: عن النّبيّ ﷺ قال: «**إنّ أصحاب هذه الصّور يعذّبون يوم القيامة، ويقال لهم أحيوا ما خلقتم**[1]».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي خَيثَمَةَ زُهَيرِ بنِ حَربِ بنِ شَدّادٍ النَّسائِيّ عَن أبِي بِشرٍ إِسماعِيلَ بنِ إِبراهِيمَ بنِ عُلَيّةَ البَصرِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث العشرون

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله بن رضوان، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «وهذه الأحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان وأنه غليظ التحريم وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به وسواء الشجر المثمر وغيره وهذا مذهب العلماء كافة إلا مجاهدًا فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه. وقال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ما نصه: «وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور قاصدًا أن يضاهي فإنه يصير بذلك القصد كافرًا».

أحمد بن البنّاء، وأبو عليّ الحسن بن المظفّر بن الحسن بن السّبط، وأبو القاسم بن الحصين، بقراءتي عليهم ببغداد قالوا: نا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ بن محمّدٍ الجوهريّ ببغداد، قالوا: نا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيّ، قال: نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرحمن المقرئ قال: نا حيوة قال: نا عيّاش ابن عبّاسٍ أنّ أبا النّضر حدّثه عن عامر بن سعد بن أبي وقّاصٍ، أنّ أسامة بن زيدٍ أخبر والده سعد بن أبي وقّاصٍ فقال له: إنّ رجلًا جاء إلى النّبيّ ﷺ فقال: إنّي لأعزل عن امرأتي، فقال: «**لم؟**»، فقال: شفقًا على ولدها، فقال: «**إن كانَ ذَلِكَ فَلا، ما ضَرَّ ذَلِكَ فارِسَ وَلا الرُّومَ**».

أخرَجهُ أبو الحُسَينِ النَّيسابُورِيُّ عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ وأَبِي خَيثَمَةَ زُهَيرِ بنِ حَربٍ النَّسائِيِّ، عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وَأبو النَّضرِ هوَ سالِمُ بنُ أَبِي أُمَيَّةَ.

## الحديث الحادي والعشرون

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن أحمد الكاتب، أنا أبو طالبٍ محمّد بن محمّد بن إبراهيم البزّاز نا محمّد بن عبد الله الشّافعيّ نا محمّد بن يونس بن موسى نا عثمان بن عمر بن فارسٍ نا عليّ بن المبارك الهنائيّ عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمة قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقال: لا أحدّثك إلا ما حدّثنا رسول الله ﷺ، قال: «**جاوَرتُ بحراءٍ فَلَمّا قَضَيتُ جِوارِي هَبَطتُ، فَنُودِيتُ، فَنَظَرتُ مِن خَلفِي فَلَم أرَ شَيئًا، فَرَفَعتُ رَأسِي فَرَأيتُ شَيئًا بَينَ السَّماءِ والأرضِ، فَأتَيتُ خَدِيجَةَ فَقُلتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ ماءً بارِدًا، فَدَثَّرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ ماءً بارِدًا فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [سورة

المدثر].

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى العَنَزِيّ البَصرِيّ، عَن أَبِي مُحَمَّدٍ عُثمانَ بنِ عُمرَ بنِ فارِسٍ البَصرِيّ، عَن عَلِيّ بنِ المُبارَكِ اليَمامِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وَقَد أخرَجهُ البُخارِيُّ والتِّرمِذِيُّ مِن حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ.

## الحديث الثّاني والعشرون

أخبرنا أحمد بن أبي القاسم وأحمد بن أبي عليّ والحسن بن أبي سعدٍ، قالوا: أنا الحسن بن أبي الجنّ الشّاهد قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الدّقيقيّ قال: نا محمّد بن يونس القرشيّ، هو الكديميّ، نا موسى بن إسماعيل أبو سلمة قال: نا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، عن هشام بن عروة، عن أخيه، عن أبيه، عن عائشة قالت: اجتمع إحدى عشرة امرأةٍ فتعاهدن وتعاقَدْن أنْ لا يكتمن من أخبار أزواجهنّ شيئًا. وذكر حديث أمّ زرعٍ. فقالت عائشة رضي الله عنها: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عائِشَةُ، فَكُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لأُمِّ زَرعٍ**»، وقال ابن رضوان أحمد بن أبي القاسم: قال رسول الله ﷺ: «**فَكُنتُ لَكِ كَأَبِي زَرعٍ لأُمِّ زَرعٍ**»، كذا في الأصل.

أخرَجهُ مُسلِمٌ عنِ الحسَنِ بنِ عَلِيّ الحُلوانِيّ الخَلّالِ عَن أَبِي سَلَمَةَ مُوسَى بنِ إِسماعِيلَ التَّبُوذَكِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وقَد أخرَجهُ هوَ والنَّسائِيُّ مِن حَدِيثِ هِشامٍ، عَن أَخِيهِ عبدِ اللهِ بنِ عُروةَ مِن طُرُقٍ أُخَرَ.

## الحديث الثّالث والعشرون

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد قال: أنا أبو طالبٍ محمّد ابن محمّد بن إبراهيم البزّاز قال: أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بن إبراهيم البزّاز

قال: نا موسى بن سهل قال: نا إسماعيل ابن عليّة عن أيّوب، عن نافعٍ، عن ابن عمر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن نسافر بالقُرآن مخافة أن يناله العدوّ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي خَيثَمةَ زُهَيرِ بنِ حَربٍ، عنِ ابنِ عُلَيّةَ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ. وقَد أخرَجهُ البُخارِيُّ، وأبو داوُدَ، والتِّرمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ مِن حَدِيثِ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ.

## الحديث الرّابع والعشرون

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الواحد بن أحمد الدّينوريّ صاحب الخبر، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن البنّاء، قالا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ الجوهريّ قراءةً عليه، قال: قرئ على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن كيسان النّحويّ، قال: نا يوسف بن يعقوب القاضي، نا أبو الوليد الطّيالسيّ، نا همّامٌ قال: سمعت إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة يقول: سمعت عبد الرّحمن بن أبي عمرة، يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ رَجُلًا أذنَبَ فَقالَ: أي رَبِّ، أذنَبتُ ذَنبًا فاغفِرهُ لِي، قالَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: عَلِمَ عَبدِي أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِهِ، قَد غَفَرتُ لِعَبدِي.** قالَ: **ثُمَّ لَبِثَ ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أذنَبَ ذَنبًا آخَرَ، فَقالَ: يا رَبِّ، أذنَبتُ ذَنبًا فاغفِرهُ لِي،** قالَ: **قالَ رَبُّكَ: عَلِمَ عَبدِي أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ وَيَأخُذُ بِهِ، قَد غَفَرتُ لِعَبدِي.** قالَ: **ثُمَّ لَبِثَ ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أذنَبَ ذَنبًا آخَرَ، فَقالَ: أي رَبِّ، أذنَبتُ ذَنبًا فاغفِرهُ لِي،** قالَ: **قالَ رَبُّكَ: عَلِمَ عَبدِي أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ وَيَأخُذُ بِهِ، قَد غَفَرتُ لَهُ فَليَعمَل ما شاءَ**[1]».

---

(١) ليس هذا إذنًا في العصيان بل هو كما قال ابن فِرِشْتا الكرماني في «شرح المصابيح»: «أي من الذنوب التي بينه وبيني مما لا يتعلق بحقوق العباد، ثم لِيَتُبْ، وهذه الصيغة للتَّلطف وإظهار =

## الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو طالب ابن غيلان قال: أنا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله الشّافعيّ قال: نا محمّد بن يونس القرشيّ قال: نا سعيد بن عامرٍ، عن شعبة، عن عبد الرّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان لنا ثوبٌ فيه تصاوير، فجعلته بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلّي، قالت: فنهاني، أو قالت: كره ذلك، قالت: فجعلته وسادتين.

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي يَعقُوبَ إسحاقَ بنِ إبراهِيمَ الحَنظَلِيّ المَروَزِيّ، وأبِي عبدِ المَلَكِ عُقبةَ بنِ مُكرَمٍ العَمّيّ البَصرِيّ، عَن أبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بنِ عامِرٍ الضُّبَعِيّ البَصرِيّ، عَن شُعبةَ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ.

وَقَد أخرَجُوهُ مِن حَدِيثِ عبدِ الرَّحمَنِ وأبِيهِ مِن طُرُقٍ أُخَرَ بِلَفظٍ آخَرَ.

## الحديث السّادس والعشرون

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله الرّضوانيّ، وأبو القاسم بن أبي عبد الله الشّيبانيّ، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن الجريري، قال: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ الجوهريّ قراءةً عليه، قال: أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالكٍ القطيعيّ قال: نا بشر بن موسى قال: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال: نا حيوة قال: أخبرني أبو هانئٍ، أنّه سمع أبا عبد الرّحمن الحبُليّ يقول: إنّه سمع عبد الله بن عمرٍو يقول: إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّها بَينَ أُصبُعَينِ**

---

= العناية أي إن فَعَلْتَ أضعافَ ما كنْتَ تفعل واستغفرْتَ منه، غفرْتُ لك، فإني أغفرُ الذُّنوب جميعًا، ما دمْتَ تتوب عنها وتستغفر، ولكن ذلك مشروطٌ بأن تكون نيته أنْ لا يعود إلى الذَّنب».

**مِن أصابِعِ الرَّحمَنِ عَزَّ وَجَلَّ**(١)، **كَقَلبٍ واحِدٍ يَصرِفُهُ حَيثُ شاءَ**»، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ، اصرِف قُلُوبَنا إِلَى طاعَتِكَ**».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أَبِي خَيثَمةَ زُهَيرِ بنِ حَربٍ ومُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيرٍ عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئِ بِهَذا الإِسنادِ فوَقَعَ لَنا مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث السّابع والعشرون

أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الله الكاتب، أنا محمّد بن محمّدٍ أبو طالبٍ، أنا محمّد بن عبد الله أبو بكرٍ البزّاز، قال: نا محمّد بن يونس القرشيّ، قال: نا عبد الملك بن عمرٍو، قال: نا عبد الله بن جعفرٍ، عن سعد بن إبراهيم قال: سألت

---

(١) ورد في حديث أبي هريرة: «**إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد**». رواه مسلم. هذا الحديث من فسره على الظاهر جعل الله كالبشر، معناه: تقليب قلوب البشر سهل على الله تعالى، ليس معناه له أصابع. «**يقلبها كيف يشاء**» معناه على الله تعالى تقليب قلوب البشر سهل، ليس معناه أن الله له شكل أصابع كالأصابع التي نحن نعهدها من أنفسنا والتي هي جسد. الجسد مستحيل على الله، الله تعالى ليس جسدًا ولا جرمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا ليس كمثله شيء. إنما هذا أسلوب من أساليب البلاغة في اللغة العربية، الله تعالى أوحى إلى نبيه أن يعبر بهذه العبارة: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحمنِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشاءُ**».

فمعنى «**بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحمنِ**» تحت تصرف الله «**إن شاء أقامه**» أي إن شاء الله أقامه وجعله على الصواب «**وإِنْ شاءَ أزاغَهُ**» أي إن شاء الله تعالى أزاغه أي يحركه إلى الباطل والضلال. ثم قال عليه السلام زيادة في البيان وتفويضا للأمور إلى الله تعالى «**اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ**».

القاسم عن رجلٍ له مساكن، فأوصى بثلث مساكن، فقال: لا، يجمع له في مسكنٍ واحدٍ، أخبرتني عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن عَمِلَ عَمَلًا لَيسَ عَلَيهِ أمرُنا فَهُوَ رَدٌّ**».

أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهِيمَ بنِ راهَوَيهِ وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ الكَشِّيّ، عَن أبِي عامِرٍ عبدِ المَلِكِ بنِ عَمرٍو العَقَدِيّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ جَعفَرِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ ابنِ المِسوَرِ بنِ مَخرَمةَ المَخرَمِيّ الزُّهرِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخَيهِ بِعُلُوٍّ.

وَقَد أخرَجهُ البُخارِيُّ وأبو داوُدَ مِن حَدِيثِ إبراهِيمَ بنِ سَعدٍ عَن أبِيهِ.

## الحديث الثّامن والعشرون

أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو القاسم بن الحصين، وأبو عليّ بن السّبط سبط أبي بكر بن لالٍ الهَمَذانيّ، وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن بن البنّاء قالوا: أنا أبو محمّدٍ الجوهريّ قال: أنا أبو بكر بن مالكٍ قال: نا أبو عليّ بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيّوب، قال: حدّثني جعفر بن ربيعة، عن عراك ابن مالكٍ، عن أبي سلمة: عن عائشة قالت: صلّى رسول الله ﷺ العشاء، ثمّ صلّى ثمان ركعاتٍ قائمًا، وركعتين جالسًا، وركعتين بين النّداءين، ولم يدعهما أبدًا.

أخرَجهُ أبو داوُدَ فِي «سُنَنِهِ» عَن نَصرِ بنِ عَلِيٍّ الجَهضَمِيّ وجَعفَرِ بنِ مُسافِرٍ التِّنِّيسِيّ، جَمِيعًا عَن أبِي عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخَيهِ بِعُلُوٍّ.

وَأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن أبِي عبدِ الرَّحمَنِ نَفسِهِ، وهُوَ حَدِيثٌ عَزِيزٌ.

## الحديث التّاسع والعشرون

أخبرنا هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد الحصينيّ، قال: أنا محمّد بن محمّد ابن إبراهيم الغيلانيّ، قال: نا الشّافعيّ قال: نا أحمد بن عبيد الله وهو النّرسيّ قال: نا يزيد وهو ابن هارون قال: نا كَهْمَس بن الحسن عن عبد الله بن شقيقٍ قال: سألت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يَقرِنُ السّور[1]؟ قالت: المفصّل. قلت: أكان رسول الله ﷺ يصلّي جالسًا؟ قالت: حين حطمه البأس[2]. قلت: أكان رسول الله ﷺ يصوم شهرًا معلومًا سوى رمضان؟ قالت: لا والله، ما صام رسول الله ﷺ شهرًا معلومًا سوى رمضان يصومه كلّه، ولا يفطره كلّه حتّى يصيب منه.

أخرَجهُ أبو داوُدَ عَن عُثمانَ بنِ أَبِي شَيبةَ الكُوفِيّ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ دُونَ قِصَّةِ الصَّومِ. وقَد أخرَجَها مُسلِمٌ مَعَ قِصَّةِ صَلاتِهِ جالِسًا مِن حَدِيثِ كَهمَسٍ وسَعِيدِ بنِ إِياسٍ الجُرَيرِيّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ، والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث الثّلاثون

حدّثنا أبو القاسم هبة الله بن أبي عبد الله الكاتب إملاءً وقراءةً عليه غير

---

(١) أي يقرأ السورتين، أو السور في ركعة واحدة.

(٢) قال بدر الدين العيني في شرحه على سنن أبي داود: بالباء الموحَّدة، هكذا وقعَ، وله وَجْهٌ؛ لأن البأس في اللغَة: الشِّدة، ويكون كناية عن كبر السِّنّ، بمعنى: حين هجم عليه كبر السِّنّ. والمشهورُ فيه: النّاسُ - بالنون -، والرواية الأخرى تفسره وهي: قوله: وسألتها: أكان يصلي قاعدًا؟ قالت: بَعْدما حطمتموه. يقال: حطم فلانًا أهلُه إذا كبُر فيهم، كأنهم بما حمَّلوه من أثقالهم صَيَّرُوه شيخًا مَحْطومًا؛ والحَطْمُ: كَسْر الشيء اليابِس.

مرّةٍ، قال: أنا القاضي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن عليّ التّنوخيّ قراءةً عليه سنة أربعٍ وأربعين وأربعمائة قال: نا الحسن بن جعفر بن محمّدٍ السّمسار، قال: نا أبو شعيبٍ عبد الله بن الحسن الحرّانيّ، قال: نا عفّان قال: نا همّامٌ عن ثابتٍ، عن أنسٍ: أنّ أبا بكرٍ رضي الله عنه حدّثه قال: قلت للنّبيّ ﷺ ونحن في الغار: يا رسول الله، لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال: «**يا أبا بَكرٍ، ما ظَنُّكَ بِاثنَينِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثالِثُهُما؟**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ والتِّرمِذِيُّ مِن حَدِيثِ هَمّامِ بنِ يَحيَى العَوذِيّ عَن ثابِتٍ، فرَواهُ التِّرمِذِيُّ عَن أَبِي هاشِمٍ زِيادِ بنِ أَيُّوبَ الطُّوسِيّ، عَن أَبِي عُثمانَ عَفّانَ ابنِ مُسلِمٍ الصَّفّارِ عَنهُ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ.

وَقَد رَواهُ عَن عَفّانَ جَماعَةٌ مِن الأكابِرِ، مِنهُم: أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ، وأبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، وأبو حَفصٍ عَمرُو بنُ عَلِيّ الفَلاسُ، وقُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، وهارُونُ بنُ عبدِ اللهِ الحَمّالُ، ويَعقُوبُ الدَّورَقِيُّ وغَيرُهُم.

## الحديث الحادي والثّلاثون

أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن عبد الله وأبو غالبٍ أحمد بن الحسن والحسن بن المظفّر بن السّبط قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ الجوهريّ قال: أنا أبو بكرٍ أحمد بن جعفر بن مالكٍ قال: نا أبو عليّ بشر بن موسى بن شيخ بن عميرة الأسديّ، نا أبو نعيمٍ الفضل بن دكينٍ قال: نا سفيان عن حبيب بن أبي ثابتٍ، عن ميمون ابن أبي شبيبٍ، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اتَّقِ اللهَ حَيثُ ما كُنتَ، وَأتبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُها، وَخالِقِ النّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**».

كَذا قالَ، وهُوَ ابنُ مُوسَى بنِ صالِحِ بنِ شَيخِ بنِ عُمَيرةَ.

أخرَجهُ التِّرمِذِيُّ عَن أبِي أحمَدَ مَحمُودِ بنِ غَيلانَ المَروَزِيّ الحافِظِ، عَن أبِي نُعَيمٍ وأبِي أحمَدَ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الزُّبَيرِيّ الكُوفِيَّينِ، عَن سُفيانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّورِيّ، فوَقَعَ لَنا مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وقَد رَواهُ أبو سَعِيدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِيّ البَصرِيُّ عَن سُفيانَ بِهَذا الإسنادِ، ورَواهُ وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ عَن سُفيانَ فجَعَلَهُ مِن مُسنَدِ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، والصَّوابُ قَولُ الجَماعَةِ.

## الحديث الثّاني والثّلاثون

أخبرنا هبة الله بن محمّد الشّيبانيّ قال: أنا محمّد بن محمّد بن إبراهيم الهمدانيّ قال: نا أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله الشّافعيّ إملاءً قال: نا معاذ بن المثنّى العنبريّ قال: نا سعيد بن منصورٍ قال: نا إسماعيل بن زكريّا، عن حجّاج بن دينارٍ، عن الحكم، عن حجيّة بن عديٍّ، عن عليّ رضي الله عنه: أنّ العبّاس سأل النّبيّ ﷺ عن تعجيل صدقته قبل محلّها، فرخّص له.

أخرَجهُ التِّرمِذِيُّ عَن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الدّارِمِيّ الحافِظِ، عَن سَعِيدِ بنِ مَنصُورٍ أبِي عُثمانَ التِّرمِذِيّ. وأخرَجهُ أبو داوُدَ السِّجِستانِيُّ عَن سَعِيدٍ نَفسِهِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِ التِّرمِذِيّ، وحُجَيَّةُ لَيسَ بِذاكَ.

## الحديث الثّالث والثّلاثون

أخبرنا هبة الله بن أبي عبد الله وأحمد بن أبي القاسم الرّضوانيّ وأحمد بن أبي عليّ البنّاء، قالوا: أنا الحسن بن عليّ الشّيرازيّ قال: أنا أحمد بن جعفر بن مالكٍ القطيعيّ قال: نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ قال: نا حيوة عن بكر بن عمرٍو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامرٍ الجهنيّ قال: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: «**لَو كانَ بَعدِي نَبِيٌّ لَكانَ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ**» رضي الله عنه.

أخرَجهُ التِّرمِذِيُّ عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ سَلَمَةَ بنِ شَبِيبٍ النَّيسابُورِيِّ، عنِ المُقرِئِ، وقالَ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ، والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث الرّابع والثّلاثون

أخبرنا الشّريف أبو القاسم عليّ بن إبراهيم بن العبّاس الحسينيّ بدمشق، قال: أنا أبو الحسن محمّد بن عبد الرّحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبانٍ التّميميّ الدّمشقيّ، قال: أنا القاضي أبو بكرٍ يوسف بن القاسم الميانجيّ بدمشق، قال: أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ قراءةً عليه قال: نا إسماعيل بن إبراهيم أبو معمرٍ القطيعيّ الهذليّ. وأخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الصّاعديّ، وأبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن، وأبو القاسم زاهر بن طاهرٍ المستملي قالوا: أنا أبو سعيدٍ محمّد بن عبد الرّحمن بن محمد الجنزروذي قال: أنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان، أنا أبو يعلى، نا أبو معمرٍ إسماعيل بن إبراهيم الهذليّ، قال: ثنا إسماعيل بن جعفرٍ، عن مالك بن أنسٍ، عن عبد الله - وفي حديث ابن حمدان: عن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن أبي صعصعة، زاد الميانجيّ: الأنصاريّ - عن أبيه عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال: أخبرني أخي قتادة بن النّعمان أنّ رجلًا قام في زمن النّبيّ ﷺ يقرأ من السّحر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[سورة الإخلاص] يردّدها لا يزيد عليها، فلمّا أصبح أتى رجلُ النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ فلانًا بات اللّيلة من السّحر - وقال ابن حمدان: إنّ فلانًا قام اللّيلة - يقرأ في السّحر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[سورة الإخلاص] يردّدها لا يزيد عليها، كأنّ الرّجل يتقالّها،

فقال - وفي حديث ابن حمدان: قال النّبيّ ﷺ: «**والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ**[١] **إِنَّها لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ**». وَلَم يَذكُرِ المَيانَجِيُّ عَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عبدِ اللَّهِ.

أخرَجهُ أبو عبدِ الرَّحمَنِ النَّسائِيُّ فِي كِتابِ «اليَومِ واللَّيلَةِ» عَن أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ زَكَرِيّا بنِ يَحيَى السِّجزِيِّ، خَيّاطِ السُّنَّةِ، عَن أَبِي مَعمَرٍ القَطِيعِيِّ مِن غَيرِ ذِكرِ عبدِ الرَّحمَنِ، كَما فِي حَدِيثِ المَيانَجِيِّ. وَقالَ البُخارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»: وقالَ أبو مَعمَرٍ: عَن إِسماعِيلَ، عَن مالِكٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ اللهِ، كَما فِي حَدِيثِ ابنِ حَمدانَ.

وَرَواهُ جَماعَةٌ عَن إِسماعِيلَ بنِ جَعفَرٍ، عَن مالِكٍ فقالُوا: عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، مِن غَيرِ ذِكرِ قَتادَةَ بنِ النُّعمانِ فِي الإِسنادِ. وقَد أخرَجهُ البُخارِيُّ وأبو داوُدَ والنَّسائِيُّ مِن ذَلِكَ الوَجهِ.

## الحديث الخامس والثّلاثون

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين وأبو نصرٍ أحمد بن عبد الله بن أحمد وأبو عليّ الحسن بن المظفّر بن الحسن وأبو غالبٍ أحمد ابن الحسن بن أحمد بن البنّاء، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ بن محمّد الجوهريّ قراءةً عليه قال: أنا أبو بكر بن مالكٍ الدّقيقيّ قال: نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ قال: نا سعيد بن أبي أيّوب قال: حدّثني أبو الأسود يعني محمّد ابن عبد الرّحمن يتيم عروة، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرٍو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن قُتِلَ دُونَ مالِهِ مَظلُومًا فَلَهُ الجَنَّةُ**».

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن عبدِ اللهِ بنِ فضالةَ بنِ أدهَمَ النَّسائِيّ، عَن أبِي عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ.

وَأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن أبِي عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئِ نَفسِهِ.

## الحديث السّادس والثّلاثون

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد وأحمد بن الحسن بن أحمد وهبة الله بن محمّدٍ الشّيبانيّ، قالوا: أنا أبو محمّدٍ الحسن بن عليّ المقنّعيّ، أنا أحمد بن جعفرٍ القطيعيّ، نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ، نا سعيد بن أبي أيّوب، حدّثني يزيد بن أبي حبيبٍ عن بكيرٍ عن سليمان بن يسارٍ عن عبد الرّحمن وهو ابن جابرٍ عن أبي بردة بن نيارٍ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يَحِلُّ لِأحَدٍ أن يَضرِبَ أحَدًا فَوقَ عَشَرَةِ أسواطٍ، إلّا فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن أبِي يَحيَى مُحَمَّدِ بنِ أبِي عبدِ الرَّحمَنِ المِقرِئِ، عَن أبِيهِ، فوَقَعَ لَنا مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ.

وَهَكَذا رَواهُ اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عَن يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ، ورَواهُ زَيدُ بنُ أبِي أُنَيسةَ عَن يَزِيدَ، عَن بُكَيرٍ، عَن سُلَيمانَ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ جابِرٍ أنَّهُ سَمِعَ أباهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا بُردةَ. وكَذَلِكَ رَواهُ عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ المِصرِيُّ عَن عَمرِو بنِ الحارِثِ المِصرِيّ، عَن بُكَيرٍ الأشَجِّ عَن سُلَيمانَ.

## الحديث السّابع والثّلاثون

أخبرنا الشّريف أبو القاسم عليّ بن إبراهيم بن العبّاس العلويّ بدمشق، قال:

نا أبو القاسم عبد الرّحمن بن المظفّر بن الكحّال المصريّ بمكّة، قال: نا أبو بكرٍ أحمد بن محمّد بن إسماعيل المهندس قال: نا أبو القاسم البغويّ قال: نا عبيد الله ابن معاذ بن معاذٍ العنبريّ قال: نا أبي، قال شعبة: عن عليّ بن مدركٍ، عن إبراهيم النّخعيّ، عن الرّبيع بن خثيمٍ، عن عبد الله، يعني ابن مسعودٍ: عن النّبيّ ﷺ قال: «**أيَعجَزُ أحَدُكُم أن يَقرَأَ القُرآنَ كُلَّ ليلةٍ؟**»، قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[سورة الإخلاص].

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ العَظِيمِ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذٍ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ. وقَد رَواهُ الأعمَشُ عَن إبراهِيمَ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرسَلا مِن غَيرِ ذِكرِ الرَّبِيعِ وابنِ مَسعُودٍ.

## الحديث الثّامن والثّلاثون

أخبرنا أبو القاسم بن أبي عبد الله وأبو عليّ بن أبي سعدٍ وأبو نصر بن أبي القاسم وأبو غالب بن أبي عليّ، قالوا: أنا الحسن بن أبي الحسن الشّيرازيّ، قال: أنا أبو بكر بن مالكٍ قال: نا بشر بن موسى قال: ثنا أبو عبد الرّحمن المقرئ، قال: نا سعيد بن أبي أيّوب، عن محمّد بن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**خَيرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ مِنها عَن ظَهرِ غِنًى، واليَدُ العُليا خيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى، وابدَأ بِمَن تَعُولُ**»، وقال أبو نصرٍ وأبو القاسم: فقيل: من أعول يا رسول الله؟ قال: «**امرَأتُكَ مِمَّن تَعُولُ تَقُولُ: أطعِمنِي وَإلا فارِقنِي، خادِمُكَ يَقُولُ: أطعِمنِي واستَعمِلنِي، وَوَلَدُكَ يَقُولُ: إلَى مَن تَترُكُنِي**».

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن أبِي يَحيَى بنِ المُقرِئِ عَن أبِيهِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ

شَيخِهِ بِعُلُوٍّ والحَمدُ لِلَّهِ.

## الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد بن الحصين قال: أنا أبو طالبٍ محمّد بن محمّدٍ البزّاز، قال: نا الشّافعيّ، نا معاذ بن المثنّى قال: نا إبراهيم بن حمزة وعليّ بن المدينيّ، قالا: نا محمّد بن طلحة، عن أبي سهيل بن مالكٍ، عن سعيد ابن المسيّب، عن سعد بن أبي وقّاصٍ قال: خرج رسول الله ﷺ يجهّز بعثًا بسوق الخيل - وهو اليوم موضع النّخّاسين -، فطلع العبّاس بن عبد المطّلب على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**هَذا العَبّاسُ عَمُّ نَبِيّكُم، أجوَدُ قُرَيشٍ كَفًّا وَأوصَلُها**».

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن حُمَيدِ بنِ مَخلَدٍ النَّسائِيِّ، عَن عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ابنِ المَدِينِيّ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ، وهُوَ مَعدُودٌ فِي أفرادِ مُحَمَّدِ بنِ طَلحَةَ التَّيمِيِّ المَدَنِيّ، عَن أبِي سُهَيلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ الأصبَحِيّ.

## الحديث الأربعون

أخبرنا هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان وأحمد بن الحسن بن أحمد قالوا: أنا أبو محمّدٍ الجوهريّ، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: نا بشر بن موسى قال: نا أبو عبد الرّحمن المقرئ، قال: نا سعيد بن أبي أيّوب قال: حدّثني يزيد بن عبد العزيز بن الرّعينيّ، وأبو مرحومٍ عبد الرّحيم بن ميمونٍ، عن يزيد بن محمّدٍ القرشيّ، عن علي بن رباحٍ، عن عقبة بن عامرٍ، أنّه قال: «**أمَرَنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أن أقرَأَ المُعَوِّذَتَينِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ**».

أخرَجهُ النَّسائِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ أبِي عبدِ الرَّحمَنِ، عَن أبِيهِ، فوَقَعَ لِي مُوافَقَةً فِي شَيخِ شَيخِهِ بِعُلُوٍّ، والحمد لله.

## الحديث الواحد والأربعون

قالَ المُسَمِّعُ: أخبرَنا الشُّيُوخُ أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أحمَدَ بنِ رِضوانَ وأبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ المُظَفَّرِ السِّبطُ وأبو غالِبٍ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ البَنّاءِ، بِقِراءَتِي علَيهِم بِبَغدادَ. قالُوا: أنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ الجَوهَرِيّ قِراءَةً علَيهِ فأقَرَّ بِهِ، قالَ: أنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ، قالَ: نا بِشرُ بنُ مُوسَى، قالَ: نا أبو نُعَيمٍ، نا الأعمَشُ عَن شَقِيقِ ابنِ سَلَمَةَ، عَن عبدِ اللهِ قالَ: كنا إذ صَلَّينا خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُلنا: السَّلامُ على اللهِ، دون عباده: السَّلامُ عَلَى جِبرِيلَ ومِيكائِيلَ السَّلامُ عَلَى فلانٍ وفُلانٍ، فالتَفَتَ إلَينا النَّبِيّ ﷺ فقالَ: «**إنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ، فَإذا صَلَّى أحَدُكُم فَليَقُل: التَّحِيّاتُ لِلَّهِ والصَّلَواتُ والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبِيُّ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَينا وَعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ، فَإنَّكُم إذا قُلتُمُوها أصابَت كُلَّ عبدٍ صالِحٍ فِي السَّماءِ والأرضِ، أشهَدُ أن لا إلَهَ إلا اللَّهُ، وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ**».

## الحديث الثاني والأربعون

أخبرَنا الشَّيخانِ أبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مَنصُورٍ الغَسّانِيُّ الفَقِيهُ وأبو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ الحُسَينِ بنِ خَيرُونَ قالا: أنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ ثابِتٍ الخَطِيبُ، نا أبو عُمرَ عبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَهدِيٍّ الدِّيباجِيُّ وأبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ رِزقٍ التّانِيُّ، وأبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ

ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، وأبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِيُّ، وأبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ مَخلَدٍ البَزّازُ قالُوا: أنا إسماعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفّارُ، نا الحسَنُ بنُ عَرَفةَ، نا المُبارَكُ بنُ سَعِيدٍ، عَن مُوسَى الجُهَنِيِّ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عَن سَعدٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما يَمنَعُ أحَدَكُم أن يُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ عَشرًا، وَيُكَبِّرَ عَشرًا، وَيَحمَدَ عَشرًا؟ فَذَلِكَ فِي خَمسِ صَلَواتٍ، خَمسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسانِ وَألفٌ وَخَمسُمِائَةٍ فِي المِيزانِ، وَإذا أوَى إلَى فِراشِهِ كَبَّرَ أربَعًا وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبَّحَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسانِ وَألفٌ فِي المِيزانِ**» قالَ: ثُمَّ قالَ: «**فَأيُّكُم يَعمَلُ فِي يَومِهِ وَلَيلَتِهِ ألفَينِ وَخَمسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟**».



# الأربعُون الطِّوال

للإمام أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله
المعروف بابن عساكر الدمشقيّ (ت ٥٧١هـ)

أربعون حديثًا في السِّيرة النّبويّة الشّريفة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



## الأربعون السادسة والعشرون[١]

# الأربعُون الطِّوال

### الحديث الأوّل
### فيما ظهَر مِن أمارات برَكتِه
### ووُجِد عِندَ مولدِه وحالةِ تَربِيَتِه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، أو عمن حدثه عنه، قال: كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها معها زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمسنَ الرضعاء، قالت: في سنة سنهاء، فخرجتُ على أتان لي قمراء معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة، وما ننام ليلنا مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، ولكنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني فلقد أذمَّت[٢] عليَّ أتاني حتى شق عليهم ضعفًا وعجفًا، حتى قدمنا مكة نلتمس، فما منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله ﷺ، فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم ما عسى أن تصنع أمه وحدها، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معنا إلّا أخذت رضيعًا غيري، فلما أجمعنا

---

(١) **مؤلفها**: أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ. [المترجم له سابقًا].

(٢) أي تأخرت بالركب من الإعياء.

الانطلاق قلت لصاحبي: والله إني أكره أن أرجع من بين صواحبتي ولم آخذ رضيعًا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، قال: لا عليكِ أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما جعلني على أخذه إلّا أني لم أجد غيره، فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري، أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى رَوِيَ، وشرب معه أخوه حتى رويَ، ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فنظر إليها فإذا هي حافل[1] فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريًّا، فبتنا بخير ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمين والله يا حليمة لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: قلت: والله إني لأرجو ذلك، قالت: ثم خرجنا وركبت أتاني تلك وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم، حتى إن صواحبي ليقلن لي: ويحكِ يا بنت أبي ذؤيب ارفقي علينا، أليس هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله إنها لهي، فيقلن: والله إن لها لشأنًا، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلادنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضًا من أرض الله أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليَّ حين قدمنا به معنا شباعًا، فنحلب ونشرب، وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الخاص من قومنا يقولون لرعيانهم، ويلكم أسرحوا حيث يسرح راعي غنم بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعًا ما تبض بقطرة، وتروح غنمي شباعًا لبنًا، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير، ومضت سنتاه وفصلته وكان شب شبابًا لا يشبه الغلمان، فلما بلغ سنتيه حتى كان غلامًا جفرًا، قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته، فكلمنا أمه وقلنا لها: يا ظئر لو تركت بني عندي

(١) حافل: أي كثيرة اللبن، ممتلئة الضروع.

حتى يغلظ فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نَزَل بها حتى ردته معنا، قالت: فرجعنا به، فوالله إنه بعد مقدمنا به بأشهر مع أخيه لفي بَهْم لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد، فقال لي ولأبيه: ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه، قالت: فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائمًا منتقعًا وجهه، قالت: فالتزمته والتزمه أبوه، فقلت له: ما لك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئًا لا أدري ما هو، قالت: فرجعنا به إلى خبائنا، قالت: فقال لي أبوه: يا حليمة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقيه بأهله قبل أن يظهر به ذلك، قالت: فاحتملناه فقدمنا به على أمه، فقالت: ما أقدمك يا ظئر وقد كنت حريصة على مكثه عندك؟ قالت: قد بلغ الله بابني وقضيت التي علي وتخوفت عليه الأحداث فأديته كما تحبين، قالت: ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك، قالت: فلم تدعني حتى أخبرتها الخبر، قالت: فتخوفتِ عليه الشيطان؟ قالت: قلت: نعم، قالت: فلا والله ما للشيطان عليه سبيل، فإن لبني لشأنًا، أفلا أخبرك خبره؟ قلت: بلى، قالت: رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء له قصور بُصرَى من أرض الشام، ثم حملت به، فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه، ثم وقع حين ولدته وإنه لواضع يديه بالأرض [رافع] رأسه إلى السماء، دعيه وانطلقي راشدة.

وسنهاء: مبالغة في وصف السنة بالجدب كقولهم: ليلة ليلاء ويوم أيوم للمبالغة في الوصف.

والقمراء: التي في لونها بياض.

والشارف: الناقة المسنة.

وما تبض بقطرة تصفها بقلة اللبن، ومنه قوله في الحديث عين تبوك: «**وَهِيَ تَبُضُّ**

بِمِثْلِ الشِّراكِ» شبه قلة سيلانها بدقة شراك النعل.

وأذمت بالركب: عبارة عن قلة سيرها من قولهم بئر ذمة إذا كانت قليلة الماء.

والعجف: الهزال، والبعير الأعجف الهزيل.

والحافل: هي التي كثرت اللبن في أحلافها، ومنه المحفَّلة وهي التي يترك حلبها مدة لينظر من يشتريها أنها كثيرة اللبن.

وقولها: أربعي: أي ارفقي وتمكثي من قولهم: ربع بالمكان.

والحاضر: أهل المنزل

واللبن: الكثيرات اللبن.

وفصلته: فطمته من قوله عز وجل: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۝١٥﴾ [سورة لقمان].

والجفر: القوي.

والظئر: المرضع والأم التي تسترضع لولدها، وأصل الظئر الناقة التي تعطف على غير ولدها.

والوباء: الوخم.

والبهم: صغار الشاة.

ويشتد: يسعى.

ويسوطانه: أي يتقيآنه من سياطة النهر.

والمنتقع: بمعنى الممتقع وهو المتغير اللون والنون تبدل من الميم في بعض الكلام.

وأصيب: بمعنى أصابه لمم.

والأحداث: حوادث البلاء وما يتوقع من المصائب ويخشى من تجدد النوائب.

## الحديث الثاني
## في وصف خَلْقه ومعرفة أحواله وخُلُقه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى الحسن بن علي رضي الله عنه قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافًا عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به، فقال: كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخَّمًا، يتلألأ تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن تفرقت عقيصته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفَّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العِرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخَلْقِ، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرَّد، موصول ما بين اللَّبّة[1] والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شَثن الكفين والقدمين، شائل أو سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلُّعًا، يخطو تكفئًا، ويمشي هونًا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا الْتفت الْتفت جميعًا خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدأ من لقي بالسلام.

---

(١) اللَّبّة: هي المنحر.

قال: قلت: صف لي منطقه. قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكوت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام بأشداقه و[يختمه بأشداقه] ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئًا غير أنه لم يكن [يذم] ذواقًا ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا [تُعُدِّيَ][1] الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام».

قال الحسن: فكتمتها الحسين زمانًا ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألت عنه، ووجدته قد سأل [أباه] عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئًا.

قال الحسين عليه السلام: فسألت أبي رضي الله عنه عن دخول رسول الله ﷺ فقال: كان دخوله لنفسه مأذونًا له فيه، فكان إذا أوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءًا لله، وجزءًا لأهله، وجزءًا لنفسه، ثم جزّأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئًا، فكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم، والأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: «**اللهُمَّ**

(١) في المطبوع: تعوطي.

**لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الْغائِبَ، وَأَبْلِغُوني حاجَة مَنْ لا يَسْتَطِيعُ إبْلاغَها، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطانًا حاجَةَ مَنْ لا يَسْتَطِيعُ إبْلاغَها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ»**، لا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلّا ذِكْرٌ، ولا يَقْبَلُ مِن أحَدٍ غَيْرَهُ، يَدْخُلُونَ رُوّادًا ولا يَفْتَرِقُونَ إِلّا عَن ذَواقٍ، ويَخْرُجُونَ أدِلَّة» يعني على الخير.

قال: وسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه؟ قال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلّا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسِّن الحسن ويقويه، ويقبّح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: فسألته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحدًا أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أبًا، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم [وعلم] وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا توبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته[1]، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين

(١) أَيْ لا يُتَحَدَّثُ بِها أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كانَتْ مِنَ أَحَدٍ سُتِرَتْ.

يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويرفدون ذا الحاجة، ويحفظون فيه الغريب.

قال: فسألته عن سيرته في جلسائه، فقال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر سهل الخلق لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا [مزّاج](١). يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدًا، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلّا فيما رُجِيَ ثوابه، وإذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إذا كان أصحابه ليستجلبوهم، ويَقُولُ(٢): «**إِذا رَأَيْتُمْ صاحِبَ حاجَةٍ يَطْلُبُها فَأَرْفِدُوهُ**»، ولا يَقْبَلُ(٣) الثَّناءَ إِلّا من مكافئٍ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سكوت رسول الله ﷺ؟ فقال: كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكر، فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم والصبر، وكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه أحد، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدي به، وتركه القبيح لينتهِيَ عنه، واجتهاده الرأي فيما يصلح أمته والقيام فيما [هو

---

(١) في المطبوع: مَدّاحٍ.

(٢) في المطبوع: وَيَقُولُونَ.

(٣) في المطبوع: يَطْلُبُ.

خير لهم، جمع لهم خير][1] الدنيا والآخرة.

وقوله: كان فخمًا مفخَّمًا أي عظيمًا معظمًا.

المشذب: الطويل البائن، يريد أنه بين الربعة وبين الطويل.

وعقيصة شعره لأنه يعقص، وفي غير هذه الرواية عقيقته، والعقيقة شعر الصبي قبل أن يحلق، ومنه اشتق اسم العقيقة التي تذبح عن المولود يوم سابعه حين تحلق عقيقته، وربما يسمى الشعر بعد الحلق عقيقة استعارة.

والأزهر: الأبيض مع إشراق.

والأبهق: الأبيض غير المشرق.

والأزج: من الزجج وهو طول الحاجبين ودقتهما وسُبُوغهما إلى مؤخر العينين.

والسوابغ: الطوال.

والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما.

والبلج: أن ينقطع الحاجبان ويكون ما بينهما نقيًا من الشعر.

والقنى: طول العرنينة.

ودقة الأرنبة وحدب الوسط من العرنين وهو المعطس.

والأشم: من الشمم وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلًا.

وضليع الفم: عظيمه والعرب تحمد بسعة الفم.

---

(١) في المطبوع: جمع له.

والشنب: تحدد أطراف الأسنان ويقال: برد وعذوبة فيها.

والمسربة: الشعر المستدق بين اللبة إلى السرة.

والجيد: العنق.

والدمية: الصورة شبه عنقه بالفضة لبياضه، ولم يرد العنق خاصة، ولكن السالفة إذا كانت بيضاء كان سائر البدن أبيض.

والبادن: الضخم والمتماسك الذي لحمه مع بدانته غير مسترخ ولا متهدل[١].

وسواء البطن والصدر: يعني أنه غير مستفيض البطن بل قد استويا لعرض صدره وعدم استفاضة بطنه.

وضخم الكراديس: عظيم الأعضاء.

والأنور: من النور.

والمتجرد: ما يجرد عنه الثوب.

رحب الصدر: يريد واسع الراحة، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدحه.

والشثن الغليظ: إلى القصر ويقال أيضًا شثان.

وسائل الأطراف: طويل الأصابع غير منعقدة ولا متغضنة[٢] متشنجة.

والخمصان: المرتفع الأخمص، والأخمصان: ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض.

والمسيح: الممسوح ظاهر القدمين لملاينة فيهما، فالماء ينبو عنهما لذلك.

---

(١) في المطبوع: منفضح.

(٢) في المطبوع: غير متعقدة ولا متغصّنة.

وإذا زال زال قلعًا، كقول عليّ رضي الله عنه في وصفه ﷺ: إذا مشى تقلع أي كالذي يمشي في طين وهو قوي الخطو.

ويخطو تكفيًا ويمشي هونًا: يريد أنه إذا خطى ومشى في رفق غير مختال ولا يضرب عطفًا[1].

والهون: الرفق.

والذريع: السريع أي أنه مع رفقه في المشي سريعُه حتى كأن الأرض تطوى له.

والصبب: الانحدار وجمعه أصباب.

ويسوق أصحابه: أي يقدمهم بين يديه ويحني ظهره للملائكة.

والدمث: السهل اللين.

والجافي: الذي يجفو.

والمهين: الذي يهينهم، ويروى المهين وهو الذي يهون عليهم لحقارته وضعفه.

ومعظم النعمة الذي لا يستصغر شيئًا أوتيه وإن كان صغيرًا.

ولا يذم ذواقًا: أي لا يعيب الطعام.

والإشاحة: بمعنى الجد في الأمور وبمعنى الإعراض بالوجه.

ويفتر: يبتسم.

وحب الغمام: البَرَدُ شبه ثغره به.

ويشكلهم نحوه، ومنه هذا أشكل هذا أي نحوه وشبهه.

---

(١) في المطبوع: غطفًا.

وقوله جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة أي أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله فكان يوصل إليهما حظها من ذلك الجزء، فالخاصة التي تصل إليه فتوصله إلى العامة.

والرواد: جمع رائد وهو الذي يبعثه القوم ليطلب لهم الكلأ، مثل ضربه لما يجدونه عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

والذواق: أصله الطعم ولم يرده ههنا، ولكن مثل لما ينالونه عنده من الخير.

ويخرجون أدلة: يدلون الناس على ما سمعوا منه.

وقوله لا يؤبن منه الحرم: أي لا تقذف فيه بالشر.

ولا تنثى فلتاته: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة أي كانت في مجلسه من بعض القوم، من نثوب الحديث إذا أذعته.

والفلتات: جمع فلتة وهي الزلة والسقطة.

وقوله كأنما على رؤوسهم الطير: يعني به سكونهم لأن الطير لا يقع إلّا على ساكن.

وإيطان الأماكن: لزومها يعني أنه لا يجعل له مكانًا لا يجلس إلّا فيه، بل يجلس حيث ينتهي به المجلس.

وحيث أوليتهم: يعني أيام الجاهلية.

وقوله لا يقبل الثناء إلّا عن مكافئٍ: يريد أنه كان إذا ابتدئ بمدح كره ذلك وإذا اصطنع إلى أحد معروفًا فأثنى عليه قبل ثناءه.

## الحديث الثالث
## في كيفية ابتداء الوحي
## ومعرفة أول ما أنزل من القُرآن عليه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى عروة بن الزبير رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة من النوم، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحنَّث فيه - وهو التعبد الليالي أُولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود بمثلها حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، فقال: «**ما أَنا بِقارِئٍ**»، قال: **فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُم أَرْسَلَنِي فَقالَ: «اقْرَأْ»، فَقُلْتُ: «ما أَنا بِقارِئٍ»**، قال: «**فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: ما أَنا بِقارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، فَأَرْسَلَنِي، فَقالَ:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[سورة العلق] فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره حتى دخل على خديجة، فقال: «**زَمِّلُوني**» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال لخديجة: «**أَيْ خَدِيجَةُ ما لِي**» وأخبرها الخبر، فقال: «**لَقَدْ خَشِيت عَلَى نَفْسِي**» فقالت له خديجة رضي الله عنها: كلّا أبشر والله لا يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فانطلقت خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - وهو عم خديجة - أخي أبيها، وكان امرأً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب،

وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: أي عم اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة بن نوفل: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبر رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، يا ليتني فيها جذعًا، يا ليتني أكون حين يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟**» قال ورقة: نعم لم يأت رجل بما جئت به إلّا أوذيَ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مُؤَزَّرًا، ثم لم ينشب ورقة ابن نوفل أن توفي، وفتر الوحي فترة[1] حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا، فغدا من أهله مرارًا لكي يتردى من رؤوس شواهق جبال الحرم، فلما أوفى على ذروة جبل لكي يلقي نفسه، تبدى له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًّا، فيسكن لذلك جأشه وتقوى نفسه ويرجع، فإذا طال عليه فترة الوحي غدا

---

(١) ما ورد هنا أنه لما فتَرَ الوحي على النبي ﷺ أوفى بذِروةِ جبل كي يُلقي منه نفسه، هذا من شدة شوقه للوحي مع اعتقاده أنه لن ينضر إن فعل ذلك، وأنه نبيٌّ تحصل له معجزات. فهذا نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام، ألقى بنفسه في البحر وهو يعتقد أنه لا يتأذَّى من ذلك، فلم ينتحر ولا هَمَّ بالانتحار. وقد هلك أناس اكتفوا بالمطالعة في الكتب من غير أهلية فاعتقدوا أن الرسول هم بالانتحار فهلكوا وخرجوا من الإسلام لطعنهم بأفضل الأنبياء عليه الصلاة والسلام. وذلك أن الأنبياء معصومون من الكفر والكبائر وصغائر الخسة قبل نزول الوحي عليهم وبعده. والانتحار من أكبر الذنوب، ويؤيد ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خالِدًا مُخَلَّدًا فِيها أَبَدًا**». فكيف يهم النبي ﷺ بفعل ما نص هو على تحريمه وشدد الإنكار على فاعله. وهذا الحديث من بلاغات الزهري وهي ليست بشيء كما هو الحال في مرسلاته؛ فهي شبه الريح، أي لا أساس لها، فهي بمنزلة الريح لا تثبت. ثم إنّ المرسل ليس بحجة في فروع الشريعة في الأحكام (إلا بشروط فصّلها أهل العلم) فكيف بأصول العقيدة. كما أن هذه الرواية باطلة متنًا إن حملت على معنى الهم بالانتحار، إذ كيف يبدأ نبينا ﷺ دعوته بفعل أمر قبيح كهذا مما جاء لينهى الناس عنه. حاشاه.

لمثل ذلك، فإذا أوفى على ذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك.

قال ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن جابر بن عبد الله - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - كان يحدث، قال: قال رسول الله ﷺ، وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه: «**فَبَيْنا أَنا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذا الْمَلَكُ الَّذي جاءَني بِحِراء جالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ**» - قال رسول الله ﷺ - : «**فَجَئِشْتُ مِنْهُ فَرَقًا، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ، زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي فَأَنْزَلَ اللهُ** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾[سورة المدثر] قبل أن تفرض الصلاة.

قال: وكانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «**أُرِيتُ لِخَدِيجَةَ بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ لا صَخَبٌ فيهِ وَلا نَصَبٌ وَهُوَ قَصَبُ اللُّؤْلُؤْ**».

وقوله يتحنث فيه: مشتق من إلقاء الحنث وهو الإثم.

وحراء: جبل يمد ويقصر.

وزملته: بمعنى دثرته.

والكُلُّ: الثقيل من كل شيء.

ويكسب المعدوم: أي يعطي المعدوم.

والناموس: صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر.

والجذع: الفتى من الدواب، تمنى أن يكون شابًا ليقوم بنصره.

ونصر مؤزر بالغ.

وجئشت: خوفت. وجثيت: بمعنى خفت.

## الحديث الرابع
## في ذكر عروجه إلى السماء
## واجتماعه في مَسراه بجملة من الأنبياء

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن مالك بن صعصعة رجل من قومه أن نبيّ الله ﷺ قال: «**بَيْنا أَنا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النّائِمِ والْيَقْظانِ إِذْ سَمِعْتُ قائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ بَيْنَ الثَّلاثَةِ، فانْطُلِقَ بِي، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذا وَكَذا** - قال قتادة: قلت: ما يعني به؟ قال إلى أسفل بطنه - **فاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَغُسِلَ بِماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمانًا وَحِكْمَةً، ثُمَّ أُتِيتُ بِدابَّةٍ أَبْيَضَ يُقالُ لَهُ الْبُراقُ فَوْقَ الْحِمارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقْنا حَتَّى أَتَيْنا السَّماءَ الدُّنْيا، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ ﷺ، قالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟**[1] **قالَ: نَعَمْ** - قال -: **فَفُتِحَ لَنا، قالَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَأَتَيْنا عَلَى آدَمَ، فَقُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ قالَ: هَذا أَبُوكَ آدَمُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ: مَرْحَبًا بالابْنِ الصّالِحِ والنَّبِيِّ الصّالِحِ، قال: ثُمَّ انْتَهَيْنا إِلَى السَّماءِ الثّانِيَةِ، فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَفُتِحَ لَنا وَقالُوا: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يَحْيَى وَعِيسَى فَقُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذانِ؟ قالَ:**

---

(١) أي لِلعُرُوجِ. وليس المُرادُ أصل البعثِ؛ لِأنّ ذلِك كان قدِ اشتُهِر فِي الملكُوتِ الأعلى. وقِيل: الحِكمةُ فِي سُؤالِ الملائِكةِ وقد بُعِث إِليهِ أنّ الله أراد إِطلاع نبِيّهِ على أنّهُ معرُوفٌ عِند الملأ الأعلى لِأنّهُم قالُوا: وقد بُعِث إِليهِ، فدلّ على أنّهُم كانُوا يعرِفُون أنّ ذلِك سيقعُ لهُ، وإِلّا لكانُوا يقُولُون: ومن مُحمّدٌ، مثلًا.

يَحْيَى وَعِيسَى - قال سعيد: حسبت أنه قال في حديثه: ابني الخالة - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِما، فَقالا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصّالِحِ والنَّبِيِّ الصّالِحِ، قال: ثُمَّ انْطَلَقْنا حَتَّى أَتَيْنا إِلَى السَّماءِ الثّالِثَةِ فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَفُتِحَ لَنا قالَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جاءَ، قالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصّالِحِ والأَخِ الصّالِحِ، ثُمَّ انْطَلَقْنا إِلَى السَّماءِ الرّابِعَةِ - فكان نحوًا من كلام جبريل وكلامهم - فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصّالِحِ والنَّبِيِّ الصّالِحِ، ثُمَّ انْتَهَيْنا إِلَى السَّماءِ الْخامِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى هارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصّالِحِ والنَّبِيِّ الصّالِحِ، ثُمَّ انْطَلَقْنا إِلَى السَّماءِ السّادِسَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصّالِحِ والنَّبِيِّ الصّالِحِ، فَلَمّا جاوَزْتُ بَكَى - قال - ثُمَّ رُفِعْتُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى - فحدّث نبي الله ﷺ: «أَنَّ نَبْقَها مِثْلَ قِلالِ[1] هَجَرَ[2] وَوَرَقَها مِثْلُ آذانِ الْفِيَلَةِ» - وحدّث نبي الله ﷺ - «أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهارٍ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِها نَهْرانِ ظاهِرانِ وَنَهْرانِ باطِنانِ، فَقُلْتُ: يا جِبْرِيلُ: ما هَذا؟ فَقالَ: أَمّا النَّهْرانِ الْباطِنانِ فَنَهْرانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمّا الظّاهِرانِ فالنِّيلُ والْفُراتُ، ثُمَّ رُفِعَ لَنا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ: ما هَذا؟ قالَ: هَذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفِ مَلَكٍ إِذا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ ما عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِناءَيْنِ أَحَدُهُما خَمْرٌ والآخَرُ لَبَنٌ، فَعُرِضا عَلَيَّ فاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقالَ: أَصَبْتَ اَصابَ اللهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَفُرِضَتْ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلاةً فَأَقْبَلْتُ بِهِنَّ حَتَّى أَتَيْتُ

---

(١) القلال: جمع قلة، وهي الجرة من الفخار يشرب بها.

(٢) هجر: قرية قريبة من المدينة وليست هجر البحرين، وكانت تعمل بها القلال.

عَلَى مُوسَى، فَقالَ: بِما أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِينَ صَلاةً كُلَّ يَوْمٍ، قالَ: فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ، إِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ قَبْلَكَ وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ أَشَدَّ الْمُعالَجَةِ، فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي[1] فَخَفَّفَ عَنِّي خَمْسًا، فَما زِلْتُ أَخْتَلِفُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى يَحُطُّ عَنِّي وَيَقُولُ مِثْلَ مَقالَتِهِ حَتَّى رَجَعْتُ بِخَمْسِ صَلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَقالَ: بِما أُمِرْتَ؟ فَقُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذَلِكَ فَقَدْ بَلَوْتُ النّاسَ قَبْلَكَ وَعالَجْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ أَشَدَّ الْمُعالَجَةِ فارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قالَ: اخْتَلَفْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، لَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، فَنُودِيْتُ أَنْ قَدْ أَجَزْتُ أَوْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبادِي وَجَعَلْتُ بَدَلَ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثالِها».

## الحديث الخامس
## فيما أراد الله عز وجل من آياته
## وأشهدَه ليلة الإسراء في أرضه وسماواته

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا قال: أخبرنا أبو عبد الله الفُراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأنا أبو محمد راشد الحماني، عن أبي هارون العبدي[2] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: مَعْناهُ رَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ناجَيْتُهُ مِنْهُ أَوَّلًا فَناجَيْتُهُ فِيهِ ثانِيًا. [والله تعالى موجود بلا مكان ولا جهة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير].

(٢) قال أحمد بن حجر العسقلاني في «تهذيب التهذيب»: عمارة بن جُوَيْن، أبو هارون العبدي البصري: ضعفه شعبة. وقال البخاري: تركه يحيى القطان. وقال أحمد: ليس بشيء.

ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول الله أخبرنا عن ليلة أسري بك، قال: «قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ١﴾[سورة الإسراء]الآية، قال: فأخبرهم قال: «بَيْنَما أَنا نائِمٌ عِشاءً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، إِذْ أَتانِي آتٍ فَأَيْقَظَنِي، فاسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ثُمَّ عُدْتُ فِي النَّوْمِ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي فاسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ثُمَّ عُدْتُ فِي النَّوْمِ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي فاسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَإِذا أَنا بِهَيْأَةِ خَيالٍ، فَأَتْبَعْتُهُ بِبَصَرِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِذا أَنا بِدابَّةٍ أَدْنَى شَبِيهَةً بِدَوابِّكُمْ هَذِهِ مُضْطَرِبَ الأُذُنَيْنِ يُقالُ لَهُ الْبُراقُ، وَكانَتِ الأَنْبِياءُ صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ تَرْكَبُهُ قَبْلِي يَقَعُ حافِرُهُ مَدَّ بَصَرِهِ فَرَكِبْتُهُ فَبَيْنَما أَنا أَسِيرُ عَلَيْهِ إِذْ دَعانِي داعٍ عَنْ يَمِينِي: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ، فَلَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْهِ، فَبَيْنَما أَنا أَسِيرُ عَلَيْهِ إِذْ دَعانِي داعٍ عَنْ يَسارِي: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ، فَلَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْهِ، فَبَيْنَما أَنا أَسِيرُ عَلَيْهِ إِذْ بِامْرَأَةٍ حاسِرَةٍ عَنْ ذِراعَيْها وَعَلَيْها مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خَلَقَها اللهُ، فَقالَتْ: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ، فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْها وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْها حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَأَوْثَقْتُ دابَّتِي بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كانَتِ الأَنْبِياءُ تُوَثِّقُها بِهِ، فَأَتانِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِناءٍ فِي أَحَدِهِما خَمْرٌ والآخَرُ لَبَنٌ، فَشَرِبْتُ اللَّبَنَ وَتَرَكْتُ الْخَمْرَ، فَقالَ جِبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، فَقُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقالَ جِبْرِيلُ: ما رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ هَذا؟ قال: فَقُلْتُ: بَيْنَما انَا أَسِيرُ إِذْ دَعانِي داعٍ: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ فَلَمْ أُجِبْهُ وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْهِ قالَ: ذَلِكَ داعِي الْيَهُودِ، أما

---

وقال النسائي: متروك الحديث. وعن حماد بن زيد: كان كذابًا، بالغداة شيء وبالعشي شيء. وقال الدارقطني: يتلون خارجي وشيعي يعتبر بما يرويه عنه الثوري. وقال ابن حبان: كان يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه، لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب. مات سنة أربع وثلاثين ومائة.

إِنَّكَ لَوْ أَجَبْتَهُ أَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَتَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ، وَبَيْنَما أنا أَسِيرُ إِذْ دَعانِي داعٍ عَنْ يَسارِي: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْهِ، قالَ: ذَلِكَ داعِي النَّصارَى أَما إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَهُ أَجَبْتَهُ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ، فَبَيْنَما اَنا أَسِيرُ إِذا أَنا بِامْرَأَةٍ حاسِرَةٍ عَنْ ذِراعَيْها عَلَيْها مِنْ كُلِّ زِينَةٍ خَلَقَها اللهُ، تَقُولُ: يا مُحَمَّدُ أَنْظِرْنِي أَسْأَلُكَ، فَلَمْ أَلْتَفِتْ أُجِبْها وَلَمْ أَقُمْ عَلَيْها، قالَ: تِلْكَ الدُّنْيا أَما إِنَّكَ لَوْ أَجَبْتَها أَوْ أَقَمْتَ عَلَيْها لاخْتارَتْ أُمَّتَكَ الدُّنْيا عَلَى الآخِرَةِ، قال: ثُمَّ دَخَلْتُ أَنا وَجِبْرِيلُ صلى الله عليهما بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى كُلُّ واحِدٍ مِنّا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أُتِيتُ بالْمِعْراجِ الَّذِي تُعْرَجُ بِهِ أَرْواحُ بَنِي آدَمَ فَلَمْ تَرَ الْخَلائِقُ أَحْسَنَ مِنَ الْمِعْراجِ، ما رَأَيْتُمُ الْمَيِّتَ حِينَ يُشَقُّ بَصَرُهُ طامِحًا إِلَى السَّماءِ؟ فَإِنَّما يُشَقُّ بَصَرُهُ طامِحًا إِلَى السَّماءِ عَجَبَةً بِالْمِعْراجِ، قال: فَصَعَدْتُ أنا وَجِبْرِيلُ فَإِذا أَنا بِمَلَكٍ يُقالُ لَهُ إِسْماعِيلُ وَهُوَ صاحِبُ السَّماءِ الدُّنْيا وَبَيْنَ يَدَيْهِ اَلْفُ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ جُنُودٌ مائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ، فَقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة المدثر] فاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ(١) بابَ إِسْماعِيلَ، قِيلَ: مَنْ هَذا؟ قالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قالَ: نَعَمْ، فَإِذا بِآدَمَ كَهَيْأَةِ يَوْمِ خَلَقَهُ اللهُ عَلَى صُورَتِهِ(٢) تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْواحُ ذُرِّيَتِهِ

---

(١) استأذن جبريل في الدخول وطلب أن يُفتح له.

(٢) للحديث تفاسير إما أن يقال المراد: أن الله خلق آدم على صورة المضروب وإن أُعيدَ الضمير إلى الله كان على معنى المِلْك، فتكون الإضافة للتشريف فكأنه قال: خلقه على الصورة التي هي ملك له مُشرَّفةٌ عنده، ولا يصح تفسير الحديث بما قال بعضهم من أن المراد أنه خلقه على صفاته تعالى من السمع والبصر والعلم فإن صفات الله لا تفارق ذاته، ولا يصح عقلًا أن يتصف العبد بصفة من صفاته تعالى لأن الحادث لا يتصف بالأزلي. فلا يكون الحادث أزليًا ولا الأزليّ حادثًا. فالحاصل أنّ الله عزّ وجلّ أزلي أبديّ وصفاته أزلية أبديّة، ولا يزال أبديًا ولا تزال صفاته أبدية بأبدية الذات، فالقائل بأنّ الله تعالى يحدث =

الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ اجْعَلُوها فِي عِلِيِينَ، ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْواحُ ذُرِّيَتِهِ الْفُجّارِ، فَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَنَفْسٌ خَبِيثَةٌ اجْعَلُوها فِي سِجِين، ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَإِذا أَنا بِأَخْوِنَةٍ يَعْنِي بِالْخُوانِ الْمائِدَةَ الَّتِي يُؤْكَلُ عَلَيْها، عَلَيْها لَحْمٌ مُشَرَّحٌ وَلَيْسَ بِقُرْبِها أَحَدٌ، وَإِذا أَنا بِأَخْوِنَةٍ أُخْرَى عَلَيْها لَحْمٌ قَدْ أَرْوَحَ وَنَتِنَ عِنْدَها ناسٌ يَأْكُلُونَ مِنْها، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: هَؤُلاءِ مِنْ أُمَّتِكَ يَتْرُكُونَ الْحَلالَ وَيَأْكُلُونَ الْحَرامَ - قال: - ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَإِذا بِأَقْوامٍ بُطُونُهُمْ كَأَمْثالِ الْبُيُوتِ كُلَّما نَهَضَ أَحَدُهُمْ خَرَّ يَقُولُ: اللَّهُمّ لا تُقِمِ الساعَةَ - قال: - وَهُوَ عَلَى سابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ - قال -: فَتَجِيءُ السّابِلَةُ فَتَطَأُهُمْ - قال: - وَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ

---

= في ذاته إرادات في الأزل والأبد وكلام في الأزل والأبد على التعاقب يحدث بعضها بعد بعضٍ، فإن أراد بذلك أنه يحدث الشيء في ذاته بفعله وبخلقه بعدما كان معدومًا، كان ذلك تناقضًا وهو محال، لأن ذاته أزلي فيستحيل أن يحدث في ذاته صفة، وإن أراد أن غيره يحدثه فيه فذلك أصرح في القول بأنه حادث، وذلك أيضًا محال عقلاً وشرعًا. وإن قال: إنه يحدث ذلك الكلام وتلك الإرادات بلا فاعل أي لم يخلقها هو بنفسه ولا غيره خلقها فيه، كان ذلك أيضًا محالًا، لأن حدوث شيء ما بلا مكوّن محال عقلًا.

قال القاضي عياض في الإكمال: «والذي قاله لا يخفى فساده، لأن الصورة تفيد التركيب، وكل مركب محدث، والبارئ سبحانه وتعالى ليس بمحدث فليس بمركب، وما ليس بمركب فليس بمصور، وهذا من جنس قول المبتدعة: «إن البارئ جل وعز جسم لا كالأجسام، لما رأوا أهل السنة قالوا: شيء لا كالأشياء، فقالوا: جسم لا كالأجسام». ثم قال عن هذا الحديث: «وقد رواه بعضهم: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» ولا يثبت هذا عند أهل النقل».

وقال العراقي في طرح التثريب: «صريح في أن المراد على صورة المضروب».

وقال الحافظ في الفتح: «واختلف في الضمير على من يعود فالأكثر على أنه يعود على المضروب».

وقال الحافظ السيوطي في شرحه على مسلم: «وأحسن ما قيل في تأويله إن الإضافة للتشريف كناقة الله وبيت الله أي الصورة التي اختارها لآدم».

إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: هَؤُلاءِ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿٢٧٥﴾﴾[سورة البقرة] ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَإِذا أَنا بِأَقْوامٍ مَشافِرُهُمْ كَمَشافِرِ الإِبِلِ عَلَى أَفْواهِهِمْ وَيُلْقَنُونَ ذَلِكَ الْحَجَرَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ أَسافِلِهِمْ، فَسَمِعْتُهُمْ يَضِجُّونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: هَؤُلاءِ مِنْ أُمَّتِكَ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾[سورة النساء] - قال ـ: ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَإِذا أَنا بِنِساءٍ يُعَلَّقْنَ بِثَدْيِهِنَّ، فَسَمِعْتُهُنَّ يَصِحْنَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: الزُّناةُ مِنْ أُمَّتِكَ - قال ـ: ثُمَّ مَضَيْتُ هُنَيَّةً فَإِذا أَنا بِأَقْوامٍ يُقْطَعُ مِنْ جُنُوبِهِمُ اللَّحْمُ فَيُلْقَمُونَ فَيُقالُ لَهُ: كُلْ ما كُنْتَ تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ أَخِيكَ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: هَؤُلاءِ الْهَمّازُونَ مِنْ أُمَّتِكَ اللَّمّازُونَ، ثُمَّ صَعَدْنا إِلَى السَّماءِ الثّانِيَةِ، فَإِذَ أَنا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ ما خَلَقَ اللهُ قَدْ فُضِّلَ عَلَى النّاسِ بِالْحُسْنِ كالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سائِرِ الْكَواكِبِ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ قالَ: هَذا أَخُوكَ يُوسِفُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّماءِ الثّالِثَةِ فَإِذا أَنا بِيَحْيَى وَعِيسَى[1] وَمَعَهُما نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِما، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِما وَسَلَّما عَلَيَّ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّماءِ الخامِسَةِ فَإِذا هارُونُ وَنِصْفُ لِحْيَتِهِ بَيْضاءَ وَنِصْفُها سَوْداءَ، تَكادُ لِحْيَتُهُ تُصِيبُ سُرَّتَهُ مِنْ طُولِها، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ قالَ: هَذا الْمُجِيبُ فِي قَوْمِهِ هارُونُ بْنُ عِمْرانَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّماءِ السّادِسَةِ فَإِذا أَنا بِمُوسَى بْنِ عِمْرانَ رَجُلٌ آدَمُ كَثِيرُ الشَّعْرِ لَوْ كانَ عَلَيْهِ قَمِيصانِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ دُونَ الْقَمِيصِ، فَإِذا هُوَ يَقُولُ: يَزْعُمُ النّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذا، بَلْ هَذا أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنِّي، قالَ: قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ

(١) في الصحيح أن النبيّ ﷺ اجتمع بهما في السماء الثانية، وأنه التقى بيوسف في السماء الثالثة.

هَذا؟ قالَ: هَذا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرانَ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى السَّماءِ السّابِعَةِ فَإِذا أَنا بِأَبِينا خَلِيلِ الرَّحْمَنِ مسانِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ كَأَحْسَنِ الرِّجالِ، قُلْتُ: يا جِبْرِيلُ مَنْ هَذا؟ قالَ: هَذا أَبُوكَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ فَإِذا أَنا بِأُمَّتِي شَطْرَيْنِ شَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيابٌ بِيضٌ كَأَنَّها الْقَراطِيسُ، وَشَطْرٌ عَلَيْهِمْ ثِيابٌ رُمْدٌ - قال ـ: فَدَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَدَخَلَ مَعِي الَّذِينَ عَلَيْهِمْ الثِّيابُ الْبِيضُ، وَحُجِبَ الآخَرُونَ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ ثِيابٌ رُمْدٌ وَهُمْ عَلَى خَيْرٍ، فَصَلَّيْتُ أَنا وَمَنْ مَعِي فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، ثُمَّ خَرَجْتُ أَنا وَمَنْ مَعِي - قال ـ: والْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لا يَعُودُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ - قال ـ: ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذا كُلُّ وَرَقَةٍ تَكادُ أَنْ تُغَطِّي هَذِهِ الأُمَّةَ، وَإِذا فِيها عَيْنٌ تُسَمَّى سَلْسَبِيلُ فَيَنْشَقُّ مِنْها نَهْرانِ أَحَدُهُما الْكَوْثَرُ والآخَرُ يُقالُ لَهُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ فاغْتَسَلْتُ فِيهِ فَغُفِرَ لِي ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَما تَأَخَّرَ، ثُمَّ إِنِّي دُفِعْتُ إِلَى الْجَنَّةِ فاسْتَقْبَلَتْنِي جارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتِ؟ فَقالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ، وَإِذا أَنا بِأَنْهارٍ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٍ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ وَأَنْهارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَإِذا رُمّانُها كَأَنَّهُ الدِّلّاءُ عِظَمًا، وَإِذا أَنا بِطَيْرٍ كَأَنَّها بُخْتِيُّكُمْ[1] هَذِهِ - فقال عندها ﷺ وعن جميع الأنبياء ـ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَعَدَّ لِعِبادِهِ الصّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ - قال ـ: ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النّارُ فَإِذا فِيها غَضَبُ اللهِ وَرِجْزُهُ وَنِقْمَتُهُ لَوْ طُرِحَ فِيها الْحِجارَةُ والْحَدِيدُ لأَكَلَتْها، ثُمَّ أُغْلِقَتْ دُونِي، ثُمَّ إِنِّي رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَتَغَشَّى بِي وَكانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى - قال -: وَنَزَلَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ قالَ: وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ إِذا هَمَمْتَ

(١) هي الإبِلُ الخُراسانِيَّةُ.

بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ تَعْمَلْها كُتِبَتْ لَكَ حَسَنَةً، وَإِذا عَمِلْتَها كُتِبَتْ لَكَ عَشْرًا، وَإِذا هَمَمْتَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَمْ تَعْمَلْها لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكَ شَيءٌ فَإِنْ عَمِلْتَها كُتِبَتْ عَلَيْكَ سَيِّئَةً واحِدَةً، ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقالَ: ما أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِينَ صَلاةً، قالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لا يُطِيقُونَ ذَلِكَ وَمَتَى لا تُطِيقُهُ تَكْفُرُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَإِنَّها أَضْعَفُ الأُمَمِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَجَعَلَها أَرْبَعِينَ، فَما زِلْتُ أَخْتَلِفُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّي كُلَّما أَتَيْتُ عَلَيْهِ قالَ لِي مِثْلَ مَقالَتِهِ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقالَ: بِما أَمَرَكَ؟ فَقُلْتُ: أَمَرَنِي بِعَشْرِ صَلَواتٍ، قالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ[1] فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّي خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَإِنَّها أَضْعَفُ الأُمَمِ فَوَضَعَ عَنِّي خَمْسًا وَجَعَلَها خَمْسًا، فَناداني مَلَكٌ عِنْدَها: تَمَّتْ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبادِي[2] وَأَعْطَيْتُهُمْ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثالِها، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقالَ: بِما أَمَرَكَ؟ قُلْتُ: بِخَمْسِ صَلَواتٍ، قالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُ لا [يَؤُودُهُ شَيءٌ][3] فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَقُلْتُ: رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ». ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُم بِالْعَجائِبِ إِنِّي أَتَيْتُ البارِحَةَ بَيْتَ المَقْدِسِ وعُرِجَ بِي إِلَى السَّماءِ ورَأَيْتُ كَذا ورَأَيْتُ كَذا، فقالَ أبو جَهْلِ بنِ هِشامٍ: ألا تَعْجَبُونَ مِمّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ؟ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَتَى البارِحَةَ بَيْتَ المَقْدِسِ ثُمَّ أَصْبَحَ فِينا وأَحَدُنا يَضْرِبُ مَطِيَّتَهُ مُصْعِدَةً شَهْرًا ومُنْقَلِبَةً شَهْرًا، فهَذا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ واحِدَةٍ - قال ـ: وأَخْبَرَهُم بَعَيْرٍ لِقُرَيْشٍ لَمّا كانَ

---

(١) مَعْناهُ رَجَعْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ناجَيْتُهُ مِنْهُ أَوَّلًا فَناجَيْتُهُ فِيهِ ثانِيًا.

(٢) هذا الملك يخبر عن الله عزَ وجل. وهذا الأسلوب معروف في العربية، كما جاء في القرءان: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ﴾[سورة الزمر]

(٣) في المطبوع: «يُؤَدِّهِ»، والذي أوردناه من دلائل النبوة للبيهقي.

فِي مَصْعَدِي رَأَيْتُها فِي مَكانِ كَذا وكَذا وأَنَّها نَفَرَتْ فلَمّا رَجَعْتُ رَأَيْتُها عِنْدَ العَقَبَةِ. فأخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا، فقال أبو جهل: تخبرنا بأشياء، فقال رجل من المشركين: أنا أعلم الناس ببيت المقدس وكيف بناؤه وكيف هيأته وكيف قربه من الجبل فإن يكن محمد صادقًا فسَأخبركم وإن يكن كاذبًا فسأخبركم، فجاء ذلك المشرك فقال: يا محمد أنا أعلم الناس ببيت المقدس، فأخبرني كيف بناؤه؟ وكيف هيأته؟ وكيف قربه من الجبل؟ قال: فرفع لرسول الله ﷺ بيت المقدس من مقعده فنظر إليه كنظر أحدنا إلى بيته بناؤه كذا وكذا وهيأته كذا وكذا وقربه من الجبل كذا وكذا، فقال الآخر: صدقت، فرجع إلى أصحابه فقال: صدق فِيما قال محمد أو نحوًا من هذا الكلام.

## الحديث السادس
## في استماع نفر من الجن لقراءته
## وإيمانهم لمّا سمعوا الوحي برسالته

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت - قال الباغندي: وأرسل - عليهم، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قيل: حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا - وفي حديث الباغندي فقالوا - ما ذاك إلّا من شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربه، فمر النفر الذين أخذوا - وفي حديث الباغندي فمروا - نحو تهامة - زاد الباغندي وهم عامدين - ومالا إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر - وقال الباغندي الصبح وزاد قال ثم قالا - فلما سمعوا القُرآن استمعوا له قال يقرأ -

وقال الباغندي وقالوا - هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قُرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه - وفي حديث الباغندي فأنزل الله عز وجل على نبيه ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ۝١﴾ [سورة الجن].

## الحديث السابع
## في تبشير بعض الجن ببعثته
## وأمرهم بالإيمان بنبوّته

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى محمد بن كعب القرظي قال: بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالس إذ مر به رجل، فقيل: يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المار؟ قال: من هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب الذي أتاه رئيه بظهور النبي ﷺ، قال: فأرسل إليه فقال له: أنت سواد بن قارب؟ قال: نعم قال: أنت الذي أتاك رئيك بظهور النبي ﷺ؟ قال: نعم، قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب وقال: ما استقبلني أحد بهذا منذ أسلمت يا أمير المؤمنين، فقال عمر: سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم من كهانتك التي كنت عليها، فأخبرني بإتيانك رئيك بظهور رسول الله ﷺ، قال: نعم يا أمير المؤمنين، بينا أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان أتاني رئي فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من بني لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عَجِبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها

فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قدّاماها كأذنابها

قلت: دعني أنام فإني أمسيت ناعسًا، قال: فلما كانت الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتخبارها ... وشدها العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... بين روابيها وأحجارها

قلت: دعني أنام فإني أمسيت ناعسًا، فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب واسمع مقالتي واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وتجساسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... واسم بعينك إلى رأسها

فقمت وقلت: قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة فإذا رسول الله وأصحابه حوله فدنوت فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله قال: «هاتِ» فأنشأت أقول:

أتاني نجي بعد هدءٍ ورقدة و ... لم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت بي ... الذعلب الوجناء بين السباسب

وأشـــهـد أن الله لا شيء غـيره[١] وأنـك مـأمـون على كل غائـب
وأنـك أدنى المـرســلين وســيـلـة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشـــى وإن كان فيما جاء شـيب الذوائب
وكن لي شـفيعًا يوم لا ذو شـفاعة سـواك بمغن عن سـواد بن قارب

قال: ففرح رسول الله ﷺ وأصحابه بمقالتي فرحًا شديدًا حتى رؤي الفرح في وجوههم، قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه وقال: قد كنت أشتهي أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال: أما منذ قرأت القُرآن فلا، ونعم العوض كتاب الله عز وجل، ثم أنشأ عمر يقول: كنا يومًا في حي من قريش يقال لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلًا لهم والجزار يعالجها إذ سمعنا صوتًا من جوف العجل ولا نرى شيئًا: يا آل ذريح، أمر نجيح، صائح يصيح بلسان فصيح، يشهد أن لا إله إلّا الله.

## الحديث الثامن
## فيما أخبر عن نبوته بعض الكهان
## وظهر عند موته من ارْتجاس إيوان كسرى في ليلة مولدِه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه وأتت عليه خمسون ومائة سنة، قال: لما كان ليلة ولد رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وأخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وفاضت بحيرة ساوة، ورأى الموبَذان أن إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا

(١) في المعجم الكبير: لا رَبَّ غَيْرُهُ.

قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، فلما أصبح كسرى أفزعه[١] ذلك فصبر عليه تشجعًا، ثم أنَّ، وقال الفقيه: إنه لا يدخر ذخر ذلك عن مرازبته، فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره ثم بعث إليهم، فلما اجتمعوا عنده قال: تدرون فيما بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلّا أن يخبرنا الملك، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران، فازداد غمًّا إلى غمه، ثم أخبرهم ما رأى وما هاله، فقال الموبَذان: وأنا أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيًا ثم قص عليه رؤياه في الإبل، فقال: أي شيء يكون في هذا يا موبَذان؟ قال: حدث يكون في ناحية العرب، وكان أعلمهم في أنفسهم، فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر: أما بعد فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الغساني، فلما ورد عليه قال له: ألك علم بما أريد أسألك عنه؟ قال: ليخبرني الملك أو ليسألني عما أحب، فإن كان عندي منه علم وإلّا أخبرته بمن يعلمه، فأخبره بالذي وجه إليه به، قال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح، قال: فائته فاسأله عما سألتك عنه ثم ائتني بتفسيره، فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح وقد أشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه، فلم يرد عليه سطيح فأنشأ يقول: يعني عبد المسيح:

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ ... أم أَمْ فادَ فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ العَنَنْ

يا فاصِلَ الخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ ومَنْ ... أتاكَ شَيْخُ الحَيِّ مِن آلِ سَنَنْ

وَأُمُّهُ مِن آلِ ذِئْبِ بنِ حَجَنْ ... أَزْرَق مهم النّابِ صَرّارُ الأُذُنْ

---

(١) الفزع: الخوف في الأصل.

رَسُولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنِ يَجُوبُ فِي الأَرْضِ عَلَنْداةُ شَجَنِ
لا يَرْهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمَنِ تَرْفَعُنِي وجْنًا وتَهْوِي بِي وجَنْ
حَتّى أَتَى عارِي الجآجي والْعَطَنْ تَلُفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ
كَأنّما حُثْحِثَ مِن حِضْنَيْ ثَكَنْ

قال: فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه يقول: عبد المسيح على جمل إلى سطيح وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموذبَان رأى إبلًا صعابًا تقود خيلًا عرابًا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شامًا، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح إلى راحلته وهو يقول:

شمر فإنك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم فإن ذا الدهر أطوار دهارير
فربما ربما أضحوا بمنزلة تهاب صولتهم الأسد المهاصير
منهم أخو الصرح بهرام وإخوَتُه والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد علات فمن علموا أن قد أقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم، إما إن رأوا نشبًا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

فلما قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بما قال له سطيح: فقال كسرى: إلى

أن يملك منّا أربعة عشر ملكًا كانت أمور وأمور، فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقون إلى خلافة عثمان رضي الله عنه.

ارتجس: تزلزل.

والموبذان: عالم المجوس.

والمرازبة: جمع مرزبان وهم الرؤساء المقدمون.

ومشارف الشام: القرى التي بين بلاد الشام وجزيرة العرب، سميت بذلك لإشرافها على بلاد السواد.

وأشفى: أشرف.

والضريح: القبر.

والغطريف: السيد.

وفاز وفاد: مات.

فازلم: قبض.

وشاء وسبق.

والعنن: الموت الذي بمعتن أي بمعترض.

وقوله أزرق: أراه أورق. والورقة: رمدة في لون الإبل.

ومهم الناب أي حديد الناب ويقال: مهو بالواو وهو في معناه يقال سيف مهو أي حديد.

والفضفاض: الواسع. وبدن فضفاض: أي كثير اللحم ويكنى بالرداء عن لابسه والمراد به سعة الصدر.

والقيل: الملك بلغة حمير.

والوسن: النوم أي لأجل المنام.

ويجوب: يقطع.

والعلندات: البعير القوي.

والشجن :ويقال الشزن المعنى من الجفاء.

والوجن: الأرض الغليظة الصلبة.

والجآجئ: جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر.

والعطن: مثله ويروى القطن بالقاف وهو اللحمة التي بين الوركين.

والبوغاء: دقاق التراب.

والدمن: ما يدمن من أبوال الإبل وأبعارها ومنه اشتق اسم الدمنة وهي المنزل.

وحثحث: هيأ للسير واستحث.

وحضنا ثكن: ناحيتاه وهو جبل معروف.

والمسيح: المسرع المجد.

والهراوة: العصا.

وغاض الماء: أي ذهب.

والشمير: المشمر في الأمر.

وأفرطهم: أي جاوزهم وفاتهم.

والأطوار: الحالات المتغايرة.

والدهارير: جمع الدهر يعني أنه يتقلب بين أمرين نعمى وبؤسى.

والمهاصير: جمع مهصار وهو الأسد المفترس.

وأولاد العلات: الذين يكونون من أب واحد وأمهات شتى.

والنشب: المال.

## الحديث التاسع
## ما روي عن بعض الأصنام من الأخبار
## بنبوّته عليه أفضل السلام

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن عبد الله النعماني عن مازن الغضوبة قال: كنت أسدن صنمًا بِشِمالِ قرية نعمان فعترنا ذات يوم عنده عتيرة[1] وهي الذبيحة، فسمعنا صوتًا من الصنم يقول: يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الكبر، فدع نحيتًا من حجر، تسلم من حر سقر، قال: ففزعت لذلك فقلت: إن هذا لعجبًا، قال: ثم عترت بعد أيام عتيرة، فسمعت صوتًا مِن الصنم يقول: أقبل إلي أقبل، تسمع ما لا تجهل، هذا نبي مرسل، جاء بحق منزل، فآمن به كي تعدل، عن حر نار تشعل، وقودها بالجندل، فقلت: إن هذا لعجبًا وإنه لخير يراد بي، فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز، قلنا له: ما الخبر وراءك؟ قال: ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: «**أَجِيبُوا داعِيَ اللهِ**» فقلت: هذا نبأ ما سمعته، فثرت إلى الصنم فكسرته جذاذًا وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله ﷺ فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت:

كسرت باجرًا جذاذًا وكان لنا ... ربًا نطيف به ضلًا بتضلال

(١) العتيرة: هي الرجبية، وهي ذبيحة كانت الجاهلية يتبررون بها في رجب.

بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبًا بلغن عمرًا وإخوته ... إني لمن قال ربي باجر قال

يعني بعمرو بني الصلت وإخوته بني الحُطامة، قال مازن: فقلت: يا رسول الله إني امرؤٌ مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهَلُوك من النساء، وألحت علينا السنون فذهبن بالأموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتيني بالحياء ويهب لي ولدًا، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ قِراءَةَ الْقُرآنِ وَبِالْحَرامِ الْحَلالَ والْخَمْرِ رَيًّا لا إِثْمَ فِيهِ، وَبِالْعُهْرِ عِفَّةَ الْفَرْجِ وائْتِهِ بِالْحَياءِ وَهَبْ لَهُ وَلَدًا**».

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد وتعلمت شطر القُرآن وحججت حججًا وأخصبت عُمانُ ووهب الله لي حيان بن مازن وأنشدت أقول:

إليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا ... ليغفر لي ربي وأرجع بالفلج
إلى معشر خالفت في الله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأً بالرغب والخمر مولعا ... شبابي حتى أذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفًا وخشية ... وبالعهر إحصانًا فحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ما حجي

قال: فلما قدمت على قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرهم فهجاني، فقلت: إن رددت عليهم فإنما أهجو نفسي، واعتزلتهم إلى ساحل البحر وقلت:

لبغضكم عندنا مر مذاقته ... وبغضنا عندكم يا قومنا لَثِنُ

لا نفطن الدهر إن بُثَّت معايبكم وكلكم حين ينثى عيبنا فطن
شاعرنا مفحم عنكم وشاعركم في حدبنا مبلغ في شتمنا لسن
ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر وفي صدوركم البغضاء والإحن

قال: فأتتني منهم جماعة عظيمة فقالوا: يا ابن عم عبنا عليك أمرًا وكرهناه لكن فإن أبيت فشأنك ودينك وارجع معنا فقم بأمرنا، فرجعت معهم، وكنت القيم بأمرهم حتى هداهم الله إلى الإسلام جميعًا.

والسادن: القيم بأمر الصنم.

والنحيت: المنحوت.

وباجر: اسم صنمه.

والهلوك: التي تتهالك في مشيتها وهو استرخاء في المشي، وربما سميت الفاجرة هلوكًا.

والحيا: مقصور المطر.

والعهر: الزنا.

وخبت: أسرعت في سيرها.

وتجوز: تقطع.

والفيافي: البراري.

والعرج: موضع معروف بالحجاز.

والفلوج: الظهر على الشيء.

والشرج: الاختلاط وقد أصبحوا شرجين أي قد اختلط رأيهم على وجهين.

والرغب: الجماع.

والنهج: البلى وماحلة، والمعنى فلله صومي ولله حجي.

وأنبوني رموني بسيء الذكر.

ولَثِن: حلو.

ونثت: ذكرت وننثى نذكر أيضًا.

والمفحم: الذي لا يقدر على القول حصرًا أو عيًا وليس ذا لسان فصيح.

والوغر: حرارة الحقد.

وإحن: جمع إحنة وهي العداوة والحقد والله أعلم.

## الحديث العاشر

## في حِرصه ﷺ على أداء الرسالة وصَبره على الأذى

## رغبة في إنقاذ قومه من الضلالة

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن أبي الزبير عن جابر قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمنى يقول: «**مَنْ يُؤْوِينِي مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ؟**». حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر - كذا - قال: فيأتيه قومه فيقولون: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله عز وجل له من يثرب فآويناه وصدقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرؤه القُرآن فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلّا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمروا جميعًا، فقلنا: حتى متى نترك رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويُخاف، فرحل إليه منا سبعون رجلًا حتى

قدموا عليه في الموسم فواعدناه شِعب العقبة، فاجتمعنا عنده من رجل أو رجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله على ما نبايعك؟ قال: «**تُبايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ والطّاعَةِ فِي النَّشاطِ والْكَسَلِ وَبِالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ والْيُسْرِ، وَعَنِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَن الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ لا تَخافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْواجَكُمْ وَأَبْناءَكُمْ وَلَكُمُ الْجَنَّةُ**» قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال: رويدًا يا أَهْلَ يَثْرِبَ، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلّا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة - وفي نسخة مقارفة - العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تبصرون على ذلك وأمركم إلى الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم جبينة فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا ولا نسلبه أبدًا، قال: فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة.

## الحديث الحادي عشر
## فيما ظهر من دلائله في هجرته
## وما أدّى به الحال من إعزازه ونُصرته

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن البراء بن عازب، قال: جاء أبو بكر رضي الله عنه فاشترى من أبي رحلًا فقال: ابعث معي من يحمله إلى منزلي، فقال أبي: وأحمله، فحملته فانطلقت مع أبي بكر فاتبعنا عازب، فقال: يا أبا بكر أخبرني عن ليلة سريت أنت والنبي ﷺ، قال: أسرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة وانقطع الطريق ولم يمر أحد رفعت لنا صخرة لها ظل لم تأت عليه الشمس، قال: فقلتُ للنبي ﷺ: نم حتى أنفض لك ما حولك، فإذا أنا براعٍ قد

أقبل يريد من الصخرة مثل الذي أردنا، وكان يأتيها قبل ذلك، قلت: يا راعي لمن أنت؟ قال: لرجل من أهل المدينة، قال: فقلت: هل في شاتك من لبن؟ قال: نعم، قال: فجاءني بشاة فجعلت أمسح الغبار هكذا عن ضرعها، قال: فحلبت في إداوة معي كُثبة من لبن وكان معي ماء للنبي ﷺ في إداوة، قال: فصببت على اللبن من الماء لأبردها، قال: وكنت أكره أن أوقظ النبي ﷺ، قال: فراقبته حتى قام من نومه، قال: فقلت: اشرب يا رسول الله - قال أبو إسحاق كلمة والله ما سمعتها من أحد قط غيره - قال: فشرب حتى رضيت، قال: وقد حفظت الحديث كله عن أبي بكر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**أَما آنَ الرَّحِيلِ؟**» قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة كأنها مجصَّصة، قال: جاء سراقة بن مالك بن جعشم، قال: فبكى أبو بكر فقال: يا رسول الله قد أتينا، قال: «**كَلّا**» قال: فدعا النبي ﷺ بدعوات فارتطم فرسه إلى بطنه، قال: قد أعلم أن قد دعوتما علي، فادعوا لي ولكما عليَّ أن أرد الناس عنكما ولا أضركما، قال: فدعا له فرجع ووفى فجعل يرد الناس.

وارطم: أي احتبس من قولهم ارتطم على الرجل أمره إذا سدت عليه مذاهبه.

والكثبة: ما جمعته من طعام وغيره.

## الحديث الثاني عشر
## في ذكر ما ظهر له من الدلالة
## في إدرار اللَّبَن من الشاة الحائل

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن حزام بن هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ حين خرج من مكة

خرج منها مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم، فسألوها تمرًا ولحمًا يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئًا، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «**ما هَذِهِ الشّاةُ يا أُمَّ مَعْبَدٍ؟**» فقالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم قال: «**هَلْ بِها مِنْ لَبَنٍ؟**» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «**أَتَأْذَنِينَ لَنا بِحَلْبِها؟**» قالت: نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلبًا فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها، فتفاجت عليه ودرت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط فحلب ثجًّا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت ثم سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم، ثم حلب ثانيًا بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا - يعني عنها - فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا تساوكن هزلًا مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد؟ والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت، قالت: والله إنه لمر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قالت: رجل ظاهر الوضاءة أبلج حسن الخلق لم تَعِبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن ربعة لا باين من طول ولا يقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا

وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند، قال أبو معبد: فهذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلنّ إنْ وجدت إلى ذلك سبيلًا، وأصبح بمكة صوت عال يسمعون الصوت ولا يعرفون من صاحبه وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمة أم معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل[1] فتحلبت ... عليه صريحًا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنًا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان الأنصاري رضي الله عنه شبب يجاوب الهاتف فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليه ويعتد
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

(١) حائل: جمعها حيال، أي غير حامل.

نبي يـرى مـا لا يـرى النـاس حـوله ... ويتلـــو كتـــاب الله في كل مســـجد
وإن قـــال في يـــوم مقالـــة غائـــب ... فتصـديقها في اليـوم أو في ضـحى الغـد
ليهـــن أبـــا بكـــر ســـعادة جـــده ... بصـــحبته مـــن يســـعد الله يســـعد

قوله مرملين: أي قد نفد زادهم.

مسنتين: أي قد دخلوا في السنة، وروي مشتين أي دخلوا في الشتاء.

وكسر الخيمة: جانبها.

وتفاجت: أي فتحت ما بين رجليها.

ويربض الرهط: أي يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا.

والثجّ: السيلان. والبهاء: بهاء اللبن وهو وبيض رغوته.

وتساوكن هزلًا: تمايلن، ويروى تشاركن من المشاركة بمعنى أنهن متساوين في الهزل.

وغادره: أبقاه.

والشاة عازب: أي بعيد في المرعى.

والأبلج: المشرق الوجه المضيئه.

والحيال: جمع حائل وهي التي لم تحمل.

والوضاءة: الحسن.

والثجلة: عظم البطن.

والصعلة: صغر الرأس، ويروى نحلة وهو الضمر والدقة.

وصقلة الخاصرة: يعني أنه غير طويل الخاصرة.

والوسيم الحسن: وكذلك القسيم.

والدعج: السواد في العين.

والوطف: طول شعر الأجفان.

والصحل: البحة.

والسطع: الطول.

والكثافة: كثرة الشعر.

والأزج: الرقيق طرف الحاجبين.

والأقرن: المقرون الحاجبين بخلاف ما في حديث ابن أبي هالة.

والنزر: القليل.

والهذر: الكثير من الكلام فكلامه وسط.

وتقتحمه: تحتقره بمعنى أنه بين الطويل والقصير.

والمحفود: المخدوم.

والمحشود: الذي عنده حشد وهي الجماعة.

والعابس: من عبوس الوجه.

والمفند: الذي يكثر اللوم وهو التفنيد، ويروى معتد من العداء وهو الظلم.

والصريح: الخالص.

والضرة: لحم الضرع، وفي رواية فتحلبت له بصريح وهو الصواب.

وغادرها: أي خلف الشاة عندها مرتهنة بأن تدر.

وقول حسان تسفهوا عمايتهم: أي لزموا العمى سفاهة والله أعلم.

## الحديث الثالث عشر
## فيما سأل عنه ملِك الرُّوم من الأمارات
## الدالّة على نبوّته والرسوم

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن ابن عباس رضي الله عنه، أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيَّ - وقال ابن الشرقي إلى فيه - قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ قال: فبينا - وقال وجيه فبينما - أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقل، وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بُصرى - زاد أبو عوانة فقرأه وقالا - فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل، فقال هرقل هل ههنا رجل من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي. قالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل فأجلسونا بين يديه، ثم قال: أيكم أقرب نسبًا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم قال لترجمانه: فقل لأصحابه: إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه، قال أبو سفيان: وأيم الله لولا أن يؤثر عليَّ الكذب لكذبته، ثم قال لترجمانه: سله - وفي حديث أبي عوانة سل - كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسب. قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: لا، بل يزيدون. قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة؟ قال: قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال: قلت: تكون بيننا وبينه سجالًا يصيب منا ونصيب منه.

قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها، قال: فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئًا غير هذا. قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا. قال لترجمانه: إني سألتك عن حسبه فزعمت - وفي حديث البختري: قل له: إني سألتك عن حسبه فيكم؟ فزعمت - أنه فيكم ذو حسب فكذلك تبعث الرسل في أحساب قومها. وسألتك هل كان من آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب ملك آبائه. وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فقد زعمت - وقال البختري فزعمت - أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس فيذهب فيكذب على الله. وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالطته بشاشة القلوب. وسألتك هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم. وسألتك هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه فتكون الحرب سجالًا ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة. وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن - وفي حديث وجيه أنه - لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر. سألتك هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت: رجل ائتم بقول قيل قبله. ثم بم يأمركم؟ قال: قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف. قال: إن يك ما تقول فيه حقًّا فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم، ولو أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي، قال: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى**

هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمّا بَعْدُ فَإِنِي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلامِ أَسْلِمْ تَسلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيينَ، ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴿٦٤﴾﴾ إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة آل عمران] فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمِرَ أمْرُ ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر، قال: فما زلت موقنًا بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام. وقال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم فأجمعهم في دار له فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشاد آخر الأبد وأن يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصوا حيصة[1] حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت، فقال: عليَّ بهم، فقال: إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت الذي أحببت، فسجدوا له ورضوا عنه - وسقط من حديث وجيه، هو في حديثي أبي المظفر وحده.

وقوله سجال أي مرة ومرة، وأصله من السجل وهو الدلو الممتلئ بين المستقين من البئر يكون تارة لهذا وتارة لهذا.

والأريسيون: ويقال اليرسيون الأكَرَة وهم الفلاحون، ويقال الرؤساء المقدمون، والأول أصح.

وأمر الشيء إذا زاد وعظم.

وأبو كبشة رجل من العرب كان يعبد الشعرى العبور وهو جد من أجداد أمهات النّبيّ ﷺ خالف العرب في دينهم فكانت قريش تزعم أن النبي ﷺ نزع في الشبه

(١) حاصوا حيصة: أي جالوا جولة يطلبون الفرار، والمحيص: المهرب والمحيد.

إليه لمخالفته إياهم في الدين، وقيل: إنه ليس بحطة، وإنما نسبوه للمشابهة في الخلاف لدينهم.

## الحديث الرابع عشر
## فيما وجد من المعجزات في نبع
## الماء بين أصابعه وزيادة البئر بإلقاء الحصيات

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى زياد بن نعيم الحضرمي، قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام، وأخبرت أنه بعث جيشًا إلى قومي فقلت: يا رسول الله اردد الجيش فإني لك بإسلام قومي وطاعتهم، فقال لي: «**اذْهَبْ فَرُدَّهُمْ**» فقلت: يا رسول الله إن راحلتي قد كلَّت، فبعث رسول الله ﷺ رجلًا فردهم.

قال الصدائي: وكتبت إليهم كتابًا فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أَخا صَداءٍ إِنَّكَ لَمُطاعٌ فِي قَوْمِكَ**» فقلت: بل الله عز وجل هو هداهم للإسلام، قال رسول الله ﷺ: «**أَفَلا أُؤَمِّرُكَ عَلَيْهِمْ؟**» فقلت: بلى يا رسول الله، فكتب لي كتابًا فقلت: يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم، قال: «**نَعَمْ**» فكتب كتابًا آخر.

قال الصدائي: وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزل رسول الله ﷺ منزلًا فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون: أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية، فقال نبي الله ﷺ: «**أَوَفَعَلَ؟**» فقالوا: نعم، فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه

وأنا فيهم فقال: «**لا خَيْرَ فِي الإِمارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ**[١][٢]».

قال الصدائي: فدخل قوله في نفسي، ثم أتاه آخر فقال: يا نبي الله أعطني، فقال نبي الله ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ النّاسَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى فَصُداعٌ فِي الرَّأْسِ وَداءٌ فِي الْبَطْنِ**» فقال السائل: فأعطني من الصدقة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ نَبِيٍّ وَلا غَيْرِهِ فِي الصَّدَقاتِ حَتَّى حَكَمَ فِيها فَجَزَّأَها أَجْزاءَ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ تِلْكَ الأَجْزاءِ أَعْطَيْتُكَ - أَوْ أَعْطَيْتُكَ حَقَّكَ -**».

قال الصدائي: فدخل ذلك في نفسي أني سألته من الصدقات وأنا غني، ثم إن رسول الله ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قويًا، وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري، فلما كان أوان أذان الصبح أمرني فأذنت، فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله؟ فجعل رسول الله ﷺ ينظر ناحية الشرق ينظر فيقول: «لا» حتى إذا طلع الفجر قام رسول الله ﷺ فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال: «**هَلْ مِنْ ماءٍ يا أَخا صَداءٍ**[٣]؟» فقلت: لا إلّا شيء قليل لا يكفيك، فقال ﷺ: «**اجْعَلْهُ فِي إِناءٍ ثُمَّ ائْتِنِي بِهِ**» ففعلت فوضع يده في الماء، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينًا تفور، فقال لي رسول الله ﷺ: «**لَوْلا أَنِّي**

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: أي كامل الإسلام لأنها تفيده قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز والنفس مجبولة على الشر أمارة بالسوء فيتخذها ذريعة إلى الانتقام من العدو والنظر للصديق بغير حقه وتتبع الأغراض الفاسدة وهذا مخصوص بمن لم يتعين عليه وإلا وجب عليه قبولها وكانت له خيرًا وسبب الحديث أن رجلًا قام يشكو من عامله فقال: يا رسول الله إنه أخذنا بدخول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فذكره.

(٢) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف.

(٣) أخا صداء: صُداء ممدود وهو حي من اليمن والنسبة صداوي.

**أَسْتَحْيي مِنْ رَبِّي لَسَقَيْنا وَأَسْقَيْنا، نادِ فِي أَصْحابِي، مَنْ لَهُ حاجَةٌ فِي الْماءِ»** فناديت فيهم، فأخذ من أراد منهم، ثم قام رسول الله ﷺ فأراد بلال أن يقيم فقال له النبي ﷺ: **«إِنَّ أَخا صَداءٍ هُوَ أَذَّنَ وَمَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ»**.

فقال الصدائي: فأقمت الصلاة، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين فقلت: يا رسول الله أعفني من هذين، فقال نبي الله ﷺ: **«ما بَدا لَكَ؟»** فقلت: سمعتك يا نبي الله تقول: **«لا خَيْرَ فِي الإِمارَةِ لِرَجُلٍ مُؤْمِنٍ»** وأنا أؤمن بالله ورسوله، وسمعتك تقول للسائل: **«مَنْ سَأَلَ النّاسَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى فَصُداعٌ فِي الرَّأْسِ وَداءٌ فِي الْبَطْنِ»**. وسألتك وأنا غني فقال نبي الله ﷺ: **«هُوَ ذاكَ، فَإِنْ شِئْتَ فاقْبَلْ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ»** فقلت: أدع، فقال لي رسول الله ﷺ: **«فَدُلَّنِي عَلَى رَجُلٍ أُؤَمِّرُهُ عَلَيْكُمْ»** فدَللته على رجل من الوفد الَّذين قدموا عليه فأمَّره عليهم، ثم قلنا: يا نبي الله إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ثم قال: **«اذْهَبُوا بِهَذِهِ الْحَصَياتِ فَإِذا أَتَيْتُمُ الْبِئْرَ فَأَلْقُوا واحِدَةً واحِدَةً واذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عزَّ وجلّ»** قال الصدائي: ففعلنا ما قال لنا، فما استطعنا بعد أن ننظر في قعرها يعني البئر.

## الحديث الخامس عشر
## في إشباعه الجمع الكثيرة من قرص الشعير

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى قتيبة بن سعيد، ثنا أبو هاشم كثير الأبلي قال: سمعت أنس بن مالك يحدث معاوية بن قرة، قال: دخل رسول الله ﷺ المدينة

وأنا ابن ثمان سنين، وكان أبي توفي وتزوجت أمي بأبي طلحة، وكان أبو طلحة إذ ذاك لم يكن له شيء، وربما بتنا الليلة والليلتين بغير عشاء، فوجدنا كفًّا من شعير فأعجنته وعجنت، وخبزت منه قرصين وطلبت شيئًا من اللبن من جارة لها أنصارية، فصبت على القرص، وقالت لي: اذهب فادع أبا طلحة تأكلان جميعًا، فخرجت أشتد فرحًا لما أريد أن آكل، فإذا أنا برسول الله ﷺ قاعدًا وأصحابه فدنوت من النبي ﷺ فقلت: إن أمي تدعوك، فقام النبي ﷺ وقال لأصحابه: «**قُومُوا**» فجاء حتى انتهى إلى قريب من منزلنا، وقال لأبي طلحة: «**هَلْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا دَعَوْتُمُونا إِلَيْهِ؟**» قال أبو طلحة: والذي بعثك بالحق نبيًا ما دخل فمي منذ غداة أمس شيء، قال: «**فَلِأَيِّ شَيْءٍ دَعَتْنا أُمُّ سُلَيْمٍ؟ ادْخُلْ فانْظُرْ**» فدخل أبو طلحة فقال: يا أم سليم لأيِّ شيءٍ دعوتِ رسول الله ﷺ؟ قالت: ما فعلت غير أني اتخذت قرصًا من شعير وطلبت من جارتي الأنصارية لبنًا فصببت على القرص وقلت لابني أنس: اذهب فادع أبا طلحة تأكلان جميعًا، فخرج أبو طلحة فقال للنبي ﷺ الذي قالت أم سليم، فقال النبي ﷺ: «**ادْخُلْ بِنا يا أَنَسُ**» فدخل النبي ﷺ وأبو طلحة وأنا معهم فقال: «**يا أُمَّ سُلَيْمٍ ائْتِنِي بِقُرْصِكِ**» فأتته به فوضع بين يديه، فبسط النبي ﷺ بكفه على القرص وفرق بين أصابعه وقال: «**يا أَبا طَلْحَةَ اذْهَبْ فادْعُ مِنْ أَصْحابِنا عَشَرَةً**» فدعا بعشرة فقال لهم: «**اقْعُدُوا وَسَمُّوا اللَّهَ وَكُلُوا مِنْ بَيْنِ إِصْبَعَيَّ**» فقعدوا وقالوا: بسم الله فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا، فقالوا: شبعنا فقال: «**انْصَرِفُوا**» وقال لأبي طلحة ادع بعشرة أخرى، فما زال تذهب وتجيء عشرة حتى أكل منه ثلاثة وسبعون رجلًا، ثم قال: «**يا أَبا طَلْحَةَ وَيا أَنَسُ تَعالَوْا**» فأكل النبي ﷺ وأبو طلحة وأنا معهم حتى شبعنا، ثم إنه رفع القرص، فقال: «**يا أُمَّ سُلَيْمٍ كُلِي وَأَطْعِمِي مَنْ شِئْتِ**» فلما أبصرت أم سليم ذلك أخذتها الرعدة.

## الحديث السادس عشر
## فيما ظهر من بركته في المزادتين حتى دخل
## جماعة من العرب في الإسلام وأقروا بالشهادتين

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى عمران بن حصين، قال: كنا في سفر مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، قال: فما أيقظنا إلّا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلان بن فلان كان يسميهم أبو رجاء ونسيهم عوف، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرابع، وكان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ، لأنا لا ندري ما يحدث أو ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس، وكان رجلًا أجوف جليدًا، قال: فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله ﷺ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ شكوا رسول الله الذي أصابهم، فقال: «**لا ضَيْرَ أَوْ لا يَضِيرُ ارْتَحِلُوا**». فارتحل فصار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته، فإذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال: «**ما مَنَعَكَ يا فُلانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟**» فقال: يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء، قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ**» ثم سار رسول الله ﷺ فاشتكى الناس العطش، فنزل فدعا فلانًا كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ودعا عليًّا وقال: «**اذْهَبا فابْغِيا لَنا الْماءَ**» فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ فقالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خُلوف، فقالا لها: فانطلقي إذًا، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ، قالت: هذا الذي يقال له: الصابئ، قالا: هو الذي تعنين فانطلقي إذًا، فجاءا بها إلى

رسول الله ﷺ، فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله ﷺ بإناء، فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس: أن اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء، كان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء فقال: «**اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ**» قال: وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها، قال: وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدئ فيها، فقال رسول الله ﷺ «**اجْمَعُوا لَهَا**» فجمعوا لها فجمع لها بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعامًا كثيرًا وجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، فقال رسول الله ﷺ: «**تَعْلَمِينَ واللهِ ما رَزَأْناكِ مِنْ مائِكِ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ سَقانا**» قال: فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، فقالوا: ما حبسك يا فلانة؟ قالت: العجب، لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له: الصابئ ففعل بمائي كذا وكذا الذي كان، فوالله إنه لأسحر من بين هذه وهذه - فقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء - تعني السماء والأرض - أو إنه لرسول الله حقًّا، قال: وكان المسلمون يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه، فقالت يومًا لقومها: ما أدري إن هؤلاء القوم يدعونكم عمدًا، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام.

والعزالي: جمع عزلاء وهو فم المزادة الأسفل.

ورزأناكِ: أخذنا ماءك.

والصِرم: بكسر الصاد: الأبيات المجتمعة.

والخلوف: إذا غزا رجال الحي وبقي النساء في البيوت لا رجال عندهم.

## الحديث السابع عشر
## فيما ظهر له من انقياد الشجرتين
## ووجد من امتثال أمره من الغصنين

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبو اليسر السلمي صاحب رسول الله ﷺ ومعه غلام له وعليه بردة ومعافري وعلى غلامه بردة ومعافري ومعه ضمامة صحف، فقال له أبي: كأني أرى في وجهك سعفة من غضب؟ فقال: أجل، كان لي على فلان بن فلان الحزامي مال، فأتيت أهله فقلت: أثم فلان؟ قالوا: لا، فخرج عليّ ابن له جفر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع كلامك فدخل أريكة أمي، فقلت: اخرج إليّ فقد علمت أين أنت، فخرج إليّ فقلت: ما حملك على أن اختبأت عني؟ قال: أنا والله أحدثك فلا أكذبك، خشيت والله أن أحدثك فأكذبك أو أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله ﷺ وكنت والله معسرًا، فقلت: آلله؟ فقال: آلله، فقلت: آلله؟ فقال: آلله ثلاث مرارًا، قال ها فنثر الصحيفة فيها الحق، وقال: إن وجدت قضاء فاقض وإلّا أنت في حل، فأشهد لبصر عيناي هاتان ووضع إصبعيه على عينيه، وسمعت أذناي ووضع إصبعيه على أذنيه، ووعاه قلبي وأشار إلى نياط قلبه رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ**» قال: قلت له أنا: يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريّك أو أخذت معافريّه وأعطيته بردتك فكان عليك حلة وعليه حلة، قال: فمسح رأسي وقال: اللّهُمَّ بارك فيه يا ابن أخي، بصرت عيناي هاتان قال قوله الأول - وسمعت أذناي هاتان ووعاه قلبي وأشار إلى عينيه وإلى أذنيه وإلى نياط قلبه - رسول الله ﷺ يقول: «**أَطْعِمُوهُمْ مِمّا تَأْكُلُونَ واكْسُوهُمْ مِمّا تَلْبِسُونَ**» وكان أن أعطيه من متاع الدنيا أحب إلي من أن

يأخذ من حسناتي يوم القيامة، قال: ثم أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد وثيابه إلى جنبه، فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة فقلت له: يا عم تصلي في ثوب واحد وثيابك إلى جنبك، وقال بيده في صدري هكذا أردت أن يدخل عليّ الأحمق مثلك فيرى كيف أصنع فيصنع مثله، أتانا رسول الله ﷺ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طابٍ فرأى نخامة في قبلة المسجد فحتها بالعرجون التي في يده ثم أقبل علينا فقال: «**أَيُّكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِضَ اللهُ عَنْهُ؟**» قال: فخشعنا، ثم قال: «**أَيُّكُمْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِضَ اللهُ عَنْهُ؟**» قال: فخشعنا يقولها ثلاثًا، فقلنا: لا أينا، يا رسول الله؟ قال: «**فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا قامَ إِلَى الصَّلاةِ فَإِنَّ الله عزَّ وَجَلَّ قِبَلَ وَجْهِهِ**(١)**، فَلا يَبْصُقْ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى، فَإِنْ عَجَلَتْ بِهِ بادِرَةٌ فَلْيَقُلْ هَكَذا**». وقال بثوبه على فيه [ثم قال:] أروني عبيرًا، فقام فتى من الحي يشتد إلى أهله فجاء بخلوق في راحته، فأخذه رسول الله ﷺ فجعله على طرف العرجون، ثم لطخ به

(١) هذا الحديث قد يفهم منه بعض الناس أن الله منحصر بين الإنسان وبين الكعبة، أمامه من جهة الكعبة، وليس هذا معنى الحديث إنما الحديث معناه أن الإنسان عندما يصلي ويناجي ربه تنزل عليه الرحمة. والرحمة تنزل من قبل وجهه. وهو في هذه الحال لا يليق به أن يبصق إذا أراد أن يبصق أمامه لأن الرحمة، رحمة ربه، تنزل بينه وبين قبلته. هذا معنى الحديث ولا يجوز تفسيره بأن معناه أن الله يكون منحصرًا بين الإنسان والكعبة. هذا الحديث أقوى إسنادًا من حديث الجارية من حيث الإسناد، فماذا يفعل الوهابية؟ إذا قالوا نأخذ بظاهر هذا الحديث، هذا يناقض اعتقادهم! إذًا يقعون في التناقض! وإذا قالوا نؤوله إذًا لما لا تؤولوا حديث الجارية وهذا أقوى إسنادًا من ذاك؟ لأنهم متحكمون، لا يتبعون الدليل! أما أهل السنة فيقولون رحمة الله تكون أمامه فلا يبصق في جهة وجهه بل يبصق تحت قدمه اليسرى أو يبصق على طرف ثوبه، سئل شيخنا الشيخ عبد الله الهرري عن معنى: «**ولا عن يمينه**» قال الشيخ: ملك الحسنات عن يمينه.

على أثر النخامة، قال جابر: فمن هناك جعلتم الخلوق[١] في مساجدكم.

سرنا مع رسول الله ﷺ وهو يطلب المجدي بن عمرو، وكان الناضح يعتقبه الخمسة منا والستة والسبعة، فدارت عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتَلَدَّن عليه بعض التلدُّن، فقال: سر لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ هَذا اللّاعِنُ بَعِيرَهُ؟**» قال: أنا يا رسول الله، قال: «**انْزِلْ عَنْهُ لا تَصْحَبْنا بِمَلْعُونٍ، لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلا عَلَى أَوْلادِكُمْ وَلا عَلَى أَمْوالِكُمْ وَلا عَلَى خَدَمِكُمْ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعَةً يُسْأَلُ فِيها عَطاءً فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ**».

سرنا مع رسول الله ﷺ وكان قوت كل واحد منا تمرة كان يمضغها ثم يصرها في ثوبه، وكنا نختبط بقسينا ونأكل حتى قرحت أشداقنا فأقسم لأخطأها رجل منا يومًا فانطلقنا معه ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها فقام فأخذها.

سرنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان عشيشة فدنونا من ماء من مياه العرب قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِنا؟**» فقلت: هذا رجل، فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ رَجُلٌ مَعَ جابِرٍ؟**» فقام جبار بن صخر، فانطلقنا حتى أتينا البئر فنزعنا سجلًا أو سجلين في الحوض فمدرناه ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه، فكان أول من طلع علينا رسول الله ﷺ فقال: «**أَتَأْذَنانِ؟**» قلنا: نعم يا رسول الله، فأشرع ناقته فشربت ثم شنّ لها ثم فشجت فبالت، ثم عدل بها فأناخها ثم أتى الحوض فتوضأ منه.

قال جابر: فقمت إلى متوضأ رسول الله ﷺ فتوضأت منه، وذهب جبار بن صخر فقضى حاجته، وقام رسول الله ﷺ يصلي، وكانت عليّ بردة فذهبت أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي، وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها، ثم

---

(١) الخَلوق: طيب معروف مركّب من الزعفران وغيره من الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

تواقصت عليها، وجئت حتى أقوم على يسار رسول الله ﷺ، فأخذني فجعلني عن يمينه، وجاء جبار بن صخر فقام عن يساره، فدفعنا حتى جعلنا من خلفه، وجعل رسول الله ﷺ يرمقني ويشير إليّ وأنا لا أشعر يقول اتّزر بها له أوصفه، فلما فرغ قال: «**يا جابِرُ إِذا كانَ واسِعًا فَخالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، فَإِذا كانَ ضَيِّقًا فاشْدُدْهُ عَلَى حِقْوِكَ**».

سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديًا أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته واتبعته، فنظر فإذا في شاطئ الوادي شجرتان فانطلق إلى إحداهما فأخذ غصنًا من أغصانها فقال: «**انْقادِي إِلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الأخرى فأخذ غصنًا من أغصانها فقال: «**انْقادِي إِلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» فانقادت معه حتى إذا كان بالمنصف مما بينها لأم بينهما فقال: «**الْتَئِما عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» فالتأمتا.

قال جابر: فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربي فيبعد، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة فإذا رسول الله ﷺ مقبل فإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق، فرأيت رسول الله ﷺ وقف وقفة وقال برأسه هكذا عن يمينه، ثم قال برأسه هكذا عن يساره، ثم أقبل فقال: «**يا جابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقامِي الَّذِي قُمْتُ فِيهِ؟**» قلت: بلى، قال: «**فانطلق إلى الشجرتين فاقْطَعْ مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما غُصْنًا ثُمَّ أَقْبِلْ بِهِما عَلَيَّ، فَإِذا قُمْتُ فِي مَقامِي فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسارِكَ**» قال: فانطلقت فأخذت حجرًا فكسرته فانفلق لي، فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنًا ثم أقبلت أجرهما حتى إذا قمت في مقام رسول الله ﷺ أرسلت غصنًا عن يميني وغُصنًا عن يساري، ثم لحقته فقلت: يا رسول الله قد فعلت، قال: فقلت: ففيم

ذاك؟ قال: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبانِ فَأَحْبَبْتُ بِشَفاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُما ما دامَ الْغُصْنانِ رَطْبَيْنِ**(١)(٢)» قال: ثم أتينا العسكر فقال: «**يا جابِرُ نادِ بِوَضُوءٍ**» فقلت: ألا وضوء ألا وضوء؟ فقلت: يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة، قال: وكان رجل من الأنصار له أشجاب يبرد فيها الماء لرسول الله ﷺ على حمارة له من جريد، فقال: «**انْطَلِقْ إِلَى فُلانٍ الأَنْصارِي فانْظُرْ هَلْ فِي أَشْجابِهِ شَيْءٌ؟**» فانطلقت فما وجدت فيها ماءً إلّا قطرة في عزلاءِ شجبٍ منها لو أني أفرغه لشربه يابسه، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أجد فيها إلّا قطرة في عزلاء أشجاب لو أني أفرغه لشربه يابسه قال: «**فانْطَلِقْ فَأْتِنِي بِهِ**» فجعل يعمنا يده ويتكلم بكلام ما أدري ما هو، ثم قال: «**يا جابِرُ نادِ بِجَفْنَةٍ**» فقلت: يا جفنة الركب ثلاثًا فأتيت بها تُحمل فوضعتها بين يديه فأعطاني الشجب قال: «**خُذْ فَصُبَّ عَلَيَّ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ**» وقال رسول الله ﷺ بيديه في الجفنة هكذا - ووصفه أبو عبد الله - وفرق بين أصابعه الإبهامين والسبابتين وقال: «**خُذْ يا جابِرُ فَصُبَّ عَلَيَّ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ**»

---

(١) أي ما دامَ الغُصنان رَطبَين فإنّهما يَنتفِعان بتخفيف العذاب عنهما لأنّ العِرقَ الأخضر يُسَبِّح الله تعالى.

(٢) اتفق أهل السنة على أن الأموات ينتفعون بدعاء المسلمين واستغفارهم لهم، وكذلك قراءة القرءان على القبر تنفع الميت، وقد استدل على قراءة القرءان على القبر بحديث العسيب الرطب الذي شقه النبي ﷺ اثنين ثم غرس على قبر نصفًا وعلى قبر نصفًا وقال: «**لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا**»، رواه الشيخان. ويستفاد من هذا غرس الأشجار وقراءة القرءان على القبور، وإذا خفف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرءان. وقال النووي: استحب العلماء قراءة القرءان عند القبر لهذا الحديث، لأنه إذا كان يرجى التخفيف بتسبيح الجريد فتلاوة القرءان أولى والله أعلم اهـ. فإن قراءة القرءان من إنسان أعظم وأنفع من التسبيح من عود، وقد نفع القرءان بعض من حصل له ضرر في حال الحياة، فالميت كذلك.

فصببت عليه وقلت: بسم الله، فنظرت إلى الماء يتفور من بين أصابع رسول الله ﷺ فطار الماء في الجفنة حتى امتلأت فقال: «**يا جابِرُ نادِ مَنْ لَهُ حاجَةٌ بِماءٍ**» فجاء الناس بأسقيتهم فاستقوا حتى رووا، فرفع رسول الله ﷺ يديه من الجفنة وهي ملآنة، قال: وكنا نختبط بقسِيِّنا فنأكل حتى قرحت أشداقنا وشكا الناس إلى رسول الله ﷺ الجوع فقال: «**عَسَى اللهِ أَنْ يُطْعِمَهُمْ**» قال جابر: فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى البحر حوتًا فأروينا النار على شقها فاشتوينا وأطبخنا وشبعنا وأخذنا ضلعًا من أضلاعها فقوسناه إلى أعظم رجل في الركب وأعظم كفل في الركب وأعظم جمل في الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه. قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة نفر في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا.

والمعافري: واحد ثياب يقال لها المعافرية تنسب إلى معافر وهي قرية باليمن سميت باسم قبيلة.

وضمامة صحف: أي ضم بعضها إلى بعض.

والسفعة: علامة الغضبة هي تغير في الوجه من قولهم سفعت الشيء إذا أعلمته.

والجفر: القوي وأصله في أولاد الغنم وهو ما تأتي عليه أربعة أشهر ويفصل عن أمه ويقوى على الرعي.

والأريكة: السرير في الحجلة وهي البيت.

والعرجون: عود الكناسة وهي العذق.

وابن طاب: نوع من التمر طيب.

ونياط القلب: ما يعلق به القلب.

وخشعنا: سكتنا وتذللنا.

والعبير: أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران وقيل هو الزعفران نفسه.

والناضح: جمل السقي.

ويعتقبه يتداول ركوبه.

وتلدن: تلكأ.

وعشيشة: تصغير عشية.

والسجل: الدلو المليء.

ومدرناه: طيبناه بالمدر لئلا يتسرب منه الماء.

ونزعنا جذبنا.

وأفهقناه: ملأناه.

وأشرع: أي سقاها ومنها سميت مشرعة الماء.

وشنق لها: أي كفها بزمامها.

والذباذب: أسافل الثوب لأنها تذبذب.

وتواقصت: أمسكتها بمعنقي، والأوقص القصير العتيق.

ويرمقني: ينظر إلي.

والبعير المخشوش: الذي في أنفه الخشاش وهو العود.

وأحضر: أعدو.

والأشجاب: جمع شجب وهي القرب.

والحمارة: ثلاث عيدان تشد رؤوسها وتعلق عليها القرب ليبرد.

ونختبط: نضرب ورق الشجر لنأخذ الخبط[1].

---

(١) الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الساقط خبَط بالتحريك وهو علف للإبل.

وسِيف البحر: ساحله.

والكفل: بكسر الكاف وإسكان الفاء الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لكيلا يسقط.

## الحديث الثامن عشر
## فيما علم منه من الدليل البَيِّن
## لِمَا ظهر مِن برَكتِه في قدح اللبَن

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد، أنا الحسن بن علي بن محمد، أنا عمر بن محمد بن علي بن يحيى، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، نا مروان بن معاوية الفزاري، نا عمر بن ذر الهمداني أخبرني مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والله إني كنت لأعتمد على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت على طريقهم يومًا، قال: فمر بي أبو بكر رضي الله عنه، فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته إلّا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ومر بي عمر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلّا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، حتى مر بي رسول الله ﷺ وعرف ما في وجهي، فقال أبو هريرة: فقلت: لبيك يا رسول الله، فدخل بيته واستأذنته فأذن لي فدخلت، فوجد رسول الله ﷺ لبنًا في قدح في أهله فقال: «**مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذا اللَّبَنُ؟**» قالوا: أرسل به إليك فلان فقال: «**أَبْرِدُوا**» أو قال آلُ فُلانٍ فقال: «**يا أَبا هُرَيْرَةَ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصِّفَةِ فادْعُهُمْ**» قال: وكان أهل الصفة أضياف الإسلام لا أهل ولا مال، إذا أتت رسول الله ﷺ صدقة أرسل بها إليهم ولم يصب منها شيئًا،

وإذا جاءته هدية أصابه منها وأشركهم فيها، فساءني إرساله إياي، فقلت: كيف؟ أو قال: كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وما هذا اللبن في أهل الصفة، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد، وكنت أنا الرسول فأتيتهم فأقبلوا مجيبين، فاستأذنوا لهم وأخذوا مجالسهم من البيت وقال: «**خُذْ يا أَبا هُرَيْرَةَ فاسْقِهِمْ**» قال: فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروي حتى أتيت على آخرهم، فدفعت إلى رسول الله ﷺ وفي الإناء فضلة فأعطيته القدح فرفع رأسه مبتسمًا فقال: «**يا أَبا هُرَيْرَةَ بَقِيتُ أَنا وَأَنْتَ**» قال: قلت: صدقت يا رسول الله، قال: «**فاشْرَبْ**» فشربت قال: «اشْرَبْ» فشَرِبْتُ، فما زال يقول اشرب فأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مساغًا، فأخذ يشرب من الفضلة.

## الحديث التاسع عشر
## فيما وجد من إخباره من طاعة الجن له
## والنخلات والحجارة

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا أبو عبد الرحمن بن عمر بن صالح الجعفي، نا إسحاق بن سليمان الرازي، نا معاوية بن يحيى الصدفي، عن الزهري، عن خارجة بن زيد، أن أسامة ابن زيد حدثه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجها، فلما هبطنا بطن الروحاء عارضت رسول الله ﷺ امرأة تحمل صبيًا لها، فسلّمتُ على رسول الله ﷺ وهو يسير على راحلته، ثم قالت: يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما أبقى من خفق واحد من لدن ولدته إلى ساعته هذه، فحبس

رسول الله ﷺ الراحلة فوقف ثم اكتنع إليها فبسط عليها يده وقال: «**هاتِيهِ**» فوضعته على يدي رسول الله ﷺ وقال: «**اخْرُجْ يا عَدُوَّ اللهِ فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ**» ثم ناولها إياه وقال: «**خُذِيهِ فَلَنْ تَرَيْنَ مِنْهُ شَيْئًا تَكْرَهِينَهُ بَعْدَ هَذا إِنْ شاءَ اللهُ**» فأخذته ثم انصرفت، قال: ثم مضينا فحججنا، قال: فلما انصرف رسول الله ﷺ نزلنا بالروحاء قال أسامة: إذا تلك المرأة قد استقبلت رسول الله ﷺ بشاة مصلية فوضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، قالت: يا رسول الله أنا المرأة أم الصبي الذي لقيتك به مبدأك، فقال رسول الله ﷺ: «**فَما فَعَلَ ابْنُكِ؟**» قالت: والذي بعثك بالحق ما رأيت فيه شيئًا يريبني إلى يومي هذا، قال أسامة: فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أُسَيْمُ** - قال الزهري: وكان بذلك يدعوه يرخمه - **ناوِلْنِي الذِّراعَ**» فناولته إياها فأكلها ثم قال: «**يا أُسَيْمُ ناوِلْنِي الذِّراعَ**» فناولته فأكلها ثم قال: «**يا أُسَيْمُ ناوِلْنِي الذِّراعَ**» فقلت: يا رسول الله إنك قلت: ناولني الذراع فناولتكها، ثم قلت: ناولني الذراع فناولتك الذراع الآخر وإنما للشاة ذراعان، فقال رسول الله ﷺ: «**لَوْ لَمْ تُراجِعْنِي وَأَهْوَيْتَ إِلَيْها ما زِلْتَ تَجِدُ فِيها ذِراعًا ما قُلْتُ لَكَ**» ثم قال: «**يا أُسَيْمُ اخْرُجْ فانْظُرْ هَلْ تَرَى لِي رَجْمًا مِنَ الأَرْضِ؟**» فخرج رسول الله ﷺ، قال أسامة: فخرجت فمشيت حتى حسرت، فلم أقطع الناس ولم أر شيئًا أنه يواري أحدًا، فرجعت إليه فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد ملأ الناس ما بين الصفين وما رأيت من شيء يواري أحدًا، قال: «**أَما رَأَيْتَ شَجَرًا أَوْ رَجْمًا؟**» قلت: بلى رأيت نخلًا إلى جانبهن رجمًا من حجارة، قال: «**فانطَلِقْ إِلَى النَّخْلاتِ فَقُلْ لَهُنَّ يَقُولُ لَكُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَلَفَّقْنَ بَعْضُكُنَّ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُنَّ سُتْرَةً لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**»، فخرجت حتى أتيت النخلات فقلت لهن الذي أمرني به

رسول الله ﷺ، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى قفزهن بعروقهن وترابهن حتى لصق بعضهن ببعض، فكن كأنهن نخلة واحدة، ثم أتيت الرجم فقلت للحجارة الذي أمرني به، فوالذي بعثه بالحق كأني أنظر إلى قفزاتهن حجرًا حجرًا حتى لصقن بالنخلات، وعلا بعضهن بعضًا حتى كن كأنهم جدار، فرجعت إليه فأخبرته بذلك، فقال: «**خُذِ الإِداوَةَ**» ثم انصرفت فقضى من حاجته ثم أقبل إلى الإداوة بيده فتلقيته فأخذتها منه، ثم مضيت ولما دخل الخباء قال: «**يا أُسَيْمُ انْطَلِقْ إِلَى الْحِجارَةِ وَإِلَى النَّخْلاتِ فَقُل لَهُنَّ يَأْمُرُكُنَّ رَسُولُ اللهِ أَنْ تَعُدْنَ رَجْمًا كَما كُنْتُنَّ وَإِلَى النَّخْلاتِ أَنْ تَعُدْنَ كَما كُنْتُنَّ**» فأتيت النخلات فقلت لهن الذي أمرني به، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى قفزهن وترابهن حتى عادت كل نخلة منها في موضعها، قال: ثم قلت للحجارة ذلك، فوالذي بعثه بالحق لكأني أنظر إلى قفزهن حجرًا حجرًا حتى أتين مكانهن الذي عرفته رجمًا كما كن، فانصرفت إليه فقلت: يا رسول الله قد أتيت النخلات وقلت لهن الذي أمرتني به ففعلن الذي أمرتهن به، وقلت للحجارة ففعلن ذلك حتى عادت رجمًا كما كانت.

والخفق: الاضطراب.

ولدن: وقت.

والمصلية: المشوية.

ويريبني: بمعنى أنكره.

وحسرته: أعييته.

والصدان: ناحيتا الشعب أو الوادي الواحد صدي.

وتلقفن: اجتمعن.

## الحديث العشرون
## فيما ظهر من إجابة الدعاء
## حين اجتمع قومه للاستسقاء

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى جلهمة بن عرفطة قال: إني لبالقاع من نمرة إذ أقبلت عير من أعلى نجد، فلما حاذت الكعبة إذا غلام قد رمى بنفسه من عجز بعيره فجاء حتى تعلق بأستار الكعبة، ثم نادى أيا رب البنية أجرني، وإذا شيخ جندعي غشمة قمدود قد جاء فانتزع يده من أسجاف الكعبة، فقام إليه شيخ وسيم قسيم عليه بهاء الملك ووقار الحكماء، فقال: ما شأنك يا غلام فأنا من آل الله وأجير من استجار به؟ قال: إن أبي مات وأنا صغير وإن هذا استعبدني، وقد كنت أسمع أن الله يمنع من الظلم، فلما رأيته استجرت به، فقال له القرشي: قد أجرتك يا غلام، قال: وحبس الله يد الجندعي إلى عنقه.

قال جلهمة بن عرفطة: فحدثت بهذا الحديث عمرو بن خارجة وكان في قُعْدد الحي، فقال: إن لهذا الشيخ لَنَبَأً - يعني أبا طالب - قال: فهويت رحلي نحو تهامة أكسع بها الجدود وأعلو بها الكذان حتى انتهينا إلى المسجد الحرام وإذا قريش عزين قد ارتفعت لهم ضوضاء يستسقون، فقائل منهم يقول: اعتمدوا اللات والعزى، وقائل منهم يقول: اعتمدوا المناة الثالثة الأخرى، فقال شيخ وسيم قسيم حسن الوجه جيد الرأي: أنَّى تؤفكون وفيكم باقية إبراهيم وسلالة إسماعيل عليهما السلام، قالوا له: كأنك عنيت أبا طالب، فقال: إيها، فقاموا بأجمعهم وقمت معهم فقدمنا عليه بابه، فخرج إلينا رجل حسن الوجه مصفر عليه إزار قد اتشح به، فثاروا إليه فقالوا: يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب

العباد فهلم فاستسق، فقال: دونكم زوال الشمس وهبوب الريح، فلما زاغت الشمس أو كادت خرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء، وحوله أغيلمة، فأخذه أبو طالب وألصق ظهره بالكعبة ولاذ بإصبعه الغلام وبصبصت الأغيلمة حوله وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من ههنا وههنا وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي، ففي ذلك يقول أبو طالب:

وأبيض يُستسقى الغَمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل

يطيف به الهُلّاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفضائل

وميزان عدل لا يخيس شعيرة ... ووزّان صدق وزنه غير عائل

والغشمة: فعلة من الغشم وهو الظلم.

والقمدود: من القمد وهو الطويل.

والأسجاف: الأستار وهي السجوف أيضًا.

والوسيم القسيم: الحسن الوجه.

وآل الله هم قريش، كانت العرب تسميهم بذلك لجوارهم بيت الله.

والقعدود: القرب إلى الجد الأعلى، ويستعمل أيضًا في الرجل الخامل، فالله أعلم أيهما أراد.

وهويت من الهمة: أي جعلت همي وقصدي.

وتهامة: اسم الحجاز.

وأكسع: أضرب، وأصله من ضرب ظاهر الإلية بظاهر القدم استعمله اتساعًا في الكلام.

وعزين: جماعة متفرقة.

وضوضاء أصوات مشتبكة.

وتؤفكون: أي تصرفون عن وجه قصد.

والدجن: أن يلبس الغيم أقطار السماء فإذا ظهرت الشمس من خلاله حسن موقعها عند من يستضيء بنورها.

وقتمًا فعلًا من القتام وهو الغبار.

وأغيلمة: تصغير غلام.

ولاذ: من اللواذ وهو الإطافة بالشيء واللزوم له.

وبصبصت: حركت يعني أصابعها.

وقزعها: قطعة من السحاب.

وأغدق: من الغدق وهو كثرة الماء وأصله من السعة.

وعصمة: من الاعتصام بالشيء.

والهلاك: جمع هالك.

ويخيس: من قولهم خاس إذا نكث العهد وظلم من عاهده.

والعائل المائل والصواب في نعمه.

وفواضل: من الإفضال لا من الفضائل.

## الحديث الحادي والعشرون
## فيما ظهر من صدقه فيما أخبر عنه
## ووجد من البركة في الميضأة حتى عم جميع من شرب منه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى أبي قتادة رضي الله عنه، قال: خطبنا

رسول الله ﷺ فقال: «**إِنَّكُمْ سَتَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شاءَ اللهُ غَدًا**» فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد.

قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليلُ وأنا إلى جنبه فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، ثم سار حتى تهوَّرَ الليل فمال عن راحلته قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الأوليين حتى كاد أن ينجفل فأتيته فدعمته، فرفع رأسه فقال: «**مَنْ هَذا؟**» قال: أبو قتادة فقال: «**هَذا مَسِيرُكَ مَتَى؟**» قلت: ما زال هذا مسيري مسِيرك الليلة قال: «**حَفِظَكَ اللهُ بِما حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ** - قال - **هَلْ تَرانا نَخْفِي عَلَى النّاسِ؟** - ثم قال - **هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟**» قلت: هذا راكب، ثم قلت: هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب، فعدل رسول الله ﷺ عن الطريق فوضع رأسه، ثم قال: «**احْفَظُوا عَلَيْنا صَلاتَنا**» قال: وكان أول من استيقظ رسول الله ﷺ والشمس في ظهره، فقمنا فزعين، قم قال: «**ارْكَبُوا**» فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء، قال: فتوضأ منها وضوءًا دون وضوء، قال: وبقي فيها شيء من ماء، قال: ثم قال لأبي قتادة: «**احْفَظْ عَلَيْنا ميضاتَكَ فَسَيَكُونُ لَها نَبَأٌ**» ثم أذن بلال للصلاة، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم صلى الغداة، فصنع كما كان يصنع كل يوم، قال: وركب رسول الله ﷺ وركبنا معه، قال: فجعل بعضنا يهمس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا؟ قال: «**أَمالَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** - ثم قال - **إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ إِنَّما التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلاةِ الأُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّها عِنْدَ وَقْتِها** - ثم قال - **ما تَرَوْنَ النّاسَ صَنَعُوا؟** - ثم قال - **أَصْبَحَ النّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ**» فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: يعدكم لم يكن ليخلفكم، وقال الناس: إن رسول الله ﷺ بين أيديكم فإن تطيعوا أبا

بكر وعمر ترشدوا، قال: فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون: يا رسول الله هلكنا عطشًا، قال: «**لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ** - قال ثم قال - **أَطْلِقُوا لِي غَمْرِي**» قال: ودعا بالميضأة فجعل رسول الله ﷺ يصب وأبو قتادة يسقيهم، قال: فلم يَعْدُ أن رأى الناس ماءً في الميضأة فتَكابُّوا عليها، فقال رسول الله ﷺ: «**أَحْسِنُوا** - يعني الملأ» قال: ففعلوا فجعل رسول الله ﷺ يصب وأسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ﷺ، قال: ثم صب رسول الله ﷺ فقال لي: «**اشْرَبْ**» فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله، قال: «**إِنَّ ساقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا**» قال: فشربت وشرب رسول الله ﷺ، قال: فأتى الناس الماءَ جامين رواءً.

وقال عبد الله بن رباح: إني لا أحدث بهذا الحديث في المسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين: انظر أيها الفتى كيف تحدث عن رسول الله ﷺ فإني أحد الركب تلك الليلة، قال: قلت: فأنت أعلم بالحديث، قال: فمن أنت؟ قلت: من الأنصار، قال: حدث فأنتم أعلم بحديثكم، قال: فحدثت القوم: فقال عمران بن حصين: لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدًا حفظه كما حفظته.

قوله: ابهار أي انتصف وبهرة الشيء وسطه، وروي فهواني [فهور] أي ذهب أكثره.

ودعمته: أسندته.

وينجفل: ينقلب ويسقط.

والميضأة: المطهرة وهي الإداوة.

ويهمس: يسار بعضهم بعضًا.

وتكالبوا: أي ازدحموا عليها.

والملأ: أي الجمع.

وجامين: مستريحين.

ورواءًا: أي قد رووا.

والغمر: العقب الصغير.

## الحديث الثاني والعشرون
## في شهادة الضَبّ له بأنّ الله تعالى
## إلى كافة العالمين أرسله

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى [أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني من ساكني قرية نامين من ناحية بيهق قراءة عليه من أصل كتابه، نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ في شعبان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بجرجان، نا محمد بن علي بن الوليد السلمي، نا محمد بن عبد الأعلى، نا معتمر بن سليمان، نا كهمس، عن داود بن أبي هند، عن عامر، عن] ابن عمر، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سُليم وقد أصاب ضبًا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله، فلما رأى الجماعة قال: ما هذه؟ قالوا: هذا الذي يذكر أنه نبي، فجاء يشق الناس وقال: واللات والعزى ما اشتملت النساء على ذي لهجة أبغض إلي منك ولا أمقت منك، ولولا أن يسميني قومي عجولًا لعجلت عليك فقتلتك فسررت بقتلك الأحمر والأبيض وغيرهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني فأقوم فأقتله، فقال: «**يا عُمَرُ أَما عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ يَكادُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا**[1]؟» ثم أقبل على الأعرابي فقال: «**ما حَمَلَكَ عَلَى أَنْ**

(١) أجمعت الأمة على أن لا نبي بعد نبينا محمد وهذا فيه مدح للحلم والحليم وليس المراد أن الحليم نبي بل فيها أن الحلم صفة الأنبياء فكل نبي حليم وليس كل حليم نبيًّا ونحن =

**قُلْتَ ما قُلْتَ وَقُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَمْ تُكْرِمْنِي - فِي مَجْلِسِي -**». قال: وتكلمني أيضًا، استخفافًا برسول الله ﷺ، واللات والعزى لا أؤمن بك أو يؤمن بك هذا الضب، وأخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ضَبُّ**» فأجابه الضب بلسان عربي مبين يسمعه القوم جميعًا: لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة، قال: «**مَنْ تَعْبُدُ يا ضَبُّ؟**» قال: الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه، قال: «**فَمَنْ أَنا؟**» قال: أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك، قال الأعرابي: لا أتبع أثرًا بعد عين، لقد جئتك وما على ظهر الأرض أحد أبغض إلي منك، وإنك اليوم أحب إلي من والدي ومن عيني ومني وإني لأحبك بداخلي وخارجي وبسري وعلانيتي، وأشهد أن لا إله إلّا اللهُ وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَداكَ بِي إِنَّ هَذا الدِّينَ يَعْلُو وَلا يُعْلَى عَلَيْهِ وَلا يُقْبَلُ إِلّا بِصَلاةٍ وَلا تُقْبَلُ الصَّلاةُ إِلّا بِقُرآنٍ**» قال: فعلمني فعله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سورة الإخلاص] قال: زدني فما سمعت في البسيط ولا في الرجز أحسن من هذا، قال: «**يا أَعْرابِيُّ إِنَّ هَذا لَكَلامُ اللهِ لَيْسَ بِشِعْرٍ إِنَّكَ إِنْ قَرَأْتَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سورة الإخلاص] مَرَّةً كانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرآنِ، وَإِنْ قَرَأْتَ مَرَّتَيْنِ كانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرآنِ، وَإِذا قَرَأْتَها ثَلاثَ مَرّاتٍ كانَ لَكَ كَأَجْرِ مَنْ قَرَأَ الْقُرآنَ كُلَّهُ**» قال الأعرابي: نعم الإله إلهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل، قال رسول الله ﷺ: «**أَلَكَ مالٌ؟**» قال: ما في بني سُليمٍ قاطبة رجل هو أفقر

---

= أمرنا بالاقتداء بهم، ومن الأدلة على أن النبي آخر الأنبياء قوله ﷺ في الحديث: «**غير أنه لا نبيَّ بعدي**»، وقوله: «**ختم بي النبيون**» وقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۝٤٠﴾ [سورة الأحزاب].

مني، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**أَعْطُوهُ**» قال: فأعطوه حتى أبطروه، فقام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: يا رسول الله له عندي ناقة عشراء دون البختي ودون الأعربي تلحق ولا تُلحق، فقال رسول الله ﷺ: «**قَدْ وَصَفْتَ ناقَتَكَ، فَأَصِفُ لَكَ ما لَكَ عِنْدَ اللهِ تَعالَى يَوْمَ الْقِيامَةِ؟**» قال: نعم قال: «**لَكَ ناقَةٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفاءَ وَقَوائِمُها مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَعُنُقُها مِنْ زَبَرْجَدٍ أَصْفَرَ عَلَيْها هَوْدَجٌ وَعَلَى الْهَوْدَجِ السُّنْدُسُ**[1] **والإِسْتَبْرَقُ وَتَمُرُّ بِكَ عَلَى الصِّراطِ كالْبَرْقِ الْخاطِفِ يَغِبطُكَ بِها كُلُّ مَنْ رَآكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ**». قال عبد الرحمن: قد رضيت.

فخرج الأعرابي فلقيه ألف أعرابي من بني سُليم معهم ألف سيف وألف رمح، فقال لهم: أين تريدون؟ فقالوا: نذهب إلى هَذا الَّذِي سفه آلهتنا فنقتله، قال: لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلّا اللهُ وأن محمدًا رسول الله، فحدثهم الحديث، فقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم دخلوا فقيل لرسول الله ﷺ فتلقاهم بلا رداء، فنزلوا عن ركبهم يقبلون حيث ولوا منه وهم يقولون: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، ثم قالوا: يا رسول الله مرنا بأمرك قال: «**كُونُوا تَحْتَ رايَةِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ**[2]» فلم يؤمن من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم.

---

(١) سندس: هو ما رق من الحرير ورفع والاستبراق ما غلظ منه.

(٢) أخرجه الطبرانى في الأوسط: وقال: تفرد به محمد بن علي بن الوليد السلمي، وابن عدي، والحاكم فى المعجزات، وأبو نعيم، والبيهقي معًا فى الدلائل. وقال البيهقي: الحمل فيه على السلمي، قال: وروي ذلك من حديث عائشة وأبي هريرة وهذا أمثل الأسانيد فيه. وقال ابن دحية في الخصائص: هذا خبر موضوع. وقال الحافظ ابن حجر فى اللسان: السلمي روى عنه الإسماعيلي فى معجمه وقال: منكر الحديث.

قال البيهقي: رووري ذلك في حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، وما ذكرنا هو أمثل الأحاديث فيه، وهو أيضًا ضعيف والحمل على السلمي، يعني محمد ابن علي بن الوليد.

## الحديث الثالث والعشرون
## في شهادة الدجال المسيح لنبينا ﷺ بالنبوة
## بالإسناد الصحيح

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان، أنه سأل فاطمة أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأول، فقال لها: حدثيني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره، فقال: لئن شئت لأفعلن، فقال: أجل حدثيني، قالت: نكحت ابن المغيرة، وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حُدِّثْتُ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسامَةَ**» فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدك أنكحني من شئت، فقال لي: «انْتَقِلِي إِلَى أُمّ شَرِيك». وأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِن الأنْصارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَنْزِلُ عَلَيْها الضِّيفانُ. [فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ. قالَ: «**لا تَفْعَلِي، فَإِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةً كَثِيرَةً الضِّيفانِ،] وَإِنِّي أَكْرَهُ إِنْ سَقَطَ عَنْكِ قِناعُكِ أَوْ يَكْشِفَ الثَّوْبُ ساقَيْكِ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ ما تَكرَهِينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ [أم] مَكْتُومٍ**» وهو رجل من فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه، فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله ﷺ

ينادي: الصلاة جامعة، خرجت إلى المسجد وصليت مع رسول الله ﷺ، وكنت في صف النساء الذي يلي ظهر القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ - يعني الصلاة جلس على المنبر وهو يضحك، قال: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسانٍ مُصَلّاهُ - ثم قال - هَلْ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إِنِّي واللهِ ما جَمَعْتُكُمْ لِرَهْبَةٍ وَلا لِرَغْبَةٍ، وَلَكِنِّي جَمَعْتُكُمْ أَنَّ تَمِيمًا الدّارِي كانَ رَجُلًا نَصْرانِيًّا، فَجاءَ فَبايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وافَقَ الَّذِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةَ بَحْرٍ تَسَعُ ثَلاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْم وَجُذام، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي قارِبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ لا يَدْرُونَ قُبُلَهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعْرِ، قالَتْ: أَيُّها الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذا الرَّجُلِ فِي هَذِهِ الدَّيرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْواقِ قالَ: لَمّا نَعَتَ لَنا رَجُلًا فَرَقْنا مِنْها أَن تَكُونَ شَيْطانَةً، فانْطَلَقْنا سِراعًا حَتَّى دَخَلْنا الدَّيْرَ فَإِذا فِيها أَعْظَمُ النّاسِ ما رَأَيْناهُ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثاقًا مَجْمُوعَةٌ يَداهُ إِلَى عُنُقِهِ ما بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَفَّيْهِ بِالْحَدِيدِ، قالَ: قلنا: وَيْلَكَ مَن أَنْتَ؟ قالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ، قالَ: أَخْبِرُونِي عَن نَخْلِ بَيْسانَ، قالَ: قُلْنا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهِ تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: عَنْ نَخْلِها هَلْ يُثْمِر؟ قُلْنا: نَعَمْ، قالَ: أَلا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لا يُثْمِرَ، قالَ: أَخْبِرُونِي ما فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّةَ؟، قُلْنا عَنْ أَيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: فِيها ماءٌ؟ قالُوا: نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْماءِ، قالَ: يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ ماؤُها، قالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِها تَسْتَخْبِرُ؟ قالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ ماءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُها بِماءِ الْعَيْنِ؟ فَقُلْنا: نَعَمْ هِيَ كَثِيرَةُ الْمِياهِ وَأَهْلُها يَزْرَعُونَ عَلَيْها مِنْ مائِها، قالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، قالُوا: قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قالَ: أَقاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قالُوا: نَعَمْ، قالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ أَخْبَرْناهُ أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ

الْعَرَبِ فَأَطاعُوهُ، قالَ لَهُمْ: وَقَدْ كانَ ذَلِكَ؟ قُلْنا: نَعَمْ، قالَ: أَما إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِي أَخْبِرُكُمْ أَنا الْمَسِيحُ، وَإِنَّهُ يَوْشَكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ فَلا أَدَعُ قَرْيَةً إِلّا هَبَطْتُها فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةٍ غَيرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ هُما مُحَرَّمَتانِ عَلَيَّ، كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ واحِدَةً مِنْهُما اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي، وَإِنَّ لِكُلِّ نَقَبٍ مِنْها مَلائِكَةً يَحْرُسُونَها» قالت: وقال رسول الله ﷺ: «هَذِهِ طَيْبَةُ» ثلاثًا يعني المدينة، «هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ؟» قال الناس: نعم، قال: «إِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ الدّارِي، إِنَّهُ وافَقَ حَدِيثًا حَدَّثْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشّامِ أَوْ فِي بَحْرِ الْيَمَنِ، لا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ما هُوَ لا بَلْ مِنَ الْمَشْرِقِ ما هُوَ» وأومأ بيده قبل المشرق، وقالت: حفظت هذا من رسول الله ﷺ.

قولها: تأيمت: أي ترملت.

وقوله ارفؤوا: أي قربوا وألجأوا سفينتهم إلى البر.

وقارب السفينة أحد القوارب، وهي سفن صغار تكون مع الكبار يقضون عليها حوائجهم.

وأهلب: كثير الشعر.

وفرقنا: خفنا.

ويوشك: يكون قريبًا.

والصلت: المجرد.

والأنقاب: الطرق واحدها نقب.

## الحديث الرابع والعشرون
## في شهادة قُسٍ والهاتف له
## أنّ الله اختاره لنبوته وأرسله

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدًا في قومه، مطاعًا عظيمًا في عشيرته، مطاع الأمر، رفيع القدر، عظيم الخطر، ظاهر الأدب، شامخ الحسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا سعة ومال في وفد عبد القيس، من ذوي الأخطار والأقدار، والفضل والإحسان، والفصاحة والبرهان، كل واحد منهم كالنخلة السحوق، على ناقة كالفحل الفتيق، قد جنبوا الجياد، وأعدوا للجلاد، مجدين في مسيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ذميلًا، ويقطعون ميلًا فميلًا، حتى أناخوا عند مسجد النبي ﷺ، فأقبل الجارود على قومه والمشايخ من بني عمه، فقال: يا قوم هذا محمد الأعز، سيد العرب، وخير ولد بني عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه، فأحسنوا السلام وأقلوا الكلام، فقالوا بأجمعهم: أيها الملك الهمام، والأسد الضرغام، لن نتكلم إذا حضرت، ولن نجاوز إذا أمرت، فقل ما شئت فإنا سامعون، واعمل ما شئت فإنا تابعون، فنظر الجارود فِي كل كميٍّ صنديد قد دوّموا العمائم، وتردوا بالصوارم، يجرُّون أسيافهم، ويسحبون أذيالهم، يتناشدون الأشعار، ويتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طويلًا، ولا يسكتون عيًّا، إن أمرهم يأتمرون، وإن زجرهم زجروا كأنهم أسد غيل، يقدمها ذو لبدة مهول، حتى مثلوا بين يدي النبي ﷺ، فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد، دلف الجارود أمام النبي ﷺ، وحسر لثامه، وأحسن سلامه، ثم أنشأ يقول:

يـا نَـبِيَّ الـهُـدَى أتَـتْـكَ رِجـالٌ قَـطَـعَـتْ فـدْفَـدًا[١] وآلًا[٢] فـآلا
وَطَوَتْ نَحْوَكَ الصَّـحاصِـحَ[٣] طُرًّا لا تَخـالُ الـكَلالَ فِـيـكَ كَلالا
كُلُّ دَهْماءَ يَقْصُـرُ الطَّرْفُ عَنْها أرْقَـلَـتْـهـا قِـلاصُـنـا إرْقـالا[٤]
وَطَـوَتْـهـا الجِـيـادُ تَجْـمَـحُ فِـيـهـا بـكُـمـاةٍ كَـأنْجُـمٍ تَـتَـلالا
تَـبْـتَـغِي دَفْـعَ بَـأْسِ يَـوْمٍ عَـبُـوسٍ أوْجَـلَ الـقَـلْـبَ ذِكْـرُهُ ثُـمَّ هـالا

فلما سمع رسول الله ﷺ فرح فرحًا شديدًا وقرَّبه وأدناه، ورفع مجلسه وحياه وأكرمه، وقال: «**يا جارُودُ لَقَدْ تَأَخَّرَ بِكَ وَبَقَوْمِكَ الْمَوْعِدُ وَطالَ بِكُمُ الأَمَدُ**». فقال: والله يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشده، وتلك وايم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة، والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه، لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبيًا، واختارك للمؤمنين وليًا، لقد وجدت وصفك في الإنجيل، ولقد بشرت بك ابن البتول، فأطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك وأرسلك، لا أثر بعد عين، ولا شكر بعد يقين، مد يدك فأنا أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك محمد رسول الله، قال: فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد، فسر النبي ﷺ سرورًا وابتهج حبورًا، وقال: «**يا جارُودُ هَلْ فِي وَفْدِ عَبْدِ قَيْسٍ مَنْ يَعْرِفُ لَنا قُسًّا؟**». قال: كلنا نعرفه يا رسول الله، وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره وأطلب خبره، كان قُسٌّ سبطًا من أسباط العرب، صحيح النسب،

---

(١) الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها، والجمع: فدافد.

(٢) الآل: السراب.

(٣) الصحاصح: جمع صحصح وَهُوَ ما اسْتَوَى من الارض.

(٤) الإرقال: الإسراع.

فصيحًا إذا خطب، ذا شيبة حسنة، عمر سبعمائة سنة، لا تكنه دار، ولا يقره قرار، يتحسى في تقفره بيض النعام، ويأنس بالوحش والهوام، يلبس المسوح، ويتبع السياح على منهاج المسيح، لا يفر من الرهبانية، مقر لله بالوحدانية، تضرب بحكمته الأمثال، وتكشف به الأهوال، وتتبعه الأبدال، أدرك رأس الحواريين سمعان، فهو أول من تأله من العرب، وأعبد من تعبد في الحقب، وأيقن بالبعث والحساب، وحذر من سوء المنقلب والمآب، ووعظ بذكر الموت، وأمر بالعمل قبل الفوت، الحسن الألفاظ، الخاطب بسوق عكاظ، العالم بشرق وغرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب، كأني أنظر إليه، والعرب بين يديه، يقسم بالرب الذي هو له، ليبلغن الكتاب أجله، وليوفين كل عامل عمله، ثم أنشأ يقول:

هـاج في القلـب مـن جـواه ادكا ... ر وليـال خلالهـن نهـار
ونجـوم يحثهـا قمـر الليـل ... وشـمس في كل يـوم تـدار
ضـوؤها يطمـس العيـون ... وإرعاد شـديد في الخـافقين مطـار
وغـلام وأشـمط ورضـيع ... كلهـم في الـتراب يومًـا يـزار
وقصـور مشـيدة حـوت الخـير ... وأخـرى خلـت فهـن قفـار
وكثـير ممـا يقصـر عنـهُ ... جَـوسَـة النـاظرِ الذي لا يحـار
والذي قـد ذكـرت دل على اللـه ... نُفُوسًـا لهـا هـدى واعتبـار

فقال رسول الله ﷺ: «**عَلَى رِسْلِكَ يا جارُودُ، فَلَسْتُ أَنْساهُ بِسُوقِ عُكاظ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَوْرَقَ وهو يتكلم ما أَظُنُّ أَنِّي أَحْفَظُهُ، فَهَلْ فِيكُمْ يا مَعْشَرَ الْمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ مَنْ يَحْفَظُ لَنا مِنْهُ شَيْئًا؟** - وقال الصابوني: **مَنْ يَحْفَظُهُ؟** -» فوثب أبو بكر رضي الله عنه قائمًا فقال: يا رسول الله إني أحفظه وكنت حاضرًا ذلك اليوم

بسوق عكاظ حين خطب، فأطنب ورغب ورهب، وحذر وأنذر، وقال في خطبته: أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا، إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، مطر ونبات، وأرزاق وأقوات، وآباء وأمهات، وأحياء وأموات، جميع وأشتات، وآيات بعد آيات، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وأرض ذات رتاج، وبحار ذات أمواج، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أم رضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا هنالك فناموا، أقسم قسٌّ قسمًا حقًا، لا حانثًا فيه ولا آثمًا، إن لله دينًا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ونبيًا قد حان حينه، وأظلكم أوانه، فطوبى لمن آمن به فهداه، وويل لمن خالفه وعصاه، ثم قال: تبًا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية، والقرون الماضية، يا معشر إياد، أين الآباء والأجداد، أين المريض والعواد، أين الفراعنة الشداد، أين من بَنَى وشَيَّد، وزخرف ونجَّد، وغره الأمل والولد، أين من بغى وطغى، وجمع فأوعى، وقال: أنا ربكم الأعلى، ألم يكونوا أكثر منكم أموالًا، وأبعد منكم آمالًا، وأطول منكم آجالًا، طحنهم الثرى بكلكله، ومزقهم بتطاوله، فتلك عظامهم بالية، وبيوتهم خاوية، عمرتها الذئاب العادية - وقال أبو صالح: العاوية - كلا بل هو الواحد المعبود، ليس بوالد ولا مولد، ثم أنشأ يقول:

فِي الذّاهِبِينَ الأوَّلِينَ ... مِنَ القُرُونِ لَنا بَصائِرْ
لَمّا رَأَيْتُ مَوارِدًا ... لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصادِرْ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... تمضِي الأصاغِرُ والْأكابِرْ
لا يَرْجِعُ الماضِي إِلَيَّ ... وَلا مِنَ الباقِينَ غابِرْ
أيْقَنْتُ أنِّي لا مَحالَةَ ... حَيْثُ صارَ القَوْمُ صائِرْ

قال: ثم جلس فقام رجل [زاد أبو عبد الله من الأنصار بعده] كأنه قطعة جبل [ثم اتفقا فقالا] ذو هامة عظيمة، وقامة جسيمة، قد دوم عمامته، وأرخى ذؤابته(١)، منيف أنوف، أشدق حسن الصوت، فقال: يا سيد المرسلين، وصفوة رب العالمين، لقد رأيت من قُسٍّ عجبًا وشهدت منه مرعبًا، قال: «**وَماذا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْهُ وَحَفِظْتَهُ عَنْهُ؟**» فقال: خرجت في الجاهلية أطلب بعيرًا لي شُرِّد مني أقفو أثره وأطلب خبره في نفانف - وقال الصابوني: تنايف، وقال إسماعيل: في فيافي وقالا: حقايف - ذات ذعاذع وزعازع ليس فيها للركب - وقال إسماعيل: للذئب - فيها مقيل، ولا لغير الجن سبيل، إذا بموئل مهول، في طود عظيم ليس فيه إلّا البوم، وأدركني الليل فولجته مذعورًا، لا آمن فيه حتفي، ولا أركن إلى غير سيفي، فبت بليل طويل، كأنه بليل موصول، أرقب الكوكب، وأرمق الغيهب، حتى إذا عسعس الليل وكاد الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول:

يـا أيُّهـا الرّاقِـدُ فِي اللَّيْـلِ الأحَـمْ قَـدْ بَعَـثَ اللهُ نَبِيًّـا فِي الحَـرَمْ
مِـنْ هاشِـمٍ أهْـلِ الوَفـاءِ والْكَـرَمْ يَجْلُـو دُجُنّـاتِ الدَّيـاجِيَ والْبُهَـمْ

قال: فأدرت طرفي فما رأيت له شخصًا، ولا سمعت له فحصًا، قال: فأنشأت أقول:

يـا أيُّهـا الهـاتِفُ فِي داجِي الظُّلَـمْ أهْـلًا وسَـهْلًا بِـكَ مِـن طَيْـفٍ ألَـمْ
مَـنْ هَـداكَ اللهُ فِي لَحْـنِ الكَلِـمْ هَـذا الَّذِي تَـدْعُو إِلَيْـهِ يُغْتَـنَمْ

قال: فإذا بنحنحة وقائل يقول: ظهر النور، وبطل الزور، وبعث الله محمدًا ﷺ بالحبور، صاحب النجيب الأحمر، والتاج والمغفر، والوجه الأزهر، والحاجب

(١) ذؤاب: هو الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر وغلام مذأب: له ذؤابة.

الأقمر، والطرف الأحور، صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله، فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر، ثم أنشأ يقول:

الْحَمْـــــــــــــدُ لِلَّهِ الَّذِي ... لَـــمْ يَخْلُـــقِ الخَلْـــقَ عَبَـــثْ
لَـــمْ يُخْلِنـــا اللهُ سُـــدًى ... مِـــنْ بَعْـــدِ عِيسَـــى واكْـــتَرَثْ
أَرْسَـــلَ فِينـــا أَحْمَـــدًا ... خَـــيْرَ نَـــبِيٍّ قَـــدْ بُعِـــثْ
صَـــلَّى علَيـــهِ اللهُ مـــا ... حَـــجَّ لَهُ رَكْـــبٌ وحَـــثْ

قال: فذهلت عن البعير، واكتنفني السرور، ولاح الصباح، واتسع الإفصاح، وتركت المورد، وأخذت الجبل وإذا أنا بالفنيق، يشقشق إلى النوق، فملكت خطامه، وعلوت سنامه، فمزح طاعة، وهززته ساعة، حتى إذا لغب، وذل منه ما صعب، وحميت الوسادة، وبردت المزادة، فإذا الزاد، قد هش له الفؤاد، بركته فبرك، وأذنت له فترك، في روضة خضرة، نضرة عطرة، وذات حوذان وقربان، وعبقران وعيثران - زاد إسماعيل ونعنع وشيح وقالا: وحلى وأقاح، وحثحاث وبرار، وشقائق وبهار، كأنما قد بات منها الجو مطيرًا، أو باكرها المون بكورًا، فخلالها شجر، وقرارها نهر، فجعل يرتع أبًا، وأصيد ضبًا، حتى أكلت وأكل، ونهلت ونهل، وعللت وعل، حللت عقاله[1]، وعلوت جلاله، وأوسعت مجاله، فاغتنم الحملة، ومر كالنبلة، يسبق الريح، ويقطع عرض الفسيح، حتى مر بي على واد، وشجر من شجر عاد، مورقة مونقة، قد تهدل أغصانها، كأنما بربرها حب فلفل، فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر - زاد البيهقي وأبو صالح ويقول -:

(١) العقال: الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة لأن على صاحبها التسليم.

يا ناعِيَ[1] المَوْتِ والْمَلْحُودِ فِي جَدَثٍ ... علَيهِم مِن بَقايا بَزِّهِمْ[2] خِرَقُ
دَعْهُم فإنَّ لَهُم يَوْمًا يُصاحُ بِهِمْ ... فَهُم إذا أُنْبِهُوا مِن نَوْمِهِمْ فرِقُوا
حَتَّى يَعُودُوا لِحالٍ غَيْرِ حالِهِمُ ... خَلْقًا جَدِيدًا كَما مِن قَبْلِهِ خُلِقُوا
مِنْهُم عُراةٌ ومِنْهُم فِي ثِيابِهِمُ ... مِنْها الجَدِيدُ ومِنْها المَنْهَجُ الخَلِقُ

قال: فدنوت منه وسلمت عليه فرد عليَّ السلام، وإذا بعين خرارة، بأرض خوارة، ومسجد بين قبرين، وأسدين عظيمين، يلوذان به ويتمسحان بأثوابه، وإذا أحدهما سبق الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده، فقال: ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك، فرجع ثم ورد الذي بعده، فقلت له: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبران لأخوين لي كانا يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان، لا يشركان بالله عز وجل شيئًا، فأدركهما الموت فقبرتهما، وها أنا بين قبرهما حتى ألحق بهما، ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول:

خَلِيلَيَّ هُبّا طالَ ما قَدْ رَقَدْتُما ... أجِدْكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما
ألَمْ تَرَيا أنِّي بِسَمْعانَ مُفْرَدٌ ... وَما لِيَ فِيها مِن خَلِيلٍ سُواكُما؟
مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُما لَسْتُ بارِحًا ... طَوالَ اللَّيالِي مُسْتَجِيبُ هُداكُما
أبْكِيكُما طُولَ الحَياةِ وما الَّذِي ... يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إنْ بَكاكُما؟
كَأنَّكُما والْمَوْتُ أقْرَبُ غايَةٍ ... بِرُوحِي فِي قَبْرَيْكُما قَدْ أتاكُما

(١) في المطبوع: باغِيَ.

(٢) في المطبوع: جرهم.

أمِـنْ طُـولِ نَـوْمٍ لا تُجِيبـانِ داعِيًـا كَـأنَّ الَّذِي يَسْـقِي العُقـارَ سَـقاكُما
فَلَـوْ جُعِلَـتْ نَفْـسٌ لِنَفْـسٍ وِقايَـةً لَجُـدْتُ بِنَفْسِـي أنْ تَكُـونَ فِـداكُما

فقال رسول الله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ قُسًّا إِنِّ لأَرْجُو أَنْ يَبْعَثَهُ اللهُ أُمَّةً وَحْدَهُ**».

وقوله السحوق: الطويلة.

والفتيق: الفحل من الإبل.

والذميل: ضرب من السير وهو أعلى من العنق.

والضرغام: من أسماء الأسد.

ودوَّمُوا: من تدوير العمامة وهو من الدوامة التي تستدير.

وتردوا: بالصوارم: أي جعلوا السيوف بمنزلة الأردية[1] وتقلدوها.

والغيل: الشجر الملتف.

وذو لبدة: الذي تكاثف وبره على منكبيه.

ومنهول: من الهول.

ومثلوا: انتصبوا.

ودلف: مشى بسرعة مع تقارب الخطى.

وحسر: كشف.

والفدفد: الأرض الغليظة المرتفعة ذات الحصا.

والآل: السراب.

والصحاصح: جمع صحصح وهو الفضاء الواسع.

---

(١) الأردية: جمع رداء وهو ما يلبس من ثياب.

وتخال: تظن.

والكلال: التعب.

ودهماء: برية سوداء.

وأرقلتها: من الإرقال وهو ضرب من السير.

وقلاصنا: جمع قلوص وهي الناقة الفتية.

والجياد: الخيل.

وتجمح: من جمح الفرس.

والكماة: جمع كمي وهو الفارس الذي عليه آلة الحرب.

والحوبة: واحده الحوب وهو الإثم.

والرائد: الذي يرسله القوم ليكشف لهم مواضع العشب والماء.

والبتول: التي قطعت عمل الأزواج.

وأقفو: أتبع وأطلب.

والسبط ههنا: الأمة وفي غير هذا الموضع ولد الولد.

ويتقفر تقفرًا: والقفار الأرض الخالية من الإنس.

ويكنه: يغبطه.

ويتحسى: يحسو، وبيض النعام كانوا يدفنون الماء في بيض النعام في الأرض التي لا ماء فيها فإذا احتيج إلى الماء استخرج بيض النعام ويحسي ما فيه.

وتألّه: تعبّد.

والحقب: جمع حقبة وهي السنة.

وجواه: طول مرضه.

والخافقان: قطرا هواء الجو.

ومطار: أي قد استطار وعلا.

وأشمط: شايب الشعر.

وجوسة: من طلبت أي طلبت الشيء باستقصاء في طلبه.

ويحار: يرجع.

والأورق: البعير الذي في لونه رمدة.

والمونق: المعجب.

والأشتات: المتفرقون.

والداجي: الأسود.

ورتاج: باب.

وإبانه: وقته.

وكلكله: صدره.

وغابر: باق.

ومنيف: مشرف لطوله.

وأشدق: واسع الشدقين.

وشرد: هرب.

والفيافي: البراري وكذلك النفائف سميت بذلك لكثرة الهواء بها.

وحقايف: جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل.

وذغاذغ: من ذغذغت الريح الشجر إذا حركته تحريكًا شديدًا.

وزعازع: شدايد.

والموئل: المكان الذي يلجأ إليه.

ومهول: مخوف.

وطود: جبل.

والغيهب: الظلمة.

وعسعس: اشتدت ظلمته، وقيل إدبار الليل.

والأحم: الأسود.

ودجنّات: جمع دجنة وهي الظلمة وكذلك الدياجي والبهم.

واكترث: أي كانت له بنا عناية واهتمام.

والمورد: الطريق السهل المستوي.

ويشقشق: يهذر.

ولغب: تعب.

وهش: أي أعجب.

وحوذان: وما بعده أنواع من النبت.

والأب: المرعى.

ونهلت وعللت: شربت شربة ثانية بعد أوله.

وتهدل: تدلى واسترخى.

والبربر: ثمر الأراك[1].

والملحود: الذي في اللحد.

---

(١) الأراك: هو شجر معروف له حمل كعناقيد العنب واسمه الكَباث وإذا نضج يسمى المرْد.

والجدث: القبر.

وفرقوا: خافوا.

والمنهج: البالي.

وخوارة: رخوة.

وتغرغرت: تردد فيها الدمع.

وهبا: انتهى.

وأجدكما: أي من جدكما وهو ضد الهزل.

وكراكما: نومكما.

وصداكما: ما يسمع عنه كلام المتكلم من جبل أو غيره ولا يكون الصدا إلّا للحي المصوت أو الصوت.

وعوله: من العويل وهو البكاء.

ولوعة: ألم الوجد.

والعقار: الخمر.

والوقاية: ما يوقى به الشيء.

وفدا: ممدود لكنه قصره لضرورة الشعر.

والأمة: الجماعة والأمة المعلم للخير والأمة الواجد للخير.

## الحديث الخامس والعشرون
## في كونه أكثر الأنبياء تبعًا
## وأنه يكون يوم القيامة شافعًا مشفَّعًا

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: تحدثنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلة حتى أطرينا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلينا، فلما غدونا على نبي الله ﷺ قال: «**إِنَّها عُرِضَتْ عَلَيَّ الأَنْبياءُ بِأُمَمِها وَأَتْباعها مِنْ أُمَمِها، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ مَعَهُ الثَّلاثَةُ مِنْ أُمَّتِهِ، والنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعِصابَةُ مِنْ أُمَّتِهِ، والنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ الْيَسِيرُ، والنَّبِيُّ يَمُرُ مَعَهُ الرَّجُلُ الْواحِدُ مِنْ أُمَّتِهِ، والنَّبِيُّ يَمُرُّ ما مَعَهُ مِن قَوْمِهِ أَحَدٌ، قَدْ أَنْبَأَكُمُ اللهُ عَنْ لُوطٍ فَقالَ** ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة هود] - قال - «**حَتَّى أَتَى عَلَيَّ مُوسَى فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ، فَلَمّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبُونِي، قُلْتُ: مَنْ هَذا؟ قالَ: هَذا أَخُوكَ مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ** - قال - **قُلْتُ: رَبِّ فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ قالَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فإذا الظِّرابُ ظَرابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجالِ** - قال - **قُلْتُ: رَبِّ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالَ: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ** - قال - **فَقالَ لِي رَضِيتَ؟** - قال - **قُلْتُ رَبِّ رَضِيتُ، قالَ: انْظُرْ إِلَى يَسارِكَ، فَإِذا الأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجالِ، قُلْتُ: رَبِّ مَنْ هَؤُلاءِ؟** - قالَ - زاد الصالحاني **هَؤُلاءِ** وقال: **أُمَّتُكَ** - قال - **فَقِيلَ لِي: أَرَضِيتَ؟ فَقُلْتُ: رَبِّ رَضِيتُ قال: فَإِنَّ مَعَ هَؤُلاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لا حِسابَ عَلَيْهِمْ**» - قال - فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**» فأنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال نبي الله ﷺ: «**سَبَقَكَ بِهَ عُكاشَةُ**» ثم قال يومئذ: «**أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أُمَّتِي رُبعَ الْجَنَّةِ**» قال: فكبرنا قال: ثم قال: «**أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الثُّلُثُ**» قال: ثم كبرنا قال: «**أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الشَّطْرُ**» ثم قال: «**ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ**» قال: فذكر لنا أنّ رجالًا من المؤمنين تراجعوا بينهم فقالوا: ما ترون عمل هؤلاء السبعون الذين يدخلون الجنة لا حساب عليهم حتى صيرهم من وراءهم ناسًا ولدوا في

الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه، قال: فنمي حديثهم حتى بلغ نبي الله ﷺ قال: «**لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ لا يَكْتَوُونَ وَلا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**» قال النبي ﷺ يومئذ: «**إِنِ اسْتَطَعْتُمْ فِداءً لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ** [فَكُونُوا] **فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظِّرابِ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الأُفُقِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ ناسًا يَتَهَوَّشُونَ كَثِيرًا**».

قوله أطرينا أي انتهى بنا الحديث إلى حين الطري وهو النوم.

والثلة: الجماعة من الناس، والثلة بالفتح القطعة من الغنم.

والعصابة والعصبة من العشرة إلى الأربعين.

والكبكبة: الجماعة من الناس ويقال فيها بالضم.

والظراب: جمع ظرب وهو الجبل المنبسط.

ولم يزايلوا: لم يبرحوا.

ونمى الحديث: بلغ.

ويكتوون: من الكي.

ويسترقون: من الرقى.

ويتطيرون: من الطيرة وهي التفاؤل بالشيء الرديء.

ويتهوشون: من الهوش وهو الاجتماع في الحرب أو في الصخب، ويروى يتهاوشون يختلطون، والله أعلم.

## الحديث السادس والعشرون
## فيما ناله من الفضل والمنّة
## حين عرض عليه في منامه منزله في الجنة

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى سمرة بن جندب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة أقبل علينا بوجهه فقال: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيا؟» قال: [فإذا] رأى أحد تلك الليلة رؤيا قصَّ عليه فيقول ما شاء الله، فسألنا يومًا: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيا؟» قلنا: لا، قال: «لَكِنِّي أَنا قَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَياني، فَأَخَذا بِيَدِي فَأَخْرَجاني إِلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ وَفَضاءٍ فَأُتِيْتُ بِرَجُلٍ وَرَجُلٌ قائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فِي يَدِهِ كَلُّوبُ حَدِيدٍ يُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ فَيَشُقُّهُ حَتَّى يَبْلُغَ قَفاهُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُدْخِلُهُ فِي شِقِّهِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِقُّهُ هَذا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ - قال: - قُلتُ: ما هَذا؟ قالا: انْطَلِقْ فانْطَلَقْنا حَتَّى أَتَيْنا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفاهُ وَرَجُلٌ قائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِصَخْرَةٍ أَوْ فَهْرٍ يَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ، فانْطَلَقَ لِيَأْخُذَهُ فَعادَ رَأْسُهُ كَما هُوَ فَعادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ فَهُوَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ، قُلْتُ: ما هَذا؟ قالا: انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا حَتَّى أَتَيْنا إِلَى بَيْتٍ قَدْ بُنِيَ بِناءَ التَّنُّورِ أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ واسِعٌ وَتُوقَدُ فِيهِ رِجالٌ وَنِساءٌ عُراةٌ، فَإِذا أُوقِدَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كادُوا يَخْرُجُونَ، فَإِذا خَمِدَتْ رَجَعُوا فِيها قُلْتُ: ما هَذا؟ قالا: انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا حَتَّى نَأْتِيَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قائِمٌ عَلَى شاطِئِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجارَةٌ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ كُلَّما أَرادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلَ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ، فَكانَ كُلَّما جاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كانَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذا؟ قالا: انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا حَتَّى انْتَهَيْنا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْراءَ فَإِذا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَصْلِها

شَيْخٌ حَوْلَهُ صِبْيانٌ وَإِذا رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ نارٌ يُحَشْحِشُها وَيُوْقِدُها، فَصَعَّداني فِي الشَّجَرَةِ فَأَدْخَلاني دارًا لَمْ أَرَ دارًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْها فَإِذا رِجالٌ وَشُيُوخٌ وَشَبابٌ وَفِيها نِساءٌ وَصِبْيانٌ، ثُمَّ أَخْرَجاني مِنْها فَصَعَدا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلاني دارًا أُخْرَى هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى وَأَفْضَلُ فِيها شُيُوخٌ وَشَبابٌ، قُلْتُ: قَدْ طَوَّفْتُما بِي مُنذ اللَّيْلَةَ فَأَخْبِراني عَمّا رَأَيْتُ، قالا: نَعَمْ، أَمّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي رَأَيْتَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ كَذّابٌ يِكْذِبُ الْكَذْبَةَ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفاقَ فَهُوَ يُصْنَعُ بِهِ ما رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَصْنَعُ اللهُ بِهِ ما شاءَ، وَأَمّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرآنَ فَنامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِما فِيهِ بِالنَّهارِ فَهُوَ يُفْعَلُ بِهِ ما رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَأَمّا الَّذِينَ رَأَيْتَ فِي الْبَيْتِ فَهُمُ الزُّناةُ، وَأَمّا الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ فَذَلِكَ آكِلُ الرِّبا، وَأَمّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ بِأَصْلِ الشَّجَرَةِ فَذَلِكَ إِبْراهِيمُ عليه السلام، وَأَمّا الصِّبْيانُ الَّذِينَ رَأَيْتَ فَأَوْلادُ النّاسِ، وَأَمّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُوْقِدُ النّارَ فَذَلِكَ مالِكٌ خازِنُ النّارِ وَتِلْكَ النّارُ، وَأَمّا الدّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَها فَتِلْكَ دارُ عامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمّا هَذِهِ فَدارُ الشُّهَداءِ، وَأَنا جِبْرِيلُ وَهَذا مِيكائِيلُ، قالا: ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذا فَوْقِي مِثْلُ السَّحابِ، فَقالا: ذاكَ مَنْزِلُكَ، فَقُلْتُ: دَعانِي أَدْخُلُ مَنْزِلِي، فَقالا: إِنَّكَ قَدْ بَقِيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ بَعْدُ، فَلَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ».

قوله فضاء: أي واسعة.

وكلوب: هو الكلاب.

ويلتئم: أي يلتحم ويعود صحيحًا.

وفهر: أي حجر.

يشدخ: يرض.

وتدهده: قد خرج.

ويحشها: أي يوقدها ويحركها لئلا تخمد.

## الحديث السابع والعشرون
## في تشريفه وإكرامه بعرض بعض
## أمّته عليه شعبه في منامه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنا عمر بن أيوب السقطي، نا أبو الوليد بشر بن الوليد، ثنا الفرج بن فضالة، ثنا هلال أبو جبلة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا ونحن في صفة المدينة فقام علينا فقال: «**إِنِّي رَأَيْتُ الْبارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي أَتاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَجاءَهُ بِرُّهُ بِوالِدَيْهِ، فَرَدَّ مَلَكَ الْمَوْتِ عَنْه، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ بُسِطَ عَلَيْهِ عَذابُ الْقَبْرِ، فَجاءَهُ وَضُوؤُهُ فاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشّياطِينُ، فَجاءَهُ ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّ الشَّياطِينَ عَنْه، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذابِ، فَجاءَهُ صَلاتُهُ فاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَرَأَيْتُ رَجلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا كُلَّما دَنا مِنْ حَوْضٍ مُنِعَ وَطُرِدَ، فَجاءَهُ صِيامُهُ شَهْرَ رَمَضانَ فَأَسْقاهُ وَأَرْواهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي وَرَأَيْتُ النَّبِيّينَ جُلُوسًا حِلَقًا حِلَقًا كُلَّما دَنا مِنْ حَلْقَةٍ طُرِدَ، فَجاءَهُ غُسْلُهُ مِنَ الْجَنابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِي، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمالِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِيهِ، فَجاءَهُ**

حَجُّهُ وَعُمْرَتُهُ فاسْتَخْرَجاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَدْخَلاهُ فِي النُّورِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَقِي بِيَدِهِ وَجْهَهُ وَهَجَ النّارِ فَجاءَتْهُ صَدَقَتُهُ فَصارَتْ سِتْرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّارِ وَظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ وَلا يُكَلِّمُونَهُ فَجاءَتْهُ صِلَتُهُ لِرَحِمِهِ فَقالَتْ: يا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ كانَ واصِلًا[1] لِرَحِمِهِ فَكَلَّمُوهُ فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَصافَحُوهُ وَصارَ مِنْهُمْ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الزَّبانِيَةُ، فَجاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فاسْتَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَدْخَلَهُ فِي مَلائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حِجابٌ، فَجاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[2]، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ مِنْ قِبَلِ شِمالِهِ، فَجاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فَوَضَعَها فِي يَمِينِهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزانُهُ فَجاءَهُ أَفْراطُهُ فَثَقَّلُوا مِيزانَهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قائِمًا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجاءَهُ رَجاؤُهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فاسْتَنْقَذَهُ وَمَضَى، ورَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ يَهْوِي فِي النّارِ فَجاءَتْهُ دَمْعَتُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ، وَرَأَيْتُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي قائِمًا عَلَى الصِّراطِ يَرْعُدُ كَما تَرْعُدُ السَّعْفَةُ فِي رِيحٍ عاصِفٍ، فَجاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ

---

(١) في المطبوع: مَوْصُولًا.

(٢) يجب الاعتقاد بأن الله تعالى ليس جسمًا وليس كمية ولا له حجم ولا شكل ولا صورة، موجود بلا مكان لا يَحجُبُه شيء ولا يُحجَبُ بشيء لأنه ليس كمثله شيء، وأما ما ورَد مِن لفظ الحجاب والحَجب في بعض الأخبار فراجع على المخلوق فهو المحجوب وليس الله لأنّ الله لا يشبه شيئًا من كل خلقه، قال علماء الإسلام ذو النون المصري والغوث الرفاعي والإمام أحمد بن حنبل والشيخ محمد بهاء الدين الروّاس: مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك - أي لا يشبه ذلك -. وأما هذا الحديث فلا يصح ولا يحتج به ولا يعمل به لا في العقائد ولا في الأحكام كما قال الإمام أحمد بن حنبل: كنا إذا روينا الحديث في الأحكام تشددنا.

بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَكَّنَ رِعْدَتَهُ وَمَضَى، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ وَيَحْبُو أَحْيانًا وَيَتَعَلَّقُ أَحْيانًا، فَجاءَتْهُ صَلاتُهُ عَلَيَّ فَأَنْقَذَتْهُ وَأَقامَتْهُ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوابِ الْجَنَّةِ فَغُلِّقَتِ الْأَبْوابُ دُونَهُ، فَجاءَتْهُ شَهادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ فَفَتَحَتْ لَهُ الأَبْوابَ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ[1]».

وقوله احتوشته: أي أحاطت به.

واستنقذته: استخلصته.

وأسقاه وسقاه لغتان فصيحتان.

والزبانية: جمع زبنية وهو الغليظ الشديد يعني به ملائكة العذاب.

وهوى: سقط.

وأفراطه: جمع فرط وهو من قدمه من أولاده الذين ماتوا قبله، وأصله من الفارط الذي يتقدم ليحصل لهم الماء والله أعلم.

## الحديث الثامن والعشرون
## فيما ذخر له من شفاعته يوم القيامة
## في الأمم إظهارًا لفضله

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النّاسَ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُلْهَمُونَ كَذَلِكَ يَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا - قال - فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ:

(١) قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ: رواه مخلد بن عبد الواحد بن الهذيل البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة. ومخلد هذا منكر الحديث اهـ قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات.

يا آدَمُ - يعني - أَنْتَ أَبُو الْخَلْقِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ(١) وَأَسْجَدَ لَكَ(٢) مَلائِكَتُهُ فاشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ(٣) الَّتِي أَصابَ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ مِنْها، وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ مِنْها، وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْراهِيمَ - قال - فَيَأْتُونَ إِبْراهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ مِنْها، وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ(٤) الَّتِي أَصابَ فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ مِنْها، وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ(٥)، قال: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ، وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ، قالَ:

---

(١) أي بعنايته.

(٢) أي تحية لك.

(٣) النبيّ مِن الأنبياء قد يحصل منه ذنب لا خسة فيه ولا دناءة لكنه يرجع فورًا ولا يسترسل في ذلك ويتوب من ذلك الذنب قبل أن يطّلع الناس عليه فيما فعل لئلّا يقتدي به فيها غيره، أما الكفر والكبيرة والصغيرة التي فيها خسة فمُحال على النبي أن تحصل منه.

(٤) كما في التعليق السابق النبيّ معصوم من الكفر والكبائر وصغائر الخسة مطلقًا.

(٥) قال العلامة الهرري في كتابه «الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم»: وقوله ﷺ «ورُوحٌ منه» معناه أن روح المسيح روح صادرة من الله تعالى خلقًا وتكوينًا، أي روحه روح مشرف كريم على الله، وإلا فجميع الأرواح صادرة من الله تعالى تكوينًا، لا فرق في ذلك بين روح وروح، وكلمة «روح منه» ليس معناها أن المسيح عيسى جزء من الله، إنما معناها روح وُجدت بإيجاد الله أي الله أوجدها من العدم، ليس معناها أنه جزء من الله كما ادعى بعض ملوك النصارى. [فنقول إذًا: هي إضافة تشريف لا يخرج معناها عن المِلك والخلق والتدبير لاستحالة الإضافة إليه من طريق المجاورة له والتغيير له والجزئية].

فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ فَيُؤْذَنَ لِي فَإِذا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ ساجِدًا فَيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ تُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحَدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النّارِ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ وَأَقَعُ ساجِدًا فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، ثُمَّ يُقالُ لِي: يا مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيه، فَيُحَدُّ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - وقال في الثالثة أو الرابعة - فَلا يَبْقَى فِي النّارِ إِلّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرآنُ». قال قتادة: أي وجب [عليه] الخلود.

## الحديث التاسع والعشرون
## في امتداد آمال الأنبياء إليه
## واعتماد الرُّسل في طلب الشفاعة عليه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة مِن ثَريد ولحم، فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه فنهس نهسة وقال: «أَنا سَيِّدُ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ» ونهس أخرى فقال: «أَنا سَيِّدُ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ» فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: «أَلا تَقُولُونَ كَيْفَ؟» قالوا: يا رسول الله كيف؟ قال: «يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ فَيُسْمِعُهُمُ الدّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِهِمْ فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ حَرُّها وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ دُنُوُّها مِنْهُمْ، فَيَنْطَلِقُونَ مِنَ الْجَزَعِ والضَّجَرِ مِمّا هُمْ فِيهِ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَمَرَ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فاشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ

مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ[١]، وَأَنَّهُ كانَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَعَصَيْتُهُ وَأَطَعْتُ الشَّيْطانَ، نَهانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، فَأَخافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النّارِ[٢] انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ فَيَقُولُونَ: يا نُوحُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَأَوَّلُ الرُّسُلِ لَنا[٣]

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يرونه من أليم عذابه وما يشاهده أهل المجمع من الأهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها [الغضب بالنسبة للخلق تغير يحصل عند غليان الدم في القلب، وهو انفعال نفساني. أما الغضب إذا وصف الله به فيكون بمعنى إرادة الانتقام. والرضا إرادة إنعامه على عباده، أي إرادة الرحمة والإكرام، والله منزه عن التأثر والتطور والانفعالات والإحساس والشعور واللذة والألم والاتصال والانفصال ومن وصفه بشيء من ذلك فقد كفر لأنه كذب القرءان].

(٢) الأنبياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولا يجوز عليهم أن يخافوا أن يطرحوا في النار بل هم على يقين من أنهم في أعلى الدرجات في الجنة كما هو اعتقاد كل مسلم. ففي هذا المتن نكارة ولا يجوز اعتقاده ولا حتى الشك فيه لما حوى من تكذيب للدين، ولا عبرة بما في نسخة سقيمة لصحيح ابن حبان، ونحن نجزم بشذوذ هذا اللفظ وقد تكرر في متن هذا الحديث في حق آدم ونوح وإبراهيم وموسى وهو كذب عليهم جميعًا فليتنبه. وحاشا لابن حبان أن يعتقد ذلك لأن هذا مما يكذب القرءان ويطعن في عصمة وشرف الأنبياء وهذا لا يليق بأنبياء الله عليهم السلام فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[سورة الأنبياء] وقال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة يونس] فإذا كان الأولياء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فكيف بالأنبياء الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾[سورة الأنعام] فالأنبياء عليهم السلام يستحيل عليهم أن يصيبهم الخوف والفزع في مواقف يوم القيامة.

(٣) قال الكوراني في الكوثر الجاري: أي بعد إذ لا شك في رسالة آدم قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة آل عمران] أو بعد الطوفان، وقيل: أول رسول أجيبت دعوته على قومه، وهو خلاف ظاهر اللفظ. وقال شيخنا الهرري في كتابه صريح البيان: قوله ﴿إِنَّآ

**إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا**

---

﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ﴿١٦٣﴾﴾[سورة النساء] الآية، قيل: قدّم ذكر نوح فيها لأنه أول نبي أرسل أو أول نبي عوقب قومه، فلا يرد كون آدم أول الأنبياء مطلقًا كما سيأتي بسط القول في ذلك في الكلام على حديث الشفاعة» اهـ ثم ذكر شيخنا الهرري أدلة في إثبات نبوة آدم وكفر من أنكرها في كتابه صريح البيان فقال: ومن الكفر أيضًا إنكار نبوّة نبيّ مجمع على نبوّته كموسى وعيسى وإبراهيم وآدم عليهم الصلاة والسلام، أما نبوّة آدم فقد اتّفق المسلمون عليها وأجمعوا، ونقل إجماعهم أبو منصور التميمي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية في موضعين من كتابه فقال ما نصه: أجمع أصحابُ التواريخ من المسلمين على أنّ عددَ الأنبياء عليهم السلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا كما وردت به الأخبار الصحيحة أوّلهم أبونا آدم عليه السلام وآخرهم نبيّنا محمد ﷺ اهـ

وقال في موضع آخر: أجمع المسلمون وأهل الكتاب على أنّ أوّل مَن أرسل من النّاس آدم عليه السلام اهـ

وفي الحديث عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيّد ولدِ آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبيّ يومئذ آدم فَمَن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أوّل مَن تنشقّ عنه الأرض ولا فخر**» اهـ

وأما تكفير منكر نبوّته فهو في الفتاوى الهندية: ففيها ما نصّه: «عن جعفر فيمن يقول: آمنتُ بجميع أنبيائه ولا أعلم أنَّ آدم نبيٌّ أم لا، يكفر كذا في العتابية» اهـ

وقال ملا عليّ القاري في الفقه الأكبر: ما نصه: «والأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلّهم أي جميعهم الشامل لرسلهم ومشاهيرهم وغيرهم أولهم آدم عليه الصلاة والسلام على ما ثبت بالكتاب والسنّة وإجماع الأمة فما نُقل عن بعض من إنكار نبوّته يكون كفرًا» اهـ

وفي قول الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآيات، دليل على رسالة آدم، وأن أبناءه كانوا على شريعة أنزلت على أبيهم. ثم قال: ويحتم كونه رسولًا أن النبي غير الرسول يكون تابعًا لرسول قبله ولم يكن قبل آدم بشر حتى يكون فيهم رسول وآدم نبيًّا تابعًا له.

لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ قَدْ كانَتْ لِي دَعْوَةٌ فَدَعَوْتُ بِها عَلَى قَوْمِي فَأُهْلِكُوا وَإِنِّي أخافُ أنْ يَطْرَحَنِي فِي النّارِ(١) انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْراهِيمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: يا إِبْراهِيمُ أَنْتَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَدْ سَمِعَ بِخُلَّتِكَ أَهْلُ السَّماواتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَطُّ غَضَبًا مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ قَوْلَهُ فِي الْكَواكِبِ هَذا رَبِّي، وَقَوْلِهِ لآلِهَتِهِمْ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذا(٢)، وَقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ، وَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النّارِ(٣)، انْطَلِقُوا إِلَى

---

(١) وقد سبق التنبيه أن هذه العبارة شاذة ومردودة.

(٢) قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾[سورة الأنبياء] فليس هذا كذبًا بل هذا صدق من حيث الباطن والحقيقة لأن كبير الأصنام هو الذي حمله على الفتك بالأصنام الأخرى من شدة اغتياظه من قومه لمبالغتهم في تعظيمِ الصنمِ الكبيرِ بتجميل هيأتهِ وصورتهِ فحملَه ذلك على أن يكسرَ الصغارَ ويُهينَ الكبيرَ فيكون إسنادُ الفعلِ إلى الكبيرِ إسنادًا مَجازيًا فلا كَذِبَ في ذلك. وأما قولُ إبراهيم عن الكوكب حين رآه ﴿هَٰذَا رَبِّى ﴿٧٦﴾﴾[سورة الأنعام] فهو على تقدير الاستفهام الإنكاري فكأنه قال: أهذا ربي كما تزعمون. وليس معناه أنه اعتقد أن الكوكب رب يستحق العبادة، ثم لما غاب الكوكبُ قال: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٰٔفِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾[سورة الأنعام] أي لا يصلح هذا الكوكبُ أن يكون ربًا فكيف تعتقدون ذلك. لقد أراد سيدُنا إبراهيم عليه السلام أن يُبينَ لهم الدليلَ العقلي على وجود الله ويُبينَ لهم أن الشيء الذي هو جِسْم يتغير ويتبدل لا يستحق العبادة ولمّا لمْ يفهموا مقصودَه بل بقوا على ما كانوا عليه قال حينما رأى القمر مثلَ ذلك فلم يجد منهم بُغيتَه فأظهر لهم أنه بريء من عبادتهم لغير الله وأن الكوكبَ وما شابَهَه لا يصلح للربوبية، ثم لما ظهرت الشمسُ قال مثلَ ذلك فلم يفهموا بُغيتَه فأظهر براءَته من ذلك وأما هو في حد ذاته كان يعلم قبل ذلك أن الربوبية لا تكون إلا للهِ بدليلِ قولهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ ﴿٥١﴾﴾[سورة الأنبياء].

(٣) وقد سبق التنبيه أن هذه العبارة شاذة ومردودة.

غَيْرِي نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتُونَ إِلَى مُوسَى فَيَقُولُونَ: يا مُوسَى أَنْتَ اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَكَلَّمَكَ تَكْلِيمًا اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ فَيَقُولُ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِها فَأخافُ اَنْ يَطْرَحَنِي فِي النّارِ(١)، انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي نَفْسِي نَفْسِي، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى عِيسَى، فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَكَلِمَتُهُ وَرُوحُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى ما نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي أخافُ أَنْ يَطْرَحَنِي فِي النّارِ(٢) - قال عمارة: ولا أعلمه ذكر ذنبًا - انْطَلِقُوا إِلَى غَيْرِي نَفْسِي نَفْسِي، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخاتِمُ النَّبِيِّينَ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنا عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي الْعَرْشَ فَأَقَعُ ساجِدًا لِرَبِّي، فَيُقِيمُنِي رَبُّ الْعالَمِينَ مَقامًا لَمْ يُقِمْهُ أَحَدًا قَبْلِي وَلَنْ يُقِيمَهُ اَحَدًا بَعْدُ، فَيَقُولُ: يا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَن لا حِسابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْبابِ الأَيْمَنِ وَهُمْ شُرَكاءُ النّاسِ فِي الأَبْوابِ الأُخْرَى كَذا والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ ما بَيْنَ الْمِصْراعَيْنِ مِنْ مَصارِعِ الْجَنَّةِ ما بَيْنَ عَضادَتَيِ الْبابِ لَكَما بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ هَجَرَ وَمَكَّةَ لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قالَ».

وقوله فنهس من النهس وهو أخذه بأطراف الأسنان، والنهش بالشين المعجمة بالفم كله.

---

(١) وقد سبق التنبيه أن هذه العبارة شاذة ومردودة.

(٢) وسبق التنبيه على أنّ هذه العبارة شاذة ومردودة.

ومصارع الجنة: أبوابها.

وهجر: بلد معروف.

## الحديث الثلاثون
## فيما ظهر له من الدلائل
## باختصاصه بأنواع من الفضائل

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمذاني بمرو، نا السيد أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني إملاءً بأصبهان (ح).

وأخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قالا: أنا أبو بكر القاسم بن عبد الرحمن بن عبيد الله السمسار، أنا حمزة بن محمد الدهقان، نا محمد بن عيسى بن حبان المدائني، نا محمد بن الصباح، أنا علي بن الحسين الكوفي، عن إبراهيم بن اليسع، عن أبي العباس الضرير، عن الخليل بن مرة، عن يحيى بن أبي حية الكلبي، عن زاذان، عن سلمان، قال: حضرت النبي ﷺ ذات يوم فإذا أعرابي جاف بدوي قد وقف علينا فسلم فرددنا عليه، فقال: يا قوم أيكم محمد رسول الله ﷺ؟ فقال النبي ﷺ: «**أَنا مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ**» فقال الأعرابي: إني وأيم الله لقد آمنت بك قبل أن أراك، وأحببتك قبل أن ألقاك وصدَّقتك قبل أن أرى وجهك، لكني أريد أن أسألك عن خصال، فقال: «**سَلْ عَمّا بَدا لَكَ**» فقال: فداك أبي وأمي أليس الله كلم موسى؟ قال: «**بَلَى**» قال: وخلق عيسى من روح القدس؟ قال: «**بَلَى**» واتخذ إبراهيم خليلًا واصطفى آدم؟ قال: «**بَلَى**» قال: بأبي وأمي أيش أعطيت من الفضل؟ فأطرق النبي ﷺ، فهبط عليه جبريل عليه السلام، فقال:

الله تعالى يقرؤك السلام وهو يسألك عما هو أعلم به منك، الله تعالى يقول: يا حبيبي لمَ أطرقت رأسك ورد على الأعرابي؟ قال: «**أَقُولُ ماذا يا جِبْرِيلُ؟**[1]» قال: الله تعالى يقول: إن كنت قد اتخذت إبراهيم خليلًا فقد اتخذتك من قبل حبيبًا، وإن كنت قد كلمت موسى في الأرض فقد كلمتك معي في السماء[2] والسماء أفضل من الأرض، وإن كنت خلقت عيسى من روح القدس فقد خلقت اسمك من قبل أن أخلق الخلق بألفي سنة، وقد وطأت في السماء موطئًا لم يطأه أحد قبلك ولا يطؤه أحد بعدك، وإن كنت اصطفيت آدم فبك ختمت الأنبياء، ولقد خلقت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، ما خلقت خلقًا أكرم علي منك، ومن يكون أكرم علي منك؟ وقد أعطيتك الحوض والشفاعة والناقة والقضيب والميزان والوجه الأقمر والجمل الأحمر والتاج والهراوة والحج والعمرة والقُرآن وفضل شهر رمضان والشفاعة كلها حتى يعني يكون ظل عرش يوم القيامة على رأسك ممدودًا وتاج الحمد على رأسك معقودًا ولقد قرنت اسمك مع اسمي فلا أُذكر في موضع إلّا ذُكرت حتى تذكر معي، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم

---

(١) قال ابن الجوزي في الموضوعات: هذا حدِيثٌ موْضُوعٌ لا شكّ فِيهِ، وفي إِسْناده مجْهُولُون وضعفاء والضعفاء أبُو السكين وإِبْراهِيم من اليسع. قال الدّارقُطْنِيُّ: أبُو السكين ضعِيف وإِبْراهِيم ويحيى الْبصْرِيّ متْرُوكانِ. قال أحْمدُ بْنُ حنْبلٍ: حرقنا حدِيث يحْيى الْبصْرِيّ. وقال الفلاس: كان كذابًا يحدث أحادِيث موْضُوعة. وقال الدّارقُطْنِيُّ: متْرُوك. وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: موضوع، أبو السكين وإبراهيم ويحيى البصري ضعفاء متروكون وقال الفلاس: يحيى كذاب يحدث بالموضوعات.

(٢) أي أسمعتك كلامي الذاتي الذي ليس بحرف ولا صوت ولا لغة ولا يشبه كلام المخلوقين بالمرة وأنت في السماء ليلة المعراج وأما الله فموجود أزلًا وأبدًا بلا جهة ولا حيّز ولا مكان بإجماع الأنبياء والأولياء والصحابة والآل والسلف والخلف وكل المسلمين.

كرامتك عليَّ ومنزلتك عندي، ولولاك يا محمد ما خلقت الدنيا[١].

## الحديث الحادي والثلاثون
## في فضل الرفيق الشفيق أبي بكر
## عبد الله عَتِيق الصدِّيق

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله ﷺ وكان له صديقًا في الجاهلية فلقيه، فقال: يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتّهموك بالعيب لآبائها وأديانها، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنِّي رَسُولُ اللهِ أَدْعُو إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**» فلما فرغ رسول الله ﷺ أسلم أبو بكر عند رسول الله ﷺ وما بين الأخشبين أكثر منه سرورًا بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص فأسلموا، وجاء من الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن ابن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم فأسلموا، قالت: فلما أن اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ وكانوا تسعة وثلاثين رجلًا ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال: «**يا أَبا بَكْرٍ إِنّا قَلِيلٌ**» فلم يزل يلح على رسول الله ﷺ حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد وكل رجل معه، وقام أبو بكر في الناس خطيبًا ورسول الله ﷺ جالس، وكان أول خطيب دعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربًا شديدًا، ودنا منه الفاسق عتبة

---

(١) وهو حديث موضوع كما بيَّنا في التعليق السابق.

ابن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما لوجهه، وأثر على وجه أبي بكر حتى ما يعرف أنفه من وجهه، وجاءت تيم تتعادى فأجلوا المشركين عن أبي بكر، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه، [منزله]، ولا يشكون في موته [ثم] رجعوا بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنَقتُلَنّ عتبة ورجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم، فتكلم آخر النهار: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فنالوه بألسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لأم الخير بنت صخر: انظري أن تطعميه شيئًا أو تسقيه إياه، فلما خلت به وألحت عليه جعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: والله ما لي علم بصاحبك، قال: فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألكِ عن محمد بن عبد الله، قالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله[1]، وإن تحبي أن أمضي معك إلى ابنك فعلت، قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنِفًا، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح، وقالت: إن قومًا نالوا هذا منك لأهل فسق، وإني أرجو أن ينتقم الله لك قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا عين عليك منها[2]، قالت: سالم صالح، قال: فأين هو؟ قالت: في دار الأرقم، قال: فإن لله عز وجل عليَّ إلية أن لا أذوق طعامًا أو شرابًا أو آتي رسول الله ﷺ، فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى دخل على النبي ﷺ، قال: فانكب عليه وقبله وأكب عليه المسلمون، ورقّ رسول الله ﷺ رقة شديدة،

---

(١) أي لا أعرف مكانهما الآن لدفع الضرر وخطر القتل لا على معنى أنها جحدت النبي وأنكرتهم.

(٢) أي إنها لا تفشي سرك.

فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي ليس بي إلّا ما نال الفاسق من وجهي هذه أمي برَّة بوالديها وأنت مبارك فادعها إلى الله عز وجل، وادع الله عز وجل عسى أن يستنقذها بك من النار، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم دعاها إلى الله عز وجل، فأسلمت. فأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهرًا وهم تسعة وثلاثون رجلًا، وكان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أسلم يوم ضرب أبو بكر، فدعا رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام، فأصبح عمر، وكانت الدعوة يوم الأربعاء وأسلم عمر يوم الخميس، فكبر رسول الله ﷺ وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكة، وخرج أبو الأرقم وهو أعمى كافر وهو يقول: اللّٰهُمَّ اغفر لبني [عبيد] الأرقم فإنه كفر - كذا - فقال عمر: يا رسول الله على ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فقال: «**يا عُمَرُ إِنّا قَلِيلٌ قَدْ رَأَيْتَ ما لَقِينا**» فقال عمر: والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلستُ فيه بالكفر إلّا جلستُ فيه بالإيمان، ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهم يكفرون، فقال له أبو جهل بن هشام: زعم فلان أنك صبأت، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فوثب المشركون إليه فوثب على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه، فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلّا أخذ شريف من دنا منه حتى أحجم الناس عنه، واتبع المجالس التي كان فيها فأظهر الإيمان، ثم انصرف إلى النبي ﷺ وهو ظاهر عليهم، فقال: ما يجلسك بأبي أنت وأمي، فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلّا أظهرت فيه الإيمان غير هائب ولا خائف، فخرج رسول الله ﷺ وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنًا، ثم انصرف النبي ﷺ إلى دار الأرقم ومن معه.

والأخشبان: الجبلان.

والدنف: الذي يصيبه ضنى أو حزن.

وأحجم: كف.

وهائب من الهيبة.

ومعلن: مظهر من العلانية.

## الحديث الثاني والثلاثون
## في فضل الموفَّق للصواب أمير المؤمنين
## أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب، أنا أحمد بن محمد بن عمران بن موسى، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن مسعود العجمي، نا إسحاق بن إبراهيم الحنيني عن أسامة بن زيد عن أبيه، عن جده قال: قال عمر رضي الله عنه: أتحبون أن أخبركم كيف كان إسلامي؟ قال: قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال لي: أين تريد هذه الساعة يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: أريد هذا الرجل الذي [يزعم أنه نبي]، فقال لي: عجبًا لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك هذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك، قال: قلت: وما ذاك؟ فقال: أختك، فقال: فرجعت مغضبًا، قال: وقد كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل والرجلان لا شيء عندهما ضمهما إلى رجل به قوة فيعتنيا به ويصيبان من فضل طعامه، قال: وقد كان جمع إلى زوج أختي رجلين، قال: فجئت حتى قرعت

الباب، فقيل: من هذا؟ قال: قلت: ابن الخطاب، قال: وكانوا يقرأون كتابًا بأيديهم، قال: فقاموا مبادرين فاختبأوا مني، قال: وتركوا الصحيفة على حالها، فلما فتحت لي أختي، قال: قلت لها: يا عدوة نفسها أصبوت[1]؟ وأرفع شيئًا في يدي فأضرب به رأسها وسال الدم، فلما رأت الدم بكت المرأة وقالت: يا ابن الخطاب ما كنت فاعلًا فافعله فقد صبوت، قال: فدخلت وأنا مغضب حتى جلست على السرير فنظرتُ فإذا صحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة؟ فأعطنيها، فقالت: إنك لست من أهلها إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه إلّا المطهرون، قال: فلم أزل بها حتى أعطتنيها، قال: فأخذتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأت الرحمن الرحيم ذعرت وألقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١﴾ [سورة الحديد] قال: فقرأت حتى بلغت: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۝٧﴾ [سورة الحديد] قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، قال: فخرج القوم مستبشرين فكبروا، قال: ثم قالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله ﷺ دعا في يوم الاثنين فقال: «**اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشامٍ وَإِمّا عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ**» وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك فأبشر، قال: فقلت: دلوني على مكان رسول الله ﷺ، قال: فأخبروني أنه في أسفل الصفا، قال: فخرجت حتى جئت الباب فقرعته فقالوا: من هذا؟ قال: قلت: ابن الخطاب، قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي، قال: قد علموا شدتي على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**افْتَحُوا**

---

(١) كان سيدنا عمر بعدُ على الشرك لم يكن أسلم عندما قال لها ذلك: أي تركت دينك الذي هو الشرك وأسلمت.

لَهُ فَإِنْ يُرِد اللهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ». قال: ففتحوا له، ثم أخذ رجلان بعضدي حتى أجلساني بين يدي النبي ﷺ، قال: فقال: «خُذُوا عَنْهُ» ثم أخذ بمجمع قميصي فجذبني إليه وقال: «أَسْلِمْ يا ابْنَ الخَطّابِ اللَّهُمَّ فاهْدِهِ» قال: قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنك رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة حتى سمعت في طرف مكة، كانوا قبل ذلك مستخفين، قال: ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجلًا من المسلمين يضرب إلّا رأيته، قال: ثم ذهبت إلى خالي، قال: فقرعت عليه الباب فقال: من هذا؟ قال: فقلت: ابن الخطاب، قال: فخرج إلي فقلت له: أعلمت أني صبوت؟ قال: فعلت؟ قلت: نعم، قال: لا تفعل قال: قلت: بلى، قال: لا تفعل، قال: ثم دخل وأجاف الباب دوني، قلت: ما هذا شيء قال: فذهبت إلى رجل من أشراف قريش فقرعت عليه بابه فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب فخرج فقلت: أشعرت أني صبوت؟ قال: أفعلت؟ قال: قلت: نعم، قال: لا تفعل، قال: ثم دخل وأجاف الباب دوني، قال: قلت: ما هذا شيء، قال: فقال لي رجل: أتحب أن تعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فإذا كان الناس في الحجر فائتني، قال: فجئت إلى ذلك الرجل فجلست إلى جنبه وأصغيت إليه فقلت: أشعرت أني صبَوت[1]؟ قال: أو فعلت؟ قال: قلت: نعم، قال: فرفع بأعلى صوته قال: ابن الخطاب قد صبأ وثار الناس علي وضربوني وضربتهم، قال: فقال رجل: ما هذه الجماعة؟ قالوا: هذا ابن الخطاب قد صبأ فقام على الحجر ثم أشار بكمه قال: ألا إني أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس عني، قال: فكنت لا أزال أرى إنسانًا يضرب ولا يضربني أحد، قال: فقلت: لا فقلت: لا حتى يصيبني ما يصيب المسلمين، قال: فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر قال: فجئت إلى خالي فقلت: اسمع قال: فقال: ما

(١) هذه كلمة تستعملها العرب لمن خرج من دِينه.

أسمع؟ قلت: جوارك رد عليك، قال: لا تفعل يا ابن أختي قال: قلت: بل هو رد عليك، فقال: ما شئت، قال: فما زلت أضرب الناس ويضربوني حتى أعز الله عز وجل بنا الإسلام.

وقوله صبوت: خرجت عن ديني وملت إلى غيره.

وذعرت: خفت.

وأجاف: أغلق.

## الحديث الثالث والثلاثون
## في فضل من جمع القُرآن أمير المؤمنين
## أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه

وبإسناد المؤلف رحمه الله أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي الهاشمي، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان إملاءً، نا أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا علي بن حرب، نا محمد بن يعلى الثقفي، عن أبي نعيم - يعني عمر بن الصبح - عن خالد بن ميمون، عن عبد الكريم أبي أمية، عن طاووس، عن عائشة رضي الله عنها قالت مكث آل محمد ﷺ أربعة أيام ما طعموا شيئًا حتى تضاغَوا صِبياننا، فدخل عليَّ النبي ﷺ فقال: «**يا عائِشَةُ هَلْ أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟**» فقلت: من أين؟ لم يأتنا الله عز وجل به على يديك، فتوضأ فخرج منسحبًا يصلي ههنا مرة وههنا مرة يدعو، قالت: فأتى عثمان رضي الله عنه من آخر النهار فاستأذن فهممت أن أحجبه، ثم قلت: هو رجل من مكاثر المسلمين لعل الله عز وجل إنما ساقه إلينا ليجري لنا على يديه خيرًا، فأذنت له فقال: يا أمتاه أين رسول الله ﷺ؟ فقلت: يا بني ما طعم آل محمد من أربعة أيام شيئًا، دخل رسول الله ﷺ متغيرًا

ضامر البطن فأخبرته بما قال لها وبما ردت عليه، قالت: فبكى عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال: مقتًا للدنيا، ثم قال: يا أم المؤمنين ما كنت بحقيقة أن ينزل بك يعني هذا ثم لا تذكرينه لي ولعبد الرحمن بن عوف ولثابت بن قيس من نظرائنا من مكاثير الناس، ثم خرج فبعث إلينا بأحمال من الدقيق وأحمال من الحنطة وأحمال من التمور وبمسلوخ وثلاثمائة درهم في صرة ثم قال: هذا يبطئ عليكم، ثم أتاني بخبز وشواء كثير، فقال: كلوا أنتم واصنعوا لرسول الله ﷺ حتى يجيء، ثم أقسم عليَّ أن لا يكون مثل هذا إلّا أعلمته، قالت: ودخل رسول الله ﷺ فقال: «**يا عائِشَةُ هَلْ أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟**» قالت: يا رسول الله أنك إنما خرجت تدعو الله عز وجل وقد علمت أن الله سبحانه لن يردك عن سؤالك، قال: «**فَما أَصَبْتُمْ؟**» قلت: كذا وكذا حمل بعيرٍ دقيقًا كذا وكذا حمل بعير حنطةً وكذا وكذا بعير تمرًا وثلاثمائة درهم في صرة ومسلوخًا وخبزًا وشواءً كثيرًا فقال: «**مِمَّنْ؟**» قالت: من عثمان بن عفان قالت: وبكى وذكر الدنيا بمقت وأقسم عليَّ أنْ لا يكون فينا مثل هذا إلّا أعلمته، قالت: يعني لم يجلس النبي ﷺ حتى خرج إلى المسجد ورفع يديه وقال: «**اللَّهُمَّ قَدْ رَضِيْتُ عَنْ عُثْمانَ فارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ قَدْ رَضِيْتُ عَنْ عُثْمانَ فارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ قَدْ رَضِيْتُ عَنْ عُثْمانَ فارْضَ عَنْهُ**».

وقولها تضاغَوا: من قولهم ضغَى الذئب يَضغُو ضغوًا وضغاءً إذا تضور من الجوع.

ومنسحب منجرًا يعني من الضعف.

ومكاثير: جمع مكثر يعني من المال.

وضامر البطن: أي قد التصق بطنه بظهره أو كاد أن يلتصق.

## الحديث الرابع والثلاثون
## في فضل ليث بني غالب أمير المؤمنين
## أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا إلى عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن يخلون هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدروا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍّ وتف وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: «**لأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لا يُخْزِيهِ اللهُ أَبَدًا يُحِبّ اللهَ وَرَسُولَهُ**» قال: فاستشرف لها من استشرف قال: «**أَيْنَ عَلِيٌّ؟**» قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: «**وَما كانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ**» قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثًا فأعطاه إياها، فجاء بصفية بنت حيي، قال: ثم بعث فلانًا بسورة براءة، فبعث عليًا خلفه فأخذها منه، قال: «**لا يَذْهَبُ إِلّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنا مِنْهُ**» قال: وقال لبني عمه: «**أَيُّكُمْ يُوالِينِي فِي الدُّنيا والآخِرَةِ؟**» قال: وعلي معه جالس فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: «**أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ**» قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[سورة الأحزاب] قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله، قال: فقال له علي: إن نبي الله انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال فانطلق أبو بكر فدخل

معه الغار، قال: وجُعل علي يُرمى بالحجارة كما كان يرمى بها رسول الله ﷺ وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه قالوا: إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك، قال: خرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك، قال: فقال له نبي الله ﷺ: «لا» فبكى علي، قال: فقال له: «**أَما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسَى**[1] **إِلّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، إِنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي**» قال: وقال

---

(١) قال القاضي عياض المالكي في إكمال المُعْلِم: وهذا الحديث بكل حال لا حجة فيه لأحد منهم - من الشيعة بعد أن بيَّن فساد قولهم قبل - بل فيه من فضائل علي ومنزلته ما لا يحط من منزلة غيره، وليس في قوله هذا دليل على استخلافه بعده؛ لأنه إنما قال له حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال له ذلك لا لاستخلافه بعده، بدليل أن هارون الذي يستشهد به لم يكن خليفة بعد موسى، وإنما مات في حياته، وقبل موت موسى بنحو أربعين سنة على ما قال أهل الخبر [وبإجماع المؤرخين أن هارون مات قبل موسى عليهما السلام فكيف يكون خليفة له] إنما استخلفه موسى حين ذهب لمناجاة ربه فقال له: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى ﴿١٤٢﴾﴾[سورة الأعراف] كما نص الله تعالى.

ثم قال القاضي عياض: قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»: يريد في تقديمه على من يخلفه، استثنى من حال هارون بعض صفاته وهي النبوة، لأن هارون كان نبيًا، وقد أعلم النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا نبي بعده، ومعناه منذ بعث، أي بعد مبعثه انقطعت النبوة فلا نبي حتى تقوم الساعة.

وفي طيّ ذلك تنبيهه عليه الصلاة والسلام على ما اقترفه غلاة الرافضة على علي من النبوة حتى ترقى بعضهم فيه إلى دعوى ألوهيته من زمنه رضي الله عنه إلى أيامنا هذه، وقد حرَّق بعضهم على هذه الدعوة، فزادهم ذلك ضلالًا، وقالوا: الآن تحققنا أنه الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله؛ فلهذا خص هذا الكلام في شأن عليّ دون أبي بكر وعمر وغيرهم إذ لم يدَّعِ ذلك أحد لهما ولا اعتقده فيهما. =

له رسول الله ﷺ: «**أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي، مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلاهُ**» قال: وأخبرنا الله عز وجل أنه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنه سخط بعدهُ؟ وقال: قال نبي الله لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه قال: «**وَكُنْتَ فاعِلَهُ؟ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقالَ: «اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ»**.

قوله فانتدروا أي جلسوا نديًا أي جماعة في النادي.

وأف: ما يوجد من الإنسان المتأفف من كرب أو ضجر.

وتف: ما يجمع تحت الظفر من الوسخ، كلمة تقال عند الاحتقار.

ووقعوا: ذكروا بانتقاص.

ونفث: أقل من تفل، لأن النفث نفخ بغير ريق، والتفل نفخ بريق، منه نفث الراق.

وشرى في قوله ومن الناس من يشري نفسه يعني يبيعها ببذله إياها لله عز وجل، لأنه اشترى من المؤمنين أنفسهم.

ويتضور يشتكي وأصله من تضور الذئب تضورًا إذا جاع.

واللئيم: من قولهم ألأم الرجل إذا أتى بما يستحق اللوم وهو العذل، يلأم إذا جاء بما يلام عليه.

---

= وفيه بيان أن عيسى حين نزوله لا يكون رسولًا لهذه الأمة ولا مجددًا شريعة، وإنما يأتي بالحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام. اهـ

**أقول**: وكم من إنسانٍ استخلفه النبيُّ ﷺ على مكة والمدينة في أسفاره وغزواته فهل يثبتون الخلافة لكل هؤلاء الأشخاص!؟

## الحديث الخامس والثلاثون
## في فضل أقوام منهم طلحة بن عبيد الله
## والزبير بن العوام رضي الله عنهم

وبإسناد المؤلف رحمه الله عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: «**أَيْنَ فُلانٌ أَيْنَ فُلانٌ؟**» فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فكلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فاحْفَظُوهُ وَعُوهُ وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا**» ثم تلا: ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ٧٥﴾ [سورة الحج] «**خَلْقًا يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، وَإِنِّي أَصْطَفِي مِنْكُمْ مَنْ أَصْطَفِيهِ وَمُؤاخٍ بَيْنَكُمْ كَما آخَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ مَلائِكَتِهِ، فَقُمْ يا أَبا بَكْرٍ فاجْثُ بَيْنَ يَدَيَّ فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدًا اللهُ يُجْزِيكَ بِها، فَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا، فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ قَمِيصِي مِنْ جَسَدِي**» ثم تنحَّى أبو بكر ثم قال: «**ادْنُ يا أَبا بَكْرٍ**» فدنا منه ثم قال: «**ادْنُ يا عُمَرُ**» فدنا منه فقال: «**لَقَدْ كُنْتَ شَدِيدَ [الشغب علينا يا] أَبا حفْصٍ فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعِزَّ الإِسْلامَ بِكَ أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشامٍ، فَفَعَلَ اللهُ ذَلِكَ بِكَ وَكُنْتَ أَحَبَّهُمْ إِلَى اللهِ، فَأَنْتَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ثالِثُ ثَلاثَةٍ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ**» ثم تنحَّى عمر وآخى بينه وبين أبي بكر ثم دعا عثمان فقال: «**ادْنُ أَبا عَمْرٍو ادْنُ أَبا عَمْرٍو**» فلم يزل به حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله ﷺ إلى السماء فقال: «**سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ**» ثلاث مرات ثم نظر إلى عثمان وكانت أزراره محلولة فزررها رسول الله ﷺ بيده ثم قال: «**اجْمَعْ عِطْفَيْ رِدائِكَ إِلَى نَحْرِكَ**» ثم قالَ: «**إِنَّ لَكَ شَأْنًا فِي أَهلِ السَّماءِ**» فقال: «**سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ**» ثلاث مرات «**أَنْتَ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي**

وَأَوْداجُكَ يَشْخُبُ دَمًا، فَأَقُولُ: مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذا فَتَقُولُ فُلانٌ وَفُلانٌ، وَذَلِكَ كَلامُ جِبْرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ إِذا هاتِفُ يَهْتِفُ مِنَ السَّماءِ: أَلا إِنَّ عُثْمانَ أَمِيرٌ عَلَى كُلِّ مَخْذُومٍ» ثم تنحَّى عثمان، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: «ادْنُ يا أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَنْتَ أَمِينُ اللهِ وَتُسَمَّى فِي السَّماءِ أَمِينًا يُسَلِّطُكَ اللهُ عَلَى مالِكَ بِالحَقِّ أَما إِنَّ لَكَ عِنْدِي دَعْوَةً وَعَدْتُكَها وَقَدْ أَخَّرْتُها» قال: خر لي يا رسول الله قال: «حَمَّلْتَنِي يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمانَةً - ثم قال - إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَما إِنَّهُ أَكْثَرَ اللهُ مالَكَ» وجعل يقول بيده هكذا وهكذا، ووصف لنا حسن بن محمد جعل يحثو بيده، ثم تنحَى عبد الرحمن، ثم آخى بينه وبين عثمان، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما: «ادْنُوا مِنِّي» فدنوا منه فقال لهما: «أَنْتُما حَوارِيَّ كَحَوارِيِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ» ثم آخا بينهما، ثم دعا عمار بن ياسر وسعدًا وقال: «يا عَمّارُ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ» ثم آخا بينه وبين سعد، ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال: «يا سَلْمانُ أَنْتَ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَقَدْ أَتاكَ اللهُ الْعِلْمَ الآخِرَ والْكِتابَ الأَوَّلَ والْكِتابَ الآخِرَ» ثم قال: «أَلا أُرْشِدُكَ يا أَبا الدَّرْداءِ؟» قال: بلى يا نبي الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: «إِنْ تُنْقِذْهُمْ لا يُنْقِذُوكَ وَإِنْ تَتْرُكْهُمْ لا يَتْرُكُوكَ وَإِنْ تَهْرُبْ مِنْهُمْ يُدْرِكُوكَ فَأَقْرِضْهُمْ عِرْضَكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ واعلَمْ أَنَّ الْجَزاءَ أَمامَكَ» ثم آخى بينه وبين سلمان، ثم نظر في وجوه أصحابه فقال: «أَبْشِرُوا وَقَرُّوا عَيْنًا أَنْتُمْ أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ حَوْضِي وَأَنْتُمْ فِي أَعْلَى الْغُرَفِ» ثم أومى إلى عبد الله بن عمر فقال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يَهْدِي مِنَ الضَّلالَةِ وَيَلْبِسُ الضَّلالَةَ عَلَى مَنْ يُحِبُّ» فقال علي عليه السلام: لقد ذهب كذا روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخطه فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله ﷺ: «والَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ ما أَخَّرْتُكَ إِلّا لِنَفْسِي، وَأَنْتَ مِنِّ بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ

**مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي وَأَنْتَ أَخِي وَوارِثِي»** قال: وما أرث منك يا نبي الله؟ قال: «**ما وَرَثَتِ الأَنْبِياءُ مِنْ قَبْلِي**» قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: «**كِتابَ رَبِّهِمْ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فاطِمَةَ ابْنَتِي وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي**» ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[سورة الحجر] **الْمُتَحابُّونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**»(١).

قوله توافوا: جاؤوا إليه واجتمعوا عنده.

واجث: أي اجلس على ركبتيك جاثيًا.

والشغب: من قولهم رجل شغب ومشاغب إذا كان مخالفًا مشاققًا.

وتشخب: تجري وأصله من الشخب والشخب وهو ما يخرج من الضرع إذا احتلب.

والحواري: الناصر وأصله من حواريي عيسى وهم ناصروه كانوا قصارين يحورون الثياب أي يغسلونها فسموا بذلك، وألحق كل ناصر.

وينتقدهم: يختبرهم وتذكرنا فيه، وأصله الناقد الذي ينتقد الدنانير والدراهم ويعرف جيدها من رديئها.

وأقرضهم عرضك: أي لا تتكلم فيهم كما يتكلمون فيك بل ذر مجازاتهم ليستوفي

---

(١) قال الحافظ السيوطي: هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبغوي والطبراني في معجميهما والباوردي في المعرفة وابن عدي، وكان في نفسي شيء، ثم رأيت أبا أحمد الحاكم في الكنى نقل عن البخاري أنه قال: حدثنا حسان بن حسان حدثنا إبراهيم ابن بشير أبو عمرو عن يحيى بن معن حدثني إبراهيم القرشي عن سعد بن شرحبيل عن زيد ابن أبي أوفى به وقال: هذا إسناد مجهول لا يتابع عليه ولا يعرف سماع بعضهم من بعض. انتهى.

لك ذلك حين فقرك أي إلى كسب حسنة من جانبهم.

والعتبى: الرضا أي أرضيك إن كنت عليَّ غائبًا.

ويلبس: من لبست على فلان الأمر ألبسه لبسًا إذا عميت عليه.

## الحديث السادس والثلاثون
## في فضل المهاجرين البدريين سعد بن
## أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف الزهريين

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن سالم، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: لما طُعنَ عمر رضي الله عنه وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته رضي الله عنها، فقالت: يا أبه إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضىً، فقال: أسندوني أسندوني، فلما أسند قال: فما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ سمعت النبي ﷺ يقول: «**يا عَلِي يَدُكَ فِي يَدِي تَدْخُلُ مَعِي يَوْمَ الْقِيامَةِ حَيْثُ أَدْخُلُ**» ما عسى أن يقولوا في عثمان، سمعت النبي ﷺ يقول: «**يَوْمَ يَمُوتُ عُثْمانُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَلائِكَةُ السَّماءِ**» قال: قلت: يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس عامة؟ قال: «**عُثْمانُ خاصَّةً**» ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه؟ سمعت النبي ﷺ ليلة وقد سقط رحله فقال: «**مَنْ يُسَوِّي رَحْلِي وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ؟**» فبدر طلحة فسوى رحله حتى ركب فقال له النبي ﷺ: «**يا طَلْحَةُ هَذا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُقْرِئُكَ السَّلامُ وَيَقُولُ: أَنا مَعَكَ فِي أَهْوالِ الْقِيامَةِ حَتَّى أُنْجِيكَ مِنْها**» وما عسى أن يقولوا في الزبير بن العوام رضي الله عنه؟ رأيت النبي ﷺ وقد نام فجعل الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال: «**يا أَبا عَبْدِ اللهِ لَمْ تَزَلْ؟**» قال: لم أزل بأبي أنت وأمي فقال: «**هَذا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلام وَيَقُولُ:**

أنا مَعَكَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى أَذُبَّ عَنْ وَجْهِكَ شَرَرَ جَهَنَّمَ» ما عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؟ سمعت النبي ﷺ يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة فيدخلها إليه ويقول: «ارْمِ فِداكَ أَبِي وَأُمِّي» ما عَسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، رأيت النبي ﷺ وهو في منزل فاطمة عَليها السلام والحسن والحسين يبكيان جوعًا ويتضوران فقال النبي ﷺ: «مَنْ يَصِلُنا بِشَيءٍ؟» فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيسة ورغيفان بينهما إهالة. فقال له النبيّ ﷺ: «كَفاكَ اللهُ دُنْياكَ وَأَمّا آخِرَتُكَ فَأَنا لَها ضامِنٌ».

والشورى: من التشاور لأن عمر رضي الله عنه عهد إلى هؤلاء الستة أن يتشاوروا ويختاروا أحدهم للخلافة.

وقوله ليس برضىً أي لا يرضى للخلافة، لأنهم ذكروا في كل واحد خلة لا تنبغي أن يولى الخلافة معها.

والرحل: ما يكون على البعير مما يحتكم إليه راكبه كالوطاء وغيره.

وبدر سبق.

ويذب: يدفع عن وجهه الذباب، ومنه سميت المذبة.

والصحفة: القصعة وتجمع صحافًا.

والحيس: تمر يخلط بسمن وأقط ويدلك حتى يختلط.

والإهالة: الشحم المذاب، والله أعلم.

## الحديث السابع والثلاثون
## فيما نقل عن الصدر النبوي في فضل
## جماعة مِن صحبه منهم سعيد بن زيد العدوي

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يدعى سعيد بن زيد رضي الله عنه فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسب وسب، فقال: من يسب هذا يا مغيرة؟ قال: يسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: يا مُغِيرَ بن شُعْبَ يا مُغِيرَ بن شُعْبَ ثلاثًا ألا أسمع أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك لا تنكر ولا تغير، فأنا أشهد على رسول الله ﷺ بما سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ، فإني لم أكن أروي عنه كذبًا يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «**أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ والزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ ابْنُ مالِكٍ فِي الْجَنَّةِ**» وتاسع المؤمنين في الجنة لو شئت لسميته، قال: فضج أهل المسجد ينادونه: يا صاحب رسول الله ﷺ من التاسع؟ قال: ناشدتموني بالله والله العظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر، ثم أتبع ذلك يمينًا قال: والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله ﷺ يغبرّ فيه وجهه مع رسول الله ﷺ أفضل من عمل أحدكم ولو عمر عمر نوح.

وقوله مغير: ترخيم مغيرة.

وشعب: ترخيم شعبة.

ويناشدونه: من قولهم ناشدتك الله أن تفعل كذا وكذا أي ذكرتك الله وناشدت فلانًا مناشدة إذا حلفته.

## الحديث الثامن والثلاثون
## فيما عُرف من الفضل لأبي عبيدة
## عامر بن عبيد الله بن الجراح رضي الله عنه

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لما كان يوم أحد انصرف الناس كلهم عن النبي ﷺ، فكنت أول من فاء إلى النبي ﷺ فرأيت بين يديه رجلًا يقاتل عنه ويحميه، فقلت: كن طلحة فداك أبي وأمي كن طلحة فداك أبي وأمي، فلم أنشب أن أدركني أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فإذا هو يشتد كأنه طير حتى لحقني، فدفعنا إلى النبي ﷺ فإذا طلحة بين يديه صريع، فقال النبي ﷺ: «**دُونَكُمْ أَخاكُمْ فَقَدْ أَوْجَبَ**» وقد رمي النبي ﷺ في جبينه ورمي في وجنته حتى غابت حلقة من حلق المغفر في وجنته، فذهبت لأنزعها عن النبي ﷺ، فقال أبو عبيدة: نشدتك الله يا أبا بكر إلّا تركتني، قال: فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل يُنَضْنِضُه كراهية أن يؤذي النبي ﷺ ثم استلَّ السهم بفيه وندرت ثنية أبي عبيدة.

قال أبو بكر: ثم ذهبت لآخذ الآخر، فقال أبو عبيدة: نشدتك الله يا أبا بكر إلّا تركتني، قال: فأخذ بفيه فجعل ينضنضه ثم استله وندرت ثنية أبي عبيدة الآخر، ثم قال رسول الله ﷺ: «**دُونَكُمْ أَخاكُمْ فَقَدْ أَوْجَبَ**» قال: فأقبلنا إلى طلحة رضي الله عنه نعالجه وقد أصابته بضعة عشر ضربة وطعنة، منها نزيف في جنبه ومنها ما قطع نساه حتى يبست إصبعه.

وقوله فاء: أي رجع من فاء الشيء إذا رجع.

ولم ينشب: من نشب الرجل في الشيء إذا دخل فيه والتزم بفعله.

ويشتد: يعدو.

ودفعنا: انتهينا.

ودونكم: أي عليكم.

وأوجب: أي وجب له الأجر.

والمغفر: البيضة سميت مغفرًا لأنها تستر الرأس والوجه.

ونشدتك: من القسم كما تقدم في الحديث.

وينضنضه: أي يحركه، ومنه سميت الحية نضناضًا لأنها تحرك لسانها.

واستل: أي استخرجه برفق من السل.

وندرت: سقطت.

ونزيفًا أي صار من الطعنة نزيفًا أيضًا من النزف وهو خروج الدم.

والنسا: عرق في الإنسان معروف.

## الحديث التاسع والثلاثون
## في فضل فاطمة البتول أمّ السِّبطَين
## وابنة المصطفى صلى الله عليهم أجمعين

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا لأبي هارون، قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة هل عندك شيء تغدنيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوة ما أصبح عني شيء أغدِّيكه ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين إلّا شيء أوثرك به على بطني وعلى ابني هذين، فقال: يا فاطمة ألا أعلمتيني حتى أبغيكم شيئًا؟ قالت: إني أستحي من الله أقدرك ما لا تقدر عليه، فخرج من عندها واثقًا بالله وحسن الظن به، فاستقرض دينارًا فبينا الدينار بيده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم، إذ عرض له المقداد رضي الله عنه في يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه أنكره، قال: يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة؟ قال: يا أبا حسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي، قال: يا ابن أختي إنه

لا يحل لك تكتمني حالك، قال: أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدًا بالنبوة ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، ولقد تركت أهلي يبكون جوعًا، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهمومًا راكبًا رأسي، فهذه حالي وقصتي فهملت عينا علي بالبكاء حتى بلت دموعه لحيته، قال: أحلف بالذي حلفت ما أزعجني غير الذي أزعجك، ولقد اقترضت دينارًا فهاك آثرتك به على نفسي فدفع إليه الدينار، ورجع حتى دخل مسجد النبي ﷺ فصلى فيه الظهر والعصر والمغرب، فلما قضى النبي ﷺ صلاة المغرب مر بعلي في الصف الأول فغمزه برجله فسار علي خلف النبي ﷺ حتى لحقه عند باب المسجد فسلم عليه فرد السلام فقال: «**يا أَبا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيءٌ تُعَشِّينا بِهِ؟**» فانفتل إلى الرحل فأطرق علي ساعة لا يحير جوابًا حياء من النبي ﷺ قد عرف الحال التي خرج عليها، فلما نظر إلى سكوت علي قال: «**يا أَبا الْحَسَنِ إما أن تقول: لا، لِنَنْصَرِفَ عَنْكَ، أَوْ تَقُولَ: نَعَمْ، فنجِيءُ مَعَكَ؟**» فقال له: حبًا وتكرمًا بلى اذهب بنا، وكان الله قد أوحى إلى نبيه ﷺ أن تعشَّ عندهم، فقال علي: بلى، فأخذ النبي ﷺ بيده فانطلقا حتى دخلا على فاطمة عليها السلام في مصلى لها وقد صلت وخلفها جفنة تفور دخانًا فلما سمعت كلام النبي ﷺ في رحلها خرجت من الصلاة فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على رأسها وقال: «**كَيْفَ أَمْسَيْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ عَشِّينا غَفَرَ اللهُ لَكِ وَقَدْ فَعَلَ**» فأخذت الجفنة فوضعتها بين يديه، فلما نظر علي رضي الله عنه وشم ريحه رمى فاطمة عليها السلام ببصره رميًا شحيحًا، فقالت له: ما أشح نظرك وأشده، سبحان الله هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبًا أستوجب هذه السخطة؟ قال: وأي ذنب أعظم من ذنب أصبتيه اليوم أليس عهدي بك اليوم وأنت تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعامًا منذ يومين، فنظرت إلى السماء فقالت: إلهي يعلم ما في سمائه ويعلم ما في أرضه أني لم أقل إلّا حقًا، قال: فأنى

لك هذا الذي لم أر مثل رائحته ولم آكل أطيب منه؟ فوضع النبي ﷺ كفه المباركة بين كتفي ثم هزها وقال: «**يا عَلِيُّ هَذا ثَوابٌ لِدِينارِكَ هَذا جَزاءٌ بِدِينارِكَ، هَذا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ**» ثم استعبر النبي ﷺ باكيًا فقال: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هُوَ أَبْلاكُما فَما أَنْ يُخْرِجُكُما مِنَ الدُّنْيا حَتَّى يُجْرِيكَ فِي الْمَجْرَى الَّذِي أَجْرَى زَكَرِيّا وَيُجْرِيكِ يا فاطِمَةُ بِالْمَنالِ الَّذِي جَرَتْ فِيهِ مَرْيَمُ** ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[سورة آل عمران].

وقوله أبغيكم: أي أطلب لكم.

ولوحته: أي غيرته ويقال أيضًا لاحته.

وأزعجك: أخرجك.

ورحلك بينك: لأنه موضع الرحل.

والجهد: الأمر الشاق بالفتح ويستعمل كثيرًا في الجوع، والجُهد بالضم الطاقة.

وراكبًا رأسي: يقال لمن تحير في أمره راكب أمر رأسه.

وهملت: أي جرت دموعها غزيرة.

وثار: قام بسرعة.

وانفتل: انقلب.

ويحير: يرجع.

وشحة النظر: الاستقصاء فيه.

وأنى لك: كيف جاء لك.

واستعبر: أي بكى.

فجرت عبرته: أي دمعته.

والمنال: المطلب ليس المنزل التي آلت فيها ما طلبت.

## الحديث الأربعون
## في فضل حبيبة سيد المرسلين عائشة
## بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها

وبإسناد المؤلف رحمه الله مرفوعًا عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي ﷺ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه، قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم أوعى من بعض وأثبت له اقتصاصًا، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة - زاد أبو المظفر وبعض حديثهم يصدق بعضًا زعموا أن عائشة - ثم اتفقا فقالا: زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، قالت: فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي وخرجت معه بعد ما أنزل الله الحجاب وأنا أحمل في هودج وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك فقفل ودنونا من المدينة، أذن ليلة بالرحيل فقمت حين أذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فشغلني ابتغاؤه، فأقبل الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركبه وهم يحسبون أنني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافًا لم يثقلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوا ثقل الهودج فاحتملوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت

عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد، فأممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا في منزلي غشيتني عيناي فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني، وكان يراني قبل الحجاب - زاد المستملي قالت وقالا - فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطأ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحو الظهيرة، فهلك فيَّ من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أُبي ابن سلول، فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرًا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض، إنما يدخل فيسلم علي ثم يقول: «**كَيْفَ تِيكُمْ؟**» فذلك يريبني ولا أشعر بذلك، فخرجت أنا وأم مسطح قبل المناصع فتبرزنا لا نخرج إلّا ليلًا إلى الليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأولى في البرية أو في التنزه، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في موطئها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلتِ أتسبّين رجلًا شهد بدرًا؟ فقالت: يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا فيك، قالت: فقلت: وما قالوا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضًا على مرضي، فلما رجعت إلى منزلي - وقال المستملي إلى بيتي - دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال: «**كَيْفَ تِيكُمْ**[1]**؟**» فقلت: ائذن لي إلى أبوايَّ وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبويَّ فقلت لأمي: ما يتحدث به الناس؟ فقالت: يا

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: هي إشارة إلى المؤنثة كذلكم في المذكر.

بنية هوني على نفسك الشأن، فوالله لقل ما كان امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلّا أكثرن عليها، قالت: فقلت: سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: بلى، قالت: فبت ليلتي تلك حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار عليه بالَّذي يصلح من براءة أهله وبالَّذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلّا خيرًا، وأما علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «**يا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْها شَيْئًا يَرِيبُكِ؟**» فقالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرًا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذاهُ فِي أَهْلِي؟ فَواللهِ فَواللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلّا خَيْرًا وَذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلّا خَيْرًا وَما كانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلّا مَعِي**» فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا لكن احتملته الحمية فقال: كذبت لعمرو الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقال أسيد بن حضير: كذبت لعمرو الله لنقتلنّه فإنك منافق تجادل عن المنافقين، قال: فثاروا - قال أبو المظفر: فتمادى الحيان الأوس والخزرج - حتى هموا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فنزل فخفضهم حتى سكتوا وسكت،

قالت: وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح عندي أبواي وقد بكيت ليلتي ويومي حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، قال: فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل فيّ ما قيل قبلها، وقد مكث شهرًا لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: «**أَمّا بَعْدُ يا عائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذا وَكَذا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبْرِئُكِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِخَطِيئَةٍ فاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذا اعْتَرَفَ للهِ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ**» فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى لا أحس فيه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال: قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فيما قال. فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القُرآن فقلت: إني والله لقد علمت أنكم قد سمعتم بما تحدث به ووقع في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم: إني بريئة والله يعلم أني لبريئة - وقال المستملي: بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر الله أعلم أني منه بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلًا إلّا أبا يوسف إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة يوسف] قالت: ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ببراءتي، ولكن ما ظننت أن ينزل في شأني وحي، ولأنا أصغر في نفسي من أن يتكلم القُرآن في أمري، ولكن كنت أرجو أن يري الله رسوله في النوم رؤيا يبرئني، فواللهِ ما رام مجلسه ولا خرج أحد من البيت حتى أنزل الله عليه، فأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري

عن رسول الله ﷺ وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ أن قال: «**يا عائِشَةُ احْمَدِي اللهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللهُ**» قالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا أقوم إليه ولا أحمد إلّا الله عز وجل، وأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴿١١﴾﴾[سورة النور] الآيات كلها، فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان - ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه ـ: والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[سورة النور] فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجريه عليه.

قالت: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري فقالت زينب: ما علمت ولا رأيت إلّا خيرًا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني، فعصمها الله سبحانه بالورع.

وأخبرنا الشيخان أبو المظفر وأبو القاسم، قالا: أنا أبو عثمان البحيري، أنا زاهر بن أحمد، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز - وفي حديث أبي القاسم قال: وأخبرنا أبو القاسم - ثنا أبو الربيع، ثنا فليح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله.

وأخبرنا أبو المظفر وأبو القاسم قالا: أنا سعيد بن محمد، أنا زاهر بن أحمد.

وأخبرنا أبو القاسم، ثنا أبو الربيع، ثنا فليح، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويحيى بن سعد، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله، يعني عن عائشة. قال فليح: وسمعت ناسًا من أهل العلم يقولون: إن أصحاب الإفك جلدوا الحد ولا

نعلم ذلك.

وقولها الإفك: أي الكذب.

وطائفة: قطعة من الحديث وبعض منه.

وأوعى: أحفظ.

واقتصاصًا: سياقة للقصة.

وأقرع: من القرعة وهو الاستهام.

والهودج: القبة التي تكون على البعير.

وقفل: رجع ومنه سميت القافلة.

وأذن: أعلم.

وجزع: يفتح الجيم خرز.

وأظفار: وهم وإنما هو ظفاري وهي قرية باليمن.

ورحلوه: شدوا هودجي ورحلي على بعيري.

ولم يغشهن: لم يصبهن أي لم تكثر لحمهن.

والعلقة: الشيء القليل من البلغة.

وحديثة: صغيرة.

واستمر الجيش: استقاموا على السير.

وأممت: قصدت.

وسواد الإنسان: شخصه ويجمع على أسودة.

واسترجاعه: قوله إنا لله وإنا إليه راجعون.

ومعرسين: أي نزلوا بعد الضحى من التعريس، وفي رواية موغرين من الوغرة وهي شدة الحر.

والظهيرة: أي الهاجرة التي تكون عند الظهر، ونحرها أولها.

وكبر الإفك: أي إثمه وقرئ كبره أي معظمه.

واشتكيت: مرضت، واسم المرض الشكوى.

ويفيضون: يتحدثون ويخوضون ويشيعون.

ويريبني: من ارتبت بالشيء إذا استنكرته.

وتيكم مثل تلك.

والمناصع: موضع كانوا يتبرزون فيه.

والتنزه والتباعد: من مواضع الإقتار.

ومرطها: ملحفتها التي تأتزر بها.

ويا هنتاه: أي يا هذه.

وأستيقن: أتيقن من اليقين.

ووضيئة :جميلة من الوضاءة.

وكثرن: أي أكثرن القول فيها.

ويرقأ: ينقطع.

واستلبث: أي طال لبثه عنه.

وأغمصه: أعيبه.

والداجن: الشاة التي تكون مقيمة في البيت لا ترسل إلى المرعى، من قولهم دجن في بيته إذا لزمه، وكذلك في الطير الذي يكون في البيت.

واستعذر: طلب من يعذره منه.

ومن يعذرني: من يقوى بعذري أي مكافأته على سوء صنيعه.

ولعمر الله: أي وحياة الله أقسم بها.

وثار الحيان: أي نهض الأوس والخزرج.

وتمادى: أي امتد بهم الأمر في الخاصة.

وحتى هموا: أي هموا بالمحاربة وعزموا عليها.

وقوله فخضهم: أي سكنهم من الخفض وهو السكون والدعة.

وألمت: أصبت خطيئة.

وقلص دمعي: أي انقبض واحتبس.

وما دام: أي ما برح.

والبرحاء: الشدة والمشقة التي كانت تصيبه حين يوحى إليه وأصله من التبريح.

والجمان: خرز من فضة وهو فارسي معرب، والجمان أيضًا الطرق قال الشاعر:

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

وتعس مسطح: أي عثر وانكب من التعس.

ولا يأتل: أي لا يحلف قال الشاعر:

قليل الألايا حافظ ليمينه إذا صدرت منه الأليةُ برّتِ

وتساميني: من المساماة تباريني في سوامي الأمور وهو ما ارتفع منها.

فهذه الأحاديث قد بلغت بحمد الله أربعين حديثًا ونسأل ربنا أن يكون لنا في كل حال معينًا ومغيثًا، وأن يجعلنا بكرمه من أطيب الخلق حديثًا، فإنه لا

يخيب دعوة من كان به مستغيثًا.

والحمد لله على نعمائه وإفضاله وصلواته على سيدنا محمد النبي وصحبه وآله، وهو حسبنا ونعم الوكيل في كل الأمور والمعين على فعل الخير والشافي لما في الصدور.

علقها لنفسه ولمن شاء الله بعده العبد الفقير إلى رحمة ربه المعترف بذنبه أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن مفرج بن عذقة الأنصاري الأزدي الإشبيلي الأصل التونسي المولد، وكان نسخها بدمشق المحروسة بمحلة طاحون الأشنان منها وانقضى نسخها بكرة يوم الأربعاء حادي وعشرين لربيع الآخر عام سبع وتسعين وستمائة حامدًا ومصليًا.

الحمد لله أتممت الأربعين الطوال مطالعة بتفهم في نصف شهر رجب عام سبعة عشر وألف، وكانت مدينتي مصر أحسن مدينة مشرقة بالتجمُّلات والزينة وهي الثانية في مدة دولة مولانا الوزير محمد وسببها قطع دابر القوم الظالمين، والحمد لله رب العالمين ثم شرعت فيما بعدها وفقنا الله ورحمنا.

# الأربعُون البُلدانيّة

للحافظ أحمدَ بنِ محمّدِ بن سِلَفَة الأُصبهاني

المعروف بأبي طاهِر السِّلَفِيّ (ت ٥٧٦هـ)

أربعون حديثًا عن أربعِين شيخًا في أربعِين بلدًا

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

## الأربعون السابعة والعشرون[1]

# الأربعُون البُلدانية

### بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

### البلدُ الأوّلُ: مكّةُ حرسها اللهُ تعالى

أخبَرَنا أبو الحسَنِ حَمَدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ حَمَدِ الهَمَذانِيُّ الزَّكِيُّ، بِمَكّةَ سَنةَ (٤٩٧هـ)، أنا أبو طالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ غَيلانَ البَزّازُ، بِبَغدادَ، أنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ إبراهِيمَ الشّافِعِيُّ، ثنا إبراهِيمُ بنُ إسحاقَ الحَربِيُّ، ثنا سُلَيمانُ بنُ داوُدَ الهاشِمِيُّ، ثنا إبراهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهابٍ، عنِ القاسِمِ، عَن عائِشةَ، قالَت: «**كُنتُ أَغتَسِلُ مَعَهُ ﷺ مِنَ الإِناءِ الواحِدِ**».

### البَلَدُ الثّانِي: المَدِينَةُ المنورة حَرَسَها اللهُ تَعالَى

حدّثَنا أبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ مَحمُودَ بنِ الحسَنِ القَزوِينِيُّ، مِن فُقَهاءِ طَبَرِستانَ إملاءً بِانتِخابِي واستِملائِي بِالمَدِينَةِ بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ، أنا أبو عُثمانَ سَعِيدُ بنُ

---

(١) **مؤلفها**: أحمد بن محمد بن سِلَفَة - بكسر السين وفتح اللام - الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السِلَفي، ولد رحمه الله تعالى سنة ٤٧٨ هـ، هو حافظ مكثر، من أهل أصبهان. رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل وزير الظافر العبيدي مدرسة في الإسكندرية، سنة ٥٤٦ هـ، فأقام إلى أن توفي فيها، من كتبه «معجم مشيخة أصبهان» و«معجم السفر» و«الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة»، توفي سنة ٥٧٦ هـ.

مُحَمَّدٍ البُحَيرِيُّ، بِنَيسابُورَ، وأبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَصرٍ الدَّينَوَرِيُّ، بِغَزنةَ، قالا: ثنا مُحَمَّدُ بنُ المَكِّيِّ الكُشمِيهَنِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَربْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسماعِيلَ البُخارِيُّ، حدَّثَني إِسماعِيلُ، ثنا مالِكٌ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجْمِرِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَى أَنقابِ المَدِينَةِ المَلائِكَةُ، لا يَدخُلُها الطّاعُونُ، وَلا الدَّجّالُ**(١)».

## البَلَدُ الثّالِثُ: بَغدادُ

أخبَرَنا أبو الخَطّابِ نَصرُ بنُ أحمَدَ بنِ البَطرِ القارِئُ، بِبَغدادَ، ومَولِدُهُ سَنةَ ٣٩٨هـ، ووَفاتُهُ سَنةَ ٤٩٤هـ، قالَ: أنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ يَحيَى بنِ البَيعِ، أنبا القاضِي أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ إِسماعِيلَ بنِ مُحَمَّدٍ المَحامِلِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسماعِيلَ البُخارِيُّ، ثنا إِبراهِيمُ بنُ يَحيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبّادٍ المَدَنِيُّ، حدَّثَني أَبِي يَحيَى، عنِ ابنِ إِسحاقَ، حدَّثَني عاصِمُ بنُ عُمرَ بنِ قَتادةَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، أَنَّهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ راحَ قافِلًا إِلَى المَدِينَةِ، وهُوَ يَقُولُ: «**آيِبُونَ تائِبُونَ إِن شاءَ اللهُ عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَسُوءِ المَنظَرِ فِي الأَهلِ والمالِ**(٢)».

---

(١) هذا الحديث يبين فضيلة المدينة المنورة وفضيلة سكناها وحمايتها من الطاعون والدجال بسبب حراسة الملائكة على أنقابها أي على أبوابها وفوهات طرقها ومداخلها.

(٢) في هذا الحديث استحباب الذكر إذا رجع من سفر ونحوه كما يستحب أيضًا في ابتداء كل سفر، ففيه تعليق القلب بالله عز وجل والتوكل عليه والإنابة إليه والتوبة لما في السفر من مخاوف ومكاره، فحسن ترديد هذه الكلمات اتباعًا لنبينا محمَّد ﷺ.

## البَلَدُ الرّابِعُ: أَصبَهانُ

أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ القاسِمُ بنُ الفَضلِ بنِ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ مَحمُودٍ الثَّقَفِيُّ، رَئِيسُ أصبَهانَ سَنةَ ٤٨٨هـ، وتُوُفِّيَ سَنةَ تِسعٍ، ومَولِدُهُ سَنةَ ٣٩٨هـ، قالَ: أخبرنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحمَشَ الزِّيادِيُّ، الإمامُ بِنَيسابُورَ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بنُ يَعقُوبَ الكَرمانِيُّ، ثنا يَحيَى بنُ بَحرٍ الكَرمانِيُّ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عَن مُجالِدٍ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمُ اليَومَ عَلَى دِينٍ، وَإِنِّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، فَلا تَمشُوا القَهقَرَى**(١) **بَعدِي**(٢)».

## البَلَدُ الخامِسُ: الكُوفَةُ

أخبَرَنا أبو البَقاءِ المَعمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرمَكِيُّ الحَبّالُ، بِالكُوفَةِ، أخبرنا القاضِي أبو مُحَمَّدٍ جَناحُ بنُ نَذِيرِ بنِ جَناحٍ المُحارِبِيُّ، أنبا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ دُحَيمٍ الشَّيبانِيُّ، ثنا أبو عَمرٍو أحمَدُ بنُ حازِمَ بنِ غَرْزَةَ الغِفارِيُّ، حدثنا يَحيَى ابنُ إسحاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، حدثنا عَبدُ الواحِدِ بنُ زِيادٍ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إسحاقَ، عنِ النُّعمانِ بنِ سَعدٍ، عَن عَلِيٍّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيرُكُم مَن قَرَأَ القُرآنَ وَأَقرَأَهُ**(٣)».

---

(١) القهقرى: هو الرجوع إلى الوراء.

(٢) يحث النبي أصحابه على الاعتصام والتمسك بهذا الدين الحنيف الموصل إلى مرضاة الله تعالى ومرضاة رسوله.

(٣) في هذا الحديث إظهار فضيلة القرآن العظيم وفضل تعلُّمه وتعليمه، ومن يفرّغ نفسه لتلقي كلام الله العظيم من حملة القرآن ثم يعكف على تعليمه وإقرائه يكن من خير النّاس.

## البَلَدُ السّادِسُ: البَصرَةُ

أخبَرَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ جعفَرَ بنِ مُحَمَّدٍ العَسكَرِيُّ، بِالبَصرَةِ، وسَألتُهُ عَن مَولِدِهِ فقالَ: سَنةَ ٤١١هـ، حدثنا أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعقُوبَ القُسامِلِيُّ الحافِظُ، سَنةَ ٤١٩هـ، ثنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ المُنْتَعِلِ المُقْرِي، ثنا أبو عِيسَى الواسِطِيُّ، ثنا حَمدُونُ بنُ سَلْمَ، ثنا أبو سُفيانَ الحِميَرِيُّ، عنِ الضَّحّاكِ بنِ حُمرةَ، عَن مَنصُورِ بنِ زاذانٍ، عنِ الحسَنِ وهُوَ البَصرِيُّ، عَن أُمِّ حَبِيبةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَن صَلَّى اثنَتَي عَشرَةَ رَكعَةً مِنَ النَّهارِ تَطَوُّعًا، بَنَى اللهُ تَعالَى لَهُ بَيتًا فِي الجَنَّةِ**».

## البَلَدُ السّابِعُ: مِصرُ

أخبَرَنا أبو صادِقٍ مُرشِدُ بنُ يَحيَى بنِ القاسِمِ المَدِينِيُّ، بِمِصرَ، أخبرنا أبو طالِبٍ داجِنُ بنُ أحمَدَ بنِ داجِنٍ السَّدُوسِيُّ، أخبرنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ رَشِيقٍ العَسكَرِيُّ، حدثنا أبو بِشرٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ حَمّادٍ الدُّولابِيُّ الأنصارِيُّ، حدثنا أبو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ يَعقُوبَ بنِ إسحاقَ السَّعدِيُّ الجَوْزَجانِيُّ، حدثنا عَبدُ الغَفّارِ بنُ عَبدِ الأعلَى، حدثنا صالِحُ بنُ أبِي الأخضَرِ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّهُ حَدَّثَهُ عنِ الصُّمَيتَةِ، أنَّها سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنِ استَطاعَ المَوتَ بِالمَدِينَةِ فَليَمُت بِها**[1]**، فَمَن ماتَ بِالمَدِينَةِ كُنتُ لَه شَفِيعًا**[2] **أَو شَهِيدًا**[3]».

---

(١) يعني أن يعيش في المدينة إلى الموت.

(٢) شفيعًا: معينًا له للتخلص من أهوال الفزع الأكبر.

(٣) شهيدًا: شاهدًا له على إيمانه وصدقه.

## البَلَدُ الثّامِنُ: زِنجانُ

أخبَرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ زِنجَوَيهِ الإمامُ، بِزِنجانَ، وسَألتُهُ عَن مَولِدِهِ فقالَ: سَنةَ (٤٠٣هـ)، أخبرنا أبو عَلِيّ الحسَنُ بنُ أحمَدَ بنِ شاذانَ البَزّازُ، بِبَغدادَ، أخبرنا أبو الحُسَينِ عَبدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيّ بنِ مَكرَمَ الطَّستِيُّ، قال: أخبَرَني أبو سَهلٍ السَّرِيُّ بنُ سَهلِ بنِ حِربانَ الجُندَيسابُورِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ رُشَيدٍ، ثنا أبو عُبَيدةَ مَجاعَةُ بنُ الزُّبَيرِ العَتَكِيُّ، عَن قَتادةَ، عَن أنَسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا كانَ أَحَدُكُم فِي الصَّلاةِ فَلا يَتفِلَنَّ أَمامَهُ وَلا عَن يَمِينِهِ، وَلَكِن عَن يَسارِهِ، أَو تَحتَ قَدَمِهِ اليُسرَى، فَإِنَّهُ يُناجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**».

## البَلَدُ التّاسِعُ: الرَّيُّ

أخبَرَنا القاضِي أبو المَحاسِنِ عَبدُ الواحِدِ بنُ إسماعِيلَ بنِ أحمَدَ الرُّويانِيُّ، بِالرَّيِّ، أخبرنا أبو غانِمٍ أحمَدُ بنُ عَلِيّ الكَراعِيُّ، بِمَروٍ، أخبرنا عَبدُ اللهِ بنُ الحُسَينِ النَّضرِيُّ، أنا الحارِثُ بنُ أبِي أُسامةَ التَّمِيمِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كُناسةَ الأسَدِيُّ الكُوفِيُّ، حدثنا الأعمَشُ، عَن شَقِيقٍ، عنِ أبِي مُوسَى، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، المَرءُ يُحِبُّ القَومَ ولَمّا يَلحَق بِهِم؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**المَرءُ مَعَ مَن أَحَبَّ**».

## البَلَدُ العاشِرُ: قَزوِينُ

أخبَرَنا القاضِي أبو الفَتحِ إسماعِيلُ بنُ عَبدِ الجَبّارِ بنِ مُحَمَّدِ المالكِيُّ، بِقَزوِينَ، أخبرنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ زاذانَ القَزوِينِيُّ، حدثنا أبو بَكرٍ هِلالُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَصرِيُّ، بِالبَصرَةِ، حدثنا الحسَنُ بنُ المُثَنَّى العَنبَرِيُّ، وأبو مُسلِمٍ

الكَشِّيُّ، وأبو خَلِيفةَ، وابنُ أبِي سُوَيدٍ، وأبو عَلِيٍّ الزُّرَيْقِيُّ، قالُوا: حدثنا القَعنَبِيُّ، عَن شُعبةَ، عَن مَنصُورٍ، عَن رِبْعِيِّ بنِ حِرّاشٍ، عَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ مِمّا أَدرَكَ النّاسُ مِن كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: «إذا لَم تَستَحِ فاعمَل ما شِئتَ**[1]».

## البَلَدُ الحادِيَ عَشَرَ: الدُّونُ

أخبَرَنا أبو مُحَمَّدُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمدِ بنِ الحسَنِ الدُّونِيُّ السُّفيانِيُّ، بِالدُّونِ، أنا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الكَسّارِ الدِّينَوَرِيُّ، أنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ السُّنِّيِّ الحافِظُ، أنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ أحمَدُ بنُ شُعَيبٍ النَّسَوِيُّ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ البَلخِيُّ، وعُتبَةُ بنُ عَبدِ اللهِ المَروَزِيُّ، عَن مالِكٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن عَطاءِ بنِ يَزِيدَ، عَن أبِي سَعِيدٍ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ: «**إذا سَمِعتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مِثلَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ**».

## البَلَدُ الثّانِي عَشَرَ: هَمَذانُ

أخبَرَنا أبو غالِبٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ القارِي المُزَكِّي، بِهَمَذانَ، أخبرنا أبو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَبانَةَ العَدلُ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ بَرزةَ الرُّوذَراورِيُّ، حدثنا الحارِثُ بنُ أبِي أُسامةَ التَّمِيمِيُّ، حدثنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، حدثنا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «**مَن أَتَى الجُمعَةَ فَليَغتَسِل**».

---

(١) معناه الذي خلع جلباب الحياء يصنع ما يشاء هذا ذم لمن لا يستحي لأن الحياء يمنع من الرذائل فمن ليس له حياء ينطلق في الرذائل.

## البَلَدُ الثّالِثَ عَشَرَ: المَراغَةُ

أخبَرَنا أبو عَلّانَ سَعدُ بنُ عَلِيّ بنِ حُمَيدٍ المِصرِيُّ، بِالمَراغَةِ، أخبرنا القاضِي أبو الحسَنِ أحمَدُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ التِّراسِيُّ، حدثنا أبو عَبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ طاهِرِ بنِ النَّجمِ المَيانِجِيُّ، حدثنا يَحيَى بنُ البَختَرِيُّ الحِنّائِيُّ، حدثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ، حدثنا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، قالَ: قالَ أبِي: ثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ، أنَّ رَجُلَينِ عَطَسا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فشَمَّتَ أحَدَهُما وتَرَكَ الآخَرَ، أو قالَ: فشَمَّتَ، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، هَذانِ رَجُلانِ عَطَسا فشَمَّتَّ، أو قالَ فشمَتَ، أحَدَهُما وتَرَكتَ الآخَرَ؟ قالَ: **«لِأَنَّ هَذا حَمِدَ اللَّهَ، وَإِنَّ هَذا لَم يَحمَدِ اللَّهَ»**. أو كَما قالَ.

## البَلَدُ الرّابِعَ عَشَرَ: الإِسكَندَرِيَّةُ

أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ الرّازِيُّ المُعَدَّلُ، بِالإِسكَندَرِيَّةِ وغَيرِها، أنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ حِمصةَ الحَرّانِيُّ الصَّوّافُ، بِمِصرَ، حدثنا أبو القاسِمِ حَمزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكِنانِيُّ الحافِظُ، إملاءً، أنبأ عِمرانُ بنُ مُوسَى بنِ حُمَيدٍ الطَّبِيبُ، حدثنا يَحيَى بنُ عَبدِ اللهِ بنِ بُكَيرٍ، حدَّثَني اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عَن عامِرِ بنِ يَحيَى المَعافِرِيِّ، عَن أبِي عَبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِيِّ، أنَّهُ قالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو، يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يُصاحُ بِرَجُلٍ مِن أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ يَومَ القِيامَةِ، فَيُنشَرُ لَهُ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِنها مَدَّ البَصَرَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لَهُ: أَتُنكِرُ مِن هَذا شَيئًا؟، فَيَقُولُ: لا يا رَبِّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَكَ عُذرٌ أَو حَسَنَةٌ؟ فَيَهابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لا يا رَبُّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِندَنا حَسَناتٍ، وَإِنَّهُ لا ظُلمَ عَلَيكَ، فَيُخرِجُ لَهُ بِطاقَةً فِيها: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلّا**

**اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يا رَبِّ، ما هَذِهِ البِطاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلّاتِ؟، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ لا تُظلَمُ، قالَ: فَتُوضَعُ تِلكَ السِّجِلّاتُ فِي كِفَّةٍ، والبِطاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطاشَتِ السِّجِلّاتُ، وَثَقُلَتِ البِطاقَةُ».**

قالَ حَمزَةُ: ولا نَعلَمُهُ رَوَى هَذا الحَدِيثَ غَيرُ اللَّيثِ بنِ سَعدٍ، وهُوَ مِن أحسَنِ الحَدِيثِ، وبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

قالَ أبو الحسَنِ الحَرّانِيُّ: لَمّا أملَى عَلَينا حَمزَةُ هَذا الحَدِيثَ صاحَ غَرِيبٌ مِن الحَلقَةِ صَيحَةً فاضَت نَفسُهُ مَعَها، وأنا مِمَّن حَضَرَ جِنازَتَهُ، وصُلِّيَ عَلَيهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى.

## البَلَدُ الخامِسَ عَشَرَ: دِمَشقُ

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ الحِنّائِيُّ، بِدِمَشقَ، أنا أبو عَلِيّ الحسَنُ ابنُ عَلِيّ بنِ الشَّوّاشِ، وأبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ سُلوانَ المازِنِيُّ، قالَ أخبرنا أبو القاسِمِ الفَضلُ بنُ جَعفَرَ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ المُؤَذِّنُ، حدثنا أبو بَكرٍ عَبدُ الرَّحمَنِ ابنُ القاسِمِ بنِ الفَرَجِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الهاشِمِيُّ، حدثنا أبو مُسْهِرٍ عَبدُ الأعلَى بنُ مُسْهِرٍ الغَسّانِيُّ، ثنا سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ، عَن رَبِيعةَ بنِ يَزِيدَ، عَن أبِي إدرِيسَ الخَولانِيِّ، عَن أبِي ذَرٍّ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَن جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ، عنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أنَّهُ قالَ: «**يا عِبادِي، إِنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي، وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا، فَلا تَظالَمُوا. يا عِبادِي، إِنَّكُم تُخطِئُونَ بِاللَّيلِ والنَّهارِ وَأَنا الَّذِي أَغفِرُ الذُّنُوبَ وَلا أُبالِي، فاستَغفِرُونِي أَغفِر لَكُم، يا عِبادِي، كُلُّكُم جائِعٌ إِلّا مَن أَطعَمتُهُ، فاستَطعِمُونِي أُطعِمكُم. يا عِبادِي، كُلُّكُم عارٍ إِلّا مَن كَسَوتُهُ، فاستَكسُونِي أَكسُكُم. يا عِبادِي، لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا عَلَى أَفجَرِ**

**قَلبِ رَجُلٍ مِنكُم لَم يَنقُص ذَلِكَ مِن مِلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم، وَإِنسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا عَلَى أَتقَى قَلبِ رَجُلٍ مِنكُم لَم يَزِد ذَلِكَ مِن مُلكِي شَيئًا. يا عِبادِي، لَو أَنَّ أَوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَأِنسَكُم وَجِنَّكُم كانُوا فِي صَعِيدٍ واحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعطَيتُ كُلَّ إِنسانٍ مِنهُم ما شاءَ لَم يَنقُص ذَلِكَ مِن مُلكِي شَيئًا إِلّا كَما يَنقُصُ المِخيَطُ أَن يُغمَسَ غَمسَةً»**، - وقالَ ابنُ شَوّاشٍ: فِيهِ غَمسَةٌ واحِدَةٌ - **«يا عِبادِي، إِنَّما هِيَ أَعمالُكُم أَحفَظُها عَلَيكُم، فَمَن وَجَدَ خَيرًا فَليَحمَدِ اللَّهَ، وَمَن وَجَدَ غَيرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلّا نَفسَهُ»**.

قالَ أبو مُسْهِرٍ: قالَ سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ: كانَ أبو إِدرِيسَ الخَولانِيُّ إِذا حَدَّثَ بِهَذا الحَدِيثِ جَثا عَلَى رُكبَتَيهِ.

## البَلَدُ السّادِسَ عَشَرَ: نَهاوَندُ

أخبَرَنِي أبو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَمرٍو النَّهاوَندِيُّ، بِنَهاوَندَ، أنا أبو عَبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ خَرجةَ القاضِي، ثنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَبدِ اللهِ البَكّائِيُّ، أنا أبو جَعفَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ سُلَيمانَ الحَضرَمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ المُحارِبِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ الأجلَحِ، عنِ ابنِ أَبِي لَيلَى، عَن عَبدِ الكَرِيمِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عَن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لا تَقرَأ القُرآنَ راكِعًا وَلا ساجِدًا»**.

## البَلَدُ السّابِعَ عَشَرَ: أَبهَرُ

أخبَرَنا أبو سَعِيدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ الشّافِعِيُّ، الأبهَرِيُّ، بِأبهَرَ، ويُعرَفُ بِابنِ مِدّكانِ، أنا جَدِّي أبو جَعفَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أَحمَدَ بنِ

عَبدِ السَّلامِ المالِكِيُّ، سَنةَ (٤٢٨هـ)، قالَ: أنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ ابنِ مالِكِ بنِ شَبِيبٍ القَطِيعِيُّ، بِبَغدادَ سَنةَ (٣٦٥هـ)، قالَ: أنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَل، حدَّثَني أبِي، ثنا أبو النَّضرِ، ثنا المَسعُودِيُّ، عنِ الرُّكِينِ بنِ الرَّبِيعِ، عَن أبِيهِ، عَن خُرَيمِ بنِ فاتِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الأَعمالُ سِتَّةٌ، والنّاسُ أَربَعَةٌ، فَمُوجِبَتانِ وَمِثلٌ بِمِثلٍ، والحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمثالِها، والحَسَنَةُ بِسَبعِمِائَةٍ، فَأَمّا المُوجِبَتانِ: مَن ماتَ لا يُشرِك بِاللَّهِ سُبحانَهُ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن ماتَ يُشرِك بِاللَّهِ دَخَلَ النّارَ، وَأَمّا مِثلٌ بِمِثلٍ: فَمَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ حَتَّى يُشعِرَها قَلبَهُ فَيَعلَمَ اللهُ ذَلِكَ مِنهُ كُتِبَت لَهُ حَسَنَةً، وَمَن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَم تُكتَب عَلَيهِ فَإِذا عَمِلَها كُتِبَت عَلَيهِ سَيِّئَةً، وَمَن عَمِلَ حَسَنَةً كُتِبَت لَهُ عَشرُ أَمثالِها، وَمَن أَنفَقَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَحَسَنَةٌ بِسَبعِمِائَةٍ، والنّاسُ أَربَعَةٌ: مُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا مَقتُورٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ، وَمُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ مَقتُورٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا، وَمُوَسَّعٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، وَمَقتُورٌ عَلَيهِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ[1]»**.

---

(١) يُعلم من هذا الحديث الشريف عِظم كرم الله عزَّ وجلَّ وسعة عفوه ورحمته حيث يغفر الذنوب جميعًا إلا الشرك فهو الذنب الذي لا يغفره الله تعالى لمن مات عليه لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ١١٦﴾[سورة النساء]، وحيث يجزي على القليل الكثير، وفيه الرضا والتسليم والقناعة بما قسم الله عزَّ وجلَّ من الأرزاق وغيرها في الدنيا والآخرة لأنه قضى وقدر في الأزل ما كان وما يكون يعلم كل شيء لا يخفى عليه شيء، سبحانه لا مكان له ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، وفي هذا الحديث يعلم فضل الصدقة والإنفاق في سبيل الله ويعلم منه تقسيم أحوال النّاس فكافر محروم من الجنة فقير أو موسع عليه في الدنيا، ومؤمن فاز بالجنة فقير أو موسع عليه في الدنيا. ومن فاز بالآخرة فهو الرابح والناجي ولو تعب في الدنيا أما من خسر الآخرة وخُلِّد في نار جهنَّم فهو الخاسر سواء عذب في الدنيا أم كان في نعيم فيها.

## البَلَدُ الثّامِنَ عَشَرَ: واسِطٌ

أخبَرَنا أبو نُعَيمٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ زَبزَبَ الواسِطِيُّ، بِها، أنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ العَلَوِيُّ، بِالكُوفَةِ، ثنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي السَّرِيّ البَكّائِيُّ، ثنا أبِي حُصَينٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ الوادِعِيُّ، ثنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ اليَربُوعِيُّ، ثنا مالِكُ بنُ أنَسٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَن يَلبَسَ المُحرِمُ ثَوبًا مَصبُوغًا بِزَعفَرانَ، أَو وَرسٍ، وَمَن لَم يَجِد نَعلَينِ فَليَلبَس خُفَّينِ وَيَقطَعهُما أَسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ**».

## البَلَدُ التّاسِعَ عَشَرَ: سَلَماسُ

أخبَرَنا أبو القاسِمِ مَحمُودُ بنُ سَعادَةَ بنِ أحمَدَ الهِلالِيُّ، بِسَلماسَ، أنا أبو عُثمانَ إسماعِيلُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الصّابُونِيُّ النَّيسابُورِيُّ، قَدِمَ عَلَينا، أنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الفَضلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ خُزَيمَةَ السُّلَمِيُّ، بِنَيسابُورَ، أنا جَدِّي، ثنا أبو مُوسَى ومُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ ومُحَمَّدُ بنُ الوليد، قالُوا: أنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، ثنا سُفيانُ، حدَّثَني مُوسَى بنُ أبِي عائِشَةَ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ وعائِشَةَ: أنَّ أبا بَكرٍ الصِّدّيقَ رضيَ اللهُ عَنهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعدَما ماتَ(١).

## البَلَدُ العِشرُونَ: الحُلَّةُ المَزِيدِيَّةُ

أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ فِدوَيهِ الكُوفِيُّ، بِالحُلَّةِ

---

(١) في هذا الحديث الشريف جواز تقبيل الميّت وفيه عظيم محبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للنبيّ ﷺ حيًا وميتًا.

المَزِيدِيَّةِ عَلَى الفُراتِ، ثنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ العَلَوِيُّ، بِالكُوفَةِ إملاءً، ثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ التَّيمُلِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ زَيدانَ البَجَلِيُّ، ثنا هَنّادُ بنُ السَّرِيّ، ثنا وكِيعٌ، عنِ ابنِ عَونٍ، عَن حَفصةَ بِنتِ سِيرِينَ، عنِ الرَّبابِ أُمِّ الرّائِحِ بِنتِ صُلَيعٍ، عَن سَلمانَ بنِ عامِرٍ الضَّبِّيِّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الصَّدَقَةُ عَلَى المُسلِمِينَ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي القَرابَةِ اثنَتانِ: صِلَةٌ، وَصَدَقَةٌ**».

## البَلَدُ الحادِي والعِشرُونَ: جَرباذَقانُ

أخبَرَنا أبو سَعدٍ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ الخَطِيبِ الخانَسارِيُّ، بِجَرباذَقانِ، أنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحِيمِ الكاتِبُ، بِأصبَهانَ، أنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرَ بنِ حَيّانَ الحافِظِ، أنا أبو عُمرَ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرَ القَتّاتُ، ثنا أبو نُعَيمٍ الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، ثنا بَشِيرُ بنُ المُهاجِرِ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ، عَن أبِيهِ، قالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فسَمِعتُهُ، يَقُولُ: «**بُعِثتُ أَنا والسّاعَةُ جَمِيعًا، إن كادَت لَتَسبِقُنِي**[1]».

## البَلَدُ الثّانِي والعِشرُونَ: ساوَةُ

أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ إسحاقَ بنِ أحمَدَ الأدِيبُ السّاوِيُّ، بِها، أنا أبو نَصرٍ مُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ عَلِيٍّ الهارُونِيُّ الجُرجانِيُّ، أنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) في هذا الحديث التنبيه على دنو الأجل وقرب الساعة كما ذكر ابن رجب الحنبلي من أجل الاستعداد لها بالعمل الصالح فاليوم العمل وغدًا الحساب، وفيه أنه لا نبي بعد سيدنا محمد ﷺ إذ بعث مع الساعة، وقوله «**إنْ كادَتْ لَتَسْبِقُنِي**»: كناية عن المبالغة في دنوها وقربها.

الحُسَينِ البَصِيرُ الرّازِيُّ، ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبِي حاتِمٍ الحَنظَلِيُّ، ثنا أبِي، ثنا سُلَيمانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الدِّمَشقِيُّ، ثنا مَرْوانُ بنُ مُعاوِيةَ الفَزارِيُّ، قالَ: قَرَأتُ فِي كِتابِ أبِي عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدِ بنِ جُدعانَ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ سَمُرةَ، قالَ: رَجَعَ إلَينا رَسُولُ اللهِ ونَحنُ فِي مَسجِدِ المَدِينَةِ، قالَ: «**لَقَد رَأَيتُ البارِحَةَ عَجَبًا، رَأَيتُ رَجُلًا مِن أُمَّتِي أَتاهُ مَلَكُ المَوتِ لِيَقبِضَ رُوحَهُ، فَجاءَهُ بِرُّهُ بِوالِدَيهِ، فَرَدَّهُ عَنهُ...**[1]» الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

## البَلَدُ الثّالِثُ والعِشرُونَ: الدِّينَوَرُ

أخبَرَنا أبو طالِبٍ نَصرُ بنُ الحُسَينِ بنِ مَحمانَ، قاضِي الدِّينَوَرِ بِها، ثنا أبو سَعِيدٍ بُندارُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحسَنِ الرَّوّاسُ، إملاءً، أنا أبو الخَيرِ زَيدُ بنُ رِفاعةَ الكاتِبُ، أنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ دُرَيدٍ الأزدِيُّ، عَن أبِي حاتِمٍ السِّجِستانِيُّ، عنِ الأصمَعِيِّ، عَن أبِي عَمرِو بنِ العَلاءِ، عَن نَصرِ بنِ عاصِمٍ اللَّيثِيِّ، عَن أبِيهِ، قالَ: سَمِعتُ النّابِغةَ، يَقُولُ: «أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فأنشَدتُهُ حَتَّى أتَيتُ عَلَى قَولِي:

أتَيتُ رَسُولَ اللهِ إذ جاءَ بِالهُدَى ... وَيَتلُو كِتابًا واضِحَ الحَقِّ نَيِّرا

بَلَغنا السَّماءَ مَجدُنا وجُدُودُنا ... وَإنّا لَنَرجُو فوقَ ذَلِكَ مَظهَرا

فَقالَ لِي: «**إلَى أَينَ يا أَبا لَيلَى؟**»، فقُلتُ: إلَى الجَنَّةِ. فقالَ عَلَيهِ السَّلامُ: «**إن شاءَ اللَّهُ**». فأنشَدتُهُ:

---

(١) قال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ: رواه مخلد بن عبد الواحد بن الهذيل البصري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة. ومخلد هذا منكر الحديث.

وَلا خَـيرَ فِي حِلـمٍ إِذا لَـم يَكُـن لَهُ بَـوادِرُ تَحـمِي صَـفوَهُ أَن يُكَـدَّرا

فَقالَ لِي: «**صَدَقتَ**(١)، **لا يَفضُضِ اللهُ فاكَ**(٢)». قالَ: فبَقِيَ عُمرَهُ أحسَنَ النّاسِ ثَغرًا، كُلَّما سَقَطَت سِنٌّ عادَت أُخرَى مَكانَها، وكانَ مُعَمِّرًا(٣).

## البَلَدُ الرّابِعُ والعِشرُونَ: تُستَرُ

أخبَرَنا القاضِي أبو الحَمدِ المُوَحِّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الحَنَفِيُّ، بِتُستَرَ، أنا القاضِي أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحسَنِ الصَّفّارُ، بِالرِّيِّ، أنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ إسحاقَ الحافِظُ، ثنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعقُوبَ ابنِ الحارِثِ البُخارِيُّ، بِبُخارَى، ثنا إسماعِيلُ بنُ أحمَدَ بنِ أسَدٍ، والِي خُراسانَ، ثنا أبِي، ثنا مَروانُ بنُ مُعاوِيَةَ الفَزارِيُّ، عَن يَزِيدَ بنِ كَيْسانَ، عنِ أبِي حازِمٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ، فَإِذا قالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وَأَموالَهُم وَحِسابُهُم عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

## البَلَدُ الخامِسُ والعِشرُونَ: الكَرَجُ

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ حَمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ الكَوسَجُ الفَقِيهُ، بِالكَرَجِ، أنا أبو الفَضلِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أحمَدَ بنِ الحسَنِ الرّازِيُّ الدِّمَشقِيُّ، أنا أبو عُثمانَ سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ الحَلَبِيُّ الزّاهِدُ، ثنا أبو نُعَيمٍ عُبَيدُ بنُ هِشامٍ الحَلَبِيُّ، ثنا مالِكٌ، عَن عَبدِ اللهِ

---

(١) في هذا الحديث جواز إنشاد الشعر ولو في المسجد، وفيه الثناء على الشعر الجيد والدعاء لصاحبه بخير وفيه تعليمه قول إن شاء الله لمن أراد أن يقول شيئًا.

(٢) لا يفضض الله فاك: أي لا يسقط الله أسنانك أي لا تُكسَر أسنانك، فحذف المضاف.

(٣) وفي هذا معجزة للنبي ﷺ حيث دعا له أنْ لا يفضَّ الله فاه وكان كذلك ببركته ﷺ.

ابنِ يَزِيدَ، عَن زَيدِ بنِ أَبِي عَيّاشَ الزَّرقِيِّ، عَن سَعدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَن يُباعَ الرُّطَبُ بِالتَّمرِ**».

## البَلَدُ السّادِسُ والعِشرُونَ: الأَهوازُ

أخبَرَنا أبو مُحَمَّدِ بنُ عَلِيّ بنِ راشِدٍ المُقرِئُ الأَسَداباذِيُّ، بِالأهوازِ، أنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ أحمَدَ بنِ مُوسَى الغَندَجانِيُّ، حدَّثَني أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عُثمانَ بنِ بَكرانِ العَطّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الجَوهَرِيُّ، ثنا أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ الخَزّازِ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ بنِ أَبِي لَيلَى، حدَّثَني أَبِي، عَن ابنِ أَبِي لَيلَى، عَن داوُدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ العَبّاسِ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «**لا تَجلِسُوا فِي المَجالِسِ(١) فَإِن كُنتُم لابُدَّ فاعِلِينَ؟ فَرُدُّوا السَّلامَ(٢)، وَغُضُّوا الأَبصارَ(٣)، واهدُوا السَّبِيلَ(٤)، وَأَعِينُوا عَلَى الحُمُولَةِ(٥)**».

---

(١) في هذا الحديث النهي عن الجلوس في الطرقات كما في حديث البخاري الذي يفسر به هذا الحديث ولفظه: «إياكم والجلوس على الطرقات»، لما يترتب عليه من مفاسد قد لا يتمكن الشخص من دفعها وإنكارها مثل غض البصر عمن يمر في الطريق من النساء وغيرهن وعدم التشوُّف لما في أيدي الناس وذكرهم بما يكرهون والغمز واللمز، وسمح النبي ﷺ للذين لا بد لهم من الجلوس في الطريق على أن يعطوا الطريق حقها وهي ظاهرة في الحديث.

(٢) تحية الإسلام وهي: «السلام عليكم» فيرد الذي وجب عليه الرد: «وعليكم السلام».

(٣) غضوا الأبصار عن النظر إلى ما حرم الله النظر إليه كالنظر إلى وجه الأجنبية بشهوة أو النظر إلى عورتها فهو حرام والنظر في بيوت الناس بما لا يرضون.

(٤) اهدوا السبيل: أي أرشدوا الضائع والغريب.

(٥) أعينوا على الحمولة: جاءت مفسرة في حديث آخر: «**وتُعِينُ الرّجُلَ على دابَّتِه فتَحْمِله علَيها أو تَحْمِل له علَيها مَتاعه صَدَقة**».

## البَلَدُ السّابِعُ والعِشرُونَ: تَفلِيسُ

أخبَرَنا أبو نَصرِ بنِ عُمرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بابانَ المُقرِئُ، بِثَغرِ تِفلِيسَ، أنا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عُلَيكِ النَّيسابُورِيُّ، قَدِمَ عَلَينا وتُوُفِّيَ عِندَنا، ثنا أبو الحُسَينِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ الخَفّافُ، بِنَيسابُورَ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ السَّرّاجُ، ثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، عَن جَعفَرَ بنِ سُلَيمانَ الضُّبَعِيِّ، عَن ثابِتٍ، عَن أَنَسٍ، قالَ: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَدَّخِرُ شَيئًا لِغَدٍ**[١]».

## البَلَدُ الثّامِنُ والعِشرُونَ: نُصَيبِينُ

أخبَرَنِي أبو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ مَهدِيٍّ الشُّرَيحِيُّ، بِنُصَيبِينَ، أنا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مَهدِيِّ بنِ سُلَيمانَ المَقرِّي، أنا أبو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بنُ إِدرِيسَ بنِ مُحَمَّدٍ المَوصِلِيُّ بِها، ثنا جَدِّي أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِدرِيسَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمٍ، أنا أبو بَكرٍ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ الزّانِيارِ، ثنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ داوُدَ القَنطَرِيُّ، ثنا أبو صالِحٍ عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ، كاتِبُ اللَّيثِ، حدَّثَني مُعاوِيَةُ بنُ صالِحٍ الحِمصِيُّ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلحَةَ القُرَشِيِّ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ استَرجَعَ**[٢] **عِندَ المُصِيبَةِ، جَبَرَ اللهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحسَنَ عُقباهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلَفًا صالِحًا يَرضاهُ**[٣]».

---

(١) قال الكرماني: أي لا يُبقي شيئًا لغدٍ توكُّلًا على الله واعتمادًا على خزائنه [وحُبًّا بالصدقة].

(٢) أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) في هذا الحديث الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره مع بيان عظيم فضل الله وسعة رحمته وجزيل ثوابه للصابرين المحتسِبين وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ﴾ الآيات.

## البَلَدُ التّاسِعُ والعِشرُونَ: شابِرخُواستُ

أخبَرَنا القاضِي أبو طاهِرٍ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ الشّابِرخُواستِيُّ بِها، أنا أبِي، أنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ القاسِمِ بنِ الحسَنِ البَصرِيُّ، إملاءً، أنا أبو رَوقٍ أحمَدُ بنُ بَكرٍ الهِزّانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ بنِ شِبلٍ الباهِلِيُّ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، عَن سُمَيٍّ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذابِ، يَمنَعُ أَحَدَكُم طَعامَهُ وَشَرابَهُ وَمَنامَهُ**(١)**، فَإِذا قَضَى أَحَدُكُم نَهمَتَهُ مِن وَجهِهِ فَليَعجَل إِلَى أَهلِهِ**(٢)».

## البَلَدُ الثَّلاثُونَ: كَنكَوَرُ

أخبَرَنا أبو نَصرٍ عَبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ الوَلاشْجِرْدِيُّ، بِكَنكَوَرَ، أنا أبو الحُسَينِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ البَزّازُ، بِبَغدادَ، ثنا أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ هارُونَ الدَّقّاقُ، أنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ المَنِيعِيُّ، ثنا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ الجَوهَرِيُّ، أنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن أبِي الزُّبَيرِ، عَن جابِرٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ يَومَ الفَتحِ وَعَلَيهِ عِمامَةٌ سَوداءُ**».

## البَلَدُ الحادِي والثَّلاثُونَ: المَدِينَةُ المَعرُوفَةُ بِشَهرِستانَ

عَلَى مَقرُبَةٍ مِن أصبَهانَ وكانَ مِن حَقِّها أن تُذكَرَ مِن قَبلُ، أخبَرَنا أبو الفَتحِ أحمَ

---

(١) قال النووي: معناه يمنعه كمالها ولذيذها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش.

(٢) قال النووي: النهمة بفتح النون وإسكان الهاء هي الحاجة والمقصود في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بما ليس له بمهم.

ابنُ مُحَمَّدِ بنِ رَشِيدٍ الآدَمِيُّ، بِشَهرِستانَ، أنا أبو نُعَيمٍ أحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ إسحاقَ الحافِظُ، ثنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الهَيثَمِ الأنبارِيُّ، ثنا أحمَدُ بنُ الخَلِيلِ بنِ ثابِتٍ البُرجُلانِيُّ، ثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، ثنا فُلَيحُ بنُ سُلَيمانَ، عَن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: «**لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُستَوصِلَةَ**[1]**، والواشِمَةَ والمُستَوشِمَةَ**[2]».

## البَلَدُ الثّانِي والثَّلاثُونَ: النُّعمانِيَّةُ

أخبَرَنا أبو تَمّامٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حامِدِ بنِ بَنبَقِ النُّعمانِيُّ، بِالنُّعمانِيَّةِ، أنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عُمرَ المُعَدَّلُ، بِبَغدادَ، أنا أبو الفَضلِ عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، أنا أبو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ الفِريابِيُّ، ثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، ثنا ابنُ لَهِيعَةَ، عَن مِشرَحِ بنِ هاعانَ، عَن عُقبةَ بنِ عامِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكثَرُ مُنافِقِي أُمَّتِي قُرّاؤُها**[3]».

## البَلَدُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ: دارَيّا

أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ حُجَيجةَ الدِّمَشقِيُّ، بِدارَيّا، أنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ العَزِيزِ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الكِتّانِيُّ الحافِظُ، بِدِمَشقَ، ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُثمانَ

---

(١) المستوصلة: هي التي تطلب وصل شعرها بشعر غيرها.

(٢) المستوشمة: الوشم: غرز اليد ونحوها بإبرة ثم يذر عليها الكحل ونحوه، والمستوشمة التي تطلب الوشم.

(٣) قال الطيبي: وهم الذين يحفظون القرءان نفيًا للتهمة عن أنفسهم ويعتقدون تضييعه، وكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة.

ابنِ مَعرُوفٍ التَّمِيمِيُّ، أنا أحمَدُ بنُ سُلَيمانَ بنِ زِبّانَ الكِندِيُّ، ثنا هِشامُ بنُ عَمّارَ، ثنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ، ثنا ابنُ جابِرٍ، ثنا أبو عَبدِ رَبِّ، قالَ: سَمِعتُ مُعاوِيةَ بنَ أَبِي سُفيانَ، يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّهُ لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إِلّا بَلاءٌ وَفِتنَةٌ**(١)».

## البَلَدُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ: أَردَبِيلُ

أخبَرَنا أبو عَمرٍو مَسعُودُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ المِلحِيُّ، بِأردِبِيلَ، أنا أبو عَلِيّ مُحَمَّدُ ابنُ وِشاحِ بنِ عَبدِ اللهِ الكاتِبِ، بِبَغدادَ، أنا أبو القاسِمِ عِيسَى بنُ عَلِيّ بنِ داوُد بنِ الجَرّاحِ الوَزِيرُ، ثنا أبو عُبَيدةَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنُ حَربٍ القاضِي، ثنا زَكَرِيّا بنُ يَحيَى الكُوفِيُّ، حدَّثَني عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ اليَمانِيُّ، حدَّثَني أبو هَمّامٍ القُرَشِيُّ، عَن سُلَيمانَ ابنِ المُغِيرَةِ، عَن قَيسِ بنِ سَلْمَ، عَن طارِقِ بنِ شِهابٍ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا أَبا هُرَيرَةَ، عَلِّمِ النّاسَ القُرآنَ وَتَعَلَّمهُ، فَإِنَّكَ إِن مِتَّ وَأَنتَ كَذَلِكَ زارَتِ المَلائِكَةُ قَبرَكَ كَما يُزارُ البَيتُ العَتِيقُ، وَعَلِّمِ النّاسَ سُنَّتِي وَإِن كَرِهُوا ذَلِكَ، وَإِن أَحبَبتَ أَن تُوقَفَ عَلَى الصِّراطِ طَرفَةَ عَينٍ حَتَّى تَدخُلَ الجَنَّةَ فَلا تُحدِث فِي دِينِ اللهِ حَدَثًا بِرَأيِكَ**(٢)».

## البَلَدُ الخامِسُ والثَّلاثُونَ: آمِدُ

أخبَرَنا القاضِي أبو مَنصُورٍ سالِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ العُمرانِيُّ، بِثَغرِ آمِدَ، أنا

---

(١) في هذا الحديث إعلام عن شدة الزمان وانتشار الفتن وعموم البلاء.

(٢) أي مما يخالف الشرع.

أبو القاسِمِ القاسِمُ بنُ أحمَدَ بنِ إسحاقَ الأصبَهانِيُّ، أنا أبو العَبّاسِ بنُ الخَصِيبِ الزَّعفَرانِيُّ، ثنا أبو مَسعُودٍ أحمَدُ بنُ الفُراتِ الرّازِيُّ، ثنا بِشرُ بنُ عُمرَ الزَّهرانِيُّ، ثنا مالِكُ بنُ أنَسٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن مالِكِ بنِ أوسِ بنِ الحَدَثانِ النَّضرِيِّ، عَن عُمرَ ابنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُ، عَن أبِي بَكرٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنّا لا نُورَثُ، ما تَرَكناه صَدَقَةٌ**(١)».

## البَلَدُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ: الأَشتَرُ

أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الجَبّارُ بنُ سَعدِ بنِ بُندارِ السَّعدِيُّ، قاضِي الأشتَرَ بِها، أنا أبو نَصرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهاشِمِيُّ، بِبَغدادَ، أنا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الذَّهَبِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، ثنا عُثمانُ بنُ أبِي شَيبَةَ، ثنا شَرِيكٌ، عنِ الأعمَشِ، عَن أبِي سُفيانَ، عَن جابِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا قامَ أَحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ يُصَلِّي فَليَستَك**(٢)».

---

(١) الأنبياء لا تُورَث بل ما تركوه من أموالهم يكون صدقة، أما الآية: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۝٦﴾ [سورة مريم]، وقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۝١٦﴾[سورة النمل] فالمراد بها وراثة النبوة والعلم، وهذه خصوصية من خصائص الأنبياء أن جعل الله مالهم كله صدقة.

(٢) أي فليستعمل السواك، والسواك شرعًا معناه استعمال عود أو نحوه في الفم لتنظيف الأسنان وأفضل ما يستعمل لذلك هو خشب الأراك والأفضل أن يكون السواك يابسًا ندي بالماء والسواك مستحب في كل حال. ومن فوائد السواك أنه يطهر الفم ويرضي الرب ويشد اللَّثة ويضاعف الأجر ويبيض الأسنان ويذكر بالشهادة عند الموت - عند الاحتضار - ويساعد في إخراج الحروف من مخارجها فحافظوا عليه.

## البَلَدُ السّابِعُ والثَّلاثُونَ: ماكسِينُ
## مِن مُدُنِ الخابُورِ وَهِيَ مِن قَصَبَتِها

أخبَرَنا أبو الفَتحِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حامِدٍ الأسَدِيُّ الحَرّانِيُّ، بِماكسِينَ، وكانَ قَد ولِيَ قَضاءَها، قالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أبو طالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتحِ العِشارِيُّ، وحدّثَنا عَنهُ أبو الفَتحِ عَبدُ الوَهّابِ بنُ أحمَدَ بنِ جَلبةَ القاضِي، بِحَرّانَ إِملاءً، ثنا أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الدَّقّاقُ، ثنا الحُسَينُ بنُ صَفوانَ البَرذَعِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدٍ القُرَشِيُّ، حدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ، ثنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَرِيزٍ(١)، ثنا أبو حازِمٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اتَّقَى اللهَ تَعالَى كَلَّ لِسانُهُ(٢)، وَلَم يَشفِ غَيظَهُ(٣)**»(٤).

## البَلَدُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ: المَأمُونِيَّةُ

أخبَرَنا القاضِي أبو العَمِيدِ عَبدُ الكَرِيمِ بنُ حَمَدِ بنِ عَلِيٍّ الجُرجانِيُّ، بِمَأمُونِيَّةِ

---

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان: عبد الرّحمن بن حريز بن عبيد الليثي، قال العقيلي: الفزاري، مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه.

(٢) كل لسانه: الكل هو الثقل من كل ما يتكلف ويكون المعنى أنه لا يتكلف ما لا يعنيه ولا يقول إلا خيرًا.

(٣) لم يشف غيظه: الغيظ صفة تغير في المخلوق عند احتداده يتحرك لها. ومعنى لم يشف غيظه أي كتمه وحبسه وأصل الشفاء البرء من المرض وينقل إلى شفاء القلوب والنفوس.

(٤) قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: أخرجه أَبُو مَنْصُور الديلمي فِي مُسْند الفردوس من حَدِيث سهل بن سعد بِسَنَد ضَعِيف ورويناه فِي الْأَرْبَعين البلدانية للسلفي. والمعنى الإجمالي للحديث تبيان حقيقة التقوى لله عز وجل وأن المتقي لله لا يصدر عن لسانه أو قلبه أو جوارحه حال تحركه وحال سكونه إلا ما يرضي الله تبارك وتعالى.

زَرَندَ فِي مَدرَسَتِهِ وهِيَ بَينَ الرِّيِّ وساوةَ، أنا جَدِّي أبو الفَتحِ صاعِدُ بنُ بُندارَ الخازِنُ، بِجُرجانَ، أنا أبو نُعَيمٍ عُبَيدُ اللهِ بنِ هارُونَ بنُ مُوسَى الجَيّانِيُّ بِقَزوِينَ، ثنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ الكارِزِيُّ، إملاءً بِنَيسابُورَ، ثنا أبو مَيسَرَةَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ العَلاءِ الهَمَذانِيُّ، بِمَكّةَ، ثنا بِشرُ بنُ هِلالٍ الصَّوّافُ، ثنا جَعفَرُ ابنُ سُلَيمانَ، ثنا ثابِتٌ، عَن أنَسٍ، قالَ: «**كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغدُو بِأُمِّ سُلَيمٍ وَنِسوَةٍ مَعَها، يَسقِينَ الماءَ، وَيُداوِينَ الجَرحَى**(١)».

## البَلَدُ التّاسِعُ والثَّلاثُونَ: نَهرُ الدَّيرِ

أخبَرَنا أبو القاسِمِ عَبدُ الواحِدِ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طاهِرٍ البَصرِيُّ، قاضِي نَهرِ الدَّيرِ بِها، أنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ القَصارِيُّ، بِالبَصرَةِ، أنا إسماعِيلُ ابنُ الحسَنِ بنُ عَبدِ اللهِ الصَّرصَرِيُّ، ثنا الحسَنُ بنُ إسماعِيلَ الضَّبِّيُّ، ثنا هارُونُ ابنِ إسحاقَ الهَمَذانِيُّ، ثنا أبو مُعاوِيةَ، عَن غانِمٍ، عَن أنَسٍ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قالَ: «**مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ**(٢)».

---

(١) قال النووي في هذا الحديث في شرحه على صحيح مسلم ما نصه: «فيه خروج النساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوهما وهذه المداواة لمحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة».

(٢) الكَذِبُ علَى رَسُولِ الله من الكبائر، ومِنْهُ ما يؤدّي إلى الكفرِ والعياذ بالله تعالى كأن يَنسُبَ إلى الله أو إلى رسوله ﷺ تحريمَ ما عُلِمَ حِلُّهُ بالضرورة أو تحليل ما عُلمت حرمتُهُ بالضرورة. ويدخل في الكَذِبِ علَى رَسُولِ الله من غيَّر معنى الحديث ونسبه للرسول ونحوه كالذي يكذب عليه بنسبة النقائص إليه. ولا يجوز الكذب علَى الرَّسُولِ =

## البَلَدُ الأَربَعُونَ: بابُ الأَبوابِ المَعرُوفُ بِدَرَبَندَ

أخبَرَنا أبو القاسِمِ مَيمُونُ بنِ عُمرَ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ البابِيُّ، بِبابِ الأبوابِ، أنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ الحسَنِ اللارِجِيُّ، أنا أبو حامِدٍ أحمَدُ بنُ أبِي طاهِرٍ الإسفِرائِينِيُّ، ثنا إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِكَ الشَّعرانِيُّ، ثنا الحسَنُ بنُ سُفيانَ النَّسوِيُّ، ثنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ الأعيَنُ، ثنا نُعَيمُ بنُ حَمّادٍ، ثنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَن هِشامِ بنِ حَسّانٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن عُقبةَ بنِ أوسٍ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «**لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعًا لِما جِئتُ بِهِ**[1]».

---

= حتى لو كان بنية رفع شأن الرسول والتنويه به فالرسول ليس بحاجة إلى أن يكذب له وشرع الله غنيّ عن أن يكذب له.

(١) في الحديث تبيان أنّ كمال الإيمان في اتّباع نهج وهدي المصطفى عليه الصلاة والسلام في كل الأحوال.

# الأربعُون الكيلانيّة

للمحدِّث الصُّوفيّ عبدِ الرزّاق ابن القطب الكبير
وليّ الله الشيخ عبدِ القادِر الكيلاني (ت ٥٩٥هـ)

أربعون حديثًا عن أربعِين شيخًا في مواضيع متنوّعة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



## الأربعون الثامنة والعشرون[1]

# الأربعُون الكيلانية

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله لا إلٰه إلا الله

أخبرنا القاضي عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي قراءة عليه ونحن نسمع يوم الخميس تاسع رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البَرّ بن يحيى الأنصاري السنيكي الشافعي إذنًا مشافهة، أخبرَنا أبو العَبّاسِ أَحْمَدُ بنُ عبد المحسن بن الرفعة العدوي وأبو بكر بن علي بن عمر بن شبل الصنهاجي سماعًا عليهما بسماع الأول وإجازة الثاني من أبي إبراهيم إسحاق بن محمود بن بلكويه ابن أبي الفياض البروجردي وبسماع الثاني وإجازة الأول من النجيب أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني قالا: أخبرنا الحافظ ناصر السنة أبو بكر عبد الرزاق بن الشيخ الإمام قدوة العارفين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قال:

---

(١) **مؤلفها**: هو عبد الرزاق بن عبد القادر الكيلاني، البغدادي، الحلبي، تاج الدين، أبو الفرج الصوفيّ المحدث. من كتبه: «جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر»، و«الأربعون عن أربعين شيخًا» في الحديث. توفي رحمه الله تعالى سنة ٥٩٥ هـ.

الحمد لله حمدًا أستوجب به المزيد وأستجلب به رضا الحميد المجيد وأنفي به عني غوائل الشيطان المَرِيد والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين والمختار للمقام المحمود على سائر العالمين. أما بعد:

فهذه أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا نبلاء من مشايخنا رحمهم الله انتخبتها للمجتازين بنا من الطلاب والقاصدين لنا من أولي الألباب ومن الله أستمد الإسعاف بالمَعونة إنه على ذلك قدير.

## الحدِيثُ الأوّلُ

أخبرَنا والِدِي رضيَ اللهُ عَنْهُ وأرْضاهُ قِراءَةً علَيهِ وأنا أسْمَعُ أخبرَنا أبو غالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحْمَدَ بنِ الحسَنِ الباقِلانِيُّ الكَرَجِيُّ أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ أحْمَدَ بنِ إبْراهِيمَ بنِ شاذانَ أخبرَنا عُثْمانُ بنُ أحْمَدَ بنِ السَّمّاكِ حدّثَنا أحْمَدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ حدّثَنا أبو مُعاوِيةَ عنِ الأعْمَشِ عَن أبِي صالِحٍ عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَسُبُّوا أَصْحابِي فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**(١) **لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلا نَصِيفَهُ**».

## الحدِيثُ الثّانِي

أخبرَنا الحافِظُ أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ ناصِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ السَّلامِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا الشَّيْخُ أبو الحُسَيْنِ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ البَزّازُ فِي كِتابِهِ أخبرَنا أبو القاسِمِ عِيسَى بنُ عَلِيِّ بنِ عِيسَى بنِ داوُدَ بن الجَرّاح قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا عبدُ اللهِ

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ أخبرَنا كامِلُ بنُ طَلْحةَ الجَحْدَرِيُّ حدّثَنا عَبّادُ ابنُ عبدِ الصَّمَدِ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَ الحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قال: مَنْ بَلَغَهُ فضْلٌ عنِ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى يَعْنِي فعَمِلَ بِهِ أعْطاهُ اللهُ ذَلِكَ وإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ.

## الحدِيثُ الثّالِثُ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نَصْرِ ابن الزّاغُونِيّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا عاصِمُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ عاصِمٍ أخبرَنا أبو عُمرَ عبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَهْدِيٍّ حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ إِسْحاقَ المِصْرِيُّ إِمْلاءً حدّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ محمد بن سعيد ابن أَبِي مَرْيَمَ حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيابِيُّ حدّثَنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ عَن أَبِي حازِمِ بنِ دِينارٍ عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**غَدْوةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها**».

## الحدِيثُ الرّابِعُ

أخبرَنا الشَّرِيفُ الخَطِيبُ أبو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ عبدِ العَزِيزِ الهاشِمِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ التُّرَيْكِيّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا الشَّرِيفُ أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الزَّيْنَبِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ خَلَفٍ المَعْرُوفُ بِابْنِ الوَرّاقِ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو بَكْرٍ عبدُ اللهِ بنُ أَبِي داوُدَ السِّجِسْتانِيُّ حدّثَنا إِسْحاقُ بنُ الأَخْيَلِ حدّثَنا أبو سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ حدّثَنا مِسْعَرٌ عَن قَتادةَ عَن أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً يَدْعُو بِها لأُمَّتِهِ وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ**».

## الحدِيثُ الخامِسُ

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو مُحَمَّدٍ دَعْوانُ بنُ عَلِيّ بنِ حَمّادٍ الجُبائِيُّ قِراءَةً علَيهِ فِي جُمادَى الأُولَى مِن سنة سبع وثلاثين وخمسمائة أخبرَنا أبو طاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ سَوّارٍ المُقْرِئُ أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ أخبرَنا أبو إِسْحاقَ إِبْراهِيمُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ حدّثَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحاقَ بنِ إِبْراهِيمَ العَدْلُ بِسُوقِ الأَهْوازِ حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ صَلاءةَ حدّثَنا الأَصْمَعِيُّ حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ ابنُ بُدَيْلِ بنِ مَيْسَرةَ عَن أَبِيهِ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النّاسِ قِيلَ يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَهْلُ اللهِ قالَ أَهْلُ الْقُرآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُهُ**[1]».

## الحدِيثُ السّادِسُ

أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ السَّمّاكُ قِراءَةً علَيهِ فِي صفر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عاصِمُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ عاصِمٍ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الواعِظُ المِصْرِيُّ حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ نافِعٍ حدّثَنا عَلِيُّ بنُ الحسَنِ حدّثَنا سَعِيدٌ عَن قَتادةَ عَن أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ نَصَحَةٌ وادُّون وَإِنِ افْتَرَقَتْ مَنازِلُهُمْ وَأَبْدانُهُمْ، والْفَجَرَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ غَشَشَةٌ مُتَجادِلُونَ وَإِنِ اجْتَمَعَتْ مَنازِلُهُمْ وَأَبْدانُهُمْ**».

## الحدِيثُ السّابِعُ

أخبرَنا أبو المَعالِي أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَلِيّ بنِ السَّمِينِ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا مُحَمَّدُ

---

(١) أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله وأحبابه.

ابنُ الحسَنِ الكَرَجِيُّ أخبرَنا عبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الواعِظُ أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ حدّثَنا أبو بَكْرِ بن أبِي داوُدَ حدّثَنا أحْمَدُ بنُ ثابِتٍ حدّثَنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ حدّثَنا أبو حازِمٍ عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي بِما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ**[١]».

## الحدِيثُ الثّامِنُ

أخبرَنا أبو المَعالِي مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ محمد بن الجَبّانُ المَعْرُوفُ بِابْنِ اللَّحّاسِ بِقِراءَتِي أخبرَنا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابن البُسْرِيُّ فِيما كَتَبَ إلَيَّ قالَ أنْبَأنا أبو عبدِ اللهِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ أحْمَدَ بنِ بَطّةَ[٢] حدّثَنا أبو ذَرٍّ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الباغَنْدِيُّ حدّثَنا الحسَنُ بنُ عَرَفةَ حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ عَيّاشٍ حدّثَنا عاصِمٌ عَن زِرٍّ عَن عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَرادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَماعَةَ**[٣] **فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْواحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ**».

---

(١) قال ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري في رواية أخرى للحديث: وقوله: «**من ضمن لي ما بين لحييه**» يريد لسانه «**وما بين رجليه**» يريد فرجه. وأكثر بلاء الناس من قبل فروجهم وألسنتهم، فمن سلم من ضرر هذين فقد سلم وكان النبي ﷺ له كفيلًا بالجنة. [وإنما قَدَّمَ ذِكْرَ اللسانِ لأنهُ أكثرُ الجوارحِ ذنوبًا].

(٢) وهو مجسِّم له كفريات كثيرة، فليُنظَر كتابنا: «**الكَشْفُ الجَلِيّ لِحَقِيقَةِ المُشَبِّهَةِ ابنِ بَطَّةَ وابنِ عَبدِ البَرِّ والذَّهَبِيّ**» فإنَّه قد شفى وكفى في تبيان حاله وحال قرنائه في الغواية والرد عليهم.

(٣) الجماعة هنا ليست صلاة الجماعة إنما هي ما عليه جمهور أمته لأن الله تعالى وعده أنْ لا تضِلَ أمتهُ على ما أجمع عليه جمهورهم، ما أجمع عليه جمهور أمته عليه الصلاة والسلام فهو حقٌّ لا مِريَة فيه وإنما الضَّلالُ فيما شذَّ عن الجمهور. والدليل على أن المراد بالجماعة في هذا الحديث جمهور الأمة المحمدية حديثٌ آخر رواه أبو داود في سننه: «**ستفترق أمّتي** =

## الحدِيثُ التّاسِعُ

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ بنِ عبدِ الرَّزّاقِ السُّلَمِيُّ أخبرَنا أبو الغَنائِمِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ ابنِ المُهْتَدِي بِاللَّهِ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ القَزْوِينِيُّ الحَرْبِيُّ أخبرَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ الحسَنِ حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الوَهّابِ الحارِثِيُّ حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ الغَسِيلِ عَن أسِيدٍ عَن أبِيهِ عَلِيّ بنِ عُبَيْدٍ عَن أبِي أسِيدٍ وكانَ بَدْرِيًّا قالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جالِسًا فجاءَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ هَلْ بَقِيَ عَلَيَّ مِن بِرِّ والِدَيَّ مِن بَعْدِ مَوْتِهِما شَيءٌ أبِرُّهُما بِهِ قالَ: **«الصَّلاةُ عَلَيْهِما والاسْتِغْفارُ لَهُما وَإِنْفاذُ عَهْدِهِما مِنْ بَعْدِهِما وَإِكْرامُ صَدِيقِهِما وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا رَحِمَ لَكَ إلا مِنْ قِبَلِهِما فَهَذا الَّذِي بَقِيَ عَلَيْكَ»**.

## الحدِيثُ العاشِرُ

أخبرَنا أبو القاسِمِ سَعِيدُ بنُ أحْمَدَ بنِ الحسَنِ بنِ البَنّا قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عاصِمُ بنُ الحسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ عاصِمٍ أخبرَنا أبو عُمرَ عبدُ الواحِدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ مَهْدِيٍّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ

---

= **على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة وهي الجماعة»** أي الجمهور أي السواد الأعظم، لا يجوز تفسير الجماعة في هذا الحديث بأناسٍ يلتزمون صلاة الجماعة ولا بعلماء الحديث، هذان التأويلان باطلان إنما مراد رسول الله ﷺ جمهور أمته، والحمد لله جمهور الأمةِ إلى يومنا هذا من الصَّدر الأول إلى يومنا هذا متفقون في العقيدة، وهي العقيدة التي شهرت في أوائل القرنِ الرابع وأواخر القرن الثالثِ بالعقيدة الأشعرية والعقيدة الماتريدية. وقال المناوي في فيض القدير: أي أركان الدين والسواد الأعظم من أهل السنة أي الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد وأحكام الدين.

العَطّارُ الخَضِيبُ الدُّورِيُّ حدّثَنا بِشْرُ بنُ مَطَرٍ حدّثَنا سُفْيانُ يَعْنِي ابْنَ عُيَيْنَةَ عَن عَمْرٍو قالَ سَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ: كُنّا مَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة فقالَ لَنا النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن عَلِيّ بنِ المَدِينِيّ عَن سُفْيانَ بِإِسْنادِهِ ومَعْناهُ غَيْرَ أنَّ فِي آخِرِهِ مِن قَوْلِ جابِرٍ ولَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ لأَرَيْتُكُم مَكانَ الشَّجَرَةِ ووَقَعَ لَنا عالِيًا فكَأنِّي سَمِعْتُهُ مِن الدّاوُدِيّ.

## الحدِيثُ الحادِيَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ الصّائِغُ المَعْرُوفُ بِابْنِ صَرْما قِراءَة علَيهِ فِي مُحَرَّمٍ سَنةَ ثَمانٍ وثلاثين وخمسمائة أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ أحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ النَّقُّورِ قِراءَةً علَيهِ حدّثَنا أبو القاسِمِ عِيسَى بنُ عَلِيّ بنِ عِيسَى بنِ داوُدَ بنِ الجَرّاحِ حدّثَنا أبو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ ابنِ المَرْزُبانِ بنِ شابُورَ بنِ شاهانْ شاهِ البَغَوِيُّ حدّثَنا كامِلُ بنُ طَلْحةَ حدّثَنا عَبّادُ ابنُ عبدِ الصَّمَدِ أبو مَعْمَرٍ حدّثَنا أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**طَبَقاتُ أُمَّتِي خَمْسُ طَبَقاتٍ كُلُّ طَبَقَةٍ مِنْها أَرْبَعُونَ سَنَةً فَطَبَقَتِي وَطَبَقَةُ أَصْحابِي أَهْلُ الْعِلْمِ والإيمانِ والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الثَّمانِينَ أَهْلُ الْبِرِّ والتَّقْوَى والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى العشرين ومائة أَهْلُ التَّراحُمِ والتَّواصُلِ والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إلى الستين ومائة أَهْلُ التَّقاطُعِ والتَّدابُرِ والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إلى المائتين أَهْلُ الْهَرْجِ والْحُرُوبِ**».

## الحدِيثُ الثّانِي عَشَرَ

أخبرَنا أبو الفَرَجِ عبدُ الخالِقِ بنُ أحْمَدَ بنِ عبدِ القادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ مِن لَفْظِهِ إمْلاءً أخبرَنا أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الزَّيْنَبِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو

طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ العَبّاسِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ المُخَلِّصُ حدّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ حدّثَنا عبدُ المَلِكِ بنُ عبدِ العَزِيزِ أبو نَصْرٍ التَّمّارُ حدّثَنا حَمّادُ ابنُ سَلَمةَ عَن أبِي الوَرْقاءِ عَن عبدِ اللهِ بنِ أبِي أوْفَى قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قالَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً لا إلَهَ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ**»(١).

## الحدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ

أخبرَنا الشَّيْخُ أبو بَكْرٍ عَتِيقُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بنِ أبِي الحسَنِ بنِ صِيلا الحَرْبِيُّ بِقِراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أخْبَرَكُم أبو الفَتْحِ عبدُ الواحِدِ بنُ عُلْوانَ بنِ قَيْسٍ الشَّيْبانِيُّ أخبرَنا أبو عَمْرٍو عُثْمانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ بنِ دُوَستَ العَلافُ حدّثَنا أبو بَكْرٍ أحْمَدُ بنُ سَلْمانَ بنِ الحسَنِ الفَقِيهُ النَّجّادُ قالَ قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بنِ جَعْفَرٍ وأنا أسْمَعُ أخبرَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ حدّثَنا العَوّامُ بنُ حَوْشَبٍ عَن عَمْرِو بنِ مُرّةَ عن عبد الرحمن بن أبِي لَيْلَى عَن عَلِيّ بنِ أبِي طالِبٍ قالَ: أتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى وضَعَ رِجْلَهُ بَيْنِي وبَيْنَ فاطِمةَ فعَلَّمَنا ما نَقُولُ إذا أخَذْنا مَضْجَعَنا ثَلاثَةً وثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً وثَلاثَةً وثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً وأرْبَعَةً وثَلاثِينَ تَكْبِيرَةً. قالَ عَلِيٌّ فما تَرَكْتُها بَعْدُ فقالَ لَهُ رَجُلٌ ولا لَيلةَ صِفِّينَ قالَ لا ولا لَيلةَ صِفِّينَ.

## الحدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو البَرَكاتِ أحْمَدُ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ الحُسَيْنِ البُزُوغانِيُّ بِقِراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أخْبَرَكُم أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ العَلافُ أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رَواهُ الطَّبَرانِيُّ، وَفِيهِ فائِدُ أَبُو الْوَرْقاءِ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ أخبرَنا أبو أَحْمَدَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَبّاسِ حدّثَنا الحارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ حدّثَنا يَعْلَى بنُ عَبّادٍ حدّثَنا عبدُ الحَكَمِ عَن أَنَس أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وادِيَيْنَ مِنْ مالٍ لابْتَغَى وادِيًّا ثالِثًا وَلا يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلا التُّرابُ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تابَ**».

## الحدِيثُ الخامِسَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو القاسِمِ يَحْيَى بنُ ثابِتِ بنِ بُنْدارِ بنِ إبْراهِيمَ البَقّالُ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخِلِّ أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ إسْماعِيلَ المَحامِلِيُّ أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ إبْراهِيمَ الشّافِعِيُّ حدّثَنا إبْراهِيمُ بنُ عبدِ اللهِ البَصْرِيُّ حدّثَنا مُعاذُ بنُ عَوْذِ اللهِ حدّثَنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ومُعاذٌ بِالْبابِ فلَمّا رَآهُ قالَ: «**يا مُعاذُ**»، قالَ: «لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ»، قالَ: «**مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قالَ أَلا أُبَشِّرُ النّاسَ قالَ لا**[1]**، دَعْهُمْ فَلْيَتَنافَسُوا فِي الأَعْمالِ فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَتَّكِلُوا عَلَيْها**».

## الحدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ بنِ عبدِ الحَمِيدِ الحَرّانِيُّ المُعَدَّلُ أخبرَنا الشَّرِيفُ أبو الحسَنِ هِبَةُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّزّاقِ بنِ الحسَنِ الأنْصارِيُّ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ

(١) قال ابن حجر العسقلاني: «فكان النهي للمصلحة لا للتحريم فلذلك أخبر به معاذًا لعموم الآية بالتبليغ والله أعلم».

مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المِصْرِيُّ حدّثَنا بَكْرُ بنُ سَهْلٍ حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ عَيّاشٍ حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عَن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأصْحابِهِ: «**أَيُّ النّاسِ خَيْرٌ**»، فَقالَ بَعْضُهُمْ: «مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ يُعْطِي الحَقَّ مِن نَفْسِهِ ومالِهِ»، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ هَذا وَلَيْسَ بِهِ وَلَكِنْ خَيْرُ النّاسِ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ يُعْطِي جُهْدَهُ**».

## الحدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْبُوبٍ الغاسِلُ الدّارَقُطْنِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا النَّقِيبُ أبو الفَوارِسِ طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ يَعْقُوبَ القَطّانُ أخبرَنا أبو عَلِيٍّ إِسْماعِيلُ ابنُ مُحَمَّدٍ الصَّفّارُ حدّثَنا الحسَنُ بنُ عَرَفَةَ العَبْدِيُّ حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ أخبرَنا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ عَن ثابِتٍ عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عَن صُهَيْبٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نودوا يا أهل الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا لَمْ تَرَوْهُ قالَ فَيَقُولُونَ رَبِّ وَما هُوَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا وَتُزَحْزِحْنا عَنِ النّارِ وَتُدْخِلْنا الْجَنَّةَ قالَ فَيَكْشِفُ الْحِجابَ تَبارَكَ وَتَعالَى فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ**[1] **قالَ فَواللهِ ما أَعْطاهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شيئًا هو أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ ثُمَّ قَرَأَ**: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة يونس].

## الحدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو العَبّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي العِزِّ المُبارَكِ بنِ أَبِي سَعْدٍ المُرَقَّعاتِيّ رَحِمَهُ اللهُ

(١) بلا كيف ولا مكان ولا جهة ولا اتصال ولا انفصال.

أخبرَنا أبو المَعالِي ثابِتُ بنُ بُنْدارِ بنِ إبْراهِيمَ البَقّالُ المُقْرِئُ أخبرَنا أبو الحسَنِ بُشْرَى بنُ عبدِ اللهِ الفاتِنِيُّ أخبرَنا أبو بَكْرٍ أحمد بن جعفر بن الهيثم الأنْبارِيُّ حدّثَنا إبْراهِيمُ بنُ إسْحاقَ الحَرْبِيُّ حدّثَنا مُوسَى حدّثَنا أبانٌ عَن يَحْيَى بنِ أبِي كَثِيرٍ عَن أبِي جَعْفَرٍ عَن أبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٍ دَعْوَةُ الْوالِدِ عَلَى وَلَدِهِ**(١) **وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ والْمُسافِرِ**».

## الحدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بنُ أحْمَدَ بنِ عبدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ المادِحِ والنّاسِخِ بِقِراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أخْبَرَكُم أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ الهاشِمِيُّ أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ عَلِيّ بنِ خَلَفِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ زُنْبُورٍ الكاغَدِيُّ المَكِّيُّ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ مَوْلَى بَنِي هاشِمٍ حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ زَنْجَوَيْهْ حدّثَنا عبدُ الرَّزّاقِ ابنُ هَمّامٍ أخبرَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَن مَنْصُورٍ عَن إبْراهِيمَ عَن عَلْقَمةَ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قالَ: جاءَ حَبْرٌ مِن اليَهُودِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: يا مُحَمَّدُ إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ وضَعَ رَبُّكَ السَّماءَ عَلَى هَذِهِ والأرْضَ عَلَى هَذِهِ والْجِبالَ عَلَى هَذِهِ والْماءَ والثَّرَى عَلَى هَذِهِ وسائِرَ الخَلْقِ عَلَى هَذِهِ ثُمَّ هَزَّهُنَّ فقالَ أيْنَ المُلُوكُ لِي المُلْكُ اليَوْمَ قالَ فضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ اليَهُودِيِّ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ(٢).

---

(١) أي إذا دعا بحق.

(٢) هذا حديث ضعيف ولا ينسب للنبي مثل هذا الفعل والعياذ بالله أن يرضى النبيّ ﷺ بكلام يهودي مشبه مجسم ولا أن يصدق قوله فقد قال الحافظ النووي في شرحه على مسلم والحافظ السيوطي في كتابه «الديباج»: «وقال بعض المتكلمين ليس ضحكه وتعجبه =

## الحدِيثُ العِشرُون

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنِ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ جَعْفَرٍ الجَوْزَقانِيُّ الهَمْدانِيُّ الحافِظُ قِراءَةً علَيهِ قَدِمَ عَلَيْنا حاجًّا فِي صَفَرٍ سَنةَ ثَلاثٍ وأَرْبَعِينَ وخمسمائة أخبرَنا بُنْدارُ بنُ مُوسَى بنِ بُنْدارٍ أخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ السَّقَطِيُّ بِبَغْدادَ حدّثَنا يَزِيدُ ابنُ هارُونَ حدّثَنا حُمَيْدٌ عَن أَنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مُداراةُ النّاسِ صَدَقَةٌ**[1]».

---

= وتلاوته الآية تصديقًا للخبر بل هو رد لقوله وإنكار وتعجب من سوء اعتقاده فإن مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقًا له إنما هو من كلام الراوي»اهـ. قال البيهقي في «الأسماء والصفات»: «فذهب أبو سليمان الخطابي رحمه الله إلى أن الأصل في هذا وما أشبهه في إثبات الصفات: أنه لا يجوز ذلك إلا أن يكون بكتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فبما يثبت من أخبار الأحاديث المستندة إلى أصل في الكتاب أو في السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب ويُتأول حينئذ على ما يليق بمعاني الأصول المتفق عليها من أقاويل أهل الدين والعلم مع نفي التشبيه فيه، هذا هو الأصل الذي نبني عليه الكلام ونعتمده في هذا الباب، وذكر الأصابع لم يوجد في شيء من الكتاب ولا من السنة التي شرطها في الثبوت ما وصفناه وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الأصابع بل هو توقيف شرعي أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه فخرج بذلك عن أن يكون له أصل في الكتاب أو السنة أو أن يكون على شيء من معانيها وقد روى هذا الحديث غير واحدٍ من أصحاب عبد الله من غير طريق عبيدة فلم يذكر فيه قوله - تصديقًا لقول الخبر -» اهـ.

(١) نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه على البخاري قول ابن بطال في معنى المداراة والفرق بينها وبين المداهنة فقال: «قال ابن بطال المداراة من أخلاق المؤمنين وهي =

## الحدِيثُ الحادِي والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو البَرَكاتِ سَعْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ حَمْدِيّ البَزّازُ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحةَ النِّعالِيُّ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ أخبرَنا أبو عَلِيّ إِسْماعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ إِسْماعِيلَ الصَّفّارُ حدّثَنا يَحْيَى بنُ جَعْفَرِ بنِ الزِّبْرِقانِ أخبرَنا عَلِيُّ بنُ عاصِمِ بنِ مُسْلِمٍ الهَجَرِيُّ قالَ قَدِمَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ الكُوفةَ فأتاهُ النّاسُ فأتَيْتُهُ فِي مِن أتاهُ فسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَمِيصٌ مِنْ قُطْنٍ قَصِيرُ الْكُمَّيْنِ قَصِيرُ الطُّولِ**».

## الحدِيثُ الثّانِي والعِشرُونَ

أخبرَنا الشَّرِيفُ أبو العَبّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ العَبّاسِيُّ المَكِّيُّ أخبرَنا أبو عَلِيّ الحسَنُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الشّافِعِيُّ المَكِّيُّ بِها أخبرَنا أبو الحسَنِ أَحْمَدُ بن إبراهيم بن أحمد بن فِراسٍ المَكِّيُّ بِها أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المُقْرِي حدّثَنا جَدّي أبو

---

= خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بأنها معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الإغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك».

يَحْيَى مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المُقْرِيُّ حدّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن قاسِمٍ الرَحّالِ عَن أنِسِ بنِ مالِكٍ قالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ خَرِبًا لِبَنِي النَّجّارِ فخَرَجَ وهُوَ مَذْعُورٌ(١) وهُوَ يَقُولُ: «**لَوْلا أَلا تَدافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذابِ الْقُبُورِ ما أَسْمَعَنِي**».

## الحدِيثُ الثّالِثُ والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو الوَقْتِ عبدُ الأوَّلِ بنُ عِيسَى بنِ شُعَيْبٍ السِّجْزِيُّ الهَرَوِيُّ أخبرَنا أحْمَدُ بنُ أبِي نَصْرٍ الكُوفانِيُّ حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عُمرَ بنِ إسْحاقَ المَعْرُوفُ بِابْنِ النَّحّاسِ حدّثَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبِي مَطَرٍ الإسْكَنْدَرِيُّ حدّثَنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدَوَيْهِ حدّثَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَن عَمْرِو ابنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمرَ قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صَلاةِ اللَّيْلِ فقالَ: «**مَثْنَى مَثْنَى فَإِذا خِفْتَ الصُّبْحَ(٢) فَأَوْتِرْ بِرَكْعَةٍ واحِدَةٍ**».

## الحدِيثُ الرّابِعُ والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ النَّقُّورِ البَزّازُ بِقِراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أخْبَرَكُم أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ بنِ يُوسُفَ العَلّافُ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ عُمرَ بنِ حَفْصٍ الحَمّامِيُّ المُقْرِي أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الشّافِعِيُّ حدّثَنا أبو المُثَنَّى مُعاذُ بنُ المُثَنَّى بنِ مُعاذِ بنِ مُعاذٍ العَنْبَرِيُّ حدّثَنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدِ بنِ مُسَرْبَلٍ البَصْرِيُّ حدّثَنا سُفْيانُ بنُ

---

(١) أي قلق وإلا محال الجبن في حقّ النبي محمد وكذا في حق سائر الأنبياء.

(٢) أي دخول وقته.

عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِيّ عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينةَ وأنا ابنُ عَشْرِ سِنِينَ وماتَ وأنا ابنُ عِشْرِينَ سَنَةً وكُنَّ أُمَّهاتِي يَحْثُثْنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ فدَخَلَ عَلَيْنا دارَنا فحَلَبْنا لَهُ شاةً داجِنًا وشُبْنا بِماءٍ مِن بِئْرٍ فِي الدّارِ وأبو بَكْرٍ عَن شِمالِهِ وأعْرابِيٌّ عَن يمينه وعمر ناحية فشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ فقالَ عُمَرُ ناوِلْهُ أبا بَكْرٍ فناوَلَهُ الأعْرابِيَّ وقالَ: «**الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ**».

## الْحَدِيثُ الْخامِسُ والْعِشْرُونَ

أخبرَنا أبو الكَرَمِ المُبارَكُ بنُ الحسَنِ بنِ أحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ فتْحانَ بنِ مَنْصُورٍ الشَّهْرَزُورِيُّ المُقْرِي أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ بنِ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ البُسْرِيُّ البُنْدارُ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِيُّ حدّثَنا أبو عَلِيٍّ إسْماعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعِيلَ الصَّفّارُ حدّثَنا سَعْدانُ بنُ نَصْرِ ابنِ مَنْصُورٍ حدّثَنا عُمَرُ بنُ شَبِيبٍ حدّثَنا مُوسَى بنُ أبِي عائِشةَ عَن عبدِ اللهِ بنِ شَدّادِ بنِ الهادِ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذا أصْبَحَ: «**اللَّهُمَّ إني أقدم بين يَدَيَّ عَجَلَتِي وَنِسْيانِي فِيما أسْتَقْبِلُ فِي يَوْمِي هَذا: بِاسْمِ اللهِ وَمَشِيئَتِكَ فِيما ذَكَرْتُ وَفِيما نَسِيتُ اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضائِكَ وَبارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ**».

## الحدِيثُ السّادِسُ والعِشرُونَ

أخبرَنا القاضِي أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَلامةَ بنِ مَخْلَدٍ الكَرْخِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ الرُّطَبِيّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البُسْرِيّ قِراءَةً علَيهِ فِي شَعْبانَ سنة اثنين وسبعين وأربعمائة أخبرَنا نَصْرُ بنُ أحْمَدَ

ابنِ الخَلِيلِ المُرَجَّى إجازَةً أخبرَنا أبو يَعْلَى أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ المُثَنَّى حدّثَنا جَعْفَرُ ابنُ حُمَيْدٍ الكُوفِيُّ حدّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إِيادٍ عَن أبيهِ عنِ البَراءِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ تَقُولُونَ بِفَرَحِ رَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ راحِلَتُهُ يَجُرُّ زِمامَها بِأَرْضٍ قَفْرٍ لَيْسَ بِها طَعامٌ وَلا شَرابٌ وَعَلَيْها لَهُ الطَّعامَ والشَّرابَ فَطَلَبَها حَتَّى شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ مَرَّتْ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ زِمامُها فَوَجَدَها مُتَعَلِّقَةً**»، قُلْنا: «شَدِيدٌ يا رَسُولَ اللَّهِ»، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِراحِلَتِهِ**[1]».

## الحدِيثُ السّابِعُ والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو القاسِمِ صَدَقَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ المَحْلَبانِ سِبْطُ ابنِ السَّيّافِ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الحسَنِ عاصِمُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ عاصِمٍ قِراءَةً أخبرَنا أبو عُمرَ عبدُ الواحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحاقَ المِصْرِيُّ حدّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ أَبِي داوُدَ البُرُلُّسِيُّ حدّثَنا أبو اليَمانِ حدّثَنا صَفْوانُ بنُ عَمْرٍو عَن يَزِيدَ بنِ خُمَيْرٍ الرَّحَبِيّ عَن عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ المازِنِيّ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «**ما مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلا وَأَنا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. قالُوا: وَكَيْفَ تعرفهم يا رَسُولَ اللهِ فِي كَثْرَةِ الْخَلائِقِ؟ قالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أُدْخِلْتَ صِيرَةً[2] فِيها خَيْلٌ دُهْمٌ بُهْمٌ وفِيها فَرَسٌ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ أَما كُنْتَ**

---

(١) قال القاضي عياض في تبيان المراد من هذا الحديث: «فالمراد هنا أن الله سبحانه يرضى بتوبة العبد أشد مما يرضى الواجد لناقته بالفلاة، فعبر عن الرضا بالفرح تأكيدًا لمعنى الرضا في نفس السامع، ومبالغة في معناه».

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية»: الصِّيرَة حظيرةٌ تُتَّخذُ للدوابّ من الحجارة وأغْصان الشَّجَر.

**تَعْرِفُهُ مِنْها؟ فَقالُوا: بَلَى. قالَ: فَقالَ: أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ».**

## الحدِيثُ الثّامِنُ والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ عبدِ الباقِي بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الواحِدِ الغَزّالُ بِقَراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أخْبَرَكُم الرَّئِيسُ أبو الخَطّابِ عَلِيُّ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ هارُونَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عِيسَى بنِ داوُدَ بنِ الجَرّاحِ قِراءَةً علَيهِ حدّثَنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ إِمْلاءً بِجامِعِ الرُّصافَةِ أخبرَنا أبو أحْمَدَ حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ العَبّاسِ حدّثَنا عبدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ رَوْحٍ حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ حدّثَنا حُمَيْدٌ عَن أنَسٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ وَلَكِنْ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي ما كانَتِ الْحَياةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي ما كانَتِ الْوَفاةُ خَيْرًا لِي**».

## الحدِيثُ التّاسِعُ والعِشرُونَ

أخبرَنا أبو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عبدِ السَّلامِ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الخَطّابِ نَصْرُ بنُ أحْمَدَ بنِ البَطِرِ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ يَحْيَى بنِ زَكَرِيّا البَيِّعُ قِراءَةً علَيهِ حدّثَنا القاضِي أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ ابنُ إِسْماعِيلَ المَحامِلِيُّ إِمْلاءً حدّثَنا يَعْقُوبُ حدّثَنا الطُّفاوِيُّ حدّثَنا عَوْفٌ عَن زُرارَةَ ابنِ أوْفَى عَن عبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ قالَ: لَمّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينةَ قالَ النّاسُ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ فخَرَجْتُ إليه فلما نظرت إِلَيْهِ عَرَفْتُ أنَّ وجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ رَجُلٍ كَذّابٍ فكانَ أوَّلُ ما سَمِعْتُ مِن كَلامِهِ قالَ: «**أَيُّها النّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ وَصِلُوا الأَرْحامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ والنّاسُ نِيامٍ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ**».

## الحدِيثُ الثَّلاثُونَ

أخبرَنا القاضِي أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ يُوسُفَ الأُرْمَوِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحْمَدَ بنِ النَّقُّورِ أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ هارُونَ حدّثَنا داوُدُ بنُ رُشَيْدٍ حدثنا هشيم أخبرني أبو الزُّبَيْرِ عَن جابِرٍ قالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبا وَمُوكِلَهُ وَشاهِدَيْهِ وَكاتِبَهُ**»، وقالَ: «**هُمْ فِي الإِثْمِ سَواءٌ**».

## الحدِيثُ الحادِي والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو الفتح مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي بنِ أحْمَدَ بنِ سَلْمانَ يُعْرَفُ بِابْنِ الحاجِبِ ابنُ البَطِّيِّ بِقِراءَتِي علَيهِ أخبرَنا أبو الفَضْلُ أحْمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ خَيْرُونٍ أخبرَنا أبو القاسِمِ طَلْحَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ الصَّقْرِ بنِ عبدِ المُجِيبِ الكَتّانِيُّ أخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ إبْراهِيمَ الشّافِعِيُّ حدّثَنا أحْمَدُ بنُ الهَيْثَمِ بنِ خالِدٍ البَزّازُ حدّثَنا الخَلِيلُ بنُ زَكَرِيّا حدّثَنا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ عنِ الحسَنِ عَن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ قالَ: لَمّا تُوُفِّيَ إبْراهِيمُ ابن رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ودَمَعَتْ عَيْناهُ فقالُوا: «يا رَسُولَ اللهِ تَبْكِي»، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْعَيْنُ تَدْمَعُ والْقَلْبُ يَحْزَنُ وَلا نَقُولُ إِنْ شاءَ اللهُ إلا ما يُرْضِي رَبَّنا عَزَّ وَجَلَّ وَإِنّا بِكَ يا إبراهيم لمحزونون**».

## الحدِيثُ الثّانِي والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عبدِ الوَهّابِ بنِ نَغُوبا الواسِطِيُّ أخبرَنا أبو نُعَيْمٍ مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ الجِهازِيُّ أخبرَنا أبو الحسَنِ أحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ أحْمَدَ العَطّارُ حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ

ابنِ عُثْمانَ بنِ السَّقّا الحافِظُ حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ أحْمَدَ بنِ سِنانِ بنِ أسَدِ ابنِ حَيّانَ حدّثَنا أبِي حدّثَنا إسْحاقُ بنُ يُوسُفَ الأزْرَقُ حدّثَنا عبدُ المَلِكِ عَن عَطاءٍ عَن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّهُ قالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ العِيدِ فبَدَأ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ بِغَيْرِ أذانٍ ولا إقامَةٍ ثُمَّ قامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلالٍ حَتَّى أتَى النِّساءَ فأمَرَهُنَّ بِتَقْوَى اللهِ وحَثَّهُنَّ عَلَى طاعَتِهِ ووَعَظَهُنَّ وذَكَّرَهُنَّ وقالَ لَهُنَّ: «**تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ**» قالَ فقامَتِ امرأة منهن مِن سَفِلَةِ النِّساءِ سَفْعاءُ الخَدَّيْنِ[1] فقالَتْ: «وَلِمَ يا رَسُولَ اللهِ»، قالَ: «**لأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ**»، فجَعَلْنَ يَنْزِعْنَ مِن قِرَطَتِهِنَّ وقَلائِدِهِنَّ وخَواتِيمِهِنَّ فيَقْذِفْنَهُ فِي ثَوْبِ بِلالٍ يَصَّدَّقْنَ بِهِ.

## الحدِيثُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ المُبارَكُ بنُ المُبارَكِ بنِ عَلِيّ بنِ نَصْرِ بنِ السَّرّاجِ المَعْرُوفُ بِابْنِ التَّعاوِيذِيّ الصُّوفِيُّ الجَوْهَرِيُّ الخَبّازُ أخبرَنا أبو الخَطّابِ نَصْرُ بنُ أحْمَدَ بنِ البَطِرِ أخبرَنا أبو بَكْرٍ أحْمَدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ أحْمَدَ بنِ هارُونَ المُنَقِّيُّ الواعِظُ أخبرَنا أحْمَدُ بنُ سَلْمانَ النَّجّادُ قالَ قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بنِ جَعْفَرٍ وأنا أسْمَعُ أخبرَنا عَلِيُّ بنُ عاصِمٍ حدَّثَني عُثْمانُ بنُ غِياثٍ حدَّثَني أبو عُثْمانَ النَّهْدِيُّ حدّثَنا أبو مُوسَى الأشْعَرِيُّ قالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيقَةِ بَنِي فُلانٍ والْبابُ عَلَيْنا مُغْلَقٌ ومَعَ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الأرْضِ إذِ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ فقالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**يا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ**» قُلْتُ: «لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ»، قالَ: «**قُمْ فافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فقُمْتُ ففَتَحْتُ لَهُ البابَ فإذا بِأبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فأخْبَرْتُهُ بِما قالَ النَّبِيُّ ﷺ فحَمِدَ اللهَ

(١) سفعاء الخدين: أي سوداء الخدين، وقيل: سوداء مشرب بحمرة.

ودَخَلَ فسَلَّمَ ثُمَّ قَعَدَ وأغْلَقْتُ البابَ فجعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذَلِكَ العُودِ فِي الأَرْضِ فاسْتَفْتَحَ آخَرُ فقالَ يا عَبْدَ اللهِ قُمْ فافْتَحْ لَهُ البابَ وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فقُمْتُ ففَتَحْتُ لَهُ البابَ فإذا أنا بِعُمرَ بنِ الخَطّابِ فأخْبَرْتُهُ بِما قالَ النَّبِيُّ ﷺ فحَمِدَ اللهَ ودَخَلَ فسَلَّمَ وقَعَدَ، وأغْلَقْتُ البابَ فجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْكُتُ بِذَلِكَ العُودِ فِي الأَرْضِ إِذِ اسْتَفْتَحَ الثّالِثُ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ يا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُمْ فافْتَحْ لَهُ البابَ وبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تَكُونُ فقُمْتُ ففَتَحْتُ لَهُ البابَ فإذا أنا بِعُثْمانَ بنِ عَفّانَ فأخْبَرْتُهُ بِما قالَ النَّبِيُّ ﷺ فقالَ: «الْمُسْتَعانُ بِاللَّهِ وعَلَى اللهِ التُّكْلانُ» ثُمَّ دَخَلَ فسَلَّمَ وقَعَدَ.

## الحدِيثُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو الخَيْرِ شادِي بنُ عبدِ اللهِ مَوْلَى الشَّرِيفِ الأنْصارِيُّ أخبرَنا الشَّرِيفُ أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ السَّلامِ الأنْصارِيُّ أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عبدُ اللهِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الحُرْفِيُّ حدّثَنا حَبِيبُ بنُ الحسَنِ القَزّازُ حدثنا أبو بكر بنُ عُمرَ بنِ حَفْصِ بنِ عُمرَ بنِ يَزِيدَ السَّدُوسِيُّ حدّثَنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ أخبرَنا ابنُ أبِي ذِئْبٍ عنِ المَقْبُرِيِّ عَن أبِي هُرَيرةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ مِنْ أَخِيهِ فِي عِرْضِهِ أَوْ مالِهِ فَلْيُحَلِّلْها مِنْ صاحِبِها مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ حِينَ لا يَكُونُ دِينارٌ وَلا دِرْهَمٌ فَإِنْ كانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ**».

## الحدِيثُ الْخامِسُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشِّبْلِيُّ القَصّارُ بِقِراءَتِي علَيهِ بِالْحَرْبِيَّةِ قُلْتُ أخْبَرَكُم أبو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ أخبرَنا أبو طاهِرٍ

مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ العَبّاسِ المُخَلِّصُ أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مُطِيعٍ حدّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ حدّثَنا حُمَيْدٌ قالَ: سُئِلَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ هَلْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعاءِ فقالَ نَعَمْ بَيْنا هوَ يَخْطُبُ النّاسَ فقِيلَ يا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَحِطَ المَطَرُ وأَجْدَبَتِ الأَرْضُ فادْعُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ فرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَياضَ إِبِطَيْهِ فاسْتَسْقَى وما أَرَى فِي السَّماءِ سَحابَةً فنَشَأَتْ سَحابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فما قَضَيْنا الصَّلاةَ حَتَّى أَمْطَرَتْ حَتَّى إِنَّ الشّابَّ القَرِيبَ الدّارِ لَيَهُمُّهُ الرُّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ فدامَتْ جُمُعَةً فلَمّا كانَتِ الجُمُعَةُ الأُخْرَى قالُوا يا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ واحْتَبَسَ الرُّكْبانُ وهَلَكَ المالُ فتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قالَ بِيَدِهِ هَكَذا ففَرَقَ بَيْنَ يَدَيْهِ: «**اللَّهُمَّ حَوالَيْنا وَلا عَلَيْنا**»، قالَ: فتَكَشَّطَتْ عنِ المَدِينَةِ.

## الحدِيثُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو المَكارِمِ المُبارَكُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُعَمَّرِ الباذَرائِيُّ[1] الزّاهِدُ بِقِراءَتِي علَيهِ قُلْتُ لَهُ أَخْبَرَكُم أبو ياسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ بنِ عبدِ اللهِ الخَيّاطُ أخبرَنا

(١) الصواب: **البادَرائِي**. ففي كتاب ابن نقطة: **باب البادَرائي**: أما الأول بفتح الباء وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وراء، فهو أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر **البادَرائي**. حدّث عن أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، شيخ صالح حسن صحيح السماع، قال لي علي بن المبارك بن الوارث: توفي أبو المكارم **البادَرائي** الشيخ الصالح في تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن من الغد يوم الخميس من سنة سبع وستين وخمسمائة. قال السمعاني في «الأنساب»: هذه النسبة الى بادَرايا وهي قرية أظنها من أعمال واسط.

أبو عَلِيّ الحسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ الحسَنِ بنِ محمدِ بنِ شاذانَ البَزّازُ أخبرَنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمانَ بنِ يُونُسَ ابن أَبِي إِسْرائِيلَ الفَقِيهُ النَّجّادُ حدّثَنا الحسَنُ ابنُ مُكْرَمٍ حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ أخبرَنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: دَخَلَ أَعْرابِيٌّ المَسْجِدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَضَى حاجَتَهُ ثُمَّ قامَ إلى ناحِيَةِ المَسْجِدِ فبالَ فصاحَ بِهِ النّاسُ فكَفَّهُم رَسُولُ اللهِ ثُمَّ دَعا بِذَنُوبٍ مِن ماءٍ فصَبَّهُ عَلَى بَوْلِ الأَعْرابِيِّ[1].

---

(١) قال المازري المالكي في المعلم بفوائد مسلم: في الحديث: قال الشيخ: قوله ﷺ «**دعوه**» يحتمل أن يكون خشي إن قام على تلك الحال تنجس مواضع كثيرة في المسجد. ويحتمل أن يكون خشي إن قطع عليه أن تضر به الحقنة.

قال الهروي في شرحه للحديث الذي بال فيه الحسن فأخذ من حجره فقال: «**لا تزرموا ابني**» يقول: لا تقطعوا عليه بوله، والإزرام: القطع، وزرم البول: انقطع.

وأما صب الدلو على بول الأعرابي، فاحتج به أصحابنا على الشافعي في قوله: «إن الماء اليسير إذا حلت فيه النجاسة اليسيرة عاد نجسًا، وإن لم يتغير»، وانفصل بعض الشافعية عن ذلك بأنّ طروّ النجاسة على الماء بخلاف طروّ الماء عليها، ونحن لا نسلم لهم التفرقة بين ذلك لأنه ماء خالط نجاسة فلا فرق في التحقيق بين طروه عليها، وطروها عليه. ولهم في الماء القليل تحل فيه النجاسة اليسيرة حديث: «إذا جاوز الماء قلتين لم يحمل خبثًا». وهذا ليس الحجة به من جهة نصه، وإنما هي من جهة دليله فإن لم نقل بدليل الخطاب سقط احتجاجهم به فيما دون القلتين، وإن قلنا بدليل الخطاب قلنا في مقابلته قوله ﷺ: «خلق الله الماء طهورا».

وتفرقة الشافعية بين طروّ النجاسة على الماء، وطروّ الماء عليها انبنى على ذلك عندهم خلاف فيمن غسل نجاسة عن ثوبه هل تكون الغسالة التي خالطتها النجاسة الخارجة من = = الثوب نجسة أم لا؟ فقال بعضهم: تكون طاهرة لأن الماء طارئ عليها، ويحتج بصب الماء على بول الأعرابي وأنه بعد أن خالطه الماء لم ينجس بقعة أخرى يمر عليها.

## الحدِيثُ السّابِعُ والثّلاثُونَ

أخبرَنا أبو القاسِمِ المُبارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدِ الباقِي بنِ قَفَرْجَلٍ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الفَضْلِ عبدُ اللهِ بنُ عَلِيّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِكْرِيّ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشْرانَ أخبرَنا أبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتَرِيّ حدّثَنا يَحْيَى بنُ أَبِي طالِبٍ حدّثَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ حدثنا ورْقاءُ عَن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى قالَ[1]: بَيَّنا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أتاهُ آتٍ فقالَ: «يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ههنا شابًا يَكِيدُ بِنَفْسِهِ يُقالَ لَهُ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فلا يَسْتَطِيعُ»، قالَ فنَهَضَ ونَهَضْنا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ علَيهِ قالَ: «**يا شابُّ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**»، قالَ: «لا أَسْتَطِيعُ» قالَ «لِمَ»، قالَ: «أُقْفِلَ عَلَى قَلْبِي كُلَّما أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَها غَمَرَ القُفْلُ قَلْبِي»، قالَ: «**بِمَ تَقُولُ**»، قالَ: «بِعُقُوقِ والِدَتِي»، قالَ: «**أَحَيَّةٌ والِدَتُكَ**» قالَ: «نَعَمْ» قال: «**أَرْسِلْ إِلَيْها**»، فلَمّا جاءَتْ قالَ لَها: «**هَذا ابْنُكِ**»، قالَتْ: «نَعَمْ»، قالَ: «**أَرَأَيْتِ إِنْ أُجِّجَتْ نارٌ**

---

قال بعض أصحابنا: إن قوله في المدونة: إن من لم يجد إلا ماء حلَّت فيه النجاسة اليسيرة وهو قليل: إنه يتيمم. هذا كقول الشافعي. وقال بعض أصحابنا: إنما المراد بقوله «يتيمم» يعني ويتوضأ به لا أنه يتركه جملة، وعلى هذا لا يكون موافقًا للشافعي.

(١) قال شهاب الدين البوصيري في كتابه «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة»: رواه أحمد بن منيع، والطبراني واللفظ له، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وقال: لم يحدث أبي بهذا الحديث، ضرب عليه من كتابه لأنه لم يرض حديث فائد بن عبد الرحمن، وكان عنده متروك الحديث. قلت: وضعفه ابن معين وأبو حاتم، وأبو زرعة والبخاري، وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم، وقال الحاكم: رَوَى عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَحادِيثَ مَوْضُوعَةً.

وقال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: رَواهُ الطَّبَرانِيُّ وَأَحْمَدُ بِاخْتِصارٍ كَثِيرٍ، وَفِيهِ فائِدٌ أَبُو الْوَرْقاءِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ.

**ضَخْمَةٌ فَقِيلَ لَكِ اشْفَعِي لَهُ أَمْ نُلْقِيهِ فِيها»**، قالَتْ: «بِأَبِي يا رَسُولَ اللهِ إِذًا اشْفَعْ لَهُ»، قالَ: «**أَشْهِدِي اللهَ وَأَشْهِدِينِي بِرِضاكِ عَنْهُ**»، قالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكِ وأُشْهِدُ رَسُولَ اللهِ بِرِضايَ عَنْهُ»، قالَ: فقالَ: «**يا شابُّ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**»، فَقالَ: «لا إِلَهَ إِلا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ»، قالَ: فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النّارِ**».

## الحدِيثُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو شُجاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أبِي العِزِّ الحُسَيْنُ بنُ أحْمَدَ بنِ عُمرَ المارَدانِيُّ قِراءَةً علَيهِ أخبرَنا أبو الفَوارِسِ طِرادُ [بنُ محمدٍ] بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيُّ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِيُّ أخبرَنا إِسْماعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفّارُ حدّثَنا أحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرَّمادِيُّ حدّثَنا عبدُ الرَّزّاقِ بنُ هَمّامٍ حدّثَنا ابنُ جُرَيْجٍ عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبِي يَزِيدَ أنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبّاسٍ يَقُولُ: ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صِيامَ يَوْمٍ يَلْتَمِسُ فضْلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلا هَذا اليَوْمَ يَوْمَ عاشُوراءَ وشَهْرَ رَمَضانَ.

## الحدِيثُ التّاسِعُ والثَّلاثُونَ

أخبرَنا أبو بَكْرٍ أحْمَدُ بنُ المُقَرِّبِ بنِ الحسَنِ الصُّوفِيُّ أخبرَنا أبو طاهِرٍ أحْمَدُ ابنُ الحسَنِ الباقِلانِيُّ أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ بنُ بِشْرانَ أخبرَنا أبو سَهْلٍ أحْمَدُ بنُ زِيادٍ القَطّانُ حدّثَنا أبو يَحْيَى عبدُ الكَرِيمِ بنُ الهَيْثَمِ حدّثَنا أبو اليَمانِ أخْبَرَنِي شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَن أبِيهِ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ لِيَ أَسْماءَ أَنا مُحَمَّدٌ وَأَنا أَحْمَدُ وَأَنا الْماحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِي الْكُفْرَ وَأَنا الْحاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ اللهُ النّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنا الْعاقِبُ والْعاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ**».

## الحدِيثُ الأَرْبَعُونَ

أخبرَنا أبو المُظَفَّرِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْد اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمرَ بنِ الأَشْعَثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ السَّرّاجُ أخبرَنا أبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الدَّقّاقُ أخبرَنا أبو الفَضْلِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ الحَرْبِيُّ حدّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ بنِ المُسْتَفاضِ الفيريابي[1] حدّثَنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدّثَنا ابنُ لَهِيعةَ عَن أَبِي الزُّبَيْرِ عَن جابِرٍ عنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيها وَيَشْرَبُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَبُولُونَ إِنَّما يَكُونُ طَعامُهُمْ ذَلِكَ جُشاءً وَرَشْحًا كَرَشْحِ الْمِسْكِ وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ والتَّحْمِيدَ كَما تُلْهَمُونَ التَّفَسَ**[2]».

**آخر الأربعين والحمد لله وحده**

**وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم**

---

(١) قال السمعاني في الأنساب: هَذِه النِّسْبَة إلى موضع واحد وهو الفارياب، وَهِي بالعجمية «پارياب». وينسب إِلَيْها الفارَيابِي الفيريابي والْفِرْيابِي.

(٢) قال الشيرازي المُظهِري في «المفاتيح في شرح المصابيح»: يعني: تسبيحهم لله سبحانه وتهليلهم إياه كتنفسهم في الدنيا؛ يعني: كما أنهم لا يتعبون في تنفسهم، ولا يشغلهم شيء عن التنفس، فلهذا لا يتعبون في التسبيح والتهليل وجميع الأذكار، ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة، ويجوز أن يريد أنه يصير صفة لازمة لا ينفكون عنها، كالتنفس اللازم للحيوان. [وهذا التسبيح والتحميد يتلذذون به وهو من جملة نعيمهم في الجنة].

# الأربعين

## مِن مَسانِيد المشايخ العِشرين

للإمام المحدِّث أبي سعد عبد الله بن أبي حفص الخراسانيّ
المعروف بابن الصَفّار النَيسابُوريّ الشافعيّ (ت ٦٠٠هـ)

أربعون حديثًا في مواضيعَ متنوّعة منتقاةً مِن مسانِيدِ عِشرين شيخًا

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي
دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق
رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



## الأربعون التاسعة والعشرون[١]

# الأربعِين مِن مَسانِيد المشايخ العِشرين لابنِ الصَفّارِ النّيسابوريّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمه المتواترة وقسمته المتظاهرة، والصلاة والسلام على خيرته من بريته محمد وآله وذريته والمنتجَبين من صحبه وعترته.

أما بعد، فهذه أربعون حديثًا من عوالي مسموعاتي بل أعاليها عن الأكابر من مشايخي قاصيها ودانيها ممن سمعت منهم مع سيدي ومولاي ووالدي أو من في درجة مشايخه، وهم عشرون عن أربعين نفرًا من الصحابة الأتقياء البررة عن كل شيخ من المتقدمين، وهم سبعة أربعة أربعة، وعن الآخرين واحدًا واحدًا، تبصرة للطالبين، وتذكرة للراغبين في هذا العلم، وتنبيهًا للمشتغلين بهذا الفن، وبلغة للقاصدين المستعجلين، والله المستعان، وعليه التُّكلان.

---

(١) **مؤلفها**: هو الإمام العلامة، المعمَّر فخر الإسلام، أبو سعد، عبد الله بن العلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور بن فقيه خراسان محمد بن القاسم بن حبيب بن الصفار النيسابوري الشافعي. ولد سنة ثمان وخمسمائة هجرية. سمع من جده لأمه الإمام أبي نصر ابن القشيري، فكان آخر من روى عنه، وسمع كذلك من الفراوي «صحيح مسلم»، ومن عبد الجبار بن محمد الخواري. وممن حدث عنه: نجم الدين أبو الجناب الخيوقي، وأبو رشيد الغزال، والقاسم بن أبي سعد الصفار ولده، وجماعة. قال المنذري: مات في سابع عشر رمضان سنة ستمائة (٦٠٠هـ).

## الحديث الأوّل

## عن الشّيخ الأوّل وهو جدّي الإمام الأجلّ أبو نصرٍ الْقُشَيْرِيُّ

## وفيه ذكر الخليفة الأوّل والإمام أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه

أخبرنا جدّي لأمّي أبو نصرٍ عبد الرّحيم بن هوازن القشيريّ قراءةً عليه، قال: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أبي عمرٍو البحيريّ، أنبأنا جدّي أبو الحسين أحمد بن محمّد بن جعفر بن بحيرٍ، حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السّرّاج، حدّثنا قتيبة ابن سعيدٍ، حدّثنا يعقوب بن عبد الرّحمن وهو الإسكندرانيّ، عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ بني عمرو بن عوفٍ كان بينهم شيءٌ، فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناسٍ معه، فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصّلاة، فجاء بلالٌ إلى أبي بكرٍ، فقال: يا أبا بكرٍ، إنّ رسول الله قد حبس وقد حانت الصّلاة، فهل لك أن تؤمّ النّاس؟ فقال: نعم، إن شئت، فأقام بلالٌ، وتقدّم أبو بكرٍ فكبّر للنّاس، وجاء رسول الله ﷺ يمشي في الصّفوف حتّى قام في الصّفّ، فأخذ النّاس في التّصفيق، وكان أبو بكرٍ لا يلتفت في صلاته، فلمّا أكثر النّاس التفت، فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يصلّي، فرفع أبو بكرٍ يده فحمد الله، ورجع القهقرى وراءه حتّى قام في الصّفّ، فتقدّم رسول الله ﷺ فصلّى للنّاس، فلمّا فرغ أقبل على النّاس، فقال: «**أَيُّها النّاسُ، ما لَكُمْ حِينَ نابَكُمْ شَيءٌ فِي الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ؟ إِنَّما التَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ، مَنْ نابَهُ شَيءٌ فِي صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحانَ اللهِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحانَ اللهِ إِلّا الْتَفَتَ. يا أَبا بَكْرٍ، ما مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟**»، فقال أبو بكرٍ: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلّي بين يدي رسول الله ﷺ.

حديثٌ متفق على صحته، رواه البخاري عن قتيبةَ عن يعقوب، ورواه مسلمٌ عن قتيبةَ عن عبد العزيز ويعقوب، كلاهما عن أبي حازم.

## الحديث الثّاني

## عن أمير المؤمنين أبي حفصٍ عمر بن الخطّاب العدويّ رضي الله عنه

أخبرنا جدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، في كتابه، وزاهر بن طاهرٍ الشّحاميّ، وأبو محمّدٍ هبة الله بن سهلٍ ابن المؤيّد، قراءةً عليهما، قالوا: أنبأنا أبو سعدٍ محمّد ابن عبد الرّحمن الجنزروذيّ، أنبأنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حَمْدانَ الحيريّ، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى الموصليّ، بالموصل، وأبو العبّاس حامد بن شعيبٍ البلخيّ، ببغداد، واللّفظ له، قالا: حدّثنا أبو خيثمة زهير بن حربٍ، حدّثنا وكيعٌ، عن كهمسٍ.

(ح) وأخبرنا أبو محمّدٍ عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن التّاجر المعروف بجزباران، أنبأنا أبو مسعودٍ أحمد بن محمّد بن عبد العزيز البجليّ الحافظ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه، بسرخس، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن وكيعٍ الغازيّ، حدّثنا محمّد بن أسلم الطّوسيّ، حدّثنا عبد الله بن يزيد، حدّثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: أوّل من قال بالبصرة في القدر مَعبدٌ الجهنيّ، قال: فخرجت أنا وحميد بن عبد الرّحمن الحميريّ، فأتينا المدينة فدخلنا المسجد فإذا ابن عمر خارجٌ من المسجد أو داخلٌ المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، قال: وظننت أنّ صاحبي سيكل الكلام إليّ، قال: فقلت: يا أبا عبد الرّحمنِ، إنّ قبلنا قومًا يقرؤون القُرآن ويتفقّرون العلم، يزعمون أنّ لا

قدر وأنّ الأمر أنفٌ. قال: فإذا لقيتهم فأخبرهم أنّي منهم بريءٌ وأنّهم منّي براءٌ، والّذي يحلف به ابن عمر لو أنّ أحدهم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما قبله الله منه حتّى يؤمن بالقدر كلّه خيره وشرّه».

ثمّ قال: حدّثنا عمر، قال: كنّا جلوسًا عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثّياب، شديد سواد الشّعر لا يرى عليه أثر سفرٍ ولا يعرفه منّا أحدٌ، حتّى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته ووضع يده على ركبته فقال: يا محمّد، ما الإيمان؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قال: صدقت، فتعجّبنا منه يسأله ويصدّقه، ثمّ قال: يا محمّد، ما الإسلام؟ قال: «**شَهادَةُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلّا اللَّهُ، وَإِقامُ الصَّلاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضانَ**»، قال: صدقت، قال: فتعجّبنا منه يسأله ويصدّقه، قال: يا محمّد، ما الإحسان؟ قال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**»، قال: يا محمّد، متى السّاعة؟ قال: «**ما الْمَسْئُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ بِها**»، قال: فما أماراتها؟ قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الْحُفاةَ الْعُراةَ الْعالَةَ أَصْحابَ الشّاءِ يُطاوِلُونَ فِي الْبُنْيانِ**»، قال: ثمّ انطلق، فقال النّبيّ ﷺ بعد ثلاثٍ: «**تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ؟**» قلت: لا، قال: «**ذاكَ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»، وفي حديث عبد الله بن بريدة تصديقه النّبيّ ﷺ في جميع سؤالاته، والباقي بمعناه.

## الحديث الثّالث

## عن أمير المؤمنين أبي عمرٍو عثمان بن عفّان رضي الله عنه

أخبرنا جدّي أبو نصرٍ عبد الرّحيم بن عبد الكريم القشيريّ، أنبأنا أبو سعدٍ أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرئ، أنبأنا أبو طاهرٍ محمّد بن الفضل بن محمّد بن

إسحاق بن خزيمة، أنبأنا جدّي الإمام أبو بكرٍ، حدّثنا محمّد بن بشّارٍ، حدّثنا أبو بكرٍ الحنفيّ، حدّثنا عبد الحميد يعني ابن جعفرٍ، عن أبيه، عن محمودٍ وهو ابن لبيدٍ، عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه، عن النّبيّ ﷺ قال: «**من بنى لله مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنّة**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، عَن أبِي عاصِمٍ النَّبِيلِ، عَن عبدِ الحَمِيدِ بنِ جَعْفَرٍ. وَأخْرَجاهُ مِن حَدِيثِ عاصِمِ بنِ عُمرَ ابنِ قَتادةَ، عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ الأسْوَدِ الخَوْلانِيّ، عَن عُثْمانَ بنِ عَفّانَ رضيَ اللهُ عَنْهُ.

## الحديث الرّابع
## عن أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه

أخبرنا جدّي أبو نصرٍ القشيريّ في كتابه، وأبو محمّدٍ هبة الله بن سهلٍ بن المؤيّد، وأبو القاسم زاهر بن طاهرٍ الشّحاميّ قراءةً عليهما، قالوا: أنبأنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الجنزروذيّ، أنبأنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان الحيريّ، حدّثنا أبو محمّدٍ عبد الله بن أحمد بن موسى عبدان الأهوازيّ، حدّثنا سهل بن عثمان العسكريّ حدّثنا جنادة عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله ابن الفضل عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافعٍ عن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يفتتح الصّلاة يقول: «**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَواتِ والْأَرْضَ حَنِيفًا**(١) **مُسْلِمًا وَما أَنا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لا إِلَهَ**

(١) حنيفًا: الحنيفية في الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام والثابت عليه، وهي الاستقامة.

إِلّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأنا عَبْدُكَ، اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ، واصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَها فَإِنَّهُ لا يَصْرِفُ سَيِّئَها إِلّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ والْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَأَنا بِكَ وَإِلَيْكَ، لا مَلْجأَ مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ، تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ وَأَسْتغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ»، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ، فإذا ركع قال: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ لَكَ بَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي، وَما اسْتَقَلَّتْ بِهِ قَدَمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»، فإذا رفع رأسه قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثمّ يقول: «اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَواتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ»، ثمّ سجد رسول الله ﷺ وقال: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ».

قال عبيد الله بن عمر: وحدّثني بهذا الحديث إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن عبد الله بن الفضل، عن عبيد الله بن أبي رافعٍ، عن عليّ بن أبي طالبٍ، عن النّبيّ ﷺ، نحوه.

حديثٌ صحيح المتن، من غريب حديث عبيد الله بن عمر، وتابعه موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ وزاد بعد قوله: «لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلّا أَنْتَ»: «واهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلاقِ لا يَهْدِي لِأَحْسَنِها إِلّا أَنْتَ».

وبعد قوله: «من المشركين»: «إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين»، رواه ابن جريجٍ عن موسى. ورواه ابن أبي الزّناد عن موسى نحوه غير أنّه لم يذكر قوله: «واهدني لأحسن الأخلاق».

## الحديث الخامس

## عن معاوية بن صخر بن حربٍ الأمويّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمّدٍ عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ محمّد بن عبد الرّحمن التّاجر المعروف بجزباران، أخبرنا أبو مسعودٍ أحمد بن محمّد بن عبد العزيز البجليّ الرّازيّ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه السّرخسيّ، أنبأنا أبو عبد الله محمّد ابن وكيع بن رواسٍ الغازيّ، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكنديّ الطّوسيّ، حدّثنا يعلى بن عبيدٍ، عن عثمان بن حكيمٍ، عن محمّد بن كعبٍ القرظيّ، قال: سمعت معاوية يخطب، يقول: سمعت رسول الله ﷺ على هذه الأعواد يقول: «**اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الْجِدِّ مِنْكَ الْجِدُّ، مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

حديثٌ صحيح المَتْنِ، عالِيَ الإسْنادِ، غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ، أخرجه البخاريّ في الصّحيح عن سعيد بن عفيرٍ، عن ابن وهبٍ، وعن حبّان، عن ابن المبارك، وأخرجه مسلمٌ، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهبٍ، كلاهما عَن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ عنِ الزُّهْرِيِّ، عَن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عَن مُعاوِيةَ.

وفي آخر حديث البخاريّ: «**وَلَنْ تَزالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ ناوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»، وفي آخر حديث مسلمٍ: «**وَإِنَّما أَنا قاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ**».

وَحَدِيثُ الدُّعاءِ لَمْ يُوْجَدْ إلّا فِي رِوايَةِ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ. وإذا اعْتُبِرَ إسْنادُهُ بَحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ فِي الصَّحِيحَيْنِ فكَأنَّ شَيْخِي مِن حَيْثُ العَدَدُ سَمِعَهَ مِن صاحِبِهِما، وقَعَ إلَيْنا عالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ. ورُوِيَ حَدِيثُ الفِقْهِ مِن حَدِيثِ عبدِ اللهِ بنِ عامِرٍ اليَحْصَبِيِّ، ويَزِيدَ بنِ الأصَمِّ، وعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَيْرِيزٍ.

## الحديث السّادس

## عن مَيمونة بنت الحارث زوج النّبيّ ﷺ ورضي الله عنها

أخبرنا أبو محمّدٍ الجزبارانيّ، أنبأنا أبو مسعودٍ البجليّ، أنبأنا زاهر بن أحمد، أنبأنا محمّد بن وكيعٍ، حدّثنا محمّد بن أسلم، حدّثنا محاضرٌ، حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريبٍ، عن ابن عبّاسٍ، عن ميمونة بنت الحارث، قالت: وضعت لرسول الله ﷺ غسلًا من الجنابة، فصبّ بشماله على يمينه فغسل يديه، ثمّ صبّ بيمينه على شماله فغسل فرجه، ثمّ ضرب بيده الأرض، ثمّ تمضمض واستنشق، ثمّ غسل وجهه ويديه، ثمّ غسل رأسه، ثمّ أفاض الماء على جسده، ثمّ تنحّى فغسل رجليه. قالت: فأتيته بمنديلٍ فلم يبغه، وجعل ينفض عنه الماء.

حديثٌ متّفقٌ على صحّته، عالٍ، أخرجاه من أوجهٍ عن الأعمش، منها رواية البخاريّ، عن عمر بن حفص بن غياثٍ، عن أبيه، عن الأعمش، ومنها روايته، عن عبدان، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن الأعمش، ومنها رواية مسلمٍ، عن عليّ بن حجرٍ، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش.

فباعتبار حديث سفيان كأنّ شيخي رواه عن صاحب البخاريّ. وفي هذه الرّواية، أعني رواية سفيان، زيادةٌ، وهي قول ميمونة: سترت النّبيّ ﷺ وهو يغتسل من الجنابة، ثمّ ساقت الحديث.

وأخبرنا أبو القاسم بن محمّدٍ العطّار رحمه الله، أنبأنا أبو منصورٍ محمّد بن محمّدٍ المنصوريّ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر الدّارقطنيّ الحافظ، حدّثنا عبد الله ابن محمّد بن عبد العزيز، حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا عيسى بن يونس، حدّثنا الأعمش، فذكر نحوه بإسناده ومعناه، وقال: «فغسل يديه مرّتين أو ثلاثًا، ثمّ أدخل

يده الماء، فأفرغ على فرجه وغسله بشماله، ثمّ دلك بشماله الأرض دلكًا شديدًا، ثمّ توضّأ وضوءه للصّلاة، ثمّ غسل سائر جسده قبل كعبيه، ثمّ تنحّى عن مقامه فغسل قدميه، وأتيته بالمنديل فردّه».

قالَ الدّارَقُطْنِيُّ: وحدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حدّثَنا الحَسّانِيُّ، حدّثَنا وكِيعٌ، حدّثَنا الأعْمَشُ نَحْوَهُ بِإسْنادِهِ ومَعْناهُ. وقالَ: «فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلاثًا ثَلاثًا، ثُمَّ أدْخَلَ يَدَهُ فِي الإناءِ فأفاضَ عَلَى فرْجِهِ، ثُمَّ قالَ بِيَدِهِ عَلَى الحائِطِ أوْ بِالْأرْضِ». ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِن حَدِيثِ مُحاضِرٍ ولَمْ يَذْكُرِ المِنْدِيلَ.

## الحديث السّابع

## عن أمّ المؤمنين عائشة الصّدّيقة بنت الصّدّيق رضي الله عنهما

أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ الجَزبارانِيُّ، أنبَأنا أبو مَسعُودٍ البَجَلِيُّ، أنبَأنا أبو عَلِيٍّ الفَقِيهُ، أنبَأنا مُحَمَّدُ بنُ وكِيعٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أسلَمَ، حدّثَنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أنبَأنا هِشامُ ابنُ عُروةَ، عَن أبِيهِ، عَن عائِشةَ، قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبدَأُ فيَغسِلُ يَدَيهِ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يُدخِلُ كَفَّيهِ فِي الماءِ حَتَّى يُخَلِّلَ بِها أُصُولَ الشَّعرِ حَتَّى إذا رَأى أنَّهُ قَدِ استَبرَأَ البَشَرةَ غَرَفَ بِيَدِهِ ثَلاثَ غَرَفاتٍ، صَبَّها عَلَى رَأسِهِ ثُمَّ اغتَسَلَ.

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، عَن مالِكٍ، وعَن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ، عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ، وعَن عَبدانَ، عَن عبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن أبِي مُعاوِيةَ، وعَن عَلِيِّ بنِ حُجرٍ، عَن عَلِيِّ بنِ مُسهِرٍ، وعَن أبِي كُرَيبٍ، عنِ ابنِ نُمَيرٍ، وعَن أبِي بَكرِ ابنِ

أَبِي شَيبةَ، عَن وكِيعٍ، وعَن عَمرٍو النّاقِدِ، عَن مُعاوِيةَ بنِ عَمرٍو، عَن زائِدةَ، كُلُّهُم عَن هِشامِ بنِ عُروةَ. ولَيسَ فِي شَيءٍ مِنها ذِكرُ غَسلِ الرِّجلَينِ فِي آخِرِهِ إِلّا فِي حَدِيثِ أَبِي مُعاوِيةَ، وفِي حَدِيثِ مالِكٍ: «ثُمَّ يُفِيضُ الماءَ عَلَى جِلدِهِ كُلِّهِ»، وفِي كُلِّها: «ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ».

أخبرَنا بِحَدِيثِ مالِكٍ عالِيًا أبو مُحَمَّدٍ هِبَةُ اللهِ بنُ سَهلِ بنِ المُؤَيَّدِ السَّيِّدِيُّ، وأبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُثمانَ الفَواكِهِيُّ، قالا: أنبَأنا أبو عُثمانَ سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَحِيرِيُّ، أنبَأنا أبو عَلِيٍّ زاهِرُ بنُ أحمَدَ السَّرخَسِيُّ، أنبَأنا أبو إِسحاقَ إِبراهِيمُ بنُ عبدِ الصَّمَدِ الهاشِمِيُّ، حدّثَنا أبو مُصعَبٍ أحمَدُ بنُ أَبِي بَكرٍ الزُّهرِيُّ، حدّثَنا مالِكُ ابنُ أَنَسٍ، عَن هِشامِ بنِ عُروةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عائِشةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كانَ «إِذا اغتَسَلَ مِن الجَنابَةِ بَدَأَ فغَسَلَ يَدَيهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَما يَتَوَضَّأُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يُدخِلُ أصابِعَهُ فِي الماءِ فيخَلِّلُ بِها أُصُولَ شَعرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ الماءَ عَلَى جِلدِهِ كُلِّهِ».

وَأخبرَنا بِحَدِيثِ ابنِ نُمَيرٍ أبو القاسِمِ العَطّارُ، أنبَأنا أبو مَنصُورٍ المَنصُورِيُّ، أنبَأنا أبو الحسَنِ الدّارَقُطنِيُّ، أنبَأنا الحُسَينُ بنُ إِسماعِيلَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ ابنِ كَرامةَ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ، عَن هِشامِ بنِ عُروةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عائِشةَ، فذَكَرَهُ بِمَعناهُ، وقالَ: «غَرَفَ بِيَدَيهِ مِلءَ كَفَّيهِ ثَلاثًا فصَبَّها عَلَى رَأسِهِ، ثُمَّ اغتَسَلَ وأفاضَ الماءَ عَلى جَسَدِهِ»، وهَذِهِ الطُّرُقُ الثَّلاثُ عالِيَةٌ جِدًّا لا سِيَّما إِذا اعتُبِرَ حَدِيثُ مُسلِمٍ عَن عَمرٍو النّاقِدِ فيَكُونُ كَأَنَّ شَيخِي سَمِعَهُ عَن صاحِبِ مُسلِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

## الحديث الثّامن

## عن أبي ذرٍّ جندب بن جُنادة الغفاريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمّدٍ عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الرّحمن الجزباراني، أنبأنا أبو مسعودٍ أحمد بن محمّدٍ البجليّ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد السّرخسيّ، أنبأنا محمّد ابن وكيعٍ الغازيّ، حدّثنا محمّد بن أسلم الطّوسيّ، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مراوحٍ، عن أبي ذرٍّ، قال: سألت رسول الله ﷺ: أيّ العمل أفضل؟ قال: «**إِيمانٌ بِاللَّهِ وَجِهادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، قلت: فأيّ الرّقاب أفضل؟ قال: «**أَغْلاها ثَمنًا وَأَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِها**»، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تُعِينُ صانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ**»، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «**تَدَعُ النّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّها صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِها عَلَى نَفْسِكَ**»، حديثٌ متّفقٌ عليه، أخرجه البخاريّ في الصّحيح عن عبيد الله بن موسى، وأخرجه مسلمٌ عن أبي الرّبيع، وخلفٌ عن حمّاد بن زيدٍ، كِلاهُما عَن هِشامِ بنْ عُرْوةَ.

وَأخرَجهُ مُسلِمٌ، أيضًا، عَن مُحَمَّدِ بنِ رافِعٍ، وعَبدِ بنِ حُمَيدٍ، عَن عبدِ الرَّزّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهرِيّ، عَن حَبِيبٍ مَولَى عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن عُروةَ، عَن أَبِي مُراوِحٍ. فعَلَى هَذا كَأنَّ شَيخِي سَمِعَهُ عَن مُسلِمٍ نَفسِهِ، فهُوَ إذًا فِي نِهايَةِ العُلُوِّ، ولِلَّهِ الحَمدُ.

## الحديث التّاسع

## عن أبي حمزة أنس بن مالكٍ النّجّاريّ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمّدٍ هبة الله بن سهل بن المؤيّد السّيّديّ، وأبو الحسن عليّ بن عثمان الفواكهيّ، قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو

عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه السّرخسيّ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصّمد بن موسى الهاشميّ، حدّثنا أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ الزّهريّ، حدّثنا مالك بن أنسٍ، عن ابن شهابٍ، عن أنس بن مالكٍ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تَباغَضُوا، وَلا تَحاسَدُوا، وَلا تَدابَرُوا، وَكُونُوا عِبادَ اللَّهِ إِخْوانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ**».

## الحديث العاشر

## عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سِنانٍ الخدريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمّدٍ هبة الله بن سهل بن المؤيّد، وأبو الحسن عليّ بن عثمان الفواكهيّ، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، أنبأنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن أبي سعيدٍ الخدريّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلا تُشِفُّوا[1] بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ[2] إِلّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلا تَبِيعُوا مِنْها شَيْئًا غائِبًا بِناجِزٍ[3]**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، وأخرَجهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، كِلاهُما عَن مالِكٍ. وقَدْ رَواهُ الشّافِعِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَن مالِكٍ، وهُوَ فِي الثَّمانِيّاتِ الصَّحِيحَةِ العالِيَةِ.

---

(١) تشفوا: أي لا تفضلوا بعضها على بعض، والشف: النقصان أيضًا، يقال: شف الدرهم يشف إذا زاد وإذا نقص.

(٢) الورق هو الفضة.

(٣) في هذا الحديث نهي عن الربا.

## الحديث الحادي عشر

## عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وعن أبيه

أخبرنا الإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ، وأبو الحسن الفواكهيّ، قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، في كتابه، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، أنبأنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبد الله ابن عمر، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**صَلاةُ الْجَماعَةِ تَفْضُلُ عَلَى صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، رَواهُ البُخارِيُّ، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، ورَواهُ مُسْلِمٌ، عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، كِلاهُما عَن مالِكٍ. ورَواهُ مُحَمَّدُ بنُ أسْلَمَ، عنِ القَعْنَبِيِّ، عَن مالِكٍ.

وَأخرَجهُ مُسْلِمٌ أيْضًا، عَن مُحَمَّدِ بنِ رافِعٍ، عنِ ابنِ أبِي فُدَيْكٍ، عنِ الضَّحّاكِ ابنِ عُثْمانَ، عَن نافِعٍ. فعَلَى هَذا كَأنَّ مَشايِخِي سَمِعُوهُ مِن صاحِبِ مُسْلِمٍ، وهُوَ فِي الثَّمانِيّاتِ العالِيَةِ الَّتِي يُقالُ: لِهَذا الإسْنادِ سِلْسِلَةٌ ذَهَبِيَّةٌ.

## الحديث الثّاني عشر

## عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنهما

أخبرنا الإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ، وأبو الحسن الفواكهيّ قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، حدّثنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أنّ أعرابيًّا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام، فأصاب الأعرابيّ وعكٌ بالمدينة، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمّد، أقلني بيعتي،

فأبى، ثمّ جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، ثمّ جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، فخرج الأعرابيّ، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّما الْمَدِينَةُ كالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها، وَيَنْصَعُ طَيِّبُها**».

أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن أَبِي نُعَيْمٍ، عَن سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، وعَنْ عَمْرٍو، عنِ ابنِ مَهْدِيٍّ، عَن سُفْيانَ، عنِ ابنِ المُنْكَدِرِ. وقَعَ إِلَيْنا عالِيًا بِحَمْدِ اللهِ، كَأَنَّ مَشايِخِي سَمِعُوهُ عَن صاحِبِ البُخارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

## الْحَدِيثُ الثّالِثُ عَشَرَ
## عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمّد بن أحمد بن أبي منصورٍ العطّار الأبيورديّ، أنبأنا أبو منصورٍ محمّد بن محمّد بن أبي أحمد الحاكم المنصوريّ النّوقانيّ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد بن مهديٍّ الدّارقطنيّ الحافظ ببغداد، حدّثنا دعلج بن أحمد، حدّثنا محمّد بن أيّوب الرّازيّ، أنبأنا أبو الوليد الطّيالسيّ.

ح قال الحافظ: وحدّثنا أبو سهلٍ أحمد بن محمّد بن عبد الله بن زيادٍ، حدّثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا عكرمة بن عمّارٍ، حدّثنا شدّادٌ أبو عمّارٍ وقد أدرك نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قال أبو أمامة لعمرو ابن عبسة: بأيّ شيءٍ تدّعي أنّك رُبع الإسلام. فذكر الحديثَ بِطُوله.

قالَ عَمْرُو بنُ عَبْسَةَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عنِ الوُضُوءِ، قالَ: «**ما مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يُمَضْمِضُ وَيَسْتَنْشِقُ وَيَنْتَثِرُ إِلّا جَرَتْ خَطايا فِيهِ وَخَياشِيمِهِ**[1] **مَعَ الْماءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ كَما أَمَرَهُ اللهُ إِلّا جَرَتْ خَطايا وَجْهِهِ مِنْ**

(١) خياشيمه: الخياشيم: غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ أو عروق في بطن الأنف.

**أَطْرافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْماءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى مِرْفَقَيْهِ إِلّا جَرَتْ خَطايا يَدَيْهِ مِنْ أَنَمُلِهِ مَعَ الْماءِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ إِلّا جَرَتْ خَطايا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرافِ شَعْرِهِ مَعَ الْماءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَما أَمَرَهُ اللهُ إِلّا جَرَتْ خَطايا رِجْلَيْهِ مِنْ أَطْرافِ أَصابِعِهِ مَعَ الْماءِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَحْمَدُ اللهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِما هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ إِلّا انْصَرَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».**

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عالٍ، أخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ، عنِ النَّضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن عِكْرِمةَ بنِ عَمّارٍ، عَن شَدّادِ بنِ عبدِ اللهِ أبِي عَمّارٍ، ويَحْيَى ابنِ أبِي كَثِيرٍ، عَن أبِي أُمامةَ، أنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بنِ عَبْسةَ ذَلِكَ، وقالَ عَمْرُو: كُنْتُ، وأنا فِي الجاهِلِيَّةِ، أظُنُّ أنَّ النّاسَ عَلَى ضَلالَةٍ، وهُم يَعْبُدُونَ الأوْثانَ. وذَكَرَ الحَدِيثَ. وَلَيْسَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» لِعَمْرِو بنِ عَبْسةَ غَيْرُ هَذا الحَدِيثِ.

## الحديث الرّابع عشر

## عن أبي عبد الرّحمن عبد الله بن مسعودٍ الهذليّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو القاسم العطّار، أنبأنا أبو منصورٍ المنصوريّ، أنبأنا أبو الحسن الدّارقطنيّ، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا أحمد بن عبد الله، حدّثنا أبو بكر بن عيّاشٍ، حدّثنا المعلّى المالكيّ، عن شقيقٍ، عن عبد الله، قال: جاء أعرابيٌّ إلى النّبيّ ﷺ شيخٌ كبيرٌ، فقال: يا محمّد، متى السّاعة؟ قال: «**وَما أَعْدَدْتُ لَها**» قال: لا، والّذي بعثك بالحقّ نبيًّا ما أعددت لها من كثير صلاةٍ ولا صيامٍ، إلّا أنّي أحبّ الله ورسوله. قال: «**فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»، قال: فذهب الشّيخ فأخذ يبول في المسجد يمرّ عليه النّاس فأقاموه، فقال

رسول الله ﷺ: «**دَعُوهُ، عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»، فصبّوا على بوله الماء، كذا قال يوسف: المعلّى المالكيّ.

وَرَواهُ أبو هِشامٍ الرِّفاعِيُّ، عَن أَبِي بَكْرِ بنِ عَيّاشٍ، حدّثَنا سَمْعانُ بنُ مالِكٍ، عَن أَبِي وائِلٍ وهُوَ شَقِيقُ بنُ سَلَمةَ، قالَ: عَن عبدِ اللهِ، قالَ: جاءَ أَعْرابِيٌّ فبالَ فِي المَسْجِدِ، فأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكانِهِ واحْتُفِرَ، فصُبَّ علَيهِ دَلْوٌ مِن ماءٍ، فقالَ الأَعْرابِيُّ: يا رَسُولَ اللهِ، المَرْءُ يُحِبُّ القَوْمَ ولَمْ يَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

أخبرَنا أبو القاسِمِ العَطّارُ، أَنْبَأنا أبو مَنْصُورٍ المَنْصُورِيُّ، أَنْبَأنا الدّارَقُطْنِيُّ، حدّثَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عِيسَى بنِ أَبِي حَيّةَ، حدّثَنا أبو هِشامٍ الرِّفاعِيُّ مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ، حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ عَيّاشٍ، حدّثَنا سَمْعانُ بنُ مالِكٍ، فذَكَرَهُ.

وَأخرَجهُ الشَّيْخانِ مِن حَدِيثِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي وائِلٍ، عَن عبدِ اللهِ، قالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ إِخْوَتَهُ ولَمّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قالَ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**». فرَوَياهَ عَن بِشْرٍ، عَن غُنْدُرٍ، عَن شُعْبةَ، عنِ الأَعْمَشِ.

وَأَخْرَجاهُ مِن حَدِيثِ سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ، عنِ الأَعْمَشِ، عَن أَبِي وائِلٍ، عَن أَبِي مُوسَى، عنِ النَّبِيِّ ﷺ. وتُوبِعَ حَدِيثُ شُعْبةَ وسُفْيانَ عَلَى ما رَوَياهُ.

## الحديث الخامس عشر
## عن أبي عمارة البراء بن عازبٍ رضي الله عنه

أخبرنا أبو القاسم العطّار، أنبأنا أبو منصورٍ المنصوريّ، أنبأنا أبو الحسن الدّارقطنيّ، حدّثنا عبد الوهّاب بن عيسى بن أبي حيّة، حدّثنا أبو هشامٍ الرّفاعيّ

محمّد بن يزيد، حدّثنا أبو بكر بن عيّاشٍ، حدّثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: صلّينا مع رسول الله ﷺ بعد قدومه المدينة ستّة عشر شهرًا نحو بيت المقدس، ثمّ علم الله عزّ وجلّ هوى نبيّه ﷺ فنزلت: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة البقرة]، فأمره أن يولّي إلى الكعبة، ومرّ علينا رجلٌ ونحن نصلّي نحو بيت المقدس، فقال: إنّ نبيّكم ﷺ قد حوّل وجهه إلى الكعبة، فتوجّهنا إلى الكعبة، وقد صلّينا ركعتين.

## الحديث السّادس عشر

## عن أبي مسعودٍ عقبة بن عمرٍو البدريّ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو القاسم العطّار، أنبأنا أبو منصورٍ المنصوريّ، أنبأنا أبو الحسن الدّارقطنيّ، حدّثنا أبو حامد بن هارون، حدّثنا المنذر بن الوليد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن دينارٍ الأنصاريّ، حدّثنا الحجّاج، عن إسماعيل بن رجاءٍ، عن أوس بن ضمعجٍ، عن عقبة بن عمرٍو، قال رسول الله ﷺ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَواءً فَأَفْقَهُهُمْ فِي الدِّينِ، فَإِنْ كانُوا فِي الدِّينِ سَواءً فَأَقْرَؤُهُمْ لِلْقُرآنِ، وَلا يُؤَمُّ الرَّجُلُ فِي سُلْطانِهِ وَلا يُقْعَدُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلّا بِإِذْنِهِ**». وكان يسوّي مناكبنا في الصّلاة ويقول: «**لا تَخْتَلِفوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحَلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**».

كذا قالَهُ مُحَمَّدُ بنُ جَحادةَ، عَن إِسْماعِيلَ بنِ رَجاءٍ قَدَّمَ المُهاجِرَ وأَخَّرَ الإِقْراءَ، وقالَ بَدَلَ «**الْأَفْقَهِ**»: «**الْأَسَنُّ**».

وَأخرَجهُ مُسْلِمٌ مِن حَدِيثِ سُلَيْمانَ الأعْمَشِ، وشُعْبَةَ عَن إسْماعِيلَ بنِ رَجاءٍ بِإسْنادِهِ وقَدَّمَ الإقْراءَ وأخَّرَ المُهاجِرَ، وذَكَرَ بَيْنَهُما: «**الْأَعْلَمَ بِالسُّنَّةِ**». فرَواهُ مُسْلِمٌ مِن أوْجُهٍ مِن حَدِيثِهِما، مِنْها عَن أبِي بَكْرِ بنِ أبِي شَيْبَةَ، والْأشَجِّ، عَن أبِي خالِدٍ، عنِ الأعْمَشِ، ومِنْها عنِ ابنِ مُثَنَّى، وابْنِ بَشّارٍ، عَن غُنْدَرٍ، عَن شُعْبَةَ، كِلاهُما عنِ ابنِ رَجاءٍ.

وَكانَ الشّافِعِيُّ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: وإنَّما قالَ واللهُ أعْلَمُ: «**يَؤُمُّهُمْ أَقْرَؤُهُمْ**» إذْ مَنْ مَضَى مِن الأئِمَّةِ كانَ يُسْلِمُونَ كِبارًا فيَتَفَقَّهُونَ قَبْلَ أنْ يَقْرَءُوا، ومَنْ بَعْدَهُم كانُوا يقرؤون صِغارًا قَبْلَ أنْ يَتَفَقَّهُوا. ووَجْهُ الجَمْعِ بَيْنَ الرِّوايَتَيْنِ أنَّ الأُولَى مَحْمُولَةٌ عَلَى الأوَّلِينِ، والْأخِيرةَ عَلى الآخِرِينِ، واللهُ أعْلَمُ.

## الحديث السّابع عشر

## عن أبي قتادة الحارث بن ربعيٍّ السّلميّ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عثمان الفواكهيّ، والإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ، قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أبي عمرٍو البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه السّرخسيّ، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشميّ، ببغداد، حدّثنا أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكرٍ الزّهريّ، حدّثنا مالك بن أنس، عن عامر بن عبد الله بن الزّبير، عن عمرو بن سليمٍ الزّرقيّ، عن أبي قتادة السّلميّ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ**».

حدِيثٌ مُتّفقٌ على صِحّتِهِ، أخرجهُ البُخارِيُّ فِي «الصّحِيحِ» عن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُف، وأخرجهُ مُسْلِمٌ عن يحْيى بنِ يحْيى، كِلاهُما عَن مالِكٍ.

وأخرجه مسلمٌ أيضًا، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الحسين الجعفيّ، عن زائدة بن قدامة، عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسنٍ، عن محمّد بن يحيى ابن حبّان بن منقذٍ الأنصاريّ، عن عمرو بن سليمٍ. فباعتبار هذه الرّواية كأنّي سمعته من مسلم بن الحجّاج نفسه، وقع إلينا بحمد الله أعلى ما يوجد وأصحّ ما يُسند.

## الحديث الثّامن عشر

## عن أبي محمّدٍ طلحة بن عبيد الله التّيميّ القرشيّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن الفواكهيّ، والإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ، قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ، إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، حدّثنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن عمّه أبي سهيل ابن مالكٍ، عن أبيه، أنّه سمع طلحة بن عبيد الله، يقول: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ من أهل نجدٍ، ثائر الرّأس، يسمع دويّ صوته ولا يفقه ما يقول، حتّى دنا من رسول الله ﷺ، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**خَمْسُ صَلَواتٍ فِي الْيَوْمِ واللَّيْلَةِ**»، فقال: هل عليّ غيرهنّ؟ قال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، قال رسول الله ﷺ: «**وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضانَ**»، فقال: هل عليّ غيره؟ فقال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزّكاة، فقال: هل عليّ غيرها؟ قال: «**لا، إِلّا أَنْ تَطَّوَّعَ**»، قال: فأدبر الرّجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله ﷺ: «**أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَن إِسماعِيلَ بنِ أبِي أُوَيسٍ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن قُتَيبةَ بنِ سَعِيدٍ، وأخرَجهُ أبو داوُدَ، عنِ القَعنَبِيِّ، كُلُّهُم عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ.

وَرَواهُ الشّافِعِيُّ، عَن مالِكٍ، وفِي رِوايَتِهِم: «**أَفلَحَ وَأَبِيهِ إِن صَدَقَ**»، وَكانَ ذَلِكَ قَبلَ النَّهيِ عنِ الحَلِفِ بِالآباءِ وقَبلَ فرضِ الحَجِّ.

وَأخرَجاهُ أيضًا، عَن قُتَيبةَ، عَن إِسماعِيلَ بنِ جَعفَرٍ، عَن أبِي سُهَيلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ بنِ أبِي عامِرٍ الأصبَحِيِّ، عَن طَلحةَ.

## الحديث التّاسع عشر

## عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ الْأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عن أبي عبد الله زيد بن ثابتٍ الأنصاريّ رضي الله عنه أخبرنا أبو الحسن الفواكهيّ، والإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ قراءةً، وجدّي أبو نصرٍ القشيريّ، إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، حدّثنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن عبد الله بن عمر، عن زيد بن ثابتٍ، أنّ رسول الله ﷺ «**أَرْخَصَ لِصاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَها بِخَرْصِها مِنَ التَّمْرِ**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، أخْرَجاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِن حَدِيثِ مالِكٍ، فرَواهُ البُخارِيُّ، عنِ القَعنَبِيِّ، ورَواهُ مُسلِمٌ، عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، كِلاهُما عَن مالِكٍ.

وَرَواهُ البُخارِيُّ، أيضًا، عَن عارِمٍ، ورَواهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي كامِلٍ، وأبِي الرَّبِيعِ، كُلُّهُم عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ، عَن أيُّوبَ، عَن نافِعٍ.

وَأخرَجهُ مُسلِمٌ، أيضًا، عَن مُحَمَّدِ بنِ رافِعٍ، عَن حُجَينِ بنِ المُثَنَّى، عنِ اللَّيثِ ابنِ سَعدٍ، عَن عُقَيلٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن سالِمٍ، عَن أبِيهِ، عَن زَيدِ بنِ ثابِتٍ.

وَأخرَجهُ أبو عبدِ الرَّحمَنِ النَّسائِيُّ، عَن أبِي داوُدَ سُلَيمانَ بنِ سَيفٍ الحَرّانِيِّ، عَن يَعقُوبَ بنِ إبراهِيمَ بنِ سَعدٍ، عَن أبِيهِ، عَن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن سالِمٍ، عَن أبِيهِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، عَن زَيدٍ، وقَعَ إلَينا عالِيًا. فبِهَذا الاعتبار كَأنِّي سَمِعتُ هَذا الحَدِيثَ عَن مُسلِمٍ والنَّسائِيِّ فإنَّ مَشايِخِي مِن حَيثُ عَدَدِ الرُّواةِ ساوُوهُما، ولِلَّهِ الحَمدُ.

## الحديث العشرون

## عن أبي هريرة عبد الرّحمن بن صخرٍ الدّوسيّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن الفواكهيّ، والإمام أبو محمّدٍ السّيّديّ، قراءةً، وجدّي الإمام أبو نصرٍ القشيريّ إجازةً، قالوا: أنبأنا أبو عثمان البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ الفقيه، أنبأنا أبو إسحاق الهاشميّ، حدثنا أبو مصعبٍ، حدّثنا مالكٌ، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الفجر وصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ**[1]: **كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: فيه دليل لمن قال من النحويين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم أكلوني البراغيث وعليه حمل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا وقال سيبويه =

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، رَواهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ يُوسُفَ، وقُتَيْبَةَ وغَيْرِهِما، ورَواهُ مُسْلِمٌ عَن يَحْيَى بنِ يَحْيَى، كُلُّهُم عَن مالِكٍ.

## الحديث الحادي والعشرون
## عن النّعمان بن بشيرٍ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الصّاعديّ الفرّاويّ، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن الحسين البيهقيّ، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله البيّع، حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، حدّثنا موسى بن الحسن بن عبّادٍ، وعمرو بن تميمٍ، قالا: حدّثنا أبو نعيمٍ الفضل بن دكينٍ، حدّثنا زكريّا بن أبي زائدة، عن الشّعبيّ، قال: سمعت النّعمان بن بشيرٍ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الْحَلالُ بَيِّنٌ والْحَرامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما مُشْتَبِهاتٌ، لا يَعْلَمُها كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ كالرّاعِي**

---

= وأكثر النحويين: لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون الاسم بعده بدلًا من الضمير ولا يرفعونه بالفعل كأنه لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم قيل الذين ظلموا وكذا يتعاقبون ونظائره ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير وأما قوله ﷺ: «**فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي**» فهذا السؤال على ظاهره وهو تعبد منه لملائكته كما أمرهم بكتب الأعمال وهو أعلم بالجميع قال القاضي عياض رحمه الله: الأظهر وقول الأكثرين أن هؤلاء الملائكة هم حفظة الكتاب.

**يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَهُ، ثُمَّ إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ».**

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، رَواهُ البُخارِيُّ، عَن أَبِي نُعَيمٍ، وأيضًا عَن مُحَمَّدِ بنِ كَثِيرٍ، عنِ الثَّورِيِّ، عَن أَبِي فروةَ، وعَنِ ابنِ مُثَنَّى، عنِ ابنِ أَبِي عَدِيٍّ، عنِ ابنِ عَونٍ، ورَواهُ مُسلِمٌ عَن قُتَيبةَ، عَن يَعقُوبَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عنِ ابنِ عَجلانَ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ ابنِ سَعِيدٍ، كُلُّهُم عنِ الشَّعبِيِّ، وأيضًا عَن عبدِ المَلِكِ بنِ شُعَيبِ بنِ اللَّيثِ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن خالِدِ بنِ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلالٍ، عَن عَونِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ الشَّعبِيِّ. فبِاعتِبارِ هَذِهِ الرِّوايَةِ كَأَنِّي سَمِعتُهُ مِن مُسلِمٍ نَفسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

## الحديث الثّاني والعشرون

## عن أبي محمّدٍ عبد الله بن عمرو بن العاص السّهميّ رضي الله عنه

أخبرنا الإمام أبو عبد الله الفرّاويّ، أنبأنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمّدٍ الفارسيّ، أنبأنا أبو سهلٍ بشر بن أحمد الإسفرائينيّ، حدّثنا داود بن الحسين البيهقيّ، حدّثنا يحيى بن يحيى، أنبأنا عبّاد بن عبّاد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرٍو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَماءَ، حَتَّى إِذا لَمْ يَتْرُكْ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُءوسًا جُهّالًا، فَإِذا سُئِلُوا أَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».**

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، رَواهُ البُخارِيُّ، عنِ ابنِ أَبِي أُوَيسٍ، عَن مالِكٍ، ورَواهُ مُسلِمٌ، عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن عَبّادٍ، كِلاهُما عَن هِشامٍ.

## الحديث الثّالث والعشرون
## عن عمران بن حصينٍ أبي نجيدٍ رضي الله عنه

أخبرنا الإمام فقيه الحرم أبو عبد الله الفرّاويّ، أنبأنا الأستاذ أبو يعلى إسحاق ابن عبد الرّحمن الصّابونيّ، أنبأنا أبو سعيدٍ عبد الله بن محمّدٍ الرّازيّ، أنبأنا محمّد ابن أيّوب البجليّ، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا هِشامٌ، حدّثنا يحيى بن أبي كثيرٍ، عن أبي قِلابة، عن أبي المهلّب، عن عمران بن حصينٍ، أنّ امرأةً أتت النّبيّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّها زنت، وهي حبلى، فدعا النّبيّ ﷺ وليًّا لها فقال: «**أَحْسِنْ إِلَيْها، فَإِذا وَضَعَتْ فَجِيءَ بِها**». فلمّا وضعت جاء بها، فأمر بها النّبيّ ﷺ فشدّت عليها ثيابها ثمّ أمر بها فرجمت، ثمّ أمرهم فصلّوا عليها، فقال عمر: يا نبيّ الله، أتصلّي عليها وقد زنت؟! فقال: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ**(١) **لَقَدْ تابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جادَتْ بِنَفْسِها لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن مالِكِ بنِ عبدِ الواحِدِ، عَن مُعاذٍ، عَن أبِيهِ، عَن يَحيَى بنِ أبِي كَثِيرٍ.

## الحديث الرّابع والعشرون
## عن أبي العبّاس عبد الله بن العبّاس
## ابن عبد المطّلب الهاشميّ رضي الله عنهما

وأخبرنا الإمام أبو عبد الله الفرّاويّ، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمّدٍ البحيريّ، أنبأنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن حفصٍ الجوينيّ، حدّثنا زياد بن أيّوب، أنبأنا هشيمٌ، أنبأنا أبو بشرٍ، عن سعيد بن جبيرٍ،

---

(١) أي أحلِف باللهِ الّذي نَفْسِي تحت مشيئتِه وتصرُّفه، والله تعالى مُنزَّه على الأعضاء.

عن ابن عبّاسٍ، قال: لمّا قدم النّبيّ ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسئلوا عن ذلك، فقالوا: هو اليوم الّذي أظهر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصوم تعظيمًا له، فقال رسول الله ﷺ: «**نَحْنُ أَوْلى بِمُوسَى مِنْكُمْ**[1]»، وأمَرَ بِصَوْمِهِ.

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، رَواهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ، عَن بُندارٍ، عَن غُندَرٍ، عَن شُعبةَ، عَن أبِي بِشرٍ جَعفَرِ بنِ أبِي وحشِيّةَ.

## الحديث الخامس والعشرون
## عن أبي مسلمٍ سلَمة بن الأكوع رضي الله عنه

(١) هذا حديث صحيح في البخاري وفي غيره وجه الدلالة في هذا الحديث أن الرسول أحدث لله طاعة شكرًا لله تبارك وتعالى على نعمة إنجاء موسى وإغراق عدوه فرعون وكذلك نحن شكرًا لله تعالى نعمل هذه المبرات في هذا اليوم يوم مولده نعمل هذه الحسنات نُطعم الطعام ونقرأ سيرته ونقرأ شيئًا من القرءان هذا مثل هذا ليس كل أمور الدين جاءت نصًا صريحًا في القرءان أو في حديث رسول الله ﷺ بل من الأشياء ما جاءت نصًا صريحًا في القرءان ومنها ما لم ترد في القرءان نصًا صريحًا بل وردت في الحديث النبوي وما لم يوجد فيهما فلعلماء الأمة المجتهدين أهل المعرفة بالحديث والقرآن أن يستنبطوا أشياء لهم أن يستنبطوا أشياء توافق دينه أما أن يستحدثوا شيئًا يخالف القرءان أو الحديث أو الإجماع هذا ممنوع فأي أمر استحسنه العلماء علماء أمة محمد وأجمعوا عليه فهو عند الله حسن فهو عند الله حسن وأي شيء استقبحه العلماء علماء أمة محمد فهو قبيح، لا نعني بالعلماء علماء مدينة واحدة لا، بل علماء الأمة بل علماء الأمة هذا الرجل الذي استحدث لأول مرة عمل المولد هو الملك المظفر الذي كان يحكم إربل عاش نحو ثلاثين سنة وهو ملك صالح عالم شجاع ذو عناية بالجهاد.

أخبرنا الشّيخ الثّقة أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّدٍ الشّحاميّ، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن منصور بن خلفٍ المغربيّ، أنبأنا أبو الحسن عبد الرّحمن بن إبراهيم ابن محمّد بن يحيى المزكّي، أنبأنا محمّد بن عمرو بن البحيريّ، حدّثنا يحيى بن جعفر ابن الزّبرقان، حدّثنا الضّحّاك بن مخلدٍ، حدّثنا يزيد بن أبي عبيدٍ، عن سلمة بن الأكوع، قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأضحى: «**مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثالِثَةٍ مِنْ أُضْحِيَتِهِ بِشَيءٍ**»، فلمّا كان العام المقبل قالوا: يا رسول الله نفعل في هذا العام كما فعلنا في العام الماضي؟ قال: «**لا، كُلُوا وَأَطْعِمُوا وادَّخِرُوا، فَإِنَّ ذَلِكَ الْعامَ كانَ فِيهِ سَنَة** - أوْ كَلِمَةً تُشْبِهُها - **فَأَرَدْتُ أَنْ تَقْتَسِمُوا فِي النّاسِ**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ، عَن أَبِي عاصِمٍ الضَّحّاكِ بنِ مَخلَدٍ النَّبِيلِ. وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن إِسحاقَ بنِ مَنصُورٍ عَن أَبِي عاصِمٍ. وهُوَ مِن الثَّمانِيّاتِ العالِيَةِ.

## الحديث السّادس والعشرون
## عن عبد الله بن سرجِسَ المزكّي رضي الله عنه

أخبرنا الزّكيّ أبو القاسم الشّحاميّ، أنبأنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الكنجروذيّ، أنبأنا أبو عمرو محمّد بن أحمد بن حمدان، أنبأنا عمران بن موسى ابن مجاشعٍ السّختيانيّ، حدّثنا سويد بن سعيدٍ، حدّثنا عليّ بن مُسْهِرٍ، عن عاصمٍ الأحول، عن عبد الله بن سرجِسَ المخزوميّ، قال: أتيت النّبيّ ﷺ وأكلت من طعامه، فقلت: يا رسول الله، غفر الله لكلٍّ، فقال له صاحبي: هل استغفر لك النّبيّ ﷺ؟ قال: نعم ولك، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ١٩﴾

[سورة محمد]، ثمّ تحوّلت فنظرت إلى خاتم النّبوّة بين كتفيه [جمعًا عليه][1] خيلانٌ كأنّها الثّآليل.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن أبِي كامِلٍ، عَن حَمّادِ بنِ زَيدٍ، وعَن سُوَيدٍ، عَن عَلِيّ بنِ مُسهِرٍ، وعَن حامِدِ بنِ عُمَر، عَن عبدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ، كُلُّهُم عَن عاصِمٍ الأحوَلِ. وهُوَ مِن الثَّمانِيّاتِ العالِيَةِ.

## الحديث السّابع والعشرون

## عن جابر بن سمرة بن جنادة السّوائيّ رضي الله عنه

أخبرنا الإمام الزّكيّ أبو القاسم الشّحاميّ، أنبأنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الكنجروذيّ، أنبأنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان، أنبأنا عمران بن موسى ابن مجاشعٍ، حدّثنا أبو كاملٍ، حدّثنا أبو عوانة، عن سماك بن حربٍ، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَتَفْتَحَنَّ عِصابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوِ الْمُؤْمِنِينَ كُنُوزَ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ**». وسمعته يقول: «**إِنَّ اللهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طابَةَ**».

حَدِيثانِ صَحِيحانِ أخرَجهُما مُسلِمٌ، أمّا حَدِيثُ المَدِينَةِ، فرَواهُ عَن قُتَيبةَ، وجَماعَةٍ، عَن أبِي الأحوَصِ، عَن سِماكٍ. وأمّا حَدِيثُ كَنزِ كِسرَى فرَواهُ فِي حَدِيثِهِ

---

(١) في المطبوع: جُمع. [جمعًا] معناه أنه كجمع الكف وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها. [خيلان] جمع خال وهو الشامة في الجسد. [الثآليل] جمع ثؤلول وهي حبيبات تعلو الجسد. قال القاضي: وهذه الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة، وأما رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة.

عَن قُتَيبةَ، وغَيرِهِ، عَن حاتِمِ بنِ إسماعِيلَ، عنِ المُهاجِرِ بنِ مِسمارٍ، وعَن مُحَمَّدِ ابنِ رافِعٍ، عنِ ابنِ أبِي فُدَيكٍ، عنِ ابنِ أبِي ذِئبٍ، عَن مُهاجِرِ بنِ مِسمارٍ، عَن عامِرِ ابنِ سَعدٍ، أنَّ جابِرَ بنَ سَمُرةَ كَتَبَ إلَيهِ فِي قِصَّةِ رَجمِ الأسلَمِيّ وفِيهِ قِصَّةُ كَنزِ كِسرَى. فعَلَى هَذا كَأنِّي سَمِعتُهُ مِن صاحِبِ مُسلِمٍ.

وَرُوِيَ مِن حَدِيثِ شُعْبةَ، عَن سِماكٍ، عَن جابِرِ بنِ سَمُرةَ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: **«لا يَبْرَحُ هَذا الدِّينُ قائِمًا يُقاتِلُ عَلَيْهِ عِصابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السّاعَةُ»**، أخبَرناهُ مَولانا والِدِي أبو حَفصٍ، وعَمَّتِي عائِشَةُ، والشَّيخُ الزَّكِيُّ أبو مَنصُورٍ عبدُ الخالِقِ بنُ زاهِرٍ الشَّحامِيُّ، قالُوا: أنبَأنا أبو المُظَفَّرِ مُوسَى بنُ عِمرانَ الأنصارِيُّ، أنبَأنا السَّيِّدُ أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داوُدَ العَلَوِيُّ، أنبَأنا أبو نَصرِ بنُ حَمدَوَيهِ الغازِيُّ، أنبَأنا أبو المُوَجِّهِ مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو الفَزارِيُّ، حدّثَنا عَبدانُ بنُ عُثمانَ، حدّثَنا أبِي، عَن شُعبةَ فذَكَرَهُ.

حَدِيثٌ غَرِيبٌ عالٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عَبدانُ بنُ عُثمانَ بنِ جَبَلةَ المَروَزِيُّ، عَن أبِيهِ، عَن شُعبةَ، يُعَدُّ فِي أفرادِ الخُراسانِيِّينَ.

## الحديث الثّامن والعشرون
## عن طارق بن الأشيم الأشجعيّ رضي الله عنه

أخبرنا الإمام الزّكيّ أبو القاسم بن أبي عبد الرّحمن الشّحاميّ، رحمه الله، أنبأنا والدي، أنبأنا عبد الرّحمن بن حمدان، أنبأنا محمّد بن أحمد المفيد، حدّثنا أحمد بن عبد الرّحمن السّقطيّ، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو مالكٍ الأشجعيّ، حدّثني أبي، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ إذْ أتاه إنسانٌ يقول: يا نبيّ الله، كيف أقول حين أسأل

ربّي؟ قال: «**قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وارْحَمْنِي واهْدِنِي وارْزُقْنِي**»، ويقول بأصابعه الأربع، قال: وقبض رسول الله ﷺ كفّه هكذا غير الإبهام وأرانا يريد: «**فَإِنَّ هَؤُلاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دُنْياكَ وَآخِرَتَكَ**» قال: وسمعته يقول للقوم: «**مَنْ وَحَّدَ اللهَ وَكَفَرَ بِما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

حَدِيثانِ صَحِيحانِ أخرَجهُما مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، فرَواهُما عَن زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ. ورَوَى الحَدِيثَ الأوَّلَ عَن أبِي كامِلٍ، عَن عبدِ الواحِدِ بنِ زِيادٍ، وعَنْ سَعِيدِ بنِ أزْهَرَ، عَن أبِي مُعاوِيَةَ كِلاهُما عَن أبِي مالِكٍ. والحَدِيثُ الثّانِي مِن حَدِيثِ أبِي خالِدٍ الأحْمَرِ، ومَرْوانَ الفَزارِيِّ، عَن أبِي مالِكٍ سَعْدِ بنِ طارِقٍ.

## الحديث التّاسع والعشرون
## عن أبي إسحاق سعد بن أبي وقّاصٍ القرشيّ رضي الله عنه

أخبرنا السّيّد الأجلّ أبو الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمّدٍ الحسنيّ، أنبأنا السّيّد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمّدٍ الحسنيّ، أنبأنا أبو الحسين أحمد ابن محمّد بن عمر الخفّاف، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السّرّاج، حدّثنا قتيبة بن سعيدٍ، حدّثنا اللّيث، عن الحكيم بن عبد الله بن قيسٍ، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاصٍ، عن سعد بن أبي وقّاصٍ، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «**مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلامِ دِينًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنْبَهُ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن قُتَيْبَةَ، ومُحَمَّدِ بنِ رُمْحٍ، كِلاهُما عنِ اللَّيْثِ بِهِ.

## الحديث الثّلاثون
## عن فاطمة بنت قيسٍ رضي الله عنها

أخبرتنا عمّتي عائشة بنت أحمد بن منصورٍ الصّفّار، ووالدي أبو حفصٍ عمر، والزّكيّ أبو منصورٍ الشّحاميّ، قالوا: أنبأنا أبو المظفَّر موسى بن عمران الأنصاريّ، أنبأنا السّيّد أبو الحسن محمّد بن الحسين بن داود العلويّ، أنبأنا أبو الحسن محمّد ابن محمّد بن عليٍّ الأنصاريّ، حدّثنا الحسين بن داود البلخيّ، حدّثنا عصام بن يوسف، حدّثنا أبو بكر بن عيّاشٍ، عن أبي حصينٍ، عن الشّعبيّ، قال: حدّثتني فاطمة بنت قيس أنّ زوجها طلّقها ثلاثًا، فأتت النّبيّ ﷺ، فلم يجعل لها سكنًى ولا نفقةً.

حَدِيثٌ صَحِيحُ المَتنِ مُخرَجٌ فِي الصَّحِيحَينِ بِطُرُقٍ، وحَدِيثُ الشَّعبِيّ أخرَجهُ مُسلِمٌ مِن أوجُهٍ، مِنها رِوايَتُهُ عنِ ابنِ مُثَنَّى، وابنِ بَشّارٍ، عنِ ابنِ مَهدِيٍّ، عَن سُفيانَ، عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، عنِ الشَّعبِيّ، وحَدِيثُ أبِي حُصَينٍ عُثمانَ بنِ عاصِمٍ عَنهُ غَرِيبٌ.

## الحديث الحادي والثّلاثون
## عن عبد الله بن زيدٍ الأنصاريّ رضي الله عنه

حدّثنا القاضي الرّئيس أبو سعيدٍ محمّد بن أحمد بن محمّد بن صاعدٍ إملاءً، حدّثنا أبو حفصٍ عمر بن أحمد بن مسرورٍ الزّاهد، أنبأنا أبو أحمد الحسين بن عليّ التّميميّ، أنبأنا أبو القاسم البغويّ، حدّثنا عيسى يعني ابن سالمٍ الشّاشيّ، حدّثنا عبيد الله بن عمر، عن يحيى بن سعيدٍ، عن أبي بكر بن حزمٍ، عن عبّاد بن تميمٍ،

عن عبد الله بن زيدٍ الأنصاريّ، عن النّبيّ ﷺ، أنّه خرج يستسقي، ثمّ إنّه لمّا أراد أن يدعو استقبل القبلة وحوّل رداءه.

حدِيثٌ مُتّفقٌ على صِحّتِهِ، رواهُ البُخارِيُّ، عن مُحمّدٍ، عن عبدِ الوهّابِ، ورواهُ مُسلِمٌ، عن يحيى بنِ يحيى، عنِ ابنِ بِلالٍ، كِلاهُما عن يحيى بنِ سعِيدٍ. وأخرجاهُ مِن حدِيثِ الزُّهرِيِّ، عن عابِدٍ، ومِن أوجُهٍ أُخر أيضًا.

## الحديث الثّاني والثّلاثون
## عن صهيب بن سنانٍ أبي يحيى رضي الله عنه

أخبرنا الإمام أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعدٍ الخطيب الصّاعديّ، إملاءً، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن عليّ بن عبد الله الفارسيّ، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أبو بكرٍ محمّد بن إسحاق الصّغانيّ، حدّثنا أسود بن عامرٍ، حدّثنا حمّاد بن سلمة.

(ح) وحدّثنا الزّكيّ أبو منصورٍ عبد الخالق بن زاهر بن طاهرٍ الشَّحّاميّ، قال: أنبأنا الإمام جدّي طاهر بن محمّدٍ الشّحاميّ، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن محمّدٍ الأصبهانيّ، أنبأنا أبو الشّيخ، بأصبهان، أنبأنا ابن أبي عاصمٍ، وابن رستة، قالا: حدّثنا هدبة.

وحدّثنا الخطيب أبو المعالي الصّاعديّ، إملاءً، أنبأنا والدي أبو العلاء صاعد ابن منصورٍ، أنبأنا الشّريف أبو نصرٍ محمّد بن محمّد بن عليٍّ بمدينة السّلام، أنبأنا أبو الطّاهر بن المخلّص، حدّثنا أبو القاسم البغويّ، حدّثنا هدبة بن خالدٍ، حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابتٍ، عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن صهيبٍ، قال: قرأ

رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾[سورة يونس]، قال: «**إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النّارِ النّارَ نادَى مُنادٍ: يا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ. فَيَقُولُونَ: ما هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوازِينَنا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنا، وَيُدْخِلْنا الْجَنَّةَ وَيُجِرْنا مِنَ النّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَما شَيءٌ أُعْطَوْهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَهِيَ الزِّيادَةُ**[1]».

لفظ حديث البغويّ عن هُدبة وفي حديث أبي الشّيخ: «**فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا وَهِيَ الزِّيادَةُ، الَّتِي قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [سورة يونس].

وفي حديث أسود بن عامرٍ: «**مَوْعِدًا يَشْتَهِي أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ**». قالوا: ما هذا الموعد ولم يذكر: ويُجِرْنا من النّار؟ وقالَ: «**فَيُرْفَعُ الْحِجابُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَما أُعْطَوْا شَيْئًا أَحَبَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ**».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ عالٍ أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي شَيبةَ، عَن يَزِيدَ بنِ هارُونَ، وعَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ مَيسَرةَ، عنِ ابنِ مَهدِيٍّ، كِلاهُما عَن حَمّادِ بنِ سَلَمةَ.

## الحديث الثّالث والثّلاثون
## عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

(١) يرونه وهم في مكان، والله بلا جهة ولا مكان ولا كيف، فالله ليس كمثله شيء، وهو خلَق المكان والجهة فلا يحتاج إليهما ولا إلى شيء مِن خَلقِه.

حدّثنا الإمام أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ، رحمه الله، إملاءً، أنبأنا أبو بكرٍ أحمد بن منصور بن خلفٍ المغربيّ، أنبأنا أبو طاهرٍ محمّد بن الفضل المزكّي، أنبأنا أبو حامدٍ أحمد بن محمّد بن الحسن الشّرقيّ، أنبأنا عبد الرّحمن بن بشرٍ، حدّثنا مالك بن سعير بن الخمس التّميميّ، حدّثنا الأعمش، عن عبد الملك بن عميرٍ، والمسيّب بن رافعٍ، عن ورّادٍ، قال: أملى عليّ المغيرة بن شعبة كتابًا إلى معاوية، وقال مرّةً: كتب به إلى معاوية، أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا قضى الصّلاة: «**لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مانِعَ لِما أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**».

وأخبرناه أبو محمّدٍ السّيّديّ، وأبو القاسم الشّحاميّ، قالا: أنبأنا أبو سعدٍ الكنجروذيّ، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدّثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذٍ العنبريّ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم ابن مخيمرة، عن ورّادٍ كاتب المغيرة، عن المغيرة، عن النّبيّ ﷺ، مثله.

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أخرَجهُ الشَّيخانِ فِي الصَّحِيحَينِ مِن أوجُهٍ، فرَواهُ مُسلِمٌ عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، وأبِي كُرَيبٍ، وأحمَدُ بنُ سِنانٍ، عَن أبِي مُعاوِيةَ، عنِ الأعمَشِ، عنِ المُسَيّبِ وحدَهُ، عَن ورّادٍ، ولَم يَذكُر فِيهِ عَبدَ المَلِكِ. وإنَّما أخرَجهُ مِن حَدِيثِ سُفيانَ بنِ عُيَينةَ، عَن عبدِ المَلِكِ، فأخرَجهُ عنِ ابنِ أبِي عُمرَ عَنهُ، عَن عَبدةَ، وعَبدِ المَلِكِ.

وَأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، عَن سُفيانَ الثَّورِيّ، وعَن مُوسَى، عَن أبِي عَوانةَ، كِلاهُما عَن عبدِ المَلِكِ. وحَدِيثُ الأعمَشِ عَن عبدِ المَلِكِ غَرِيبٌ.

قالَ أبو حامِدِ بنُ الشَّرقِيّ: سَمِعتُ صالِحَ جَزرَة يَقُولُ: قَدِمتُ خُراسانَ بِسَبَبِ هَذا الحَدِيثِ.

## الحديث الرّابع والثّلاثون
## عن جرير بن عبد الله البجليّ رضي الله عنه

حدّثنا الإمام أبو نصرٍ محمّد بن عبد الله بن أحمد الأرغيانيّ، إملاءً، أنبأنا أبو محمّدٍ عبد الحميد بن عبد الرّحمن بن محمّدٍ البحيريّ، أنبأنا عبد الملك بن الحسن ابن محمّد بن إسحاق الأزهريّ، حدّثنا خالي يعقوب بن إسحاق الحافظ، حدّثنا عبّاسٌ الدّوريّ، حدّثنا عمر بن حفص بن غياثٍ، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثنا مسلم بن صبيحٍ، وموسى بن عبد الله، عن عبد الرّحمن بن هلالٍ العبسيّ، عن جرير بن عبد الله، قال: كنّا عند النّبيّ ﷺ إذ جاءه سائلٌ فقال: «**تصدّقوا**»، فخطبنا رسول الله ﷺ فحثّنا على الصّدقة، فأبطأ النّاس فجعل وجه رسول الله ﷺ يتغيّر، قال: فجاء رجلٌ من الأنصار بصرّةٍ، فقال بيده، رسول الله، صدقةٌ، ثمّ جاء آخر بصرّةٍ، ثمّ جاء آخر بصرّةٍ، قال: فسرّي عن وجه رسول الله ﷺ، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَنَّ سُنَّةً فِي الْإِسْلامِ حَسَنَةً عُمِلَ بِها بَعْدَهُ كانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أُجُورِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً فِي الْإِسْلامِ سَيِّئَةً عُمِلَ بِها بَعْدَهُ كانَ عَلَيْهِ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَوْزارِهِمْ شيءٌ**».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن زُهَيرٍ، عَن جَرِيرٍ، عنِ الأعمَشِ، وأخرَجهُ مِن وجهَينِ آخَرَينِ أيضًا.

## الحديث الخامس والثّلاثون

## عن عبد الرّحمن بن سَمُرة رضي الله عنه

أخبرنا الشّيخ أبو القاسم سهل بن إبراهيم السّبعيّ المسْجِديُّ خادم مسجد المطرّز، وأبو محمّدٍ هبة الله بن سهلٍ، وأبو القاسم زاهر بن طاهرٍ، قالوا: أنبأنا أبو سعدٍ محمّد بن عبد الرّحمن الكنجروذيّ، أنبأنا أبو عمرٍو محمّد بن أحمد بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصليّ أحمد بن عليّ بن المثنّى، حدّثنا غسّان بن الرّبيع الكوفيّ، حدّثنا ثابت بن يزيد، عن أبي عامرٍ الخزّاز، عن الحسن، وابن سيرين، عن النّبيّ ﷺ، أنّه قال لعبد الرّحمن بن سمرة: «**لا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ، فَلِأَنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَها عَنْ مَسَأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْها، وَإِنْ أُعْطِيتَها عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْها، وَإِذا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَها خَيْرًا مِنْها فائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ**»، قالَها أحَدُهُما، وقالَ الآخَرُ: «**وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وائْتِ الَّذِي خَيْرٌ**».

حَدِيثٌ صَحِيحُ المَتنِ، غَرِيبُ الإسنادِ، رَواهُ أبو عامِرٍ الخَزّازُ هَكَذا عنِ الحسَنِ البَصرِيِّ، ومُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ كالمُرسَلِ، وقَد رَواهُ خَلقٌ كَثِيرٌ عنِ الحسَنِ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَمُرةَ مُتَّصِلًا، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مِثلُ جَرِيرِ بنِ حازِمٍ، ويُونُسَ بنِ عُبَيدٍ.

وَأخرَجهُ البُخارِيُّ عَن أبِي النُّعمانِ، وحَجّاجِ بنِ مِنهالٍ. وأخرَجهُ مُسلِمٌ عَن شَيبانَ، كُلُّهُم عَن جَرِيرِ بنِ حازِمٍ، عنِ الحسَنِ، قالَ: حدّثَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ سَمُرةَ، فذَكَرَ جَرِيرٌ سَماعَ الحسَنِ عَن عبدِ الرَّحمَنِ، فخَرَجَ حَدِيثُ الحسَنِ عَن حُكمِ المُرسَلِ. ولَهُ طُرُقٌ فِي الصَّحِيحَينِ مِن حَدِيثِ جَماعَةٍ، عنِ الحسَنِ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ، ومِنها رِوايَةُ مُسلِمٍ عَن عُقبةَ بنِ مُكرِمٍ، عَن سَعِيدِ بنِ عامِرٍ، عَن شُعبةَ،

عَن قَتادةَ، عنِ الحسَنِ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ. فبِاعتِبارِهِ كَأنَّ مَشايِخِي سَمِعُوهُ مِن صاحِبِ مُسلِمٍ.

وَأخبرَنا أبو القاسِمِ السُّبعِيُّ والآخَرانِ، قالُوا: أنبَأنا أبو سَعدٍ الكَنجَرُوذِيُّ، أنبَأنا أبو عَمرِو بنُ حَمدانَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي عَونٍ الرَّدانِيُّ بِنَسا فِي دارِ الحسَنِ بنِ سُفيانَ، حدّثَنا ابنُ كاسِبٍ وهُوَ يَعقُوبُ بنُ حُمَيدِ بنِ كاسِبٍ، حدّثَنا حاتِمُ بنُ إسماعِيلَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عُبَيدِ اللهِ، عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عَن زِيادٍ مَولَى مُصعَبٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَمُرةَ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لا تَسْأَلِ الْإِمارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَها عَنْ مَسْأَلَةٍ تُوْكَلُ إِلَى نَفْسِكِ، وَإِنْ أُعْطِيتَها عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ تُعَنْ عَلَيْها. يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَإِذا حَلَفْتَ عَلى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ ما هُوَ خَيْرٌ مِنْها فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ**».

## الحديث السّادس والثّلاثون

## عن أبي الدّرداء عُوَيمِر بن عامرٍ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا جدّي الإمام أبو نصرٍ أحمد بن منصور بن محمّد بن القاسم الصّفّار، أنبأنا جدّي الإمام أبو بكرٍ محمّد بن القاسم بن حبيب بن عبدوسٍ الصّفّار، أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو أحمد بكر بن محمّدٍ الصّيرفيّ، بمرو، حدّثنا أبو قلابة الرّقاشيّ، حدّثنا سعيد بن سليمان، حدّثنا إسماعيل بن جعفرٍ، عن محمّد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسارٍ، عن أبي الدّرداء رضي الله عنه، قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ لا أدعهنّ: «**الوتر قبل النّوم، وركعتي الضّحى، وصيام ثلاثة أيّامٍ من كلّ شهرٍ**».

ورواه جبير بن نفيرٍ الحضرميّ، عن أبي الدّرداء، قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ لا أدعهنّ لشيءٍ: «**أَوْصانِي بِثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَأَنْ لا أَنامَ إِلّا عَلَى وِتْرٍ، وَسُبْحَةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ والْحَضَرِ**».

أخبرنا جدّي أبو نصرٍ أحمد، حدّثنا جدّي أبو بكرٍ محمّدٌ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدّثنا مكرم بن أحمد القاضي، حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ، حدّثنا أبو اليمان، حدّثنا صفوان بن عمرٍو، عن أبي إدريس السّكونيّ، عن جبير بن نفيرٍ الحضرميّ، عن أبي الدّرداء، فذكره، وقد أوصى رسول الله ﷺ بذلك أبا هريرة وأنس ابن مالكٍ.

وَأخرَجَ الشَّيخانِ فِي الصَّحِيحَينِ مِن حَدِيثِ أَبِي التَّيّاحِ، عَن أَبِي عُثمانَ النَّهدِيّ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: أَوْصانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاثٍ: «**صِيامِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ**».

أخبَرناهُ جَدِّي أبو نَصرٍ، أنبَأنا جَدِّي أبو بَكرٍ، أنبَأنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ، حدّثَنا أبو مُحَمَّدٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ الخُلدِيُّ، بِبَغدادَ، حدّثَنا الحارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حدّثَنا العَبّاسُ الأَزرَقُ، حدّثَنا عبدُ الوارِثِ سَعِيدٌ، حدّثَنا أبو التَّيّاحِ، فذَكَرَهُ.

رَواهُ البُخارِيُّ عَن أَبِي مَعمَرٍ، عَن عبدِ الوارِثِ، ورَواهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ عَن شَيبانَ، عَن عبدِ الوارِثِ، وقَعَ إِلَينا عالِيًا بِحَمدِ اللَّهِ. وَزادَ فِي حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ «**الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ**».

## الحديث السّابع والثّلاثون
## عن مرداس بن مالكٍ الأسلميّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن جامعٍ الجنابذيّ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّدٍ، قالا: أنبأنا الحاكم أبو الحسن أحمد بن عبد الرّحيم الإسماعيليّ، حدّثنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن حامدٍ القطّان، أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن دينارٍ، حدّثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، حدّثنا زياد بن أيّوب البغداديّ، حدّثنا محمّد بن عبيدٍ، حدّثنا إسماعيل وهو ابن أبي خالدٍ، عن قيسٍ وهو ابن أبي حازمٍ، عن مرداسٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُقْبَضُ الصّالِحُ الْأَوَّلُ فالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُثالَةٌ كَحُفالَةِ التَّمْرِ**».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن إبراهِيمَ بنِ مُوسَى عَن عِيسَى بنِ يُونُسَ عَن إسماعِيلَ. وأخرَجهُ أيضًا عَن يَحيَى بنِ حَمّادٍ، حدّثَنا أبو عَوانةَ، عَن بَيانٍ، عَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ، عَن مِرداسٍ الأسلَمِيّ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**يَذْهَبُ الصّالِحُونَ الْأَوَّلُ فالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفالَةٌ أَوْ حُثالَةٌ مِثْلَ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لا يُبالِيهِمُ اللهُ بالَةً**»، يَعنِي بِهِم، كَذا رَواهُ فِي الصَّحِيحِ، ورَواهُ أبو يَحيَى البَزّازُ، عنِ البُخارِيّ.

قالَ أبو يَحيَى: وحدّثَنا عَلِيُّ بنُ الحسَنِ، حدّثَنا جُبارَةُ، عَن شَرِيكٍ، عَن إسماعِيلَ ابنِ أبِي خالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ، عَن مَسلَمَةَ الفِهرِيّ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَذْهَبُ الصّالِحُونَ أَسْلافًا، وَيَبْقَى حُثالَةٌ كَحُثالَةِ الْإِناءِ، لا يَعْبأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا**[1]».

---

(١) قال القسطلاني في شرحه على البخاري: أي ليست لهم عنده تعالى منزلة.

أخبرَنا بِهِما أبو الحسَنِ الجُنابِذِيُّ، وأبو القاسِمِ الشَّحامِيُّ، قالا: أنْبَأنا أبو الحسَنِ الإسْماعِيلِيُّ، أنْبَأنا أبو الحُسَيْنِ بنُ حامِدٍ، أنْبَأنا أبو عبدِ اللهِ بنُ دِينارٍ، حدّثَنا أبو يَحْيَى البَزّارُ، فذَكَرَهُما. وَرُوِيَ ذَلِكَ عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا علَيهِ.

## الحديث الثّامن والثّلاثون

## عن أبي عبد الله الزّبير بن العوّام التّيميّ القرشيّ رضي الله عنه

أخبرنا والدي إمام الأئمّة أبو حفصٍ عمر بن أحمد بن منصور بن محمّد بن القاسم بن حبيب بن عبدوسٍ الصّفّار، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الرّحمن بن أحمد الواحديّ، قال: أنبأنا أبو محمّدٍ عبد الله بن يوسف الأصبهانيّ، أنبأنا أبو سعيدٍ ابن الأعرابيّ، حدّثنا الحسن ابن الصّبّاح، حدّثنا وكيعٌ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جدّه وهو الزّبير بن العوام، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ الْجَبَلَ فَيَجِيءُ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبيعُها فَيَسْتَغْنِي بِها خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ**».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَواهُ البُخارِيُّ، عَن خَتٍّ، عَن وكِيعٍ. وأخرَجهُ أيْضًا مِن أوْجُهٍ أُخَرَ.

## الحديث التّاسع والثّلاثون

## عن أبي الوليد عبادة بن الصّامت بن قيسٍ الأنصاريّ رضي الله عنه

أخبرنا أبو محمّدٍ العبّاس بن محمّد بن أبي منصورٍ العصّاريّ الطّوسيّ الواعظ، قال: أنبأنا أبو سعيدٍ محمّد بن سعيدٍ الفرخزاذيّ النّوقانيّ بالطّبران، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثّعلبيّ، بنيسابور، أنبأنا عبد الله بن حمدان

الوزّان، أنبأنا مكّيّ بن عبدان، حدّثنا عبد الرّحمن بن بشر بن الحكم، حدّثنا ابن عيينة، عن الزّهريّ، عن محمود بن الرّبيع، عن عبادة بن الصّامت، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الْكِتابِ فَصاعِدًا**».

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَن عَلِيّ بنِ المَدِينَِيّ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ، وعَمرٍو النّاقِدِ، وإِسحاقَ الحَنظَلِيّ، كُلُّهُم عَن سُفيانَ بنِ عُيَينةَ.

وَأخرَجهُ مُسلِمٌ أيضًا عَن إِسحاقَ بنِ إِبراهِيمَ، عَن عبدِ الرَّزّاقِ، عَن مُعَمَّرٍ، عنِ الزُّهرِيّ. وأخرَجهُ أيضًا عنِ الحسَنِ الحُلوانِيّ، عَن يَعقُوبَ بنِ إِبراهِيم بنِ سَعدٍ، عَن أبِيهِ، عَن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عنِ الزُّهرِيّ.

## الحديث الأربعون
## عن أبي موسى عبد الله بن قيسٍ الأشعريّ رضي الله عنه

حدّثنا الشّيخ الزّكيّ أبو منصورٍ عبد الخالق بن زاهر بن طاهر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن يوسف بن المرزبان بن عليّ بن عبد الله بن المرزبان الشّحاميّ المزكّي العدل، إملاءً، أنبأنا أبو بكرٍ محمّد بن مأمون بن عليّ بن المتولّي، أنبأنا أبو كبر أحمد بن محمّد بن الحارث، أنبأنا أبو الشّيخ، بأصبهان، حدّثنا محمّد ابن نصيرٍ، حدّثنا إسماعيل بن عمرٍو، حدّثنا الحسن، وعليّ ابنا صالح عن أبيهما، عن الشّعبيّ، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: رَجُلٌ كانَتْ عِنْدَهُ مَمْلُوكَةٌ فَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ أَدَبَها وَعَلَّمَها**

**فَأَحْسنَ تَعْلِيمَها ثُمَّ أَعْتَقَها وَتَزَوَّجَها، وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوالِيهِ فَلَهُ أَجْرانِ».**

قال الشّعبيّ: أعطيتكها بغير شيءٍ، وإن كان الرّجل ليركب فيما هو أدنى منه إلى المدينة.

حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن خَمسَةِ أوجُهٍ مِن حَدِيثِ صالِحِ بنِ حَيّانَ، عنِ الشَّعبِيّ. وأخرَجهُ مُسلِمٌ مِن أربَعَةِ أوجُهٍ مِن حَدِيثِهِ أيضًا مِنها رِوايَةُ البُخارِيّ عَن عَلِيّ بنِ المَدِينِيّ، ومِنها رِوايَةُ مُسلِمٍ عنِ ابنِ أبِي عُمَرَ، كِلاهُما عَن سُفيانَ بنِ عُيَينةَ، عَن صالِحٍ، ومِنها رِوايَةُ مُسلِمٍ، عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ مُعاذٍ عَن شُعبةَ عَن صالِحٍ.

**آخر الأحاديث الأربعين**

**والحمد لله رب العالمين**



# الأربعُون

## في فضائِل عمرَ بنِ الخطّاب رضي الله عنه

للمحدِّث تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المَقدِسيّ (ت ٦٠٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثلاثون[١]

# الأربعُون في فضائِل عمرَ بنِ الخطّاب لتقيّ الدّين المَقدِسيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

ولا حولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ العلِيّ العظِيمِ، اللّهُمّ سهِّل

## الحديث الأوّل

أخبرَنا أبو القاسِمِ يَحيَى بنُ ثابِتِ بنِ بُندارِ بنِ إبراهِيمَ البَغدادِيُّ، بِها، أنبا أبِي، أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غالِبٍ الخَوارَزمِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ إبراهِيمَ ابنِ إسماعِيلَ الجُرجانِيُّ، أخبَرَنِي الحسَنُ بنُ سُفيانَ، ثنا إسحاقُ بنُ إبراهِيمَ، أنبا عِيسَى بنُ يُونُسَ.

ح وأخبَرَنِي ابنُ ناجِيةَ، ثنا سُلَيمانُ بنُ عُمرَ بنِ خالِدٍ الأقطَعُ، ثنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، وهَذا حَدِيثُ الحسَنِ، ثنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أبِي حُسَينٍ النَّوفَلِيُّ، ثنا ابنُ أبِي

---

(١) **مؤلفها**: تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي. ولد سنة ٥٤١ هـ بجماعيل من أعمال نابلس، سمع من الكثير كعبد القادر الجيلي والحافظ أبا الطاهر السلفي والمديني والطوسي وغيرهم، سافر إلى بلاد عدة للدراسة والسماع، من تصانيفه: «الأحكام الكبرى» و«الصفات» و«الترغيب في الدعاء» و«فضل رمضان»، كان كريمًا بالإعطاء ولا يضيع شيئًا من وقته بل وقته كله يستثمره بالخير، كريمًا لا يدخر دينارًا ولا درهمًا، عنده هيبة ينكر المنكر ويأمر بالمعروف، توفي سنة ٦٠٠ هـ.

مُلَيكةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ، يَقُولُ: جاءَ ناسٌ يَتَرَحَّمُونَ عَلَى عُمَرَ، وكُنتُ فِيهِم حِينَ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فجاءَ رَجُلٌ مِن ورائِي، فوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنكِبِي، فالتَفَتُّ فإذا عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ يَتَرَحَّمُ علَيهِ، فقالَ: ما خَلَّفتُ أحَدًا أحَبَّ إِلَيَّ أن ألقَى اللهَ بِمِثلِ عَمَلِهِ مِنكُم وإِن كُنتُ أَظُنُّ لَيَجعَلَنَّكَ اللهُ مَعَ صاحِبَيكَ فإِنِّي كُنتُ أكثَرُ أن أسمَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُنْتُ أَنا وَأَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنا وَأَبُو بَكْرٍ**».

**وَفِي حَدِيثِ ابن ناجِيَةَ**: «فَجاءَ عَلِيٌّ، فوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي مِن خَلْفِي، وقالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، وقالَ: رَحِمَكَ اللهُ أبا حَفْصٍ، ما أَحَدٌ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ».

## الحديث الثّاني

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أَبِي، أنبا البَرقانِيُّ، أنبا الإِسماعِيلِيُّ، أخبَرَنِي ابنُ ناجِيَةَ، ثنا حَمُّوَيهِ المَرَوزِيُّ صاحِبُ ابنِ المُبارَكِ.

ح وأخبَرَنِي عَمّارُ بنُ مُوسَى، ثنا إِبراهِيمُ بنُ مُوسَى، قالا: أنبا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، أنبا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَينٍ، عنِ ابنِ أَبِي مُلَيكةَ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: كُنتُ فِي أُناسٍ نَتَرَحَّمُ عَلَى عُمَرَ، حِينَ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فجاءَ عَلِيٌّ، فوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنكِبِي، فتَكَنَّفَهُ النّاسُ يَدعُونَ لَهُ ويُصَلُّونَ قَبلَ أن يُرفَعَ، وأنا فِيهِم، فإِذا هوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ يَتَرَحَّمُ عَلَى عُمَرَ، قالَ: ما خَلَّفتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أن ألقَى اللهَ عَزَّ وجَلَّ بِمِثلِ عَمَلِهِ مِنكُم، وايمُ اللهِ إِن كُنتُ لأَظُنُّ لَيَجعَلَنَّكَ اللهُ مَعَ صاحِبَيكَ، وذَلِكَ أَنِّي كُنتُ أكثَرُ أن أسمَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**ذَهَبتُ أَنا وَأَبُو**

بَكرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجتُ أَنا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ»، وإِن كُنتُ لأظُنُّ أن يَجعَلَكَ اللهُ مَعَهُما. هَذا حَدِيثُ عِمرانَ، صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ.

## الحديث الثّالث

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أَبِي، أنا البَرقانِيُّ، أنا الإسماعِيلِيُّ، أنا إِبراهِيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِيُّ، ثنا أُمَيَّةُ بنُ بِسطامٍ، ثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، أنبا رَوحُ بنُ القاسِمِ، عَن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عَن أبِيهِ، عَن حَفصةَ بِنتِ عُمَرَ، سَمِعتُ عُمَرَ، وهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قَتلًا فِي سَبِيلِكَ، ووَفاةً فِي بَلَدِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، قُلتُ: وأنَّى يَكُونُ هَذا؟ قالَ: يَأتِينِي بِهِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِذا شاءَ».

## الحديث الرّابع

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أَبِي، أنبا البَرقانِيُّ، أنا الإسماعِيلِيُّ، أنا مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ بنِ خُزَيمةَ، ثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ، ثنا إِسماعِيلُ، عَن أيُّوبَ، عَن عبدِ اللهِ ابنِ أَبِي مُلَيكةَ، عنِ المِسوَرِ بنِ مَخرَمةَ، أنَّ عُمرَ لَمّا أُصِيبَ جَعَلَ يَألَمُ، فقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ وكَأنَّهُ يُجَزِّعُهُ[1]، فقالَ: يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، لَئِن كانَ ذاكَ لَقَد صَحِبتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فأحسَنتَ صُحبَتَهُ، ثُمَّ فارَقَكَ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وصَحِبتَ أبا بَكرٍ فأحسَنتَ صُحبَتَهُ، وفارَقَكَ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وصَحِبتَ المُسلِمِينَ فأحسَنتَ صُحبَتَهُم، ولَئِن فارَقتَهُم لَتُفارِقَنَّهُم وهُم عَنكَ راضُونَ، فقالَ: أمّا ما ذَكَرتَ مِن صُحبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ ورِضاهُ، فإِنَّما ذَلِكَ مَنٌّ مِن اللهِ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وأمّا ما ذَكَرتَ مِن صُحبَةِ أَبِي بَكرٍ ورِضاهُ، فإِنَّما ذَلِكَ مَنٌّ مِن

(١) يُزِيلُ جَزَعَهُ.

اللهِ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وأمّا ما تَرَى مِن جَزَعِي فهُوَ مِن أجلِكَ وأجلِ أصحابِكَ، واللهِ لَو أنَّ لِي طِلاعَ الأرضِ ذَهَبًا لافتَدَيتُ مِن عَذابِ اللهِ قَبلَ أن أراهُ(١).

## الحديث الخامس

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أبِي، أنبا البَرقانِيُّ، أنبا الإسماعِيلِيُّ، أخبَرَنِي إبراهِيمُ ابنُ شَرِيكٍ الأسَدِيُّ، ثنا شِهابُ بنُ عَبّادٍ الأسَدِيُّ، ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عَن أيُّوبَ.

ح وأخبَرَنِي الهَيثَمُ بنُ خَلَفٍ، ثنا القَوارِيرِيُّ، ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، ثنا أيُّوبُ، عنِ ابنِ أبِي مُلَيكةَ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: «مَسَستُ جِلدَ عُمَرَ، فقُلتُ: جِلدٌ لا تَمَسُّهُ النّارُ أبَدًا، قالَ: فنَظَرَ إلَيَّ نَظرَةً كُنتُ أرثِي لَهُ مِن تِلكَ النَّظرَةِ، فقُلتُ: يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، صَحِبتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فأحسَنتَ صُحبَتَهُ، وفارَقتَهُ وهُوَ عَنكَ راضٍ، وصَحِبتَ أبا بَكرٍ بَعدَهُ فأحسَنتَ صُحبَتَهُ وفارَقتَهُ، وهُوَ عَنكَ راضٍ، وصَحِبتَ المُسلِمِينَ وتُفارِقُهُم إن شاءَ اللهُ وهُم عَنكَ راضُونَ، قالَ: أمّا ما ذَكَرتَ مِن صُحبَتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مَنٌّ مِن اللهِ عَزَّ وجَلَّ عَلَيَّ، وأمّا ما ذَكَرتَ مِن صُحبَتِي أبا بَكرٍ فمَنٌّ مِن اللهِ، ولَو أنَّ لِي ما فِي الأرضِ لافتَدَيتُ بِهِ مِن عَذابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قَبلَ أن ألقاهُ، أو أراهُ».

قالَ القَوارِيرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: قالَ ابنُ عَبّاسٍ: لَمّا طُعِنَ عُمَرُ كُنتُ قَرِيبًا مِنهُ، فمَسَستُ بَعضَ جَسَدِهِ، فقُلتُ: جِلدٌ لا تَمَسُّهُ النّارُ، وقالَ: جَعَلتُ أرثِي لَهُ مِنها، قالَ: وما عِلمُكَ بِذَلِكَ؟ قُلتُ: «يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ صَحِبتَ»، فذَكَرَهُ، فقالَ: «أمّا ما ذَكَرتَ مِن صُحبَتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فإنَّما كانَ ذاكَ مَنًّا مِن اللهِ

(١) هذا من شدة تواضعه وهضمه لنفسه ومن عظيم خوفه من الله تعالى وإجلاله له.

عَزَّ وجَلَّ، وإِنَّ الَّذِي تَرَى». أو كَلِمَةً نَحوَها «مِن صُحبَتِكُم فلَو أنَّ لِي ما فِي الأرضِ». فذَكَرُوهُ.

## الحديث السّادس

أخبرَنا الحافِظُ أبو الفَضلِ أحمَدُ بنُ صالِحِ بنِ شافِعٍ الجِيلِيُّ، بِبَغدادَ، أنبا أبو غالِبٍ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ البَنّا، أنبا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوهَرِيُّ، وأنبا عبدُ الحَقِّ، أنبا عَمِّي، وأنا عبدُ اللهِ، أنا عبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالا: أنا الحسَنُ ابنُ عَلِيّ التَّمِيمِيُّ، قالا: أنا أحمَدُ بنُ جَعفَرٍ، ثنا عبدُ اللهِ، حدَّثَني أبِي، ثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، ثنا شُعبَةُ، قالَ: سَمِعتُ أبا حَمزةَ الضُّبَعِيَّ، يُحَدِّثُ، عَن جُوَيرِيةَ بنِ قُدامةَ، قالَ: حَجَجتُ فأتَيتُ المَدِينةَ العامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ، قالَ: فخَطَبَ، فقالَ: إِنِّي رَأيتُ كَأنَّ دِيكًا أحمَرَ نَقَرَنِي نَقرَتَينِ - شُعبَةُ الشّاكُّ - فكانَ مِن أمرِهِ أنَّهُ طُعِنَ، فأُذِنَ لِلنّاسِ علَيهِ، فكانَ أوَّلَ مَن دَخَلَ علَيهِ أصحابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، ثُمَّ أهلُ المَدِينَةِ، ثُمَّ أهلُ الشّامِ، ثُمَّ أُذِنَ لأهلِ العِراقِ، فدَخَلتُ فِيمَن دَخَلَ، فكانَ كُلَّما دَخَلَ قَومٌ أثنَوا علَيهِ، وبَكَوا، فلَمّا دَخَلنا علَيهِ، قالَ: وقَد عُصِبَ بَطنُهُ بِعِمامَةٍ سَوداءَ والدَّمُ يَسِيلُ، قالَ: فقُلنا: أوصِنا، قالَ: وما سَألَهُ الوَصِيّةَ أحَدٌ غَيرُنا، فقالَ: «عَلَيكُم بِكِتابِ اللهِ، فإِنَّكُم لَن تَضِلُّوا ما تَمَسَّكتُم بِهِ»، فقُلنا: أوصِنا، قالَ: «أُوصِيكُم بِالمُهاجِرِينَ، فإِنَّ النّاسَ يَستَكثِرُون ويَقِلُّونَ، وأُوصِيكُم بِالأنصارِ، فإِنَّهُم شِعبُ الإِسلامِ الَّذِي لَجَأَ إِلَيهِ، وأُوصِيكُم بِالأعرابِ فإِنَّهُم إِخوانُكُم ومادَّتُكُم، وأُوصِيكُم بِأهلِ ذِمَّتِكُم، فإِنَّهُم عَهدُ نَبِيِّكُم صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ ورِزقُ عِيالِكُم، قُومُوا عَنِّي». قالَ: فما زادَنا عَلَى هَؤُلاءِ الكَلِماتِ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قالَ شُعبَةُ: ثُمَّ سَألَهُ بَعدَ ذَلِكَ، فقالَ فِي الأعرابِ:

«وَأُوصِيكُم بِالأعرابِ فإنَّهُم إِخوانُكُم وعَدُوٌّ عَدُوِّكُم».

## الحديث السّابع

أخبرَنا أحمَدُ بنُ صالِحِ بنِ شافِعٍ، أنا أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ البَنّاءِ، أنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوهَرِيُّ، وأنبا عبدُ الحَقِّ، أنبا عَمّي، وأنبا عبدُ اللهِ، أنبا عبدُ القادِرِ، قالا: أنا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أنا أحمَدُ بنُ جَعفَرٍ، ثنا عبدُ اللهِ، حدَّثَني أبِي، ثنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ، وعَفّانُ، قالا: نا أبو عَوانةَ، عَن داوُدَ بنِ عبدِ اللهِ الأودِيِّ، عَن حُمَيدِ ابنِ عبدِ الرَّحمَنِ الحِميَرِيِّ، أنا ابنُ عَبّاسٍ، بِالبَصرَةِ، قالَ: أنا أوَّلُ مَن أتَى عُمرَ حِينَ طُعِنَ، فقالَ: احفَظ عَنِّي ثَلاثًا، فإنِّي أخافُ أن لا يُدرِكَنِيَ النّاسُ: أمّا أنا فلَم أقضِ فِي الكَلالَةِ قَضاءً، ولَم أستَخلِف عَلَى النّاسِ خَلِيفَةً، وكُلُّ مَملُوكٍ لَهُ عَتِيقٌ، فقالَ لَهُ النّاسُ: استَخلِف، فقالَ: أيُّ ذَلِكَ أفعَلُ، فقَد فعَلَهُ مَن هوَ خَيرٌ مِنّي أن أدَعَ النّاسَ إِلَى أمرِهِم فقَد تَرَكَهُ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، وإِن أستَخلِف فقَدِ استَخلَفَ مَن هوَ خَيرٌ مِنّي أبو بَكرٍ، فقُلتُ لَهُ: أبشِر بِالجَنَّةِ، صاحَبتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ سَلَّمَ، وأطَلتَ صُحبَتَهُ، ووَلِيتَ أمرَ المُؤمِنِينَ، فقَوِيتَ وأدَّيتَ الأمانةَ، فقالَ: أمّا تَبشِيرُكَ إِيّايَ بِالجَنَّةِ، فواللهِ لَو أنَّ لِي - قالَ عَفّانُ: قالَ: واللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هوَ - لَو أنَّ لِي الدُّنيا بِما فِيها لافتَدَيتُ بِهِ مِن هَولِ ما أمامِي قَبلَ أن أعلَمَ الخَبَرَ، وأمّا قَولُكَ فِي أمرِ المُؤمِنِينَ، فواللهِ لَوَدِدتُ أنَّ ذَلِكَ كَفافًا لا لِي ولا عَلَيَّ، وأمّا ما ذَكَرتَهُ مِن صُحبَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فذَلِكَ.

## الحديث الثّامن

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أبِي، أنا البَرقانِيُّ، أنا الإسماعِيلِيُّ، أخبَرَنِي هارُونُ بنُ

يُوسُفَ، ثنا ابنُ أبِي عُمَرَ نا حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عَن زائِدةَ عَن حُصَينٍ حدَّثَني عَمرُو ابنُ مَيمُونٍ، أنَّهُ سَمِعَ عُمرَ بنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُ حِينَ طُعِنَ يَقُولُ لابنِهِ عبدِ اللهِ: اذهَب إلَى أُمِّ المُؤمِنِينَ عائِشةَ فقُل: عُمَرُ يُقرِئُكِ السَّلامَ، ولا تَقُل: أمِيرُ المُؤمِنِينَ، فإنِّي لَستُ اليَومَ لِلمُؤمِنِينَ بِأمِيرٍ، يَستَأذِنُ أن يُدفَنَ مَعَ صاحِبَيهِ، قالَ: ثُمَّ أخَذَ يُوصِي، فقالَ: إنِّي لا أعلَمُ أحَدًا أحَقَّ بِهَذا الأمرِ مِن هَؤُلاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ ماتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ وهُوَ عَنهُم راضٍ، فمَنِ استَخلَفُوا بَعدِي فهُوَ الخَلِيفَةُ، فسَمَّى عَلِيًّا، وعُثمانَ، وطَلحةَ، والزُّبَيرَ، وعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ، وسَعدَ ابنَ أبِي وقّاصٍ.

## الحديث التّاسع

أخبرَنا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، أنبا أبِي، أنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غالِبٍ، أنا أحمَدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ إسماعِيلَ، أخبَرَنِي أبو يَعلَى، ثنا أبو حَيوةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَن حُصَينٍ، عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ الأودِيِّ، رَأيتُ عُمرَ بنَ الخَطّابِ قَبلَ أن يُصابَ بِثَلاثٍ أو أربَعٍ واقِفًا عَلَى ناقَتِهِ عَلَى حُذَيفةَ بنِ اليَمانِ، وعُثمانَ بنِ حُنَيفٍ، وهُوَ يَقُولُ: لَعَلَّكُما حَمَّلتُما الأرضَ ما لَم تُطِق، وكانَ حُذَيفَةُ عَلَى جُوخَى وعُثمانُ عَلَى ما سَقَى الفُراتُ، فقالَ حُذَيفَةُ: لَو شِئتَ لأضعَفتُ أرضِي، وقالَ عُثمانُ: حَمَّلتُها أمرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، وما فِيها كَثِيرُ فضلٍ، قالَ: انظُرا أن لا تَكُونا حَمَّلتُما الأرضَ ما لا تُطِيقُ، ثُمَّ قالَ: لَئِن بَقِيتُ لأرامِلِ العِراقِ لأدَعُهُنَّ لا يَحتَجنَ إلَى أحَدٍ بَعدِي، قالَ: فما أتَت علَيهِ ثَلاثٌ حَتَّى أُصِيبَ، قالَ: وكانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ، وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ قامَ بَينَ كُلِّ الصَّفَّينِ، فقالَ: استَوُوا حَتَّى لا يَرَى خَلَلًا، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ ويُكَبِّرُ، قالَ: فتَقَدَّمَ فما هوَ إلا أن كَبَّرَ، فطَعَنَهُ أبو لُؤلُؤةَ، قالَ: قَتَلَنِي الكَلبُ، أو أكَلَنِي الكَلبُ، قالَ: فأخَذَ بِيَدِ

عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوفٍ، فقَدَّمَهُ وفِي يَدِ العِلجِ سِكِّينٌ ذاتُ طَرَفَينِ لا يَمُرُّ بِرَجُلٍ يَمِينًا ولا شِمالًا إلا طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلاثةَ عَشَرَ رَجُلًا، فماتَ مِنهُم سَبعَةٌ فطَرَحَ علَيهِ رَجُلٌ مِن حاجِّ العِراقِ بُرنُسًا، فأخَذَهُ، فلَمّا رَأى أنَّهُ مَأخُوذٌ زَنجَرَ بِنَفسِهِ، فصَلَّى عبدُ الرَّحمَنِ صَلاةً خَفِيفَةً، وأمّا ما كانَ مِن نَواحِي المَسجِدِ لا يَدرُونَ ما كانَ غَيرَ أنَّهُم فقَدُوا صَوتَ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُ، وأمّا ما كانَ يَلِيهِ فقد رَأى ما رَأى فلَمّا انصَرَفُوا قالَ لابنِ عَبّاسٍ: انظُر مَن قَتَلَنِي، قالَ: فجالَ ساعَةً، ثُمَّ جاءَ، فقال: غُلامُ المُغِيرَةِ بنِ شُعبةَ، قالَ: الصَّنَعُ؟ قالَ: الصَّنَعُ، قالَ: قاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَد كُنتُ أمَرتُهُ بِمَعرُوفٍ، الحَمدُ للهِ الَّذِي لَم يَجعَل مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإسلامَ، قالَ: وحُمِلَ إلَى بَيتِهِ، والنّاسُ يَقُولُونَ: لا بَأسَ عَلَيكَ، فأُتِيَ بِنَبِيذٍ، فشَرِبَ، فخَرَجَ مِن جُرحِهِ، فعَرَفَ أنَّهُ المَوتُ، فقالَ لِعَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ: انظُر ما كانَ عَلَيَّ مِن دَينٍ، قالَ: سِتَّةٌ وثَمانُونَ ألفًا؟ قالَ: إن وفَّى بِها مالُ آلِ عُمَر فأدِّها مِن أموالِهِم وإلا فسَل فِي بَنِي عَدِيٍّ، فإن وفَّت أموالُهُم وإلا فسَل قُرَيشًا، ولا تَعدُهُم إلَى غَيرِهِم، واذهَب إلَى عائِشةَ، فقُل: إنَّ عُمَر يُقرِئُكِ السَّلامَ، ويَسألُكِ أن يُدفَنَ مَعَ صاحِبَيهِ، ولا تَقُل: أمِيرَ المُؤمِنِينَ، فإنِّي لَستُ لِلمُؤمِنِينَ بِأمِيرٍ، فقالَت عائِشَةُ: لَقَد كُنتُ أرَدتُهُ لِنَفسِي ولأُوثِرَنَّهُ اليَومَ عَلَى نَفسِي فلَمّا جاءَ ابنُ عُمَرَ، قالَ: أقعِدُونِي وأسنَدَهُ رَجُلٌ إلَى صَدرِهِ، فقالَ لابنِ عُمَرَ: ما لَدَيكَ؟ قالَ: قَد أذِنَت يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، قالَ: ما كانَ شَيءٌ أهَمَّ إلَيَّ مِن ذَلِكَ المَضجَعِ إذا قُبِضتُ فاحمِلُونِي ثُمَّ استَأذِن لِي فإن أذِنَت فأدخِلَنِي وإن رَدَّت فرُدَّنِي إلَى مَقابِرِ المُسلِمِينَ، ثُمَّ قالَ: لَوِ استَخلَفتَ يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، قالَ: ما أحَدٌ أحَقُّ بِهَذا الأمرِ مِن هَؤُلاءِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ وهُوَ عَنهُم راضٍ، سَمَّى عَلِيًّا، وعُثمانَ، وطَلحةَ، والزُّبَيرَ، وعَبدَ الرَّحمَنِ

ابنَ عَوفٍ، وقالَ: وليَشهَدهُم عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ ولَيسَ لَهُ مِن الأمرِ شَيءٌ، فمَنِ استَخلَفُوهُ فهُوَ الخَلِيفَةُ بَعدِي، فإن أصابَتِ الأمرُ سَعدًا وإلا فليَستَعِن بِهِ الخَلِيفَةُ فإنِّي لَم أنزِعهُ مِن ضَعفٍ ولا خِيانَةٍ، قالَ: فدَخَلَ رَجُلٌ، فقالَ: أبشِر يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ بِبُشرَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، قَد كانَ لَكَ مِن القِدَمِ فِي الإسلامِ والصُّحبَةِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ ما قَد عَلِمتَ، ثُمَّ استُخلِفتَ فعَدَلتَ، ثُمَّ الشَّهادَةُ، قالَ: يابنَ أخِي؛ لَوَدِدتُ أنِّي نَزَلتُ كَفافًا لا عَلَيَّ ولا لِي شَيءٌ مِن السُّلطانِ، فلَمّا أدبَرَ إذا إزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ، قالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلامَ، قالَ: يابنَ أخِي، ارفَع إزارَكَ فإنَّهُ أنقَى لِثَوبِكَ، وأتقَى لِرَبِّكَ، ثُمَّ قالَ: أُوصِي الخَلِيفَةَ مِن بَعدِي بِتَقوَى اللهِ، وأُوصِيهِ بِالمُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ أن يَعرِفَ لَهُم حَقَّهُم، وأن يَحفَظَ لَهُم حُرمَتَهُم، وأُوصِيهِ بِالأنصارِ خَيرًا الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدّارَ والإيمانَ أن يُقبَلَ مِن مُحسِنِهِم، ويُعفَى عَن مُسِيئِهِم، وأُوصِيهِ بِأهلِ الأمصارِ خَيرًا، فإنَّهُم رِدءُ الإسلامِ وجُباةُ الأموالِ، وغَيظُ العَدُوِّ وأن لا يُؤخَذَ فضلُهُم إلا عَن رِضاءٍ مِنهُم، وأُوصِيهِ بِالأعرابِ، فإنَّهُم أصلُ العَرَبِ، ومادَّةُ الإسلامِ، أن يُؤخَذَ مِنهُم حَواشِي أموالِهِم فيُرَدَّ فِي فُقَرائِهِم، وأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وذِمَّةِ رَسُولِهِ خَيرًا أن يُوَفِّيَ لَهُم بِعَهدِهِم وأن يُقاتِلَ مِن ورائِهِم، ولا يُكَلَّفُوا فوقَ طاقَتِهِم. فلَمّا تُوُفِّيَ حُمِلَ، فكَأنَّ النّاسَ لَم يُصِبهُم مُصِيبَةٌ قَبلَ يَومَئِذٍ حَتَّى إذا دَنا ابنُ عُمرَ سَلَّمَ عَلَى عائِشَةَ، ثُمَّ قالَ: استَأذَنَكِ عُمَرُ فأذِنَت لَهُ فدفن حيث أكرمه اللَّه عَزَّ وجَلَّ.

## الحديث العاشر

أخبرَنا الحافِظُ أبو الفَضلِ أحمَدُ بنُ صالِحِ بنِ شافِعٍ الجِيلِيُّ، أنا أبو غالِبٍ أحمَدُ ابنُ الحسَنِ البَنّاءُ، أنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوهَرِيُّ.

ح وأنبا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أنا عبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أنبا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قالَ: أنبا أحمَدُ بنُ حَفصٍ، نا عبدُ اللهِ، حدَّثَني سُرَيجُ بنُ يُونُسَ، ثنا مَروانُ الفَزارِيُّ، أنبا عبدُ المَلِكِ بنُ سَلعٍ، عَن عبدِ خَيرٍ، قالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ: قامَ عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ عَلَى المِنبَرِ فذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فقالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فاستُخلِفَ أبو بَكرٍ فعَمِلَ بِعَمَلِهِ، وسارَ بِسِيرَتِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى ذَلِكَ، واستُخلِفَ عُمَرُ فعَمِلَ بِعَمَلِهِما وسارَ بِسِيرَتِهِما حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى ذَلِكَ.

## الحديث الحادي عشر

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أنبا عبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، أنبا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أنا أحمَدُ بنُ حَفصٍ، ثنا عبدُ اللَّه، حدَّثَني أبِي، نا وكِيعٌ، عنِ ابنِ أبِي خالِدٍ، عَن قَيسٍ، قالَ: رَأيتُ عُمرَ وبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخلٍ وهُوَ يُجلِسُ النّاسَ، يَقُولُ: اسمَعُوا لِقَولِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فجاءَ مَولًى لأبِي بَكرٍ، يُقالُ لَهُ: شَدِيدٌ، بِصَحِيفَةٍ، فقَرَأها عَلَى النّاسِ، فقالَ: يَقُولُ أبو بَكرٍ: اسمَعُوا وأطِيعُوا لِما فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فواللهِ ما أَلَوتُكُم، قالَ قَيسٌ: فرَأيتُ عُمرَ بَعدَ ذَلِكَ عَلَى المِنبَرِ.

## الحديث الثّاني عشر

أخبرَنا عبدُ اللهِ، أنبا عبدُ القادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، أنبا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ، أنا أحمَدُ بنُ جَعفَرٍ، ثنا عبدُ اللهِ، حدَّثَني أبِي، ثنا عبدُ الرَّحمَنِ، ثنا سُفيانُ، عَن أبِيهِ، عَن عَبايَةَ ابنِ رِفاعةَ، قالَ: بَلَغَ عُمرَ أنَّ سَعدًا لَمّا بَنَى القَصرَ، قالَ: انقَطَعَ الصُّوَيتُ، فبَعَثَ إِلَيهِ مُحَمَّدَ بنَ مَسلَمةَ، فلَمّا قَدِمَ أخرَجَ زَندَهُ، وأورَى نارَهُ، وابتاعَ حَطَبًا بِدِرهَمٍ، وقِيلَ لِسَعدٍ: إِنَّ رَجُلًا فعَلَ كَذا وكَذا، فقالَ: ذاكَ مُحَمَّدُ بنُ مَسلَمةَ، فخَرَجَ إِلَيهِ،

فحَلَفَ بِاللَّهِ ما قالَهُ، قالَ: نُؤَدِّي عَنكَ الَّذِي تَقُولُ ونَفعَلُ ما أُمِرنا بِهِ فأحرَقَ البابَ، ثُمَّ أقبَلَ يَعرِضُ علَيهِ أن يُزَوِّدَهُ فأبَى فخَرَجَ وقَدِمَ عَلَى عُمرَ فهَجَّرَ إِلَيهِ، فسارَ ذَهابَهُ ورُجُوعَهُ تِسعَ عَشرةَ فقالَ: لَولا حُسنُ الظَّنِّ بِكَ لَرَأينا أنَّكَ لَم تُوَدِّعنا، قالَ: بَلَى أرسَلَ يُقرِئُ السَّلامَ ويَعتَذِرُ ويَحلِفُ بِاللَّهِ ما قالَهُ، قالَ: فهَل زَوَّدَكَ شَيئًا؟ قالَ: لا، قالَ: فما مَنَعَكَ أن تُزَوِّدَنِي أنتَ؟ قالَ: إِنِّي كَرِهتُ أن آمُرَ لَكَ فيَكُونَ لَكَ البارِدُ ولِيَ الحارُّ، وحَولِي أهلُ المَدِينَةِ قَد قَتَلَهُمُ الجُوعُ، وقَد سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**لا يَشبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جارِهِ**[1]».

## الحديث الثّالث عشر

أخبرَنا سَعدُ اللهِ، ونَصرُ بنُ سَعِيدٍ، وأحمَدُ بنُ عبدِ الغَنِيّ بنِ حَنِيفةَ، أنبا أبو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُقرِئُ، أنبا عبدُ الغَفّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ، ثنا أبو عَلِيّ بنُ الصَّوّافِ، ثنا بِشرُ بنُ مُوسَى، ثنا الحُمَيدِيُّ، ثنا سُفيانُ، ثنا عاصِمُ بنُ كُلَيبٍ، أخبَرَنِي أبِي، أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ يَقُولُ: كانَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ إِذا صَلَّى صَلاةً جَلَسَ لِلنّاسِ، فمَن كانَت لَهُ حاجَةٌ كَلَّمَهُ، وإِن لَم يَكُن لأحَدٍ حاجَةٌ، قامَ فدَخَلَ، قالَ: فصَلَّى صَلَواتٍ لا يَجلِسُ لِلنّاسِ فِيهِنَّ، قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فحَضَرتُ البابَ، فقُلتُ: يا يَرفَأُ أبأمِيرِ المُؤمِنِينَ شَكاةٌ؟ قالَ: ما بِأمِيرِ المُؤمِنِينَ شَكوَى، فجَلَستُ، فجاءَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ فجَلَسَ، فخَرَجَ يَرفَأُ، فقالَ: قُم يا ابنَ عَفّانَ، قُم يا ابنَ عَبّاسٍ، فدَخَلا عَلَى عُمَرَ، فإِذا بَينَ يَدَيهِ صُبَرٌ مِن مالٍ عَلَى كُلِّ صُبرَةٍ كَتِفٌ، فقالَ عُمَرُ: إِنِّي نَظَرتُ فِي أهلِ المَدِينَةِ فوَجَدتُكُما مِن أكثَرِ أهلِها عَشِيرَةً، فخُذا هَذا المالَ

---

(١) قال أبو زرعة الرازي والدارقطني: إسناده صحيح إلا أن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري لم يدرك عمر بن الخطاب.

فاقسِماهُ فما كانَ مِن فضلٍ فرُدّا، فأمّا عُثمانُ بنُ عَفّانَ فجَثا، وأمّا أنا فجَثَوتُ عَلَى رُكبَتِي، فقُلتُ: وإِن كانَ نُقصانًا رَدَدتَ عَلَينا، فقالَ عُمَرُ: شِنشِنَةٌ مِن أخشَنَ، يَعنِي: حَجَرًا مِن جَبَلٍ، فقالَ: أمّا هَذا عِندَ اللهِ إِذ مُحَمَّدٌ وأصحابُهُ يَأكُلُونَ القَدَّ؟ فقُلتُ: بَلَى واللهِ، لَقَد كانَ عِندَ اللهِ ومُحَمَّدٌ حَيٌّ ولَو فُتِحَ علَيهِ لَصَنَعَ غَيرَ الَّذِي تَصنَعُ، قالَ: فغَضِبَ عُمَرُ، وقالَ: صَنَعَ ماذا؟ قالَ: إِذًا لأكَلَ وأطعَمَنا، قالَ: فنَشَجَ عُمَرُ حَتَّى اختَلَفَت أضلاعُهُ، قالَ: ودِدتُ أنِّي خَرَجتُ مِنها كَفافًا لا لِي ولا عَلَيَّ.

## الحديث الرّابع عشر

أخبرَنا الحافِظُ أبو أحمَدَ مَعمَرُ بنُ الفاخِرِ بنِ عبدِ الواحِدِ بنِ رَجاءٍ الأصبَهانِيُّ، بِبَغدادَ، أنا أبو القاسِمِ غانِمُ بنُ أبِي نَصرِ بنِ عُبَيدِ اللهِ اليزجِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ شاذانَ الأدِيبُ، أنبا أبو بَكرٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فُورَكٍ القَبّابُ، أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ عَمرِو بنِ أبِي عاصِمٍ النَّبِيلُ، ثنا سَلَمَةُ، ثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عنِ الزُّهرِيِّ، عَن سالِمٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: أبصَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ عَلَى عُمَرَ ثَوبًا، فقالَ: «**جَدِيدٌ ثَوبُكَ هَذا، أَم غَسِيلٌ؟**». فقالَ: بَل غَسِيلٌ، فقالَ: «**البَس جَدِيدًا، وَعِش حَمِيدًا، وَمُت شَهِيدًا**». قالَ عبدُ الرَّزّاقِ: وحَسِبتُ أنَّهُ قالَ: «**وَيَرزُقُكَ اللهُ قُرَّةَ عَينٍ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ**[1]».

## الحديث الخامس عشر

أخبرَنا أبو الفَضلِ أحمَدُ بنُ صالِحِ بنِ شافِعٍ، أنبا أبو غالِبٍ أحمَدُ بنُ الحسَنِ ابنِ

(١) قال ابن معين: هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق. وقال أبو حاتم: أنكر الناس ذلك، وهو حديث باطل. وقال النسائي: هذا حديث منكر.

عَلِيّ بنِ البَنّاءُ، أنبا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوهَرِيُّ، وأنبا أبو بَكرِ ابنُ النَّقُّورِ، أنبا أبو طالِبِ بنُ يُوسُفَ، أنا الحسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ القَطِيعِيُّ، ثنا عبدُ اللهِ، حدَّثَني أبي، ثنا أسوَدُ بنُ عامِرٍ، حدَّثَني عبدُ الحَمِيدِ بنُ جَعفَرٍ، يَعنِي: الفَرّاءَ، عَن أبِي إِسحاقَ، عَن زَيدِ بنِ يُثَيعٍ، عَن عَلِيٍّ، قالَ: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ , مَن نُؤَمِّرُ بَعدَكَ؟ قالَ: «**إن تُؤَمِّرُوا أَبا بَكرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا زاهِدًا فِي الدُّنيا، راغِبًا فِي الآخِرَةِ، وَإِن تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لا يَخافُ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، وَإِن تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا وَلا أَراكُم فاعِلِينَ تَجِدُوهُ هادِيًا مَهدِيًّا يَأخُذُ بِكُم إِلَى الصِّراطِ المُستَقِيمِ**[1]».

## الحديث السّادس عشر

أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي، أنبا أبو الفَضلِ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ خَيرُونٍ، وأنبا أحمَدُ بنُ وضاحٍ، أنبا الشَّرِيفُ أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ السَّلامِ بنِ أحمَدَ الأنصارِيُّ، قالا: أنبا أبو عَلِيٍّ رَجاءٌ، أنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ كَسّارٌ النَّحوِيُّ، ثنا إِسماعِيلُ بنُ يَحيَى القاضِي، ثنا حَجّاجُ بنُ المِنهالِ، ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَلِيّ ابنِ زَيدٍ، عَن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ، عنِ الأسوَدِ بنِ زُرَيعٍ، قالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فقُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، قَد حَمِدتُ رَبِّي بِمَحامِدَ ومدحٍ وإِيّاكَ، فقالَ: «**أَما إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ المَدحَ**[2]» وجَعَلتُ أُنشِدُهُ فاستَأذَنَ رَجُلٌ طُوالٌ أصلَعُ، فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) أشار الداراقطني في العلل والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد وابن الجوزي في العلل المتناهية إلى اضطراب في هذا الحديث واختلاف في الإسناد. وزد على ذلك أنّ في السند أبا إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن.

(٢) وفي رواية: الحمد. والمراد أن حمد الله أمر حسن مستحسن حث عليه النبي ﷺ وأمر أن نشكر الله وأن نحمده على ما أنعم به علينا، وأفضل النعم نعمة الإسلام.

اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اسكُت**» فدَخَلَ فتَكَلَّمَ ساعَةً، ثُمَّ خَرَجَ، وأنشَدتُهُ ثُمَّ جاءَ فأسكَتَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فتَكَلَّمَ، ثُمَّ خَرَجَ، ففَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَينِ أو ثَلاثًا، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، مَن هَذا الَّذِي أسكَتَّنِي لَهُ؟ قالَ: «**هَذا عُمَرُ ابنُ الخَطّابِ، هَذا رَجُلٌ لا يُحِبُّ الباطِلَ**[1]».

## الحديث السّابع عشر

أخبرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ المُقَرَّبِ بنِ الحُسَينِ بنِ الحسَنِ الكَرخِيُّ، أنا أبو الفَوارِسِ طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ، أنبا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسنُونٍ النَّرسِيُّ، أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، ثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ، ثنا أحمَدُ بنُ عبدِ المَلِكِ، ثنا رَوحُ بنُ مُسافِرٍ، عَن عاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**هَذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إِلا النَّبِيِّينَ والمُرسَلِينَ لا تُخبِرهُما**». فما تَكَلَّمتُ حَتَّى ماتا، يَعنِي: أبا بَكرٍ وعُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما.

---

(١) وقع فِي حاشِيةِ إحدى النسخ الخطية للأدب المفرد ما نصُّه: «سمّاهُ باطِلًا لِأنّ الاشتِغال بِغيرِهِ أولى كذِكرِ اللهِ وما والاهُ فِي غيرِ الشِّعرِ، فإنّ الشِّعر لا يخلُو من حشوٍ، وليس مفهُومُهُ أنّهُ ﷺ يُحِبُّ الباطِل حاشاهُ، ولكِنّهُ لمّا كان هو الرّحمة وكان واسِعًا وسّع لِأُمّتِهِ فِي قبُولِ المفضولِ والفاضِلِ والفاروقُ لمّا كان مُظهِرًا لِلحقِّ الصِّرفِ لم يقبل إلّا الفاضِل مِن الأعمالِ دُون المفضُولِ» اهـ مع أن النبي كان قوّالًا بالحق داعيًا إليه أكثر من عمر وأجرأ فيه من عمر، ولكن سعة رحمة النبي بعباد الله وعظيم حكمته وكبير شفقته كان يتحمّل ما لا يتحمله عمر، وكان يُرغِّب الناس ويُقرِّبهم من الحق والاستماع إليه بما لا يقدر عليه عمر.

## الحديث الثّامن عشر

أخبرَنا أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أنبا الرَّئِيسُ أبو عبدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ، وأنبا يَحيَى بنُ ثابِتٍ، وشُهدَةُ بِنتُ أبِي نَصرٍ، وتَجنِي بِنتُ عبدِ اللهِ الوَهبانِيةُ، بِبَغدادَ، قالُوا: أنبا أبو الفَوارِسِ طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ، قالا: أنبا أبو الفَتحِ هِلالُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ الحَفّارُ، ثنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ يَحيَى بنِ عَيّاشٍ القَطّانُ، ثنا إبراهِيمُ ابنُ مُجَشِّرٍ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، أنبا يُونُسُ بنُ أبِي إسحاقَ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن عَلِيِّ ابنِ أبِي طالِبٍ، قالَ: كُنتُ عِندَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ إذ أقبَلَ أبو بَكرٍ، وعُمَرُ، فقالَ: «**هَذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ**»، ثُمَّ قالَ: «**يا عَلِيُّ، لا تُخبِرهُما**[1]».

## الحديث التّاسع عشر

أخبرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ المُقَرَّبِ بنِ الحُسَينِ بنِ الحسَنِ الكَرخِيُّ البَغدادِيُّ، بِها، أنبا طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ، أنبا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسنُونٍ النَّرسِيُّ، أنبا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمرُو بنِ البَختَرِيِّ، ثنا إبراهِيمُ بنُ الهَيثَمِ البَلَدِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ المِصّيصِيُّ، عنِ الأوزاعِيِّ، عَن قَتادةَ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ لأبِي بَكرٍ وعُمَرَ: «**هَذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إلا النَّبِيِّينَ والمُرسَلِينَ**[2]».

---

(١) إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن مجشر، والانقطاع بين الشعبي وعليّ فإن الشعبي لم يسمع من علي، بينهما الحارث الأعور وهو ضعيف.

(٢) قال الضياء: وقال البخاري هذا حديث منكر. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وأنكر أبو حاتم الرازي هذا الحديث.

قالَ عَلِيُّ بنُ نَصرٍ عنِ الإمامِ أحمَدَ: حَدِيثُ الأوزاعِيِّ، عَن قَتادةَ، عَن أنَسٍ، فِي أبِي بَكرٍ، وعُمَرَ، هوَ وهمٌ مِن مُحَمَّدِ بنِ كَثِيرٍ، وقالَ أبو طالِبٍ، عَن أحمَدَ: هَذا مُنكَرٌ، ما رَوَى أحَدٌ عَن قَتادَة، عَن أنَسٍ.

## الحديث العشرون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ البَغدادِيَّةُ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ، أنبا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عُبَيدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ، ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ شاهِينَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، ثنا العَلاءُ بنُ مُوسَى، ثنا سَوّارُ بنُ مُصعَبٍ، عَن عَطِيّةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إنَّ لِي وَزِيرَينِ مِن أَهلِ السَّماءِ، وَوَزِيرَينِ مِن أَهلِ الأَرضِ، فَأَمّا وَزِيرايَ مِن أَهلِ السَّماءِ فَجبرِيلُ وَمِيكائِيلُ عَلَيهِما السَّلامُ، وَأَمّا وَزِيرايَ مِن أَهلِ الأَرضِ فَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُما**».

رَواهُ التِّرمِذِيُّ عنِ الأشَجِّ، عَن تَلِيدِ بنِ سُلَيمانَ، عَن أبِي الجَحّافِ داوُدَ بنِ أبِي عَوفٍ، عَن عَطِيّةَ، وقالَ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

## الحديث الحادي والعشرون

أخبرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ المُقَرَّبِ بنِ الحُسَينِ بنِ الحسَنِ الكَرخِيُّ، ونَفِيسَةُ بِنتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ مُحَمَّدٍ، ببَغدادَ، قالا: أنبا أبو الفَوارِسِ طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ، أنبا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسنُونٍ النَّرسِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ البَختَرِيّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ المَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، أنا المَسعُودِيُّ، عَن عَطِيّةَ العَوفِيِّ، عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ

وسَلَّمَ: «**إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَونُ أَهلَ الدَّرَجاتِ العُلَى كَما يَتَراءَى أَهلُ الدُّنيا الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ فِي السَّماءِ، وَإِنَّ أَبا بَكرٍ وَعُمَرَ مِنهُم وَأَنعَما**».

قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ المَلِكِ، وسَمِعتُ يَزِيدَ بنَ هارُونَ، وسُئِلَ عَن تَفسِيرِ: وأنعَما، قالَ: وأهلا[1].

## الحديث الثّاني والعشرون

أَخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الوِقاياتِيُّ، بِبَغدادَ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ، أنا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عُبَيدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ، ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ بنِ شاهِينَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، ثنا هُدبَةُ ابنُ خالِدٍ، ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، عنِ الحَجّاجِ، عَن عَطِيّةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**إِنَّ أَهلَ الدَّرَجاتِ العُلَى يَراهُم مَن هُم أَسفَلَ مِنهُم كالكَوكَبِ الدُّرِّيِّ، وَإِنَّ أَبا بَكرٍ وَعُمَرَ مِنهُم وَأَنعَما وَأَنعَما وَأَنعَما**[2]».

## الحديث الثّالث والعشرون

أخبرَنا أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أنا أبو الحسَنِ مَكِّيُّ بنُ مَنصُورِ بنِ عَلانَ الكَرخِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحمَدَ الحِيرِيُّ، ثنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَعقِلٍ المَيدانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، ثنا أبو قُتَيبَةَ سُلَيمانُ بنُ قُتَيبَةَ، عَن يُونُسَ يَعنِي: ابنَ أَبِي إِسحاقَ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ

(١) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي، واختلاط المسعودي.

(٢) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي.

وسَلَّمَ، قالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ لَيُشرِفُ عَلَى أَهلِ الجَنَّةِ كَأَنَّهُ كَوكَبٌ دُرِّيٌّ، وَإِنَّ أَبا بَكرٍ وَعُمَرَ مِنهُم وَأَنعَما**».

## الحديث الرّابع والعشرون

أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وحُسَينُ بنُ إبراهِيمَ، أنبا مَحمُودُ بنُ إسماعِيلَ، أنبا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، ثنا سُلَيمانُ بنُ أحمَدَ بنِ أيُّوبَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ القَوارِيرِيُّ، ثنا الرَّبِيعُ بنُ سَهلٍ الواسِطِيُّ، ثنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ السّلمِيّ، حدَّثَني جابِرُ بنُ سَمُرَةَ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ أَهلَ الدَّرَجاتِ العُلَى يَراهُم مَن هُم أَسفَلَ مِنهُم كَما يُرَى الكَوكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أُفُقِ السَّماءِ، وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ مِنهُم وَأَنعَما**[1]».

## الحديث الخامس والعشرون

أخبرَنا أبو عَلِيّ أحمَدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِيُّ بِجانِبِها الغَربِيّ، أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ الحَلّ، وأنبا أبو المَعالِي أحمَدُ بنُ عبدِ الغَنِيّ بنِ حَنِيفةَ، أنبا أبو غالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ أحمَدَ الباقِلانِيُّ، قالا: أنبا أبو عبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ المَحامِلِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ إبراهِيمَ الشّافِعِيُّ، ثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى، ثنا القَعنَبِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بنُ وردانَ، قالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ، يَقُولُ: سَألَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ أصحابَهُ: «**مَن أَصبَحَ صائِمًا اليَومَ؟**» فقالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**فَمَن تَصَدَّقَ اليَومَ؟**» قالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**فَمَن عادَ مَرِيضًا؟**» قالَ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الربيع بن سهل الواسطي. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، وفيه الربيع بن سهل الواسطي ولم أعرفه، ولا يعرف إلا بهذا الحديث.

عُمَرُ: أنا، قالَ: «**فَمَن تَبِعَ جِنازَةً؟**»، قالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**وَجَبَت لَكَ وَجَبَت لَكَ**». يَعنِي: الجَنّةَ[1].

## الحديث السّادس والعشرون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عبدِ اللهِ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ، أنبا الحُسَينُ بنُ عَلِيّ، ثنا عُمرَ بنِ أحمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ هارُونَ بنِ عبدِ اللهِ الحَضرَمِيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ الصَّبّاحِ القَطّانُ، وعُبَيدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ الجُمَّيزِيُّ، قالا: ثنا الحَكَمُ بنُ مَروانَ، ثنا فُراتُ بنُ السّائِبِ، عَن مَيمُونِ بنِ مِهرانَ، عنِ ابنِ عُمَرَ، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ أرادَ أن يَبعَثَ رَجُلًا فِي حاجَةٍ مُهِمَّةٍ، وأبو بَكرٍ عَن يَمِينِهِ، وعُمَرُ عَن يَسارِهِ، فقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ: ألا تَبعَثَ أحَدَ هَذَينِ، فقالَ: «**كَيفَ أَبعَثُهُما وَهُما مِنَ الدِّينِ بِمَنزِلَةِ السَّمعِ والبَصَرِ**[2][3]».

## الحديث السّابع والعشرون

أخبَرَنا أبو المَحاسِنِ عبدُ الرَّزّاقِ بنُ إسماعِيلَ، وابنُ حَمدٍ أبو سَعِيدٍ المُظَفَّرُ ابنُ عبدِ الكَرِيمِ بنِ مُحَمَّدٍ القُومسانِيّانِ، أنبا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمدِ بنِ

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والبزار، وفيه سلمة بن وردان، وهو ضعيف.

(٢) قال المناوي في فيض القدير: أي هما مني في العزة كذلك أو هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن أو منزلتهما في الدين بمنزلتهما في البدن.

ثم قال المناوي: قال القاضي: وإنما وصفهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعهما وشدة حرصهما على النظر في الآيات في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها انتهى.

(٣) قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه فرات بن السائب، وهو متروك.

الحسَنِ الدُّونِيُّ، أنبا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ الحُسَينِ، أنبا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى، حدَّثَني أبو عَلِيٍّ الحُسَينُ بنُ سَعِيدٍ الأنصارِيُّ، وعَبدُ اللهِ بنُ جامِعٍ، قالا: أنبا عَلِيُّ ابنُ عبدِ المُؤمِنِ بنِ عَلِيٍّ، ثنا وكِيعٌ، عَن مِسعَرٍ، عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عَن خِراشٍ، عَن حُذَيفَة، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**اقتَدُوا بِاللَّذَينِ مِن بَعدِي** - وأشارَ إِلَى أَبِي بَكرٍ وعُمرَ - **واهتَدُوا بِهَدي عَمّارٍ، وَإِذا حَدَّثَكُمُ ابنُ أُمِّ عَبدٍ فَصَدِّقُوهُ**».

## الحديث الثّامن والعشرون

أخبرَنا أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أنبا أبو الخَطّابِ نَصرُ بنُ أحمَدَ بنِ عبدِ اللهِ القارِئُ، أنبا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ العُكبَرِيُّ، أنبا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى ابنِ عُثمانَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَربٍ، ثنا عَلِيُّ بنُ حَربٍ، ثنا سُفيانُ، عَن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عَن رِبعِيٍّ، عَن حُذَيفةَ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اقتَدُوا بِاللَّذَينِ مِن بَعدِي: أَبُو بَكرٍ، وَعُمَرُ**».

## الحديث التّاسع والعشرون

أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الباقِي بنِ أحمَدَ بنِ سَلمانَ، أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ابنِ أيُّوبَ، أنبا أبو طاهِرٍ عبدُ الغَفّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرٍ المُؤَدِّبُ، أنبا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ ابنُ أحمَدَ بنِ الحسَنِ الصَّوّافُ، ثنا أحمَدُ بنُ يَحيَى الحُلوانِيُّ، ثنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ، ثنا زُهَيرٌ، ثنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ، قالَ: أُصِيبَ بَعِيرٌ مِن المالِ - زَعَمَ يَحيَى مِن الفَيءِ - قالَ: فنَحَرَهُ عُمَرُ، وأرسَلَ إِلَى أزواجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مِنهُ، وصَنَعَ ما بَقِيَ فدَعا علَيهِ المُسلِمِينَ، وفِيهِم يَومَئِذٍ العَبّاسُ، فقالَ

العَبّاسُ: يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، لَو صَنَعتَ لَنا كُلَّ يَومٍ مِثلَ هَذا فأكَلنا عِندَكَ، وتَحَدَّثنا، فقالَ: لا أعُودُ لِمِثلِها، إنَّهُ مَضَى صاحِبانِ لِي - يَعنِي: رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ وأبا بَكرٍ - عَمِلا عَمَلًا وسَلَكا طَرِيقًا، وإنِّي إن عَمِلتُ بِغَيرِ عَمَلِهِما سُلِكَ بِي غَيرُ طَرِيقِهِما[1].

## الحديث الثّلاثون

أخبرَنا أبو المَناقِبِ حَيدَرَةُ بنُ عُمرَ بن إبراهِيمَ الحُسَينِيُّ العَلَوِيُّ الكُوفِيُّ، بِبَغدادَ، أنبا أبو الفَوارِسِ طِرادُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّينَبِيُّ، أنا أبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ، أنبا إسماعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفّارُ، ثنا أحمَدُ بنُ مَنصُورٍ، ثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أنبا مَعمَرٌ، عنِ ابنِ طاوُسٍ، عَن عِكرِمةَ، أنَّ حَفصةَ، وابنَ مُطيعٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ كَلَّمُوا عُمَرَ، فقالُوا: لَو أكَلتَ طَعامًا طَيِّبًا كانَ أقوَى لَكَ عَلَى الحَقِّ، قالَ: أكُلُّكُم عَلَى هَذا الرَّأيِ؟ قالُوا: نَعَم، قالَ: «قَد عَلِمتُ أنَّهُ لَيسَ مِنكُم إلا ناصِحٌ ولَكِنِّي تَرَكتُ صاحِبَيَّ عَلَى جادَّةٍ فإن تَرَكتُ جادَّتَهُما لَم أُدرِكهُما فِي المَنزِلِ»، قالَ: وأصابَ النّاسَ سَنَةٌ فما أكَلَ عامَئِذٍ سَمنًا ولا سَمِينًا حَتَّى أحيا النّاسَ.

## الحديث الحادي والثّلاثون

أخبرَنا العَلّامَةُ أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ الخَشّابِ النَّحوِيُّ، وأبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الصَّمَدِ بنِ عبدِ الرَّزّاقِ السّلمِيُّ البَغدادِيّانِ،

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الغفار المؤدب.

بِها، قالا: أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عبدِ اللهِ الرَّبَعِيُّ، أنبا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَخلَدٍ، ثنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ البَختَرِيّ، ثنا عبدُ المَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّقاشِيُّ ثنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ، ثنا أبو عَوانةَ، عنِ الأعمَشِ، عَن عَمرِو ابنِ مُرّةَ عَن أبِي عُبَيدةَ عَن عبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يومَ بَدرٍ لأبِي بَكرٍ وعُمَرَ: «**إنَّ أَبا بَكرٍ فِي المَلائِكَةِ مِثلُ مِيكائِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ، وَمَثَلُكَ يا عُمَرُ فِي المَلائِكَةِ مَثَلُ جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ**[1]».

## الحديث الثّاني والثّلاثون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الوِقاياتِيُّ، بِبَغدادَ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ، أنبا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ، ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ بنِ شاهِينَ، ثنا محمد بن زهير ابن الفَضلِ بالأبلة ثنا بِشرُ بنُ خالِدٍ العَسكَرِيُّ، ثنا سَعِيدُ بنُ مَسلَمةَ، عَن إسماعِيلَ بنِ أُمَيّةَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: أقبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، وأبو بَكرٍ عَن يَمِينِهِ، وعُمَرُ عَن يَسارِهِ، وقَدِ اعتَمَدَ علَيهِما، فقالَ: «**هَكَذا نُبعَثُ يَومَ القِيامَةِ**».

## الحديث الثّالث والثّلاثون

أخبَرَنا أبو الحُسَينِ عبدُ الحَقِّ بنُ عبدِ الخالِقِ بنِ أحمَدَ بنِ عبدِ القادِرِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ البَغدادِيُّ، بِها، أنبا أبو الحُسَينِ بنُ المُبارَكِ بنِ عبدِ الجَبّارِ بنِ أحمَدَ الصَّيرَفِيُّ. ح وأنبا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ السِّلَفِيُّ، أنبا أبو الحُسَين المُبارَكُ بنُ عبدِ

(١) إسناده ضعيف للانقطاع بين أبي عبيدة وأبيه.

الجَبّارِ بنِ أحمَدَ الصَّيرَفِيُّ، وأبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ بنِ زَكَرِيّا الطُّوسِيُّ، أنبا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ بنِ شاذانَ، أنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ سُلَيمِ ابنِ أيُّوبَ العَبّادانِيُّ، ثنا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ المَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثنا عَلِيُّ بنُ مَيمُونٍ، ثنا سَعِيدُ بنُ مَسلَمَةَ، عَن إسماعِيلَ بنِ أُمَيّةَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ المَسجِدَ وأبو بَكرٍ عَن يَمِينِهِ، وعُمَرُ عَن يَسارِهِ، وهُوَ مُتَّكِئٌ علَيهِما، فقالَ: «**هَكَذا نُبعَثُ يَومَ القِيامَةِ**[1]».

## الحديث الرّابع والثّلاثون

أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ إسحاقَ بنِ أحمَدَ بنِ أحمَدَ بنِ الخَشّابِ النَّحوِيُّ، وأبو المَعالِي أحمَدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بنِ المُهَندِسِ عَنهُما، قالا: أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ ابنُ الحُسَينِ بنِ عبدِ اللهِ الرَّبَعِيُّ، أنبا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ مَخلَدٍ البَزّازُ، ثنا الحسَنُ بنُ عَرَفةَ العَبدِيُّ، حدَّثَني الوَلِيدُ بنُ الفَضلِ الضَّرِيرُ، حدَّثَني إسماعِيلُ بنُ عُبَيدٍ العِجلِيُّ، عَن حَمّادِ بنِ أبِي سُلَيمانَ، عَن إبراهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَن عَلقَمةَ بنِ قَيسٍ، عَن عَمّارِ بنِ ياسِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**أَتانِي جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ آنِفًا، فَقُلتُ: يا جِبرِيلُ، حَدِّثنِي عَن فَضائِلِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فِي السَّماءِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، لَو حَدَّثتُكَ بِفَضائِلِ عُمَرَ ما لَبِثَ نُوحٌ فِي قَومِهِ أَلفَ سَنَةٍ إلا خَمسِينَ عامًا ما نَفِدَت فَضائِلُ عُمَرَ، وَإِنَّ عُمَرَ حَسَنَةٌ مِن حَسَناتِ أَبِي بَكرٍ**[2]».

---

(١) قال أبو حاتم الرازي في العلل: هذا حديث منكر.

(٢) قال الإمام أحمد: هذا حديث موضوع. وقال أبو حاتم الرازي: هذا حديث باطل موضوع، اضرب عليه.

## الحديث الخامس والثّلاثون

أخبرَنا أبو الطّاهِرِ السِّلَفِيُّ، أنبا أبو الفَتحِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ ابنِ الحارِثِ الأخرم، أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الجُرجانِيُّ، ثنا القاضِي أبو أحمَدَ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ العَسّالُ، ثنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ التَّوَكُّلِ الجَرمِيُّ، ثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ الجَوهَرِيُّ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ نافِعٍ، عَن عاصِمِ بنِ عُمَرَ، عَن أبِي بَكرِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ، عَن سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**أَنا أَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، ثُمَّ أَبُو بَكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ يَأتِي أَهلُ البَقِيعِ فَيُحشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنتَظِرُ أَهلَ مَكَّةَ، فَأُحشَرُ بَينَ الحَرَمَينِ**[1]».

## الحديث السّادس والثّلاثون

أخبرَنا أبو طّاهِرِ السِّلَفِيُّ، أنبا أبو مُحَمَّدٍ جَعفَرُ بنُ أحمَدَ بنِ الحسَنِ بنِ السَّرّاجِ، أنبا أبو إسحاقَ إبراهِيمُ بنُ عُمرَ بنِ أحمَدَ البَرمَكِيُّ، وأبو عبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ بنِ العَلافِ، قالا: أنبا أبو بَكرٍ بنُ الحارِثِ، إجازَةً، ثنا أبو عبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ المُطِيقِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الطُّوسِيُّ، ثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حدَّثَني خارِجَةُ بنُ عبدِ اللهِ، أنبا يَزِيدُ بنُ رُومانَ، عَن عُروةَ، عَن عائِشةَ، قالَت: كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ جالِسًا فسَمِعَ لَغَطًا وصَوتَ الصِّبيانِ، فقامَ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فإذا حَبَشِيَّةٌ تَزفِنُ والصِّبيانُ حَولَها، فقالَ: «**يا عائِشَةُ، تَعالَي**

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عمر المدني، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العمري، ليس عندي بالحافظ عند أهل البيت.

**فانظُرِي»**، فجِئتُ فوَضَعتُ ذَقنِي عَلَى مَنكِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فجَعَلتُ أنظُرُ إلَيها ما بَينَ المَنكِبِ إلَى رَأسِهِ، فقالَ لِي: «**أَما شَبِعتِ؟**» فقُلتُ: لا، لأنظُرَ مَنزِلَتِي عِندَهُ إذ طَلَعَ عُمَرُ، فارفَضَّ النّاسُ عَنهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنِّي لأَنظُرُ إِلَى شَياطِينِ الجِنِّ والإِنسِ وَقَد فَرُّوا مِن عُمَرَ**». قالَت: فرَجِعتُ.

## الحديث السّابع والثّلاثون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الوِقاياتِيُّ، بِبَغدادَ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الزَّرّازُ، أنبا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عُبَيدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ، ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ ابنِ شاهِينَ، ثنا عبدُ اللهِ بنُ سُلَيمانَ، ثنا عبدُ الرَّحمَنِ بُن مُحَمَّدِ بنِ سَلامٍ، ثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، ثنا خارِجَةُ بنُ عبدِ اللهِ، ثنا يَزِيدُ بنُ رُومانَ، عَن عُروةَ، عَن عائِشةَ، قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ جالِسًا فسَمِعنا لَغَطًا وصَوتَ الصِّبيانِ، فقامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، فإذا حَبَشِيَّةٌ تَزفِنُ والصِّبيانُ حَولَها إذ طَلَعَ عُمَرُ فارفَضَّ النّاسُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنِّي لأَنظُرُ إِلَى شَياطِينِ الجِنِّ والإِنسِ قَد فَرَقُوا مِن عُمَرَ**». قالَ ابنُ شاهِينَ: وهَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، تَفَرَّدَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ بِهَذِهِ الفَضِيلَةِ، لَم يَشرَكهُ فِيها أحَدٌ.

## الحديث الثّامن والثّلاثون

أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّرّاجُ، أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ الحُسَينِ التَّمّارُ، أنبا أبو القاسِمِ عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيّ الأزَجِيُّ، أنبا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أحمَدَ بنِ يَحيَى المُفِيدُ، ثنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ، نا أبو بَكرِ بنُ أبِي شَيبةَ، ثنا وكِيعٌ،

عَن سَلَمَةَ بنِ وردانَ، قالَ: سَمِعتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ لأصحابِهِ: «**مَن شَهِدَ مِنكُم جِنازَةً؟**» قالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**فَمَن عادَ مِنكُم مَرِيضًا؟**» قالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**فَمَن تَصَدَّقَ؟**» قالَ عُمَرُ: أنا، قالَ: «**مَن أَصبَحَ صائِمًا؟**» قالَ عُمَرُ: أنا، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**وَجَبَت وَجَبَت**»(١).

## الحديث التاسع والثلاثون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الوِقاياتِيُّ بِبَغدادَ أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ أنبا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عُبَيدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ ابنِ شاهِينَ ثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ثنا عَلِيُّ بنُ المَدِينِيّ ثنا مَعنُ بنُ عِيسَى ثنا الحارِثُ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ إياسٍ اللَّيثِيُّ الأشجَعِيُّ، عنِ القاسِمِ بنِ يَزِيدَ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ، عَن أبِيهِ، عَن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عَن أخِيهِ الفَضلِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**عُمَرُ مَعِي وَأَنا مَعَ عُمَرَ والحَقُّ بَعدِي مَعَ عُمَرَ حَيثُ كانَ**».

قالَ ابنُ شاهِينَ: وهَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لا أعلَمُ حَدَّثَ بِهِ إلا مَعنُ بنُ عِيسَى، حَدَّثَ بِهِ الحُمَيدِيُّ والأكابِرُ عَن مَعنٍ، قُلتُ: هوَ حَدِيثٌ مُنكَرٌ، والقاسِمُ قَد تُكُلِّمَ فِيهِ ولَم يُتَرَك، والحارِثُ لا يَكادُ يُعرَفُ، قالَ: سَألتُ أحمَدَ عنِ القاسِمِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ، فقالَ: لا أعرِفُهُ، فقُلتُ: حَدَّثُونِي، عَن مَعنِ بنِ عِيسَى القَزّازِ، عنِ الحارِثِ بنِ عبدِ المَلِكِ، عنِ القاسِمِ بنِ يَزِيدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُسَيطٍ، عَن أبِيهِ، عَن عَطاءٍ، ولَيسَ بِابنِ أبِي رافِعٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، عنِ الفَضلِ بنِ عَبّاسٍ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**عُمَرُ مِنِّي حَيثُ يُحِبُّ، والحَقُّ بَعدِي**

(١) قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار، وفيه سلمة بن وردان، وهو ضعيف.

مَعَ عُمَرَ[١]».

فَقالَ لِي أحمَدُ: لا أعرِفُ الحارِثَ بنَ عبدِ اللهِ، ولا أعرِفُ يَزِيدَ بنَ عبدِ اللهِ ابنِ قُسَيطٍ يُحَدِّثُ عَن أبِيهِ شَيئًا، وقالَ لِي أحمَدُ: كانَ مَعنُ بنُ عِيسَى لا يُبالِي عَمَّن يُحَدِّثُ.

## الحديث الأربعون

أخبَرَتنا فاطِمَةُ بِنتُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الوِقاياتِيُّ بِبَغدادَ، أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ بَيانٍ الرَّزّازُ أنبا أبو الفَرَجِ الحُسَينُ بنُ عَلِيّ بنِ عبدِ اللهِ الطَّناجِيرِيُّ ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ بنِ شاهِينَ ثنا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ ثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ الأودِيُّ، ثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ عَن خارِجَةَ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ سُلَيمانَ، ثنا نافِعٌ، عنِ ابنِ عُمَرَ، أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**اللَّهُمَّ أَيِّد هَذا الدِّينَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَينِ إلَيكَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أَو أَبِي جَهلِ بنِ هِشامٍ**»، وقالَ: «**فَكانَ أَحَبَّ الرَّجُلَينِ إلَيهِ عُمَرُ**».

قالَ أبو حَفصِ بنُ شاهِينَ: رَوَى هَذا الحَدِيثَ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ جَماعَةٌ مِنهُم عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ، وعائِشَةُ، وأبو سَعِيدٍ الخُدرِيُّ، وابنُ مَسعُودٍ، وحُبابٌ، وأنَسٌ[٢].

---

(١) قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن الفضل، عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن الفضل إلا بهذا الإسناد، تفرد به الحارث بن عبد الملك.

(٢) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه القاسم بن عثمان البصري، وهو ضعيف. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد بها القاسم.

# الأربعِين

## في فَضلِ الدُّعاء والداعِين

للمحدِّث شرَف الدّين عليّ بن المفضّل بن عليّ المَقدِسيّ (ت ٦٠٠هـ)

أربعُون حديثًا في الآداب المَرعِيّة والأذكار الشّرعيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الواحدة والثلاثون[١]

# الأربعين في فضل الدُّعاء والداعِين لابن المفضَّل المَقدِسيّ

## بابٌ فِيما يُستحَبُّ مِن الكلامِ بعدَ الفراغِ مِن الطّعامِ

### الحديث الأول

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ الأصبَهانِيُّ الحافِظُ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، وأبو الفَضلِ عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ الخَطِيبُ فِي كِتابِهِ إِلَيَّ، قالا: أخبَرَنا أبو الخَطّابِ نَصرُ بنُ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ البَغدادِيُّ القارِئُ بِمَدِينَةِ السَّلامِ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ رِزقَوَيهِ البَزّازُ، قالَ أبو طاهِرٍ: قُرِئَ عَلَى إِسماعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسماعِيلَ الصَّفّارِ، وقالَ أبو الفَضلِ أخبَرَنا إِسماعِيلُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّفّارُ،

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ الإمام المفتي الحافظ الكبير المتقن شرف الدين أبو الحسن علي ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المفضَّل بن عليّ بن مفرّج بن حاتم بن حسن بن جعفر، المقدسي ثم الإسكندراني المالكي. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتفقه بالثغر على الفقيه صالح بن بنت معافى، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي، وبرع في المذهب وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر السلفي، وسمع من خلق كثير غيرهم بالثغر ومصر والحرمين. له مصنفات كثيرة في الحديث وغيره ككتاب «الصيام» وله «الأربعون في طبقات الحفاظ»، وناب في الحكم بالإسكندرية، وكان ذا دين وورع وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة في الفضل قوية. أجاز له من المغرب مسند وقته أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين وجماعة. توفي رحمه الله تعالى في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة (٦١١هـ) ودفن بسفح المقطَّم.

حدّثَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ الحارِثِيُّ، حدّثَنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا ثَورٌ، عَن خالِدٍ، عَن أَبِي أُمامةَ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا رُفِعَتِ المائِدَةُ، قالَ: **«الحَمدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ غَيرَ مُكفًى وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُستَغنًى عَنهُ رَبَّنا»**.

أخبَرَناهُ أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشقِيُّ الحافِظُ فِي كِتابِهِ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الواحِدِ الشَّيبانِيُّ بِبَغدادَ، أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ القَطِيعِيُّ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، حدَّثَني أَبِي، حدّثَنا وكِيعٌ، عَن ثَورٍ، بِإِسنادِهِ نَحوَهُ.

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مِن حَدِيثِ أَبِي خالِدٍ ثَورِ بنِ يَزِيدَ الكِلاعِيِّ الحِمصِيِّ، عَن أَبِي عبدِ اللهِ خالِدِ بنِ مَعدانَ الكلاعِيِّ الشّامِيِّ، عَن أَبِي أُمامةَ الصُدَيِّ بن عَجلانَ بنِ وهبِ بنِ عَمرٍو الباهِلِيِّ صاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وهُوَ مِن قَيسِ بنِ غَيلانَ، وعِدادُهُ فِي أهلِ حِمصَ، تُوُفِّيَ سَنةَ سِتٍّ وثَمانِينَ وهُوَ ابنُ إِحدَى وتِسعِينَ سَنَةً. انفَرَدَ بِهِ البُخارِيُّ دُونَ مُسلِمٍ، فرَواهُ فِي صَحِيحِهِ، عَن أَبِي نُعَيمٍ، عَن سُفيانَ، وهُوَ الثَّورِيُّ، عَن ثَورٍ، ورَواهُ فِيهِ أيضًا عالِيًا، عَن أَبِي عاصِمٍ، عَن ثَورٍ، وأورَدَهُ التِّرمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ بَشّارٍ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ، عَن ثَورٍ أيضًا كَما أورَدناهُ، وبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

وَثَورُ بنُ يَزِيدَ هَذا شامِيٌّ، وثَورُ بنُ زَيدٍ مَدِينِيٌّ، يَروِي عَنهُ مالِكُ بنُ أنَسٍ، وعَصرُهُما مُتَقارِبٌ، وقَد رَواهُ عبدُ المَلِكِ بنُ الصَّبّاحِ المِسمَعِيُّ البَصرِيُّ، عَن ثَورٍ، ورَواهُ عَنهُ عُقبَةُ بنُ مُكرِمٍ العَمِّيُّ البَصرِيُّ.

## الحديث الثاني

أخبَرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَحيَى الأُمَوِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ يَحيَى بنُ إبراهِيمَ بنِ عُثمانَ الشِّبلِيُّ بِالإسكَندَرِيَّةِ، أخبَرَنا أبو عُثمانَ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ ورقاءَ الأصبَهانِيُّ بِبَيتِ المَقدِسِ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ ابنُ الحسَنِ الشِّيرازِيُّ الصُّوفِيُّ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ إسماعِيلُ بنُ أحمَدَ بنِ أيُّوبَ البالِسِيُّ، أخبَرَنا أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحسَنِ بنِ حَربٍ القاضِي، فِي مَنزِلِهِ بِالرَّقَّةِ سَنَةَ ثَلاثَ عَشرَةَ وثَلاثِمِائَةٍ، حدّثَنا أبو عَبدِ المَلِكِ عُقبَةُ بنُ مُكرِمٍ البَصرِيُّ العَمِّيُّ، حدّثَنا عَبدُ المَلِكِ بنُ الصَّبّاحِ، عَن ثَورٍ، عَن خالِدِ بنِ مَعدانَ، عَن أبِي أُمامةَ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا رَفَعَ مائِدَتَهُ، قالَ: «**الحَمدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فِيهِ غَيرَ مُكافِئٍ وَلا مُؤَدّىٍ وَلا مُستَغنًى عَنهُ رَبَّنا**».

## الحديث الثالث

وقَد رُوِيَ فِي هَذا البابِ أحادِيثُ كَثِيرَةٌ: مِن حَدِيثِ أبِي هُرَيرةَ، وأبِي سَعِيدٍ، وأنَسِ بنِ مالِكٍ، وأبِي أيُّوبَ الأنصارِيّ، ومُعاذِ بنِ أنَسٍ، ومِن أتَمِّها حَدِيثُ أبِي هُرَيرةَ أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو المَعالِي ثابِتٌ، وأبو ياسِرٍ أحمَدُ، ابنا بُندارِ بنِ إبراهِيمَ البَغدادِيّانِ بِها، قالا: أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ الحُسَينِ ابنِ العَبّاسِ التِّعالِيُّ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ إبراهِيمَ الشّافِعِيُّ، حدّثَنا عُمَرُ بنُ إسماعِيلَ بنِ أبِي غَيلانَ، حدّثَنا عَبدُ الأعلَى بنُ حَمّادٍ، حدّثَنا بِشرُ ابنُ مَنصُورٍ السُّلَيمِيُّ، عَن زُهَيرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن سُهَيلٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: دَعا رَجُلٌ مِن الأنصارِ مِن أهلِ قُباءٍ[1] النَّبِيَّ ﷺ، قالَ: فانطَلَقنا مَعَهُ، فلَمّا طَعِمَ وغَسَلَ يَدَهُ، قالَ: «**الحَمدُ للَّهِ الَّذِي يُطعِمُ، وَلا يُطعَمُ، مَنَّ عَلَينا فَهَدانا**

(١) قباء: اسم بئر وبه عرفت القرية وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، ولما هاجر النبي ﷺ وورَد قباء صلى بهم فيها. ويبعد قريبَ خمسة كيلومترات عن المسجد النبويّ.

وَأَطعَمَنا وَسَقانا، وَكُلَّ بَلاءٍ حَسَنٍ أَبلانا، الحَمدُ لِلَّهِ غَيرَ مُوَدَّعٍ، وَلا مُكافئ وَلا مَكفُورٍ وَلا مُستَغنًى عَنهُ، الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطعَمَ مِنَ الطَّعامِ، وَسَقَى مِنَ الشَّرابِ، وَكَسَى مِنَ العُرِي، وَهَدَى مِنَ الضَّلالَةِ، وَبَصَّرَ مِنَ العَمَى، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِن خَلقِهِ تَفضِيلًا».

## بابٌ فِيما يَقُولُهُ عِندَ إِتيانِ أَهلِهِ لِيَأمَنَ مِنَ الشَّيطانِ عَلَى نَسلِهِ

### الحديث الرابع

أخبَرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ سِلَفةَ الأصبَهانِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ البَصرِيُّ بِأصبَهانَ، قالَ: أخبَرَنا أبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ ماشاذَه الفَرَضِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، وأنا حاضِرٌ سَنةَ خَمسٍ وأربَعِمِائَةٍ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ، حدّثَنا أُسَيدُ بنُ عاصِمٍ، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ حَفصٍ، حدّثَنا سُفيانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَو أَنَّ أَحَدَكُم إِذا أَتَى أَهلَهُ، قالَ: بِسمِ اللَّهِ**»، فِيما يَروِي مَنصُورٌ: «**اللَّهُمَّ، جَنِّبنا الشَّيطانَ، وَجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقتَنا**[1] **فَيُولَدُ بَينَهُما مَولُودٌ لَم يَضُرَّهُ الشَّيطانُ أَبَدًا**».

---

(١) قال ابن بطال في شرحه على البخاري: وفي هذا الحديث حث وندب على ذكر الله في كل وقت على حال طهارة وغيرها، ورد قول من أنكر ذلك [أي رد قول من منع من الذكر على غير الطهارة، والجنب والحائض والنفساء ومن كان على غير وضوء كلهم يجوز لهم أن يذكروا الله ويستغفروه ويصلّوا على نبيه بالإجماع ولهم ثواب على ذلك]. وقال النووي في شرحه على مسلم: قال القاضي: قيل المراد بأنه لا يضره أنه لا يصرعه شيطان، وقيل لا يطعن فيه =

## الحديث الخامس

أخبَرَناهُ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَحيَى العُثمانِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ الرّازِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الفارِسِيُّ بِمِصرَ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ نَصرِ بنِ بُجَيرِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ صالِحِ ابنِ أُسامَةَ الذُّهلِيُّ، بِانتِقاءِ أبِي الحسَنِ الدّارَقُطنِيّ الحافِظِ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدُوسٍ، حدّثَنا عَلِيٌّ، أخبَرَنا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، والأعمَشُ، عَن سالِمِ بنِ أبِي الجَعدِ، عَن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، يَرفَعُهُ مَنصُورٌ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ولَم يَرفَعهُ الأعمَشُ، قالَ: «**لَو أَنَّ أَحَدَهُم، أَو أَحَدَكُم، إذا أَتَى أَهلَهُ، قالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبنِي الشَّيطانَ وَجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقتَنِي، فَإن كانَ بَينَهُما وَلَدٌ لَم يَضُرُّهُ الشَّيطانُ أَو لَم يُسَلَّط عَلَيهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ، مُتَّفَقٌ علَيهِ مِن حَدِيثِ أبِي عَتّابٍ مَنصُورِ ابنِ المُعتَمِرِ السَّلَمِيّ الكُوفِيّ الفَقِيه، عَن سالِمِ بنِ أبِي الجَعدِ الأشجَعِيّ، مَولاهُمُ الكُوفِيُّ، وهُوَ أخُو عُبَيدٍ، وزِيادٍ، وعِمرانَ، ومُسلِمٍ بَنِي أبِي الجَعدِ، واسمُ أبِي الجَعدِ رافِعٌ، سَمِعَ سالِمًا وعَبدَ اللهِ ابنَي عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وجابِرًا، والنُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ، وأنَسًا، وكُرَيبًا، وأُمَّ الدَّرداءِ، رَوَى عَنهُ قَتادَةَ، وعَمرُو بنُ مُرّةَ، ومَنصُورٌ، والأعمَشُ، وحُصَينٌ، تُوُفِّيَ نَحوَ سَنَةِ مِائَةٍ، عَن أبِي رِشدِينٍ كُرَيبِ بنِ أبِي مُسلِمٍ الهاشِمِيّ المَدِينِيّ، عَن مَولاهُ أبِي العَبّاسِ عبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

= الشيطان عند ولادته بخلاف غيره، قال: ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء هذا كلام القاضي.

اتَّفَقَ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ عَلَى إخراجِهِ، فأمّا البُخارِيُّ فرَواهُ فِي الطَّهارَةِ عَن عَلِيٍّ، وفِي التَّوحِيدِ عَن قُتَيبةَ، وفِي الدَّعَواتِ عَن عُثمانَ، عَن جَرِيرٍ، عَن مَنصُورٍ، وفِي النِّكاحِ، عَن سَعدِ بنِ حَفصٍ، عَن شَيبانَ، عَن مَنصُورٍ، وفِي صِفَةِ إبلِيسَ، عَن آدمَ، عَن شُعبةَ، عَن مَنصُورٍ، وقالَ بِعَقِبِهِ: وحدّثَنا الأعمَشُ، عَن سالِمٍ، عَن كُرَيبٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ مِثلَهُ، لَم يَرفَعهُ الأعمَشُ، ورَفَعَهُ مَنصُورٌ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ فِي النِّكاحِ، عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، وإسحاقَ، عَن جَرِيرٍ، عَن مَنصُورٍ، وعَن أبِي مُوسَى، وبُندارٍ، عَن غُندَرٍ، عَن شُعبةَ، عَن مَنصُورٍ، وعَنِ ابنِ نُمَيرٍ، عَن أبِيهِ، عَن سُفيانَ، عَن مَنصُورٍ، وعَن عَبدٍ، عَن عبدِ الرَّزّاقِ، عَن سُفيانَ، عَن مَنصُورٍ، فوافَقنا البُخارِيَّ فِي حَدِيثِ شُعبةَ، ومُسلِمًا فِي حَدِيثِ سُفيانَ، وهُوَ الثَّورِيُّ، وبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

## بابٌ فِيما يُستحَبُّ مِن الدُّعاءِ لِمن أراد دُخُول الخلاءِ

### الحديث السادس

أخبَرَنا الإمامانِ أبو الطّاهِرِ إسماعِيلُ بنُ مَكِّيِّ بنِ إسماعِيلَ الزُّهرِيُّ، وأبو طالِبٍ صالِحُ بنُ إسماعِيلَ بنِ سَنَدٍ الزِّنّارِيُّ والمَشايِخُ أبو الحَجّاجِ يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ القَرَوِيُّ، وأبو مَنصُورٍ طاهِرُ بنُ عَطِيّةَ بنِ فائِدٍ اللَّخمِيُّ، وأبو المُفَضَّلِ عَبدُ المَجِيدِ بنُ الحُسَينِ بنِ دَلِيلٍ الكِندِيُّ، قالُوا: أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ الفِهرِيُّ، أخبَرَنا أبو عَلِيّ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ بَحرٍ التُّستَرِيُّ بِالبَصرَةِ، أخبَرَنا أبو عُمرَ القاسِمُ بنُ جَعفَرِ بنِ عَبدِ الواحِدِ العَبّاسِيُّ، أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ ابنِ عَمرٍو اللُّؤلُئِيُّ، حدّثَنا أبو داوُدَ السِّجِستانِيُّ، حدّثَنا مُسَدَّدٌ، حدّثَنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، وعَبدُ الوارِثِ، عَن عَبدِ العَزِيزِ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إذا دَخَلَ الخَلاءَ، قالَ عَن حَمّادٍ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ**»، وقالَ عَن عَبدِ العَزِيزِ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**».

## الحديث السابع

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ الزِّنجانِيُّ بِزِنجانَ، أخبَرَنا أبو مَنصُورٍ عَبدُ القاهِرِ بنُ طاهِرٍ البَغدادِيُّ بِنَيسابُورَ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدةَ السَّلِيطِيُّ، حدّثَنا إبراهِيمُ بنُ عَلِيٍّ الذُّهلِيُّ، حدّثَنا يَحيَى بنُ يَحيَى، حدّثَنا هُشَيمٌ، عَن عَبدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيبٍ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كانَ إذا دَخَلَ الكَنِيفَ، قالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ، مُتَّفَقٌ علَيهِ مِن حَدِيثِ أَبِي حَمزةَ عبدِ العَزِيزِ ابنِ صُهَيبٍ البُنانِيِّ البَصرِيِّ الأعمَى، وهُوَ مِن الثِّقاتِ المُتَّفَقِ علَيهِم، رَوَى عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، وأبي نَضرةَ، ورَوَى عَنهُ شُعبَةُ، وعَبدُ الوارِثِ، ووُهَيبُ بنُ خالِدٍ وحَمّادُ بنُ زَيدٍ وأخُوهُ سَعِيدُ بنُ زَيدٍ وإسماعِيلُ بنُ عُلَيّةَ وإبراهِيمُ بنُ طَهمانَ وهِشامُ بنُ حَسّانَ عَن أَبِي حَمزةَ أَنَسِ بنِ مالِكٍ الأنصارِيِّ البُخارِيِّ خادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عنِ النَّبِيِّ ﷺ.

أخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ جَمِيعًا مِن حَدِيثِ جَماعَةٍ عَنهُ، فأمّا مُحَمَّدٌ فرَواهُ فِي الطَّهارَةِ عَن آدمَ، وفِي الدَّعَواتِ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَرعَرةَ، كِلَيهِما عَن شُعبةَ، عَن عبدِ العَزِيزِ.

قالَ البُخارِيُّ: وقالَ غُندَرٌ، عَن شُعبةَ: إذا أتَى الخَلاءَ.

وَقالَ مُوسَى عَن حَمّادٍ: إذا دَخَلَ.

وَقالَ سَعِيدُ بنُ زَيدٍ: حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ: إذا أرادَ أن يَدخُلَ.

وَأمّا مُسلِمٌ فرَواهُ فِي الطَّهارَةِ، عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن حَمّادٍ، وهُشَيمِ بنِ بَشِيرٍ كليهما، عَن عبدِ العَزِيزِ، ورَواهُ أيضًا فِي الطَّهارَةِ، عَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبةَ عنِ ابنِ عُلَيّةَ، عَن عبدِ العَزِيزِ.

وَأمّا قَولُهُ علَيهِ السَّلامُ: «**مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**»، فالخُبُثُ جَمعُ الخَبِيثِ، والخَبائِثُ جَمعُ خَبِيثَةٍ، مَعناهُ التَّعَوُّذُ مِن مَرَدَةِ الجِنِّ ذُكرانِهِم وإناثِهِم، وأكثَرُ أهلِ الحَدِيثِ يُسَكِّنُونَ الباءَ مِن الخُبُثِ، وهُوَ خَطَأٌ إن أُرِيدَ بِهِ مَصدَرُ خَبُثَ الشَّيء خُبثًا لِعَدَمِ تَجانُسِ الكَلامِ، ولَكِنَّهُ إن أُرِيدَ بِهِ تَخفِيفَ الخُبُثِ فلَهُ وجهُهُ مِن العَرَبِيَّةِ، والضَّمُّ أجوَدُ، وقَد رُوِيَ عَن أنَسٍ مِن وجهٍ آخَرَ، وزادَ فِيهِ: «**إنَّ هَذِهِ الحُشُوشَ مُحتَضَرَةٌ**»، والحُشُوشُ هِيَ الكُنُفُ، واحِدُها حَشٌّ وحُشٌّ، وأصلُ الحُشِّ جَماعَةُ النَّخلِ الكَثِيفَةُ، وكانُوا يَقضُونَ حَوائِجَهُم إلَيها فسُمِّيَتِ الكُنُفُ.

## الحديث الثامن

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ الأصبَهانِيُّ الحافِظُ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو نَصرٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ يُوسُفَ النَّصرِيُّ السِّمسارُ بِأصبَهانَ، حدّثَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ جَعفَرٍ الجُرجانِيُّ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ حَمزَةَ البَغدادِيُّ، حدّثَنا إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ ابنِ سُوَيدٍ، أخبَرَنا عَبدُ الرَّزّاقِ بنُ هَمّامٍ، أخبَرَنا مَعمَرٌ، عَن قَتادَةَ، عنِ النَّضرِ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: وحدَّثَنيهِ عَبدُ العَزِيزِ مَولَى أنَسٍ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ

عَنهُ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الحُشُوشَ مُحتَضَرَةٌ، فَإِذا دَخَلَها أَحَدُكُم، فَليَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبائِثِ**».

عَبدُ العَزِيزِ هَذا لَعَلَّهُ ابنُ صُهَيبٍ إِن كانَ لا شَيءَ علَيهِ، ولا يُحتَمَلُ أن يَكُونَ غَيرُهُ. وَقَد رُوِيَ أيضًا بِنَحوِ هَذا اللَّفظِ مِن حَدِيثِ النَّضرِ بنِ أنَسٍ، عَن زَيدِ بنِ أرقَمَ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ، وأخرَجهُ أبو داوُدَ فِي سُنَنِهِ أيضًا مِن هَذا الوَجهِ، فيُحتَمَلُ أن يَكُونَ النَّضرُ بنُ أنَسٍ سَمِعَهُ مِن أبِيهِ، ومِن زَيدِ بنِ أرقَمَ جَمِيعًا، واللهُ أعلَمُ.

## بابٌ فِيما يقُولُه فِي ليلِهِ ونهارِهِ حِين يخرُجُ مِن دارِهِ

### الحديث التاسع

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ الأصبَهانِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو الحُسَينِ المُبارَكُ بنُ عَبدِ الجَبّارِ بنِ أحمَدَ الصَّيرَفِيُّ بِبَغدادَ، أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ بنِ شاذانَ البَزّازُ، أخبَرَنا أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ بنُ إِسماعِيلَ بنِ مُوسَى بنِ هارُونَ الرّازِيُّ، حدّثَنا أبو إِسحاقَ إبراهِيمُ بنُ إِسحاقَ الحَربِيُّ، حدّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، حدّثَنا فُضَيلُ بنُ عِياضٍ، عَن مَنصُورٍ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ، قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إِذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَزِلَّ أَو أُزَلَّ أَو أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَظلِمَ أَو أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عَلَيَّ**».

### الحديث العاشر

وَأخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سِلَفَةَ الأصبَهانِيُّ، فِيما أذِنَ لَنا فِيهِ، قالَ:

أنبَأنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ سَوسَنَ البَغدادِيُّ بِها أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ ابنُ أحمَدَ بنِ شاذانَ الدَّورَقِيُّ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ بنِ نَجِيحٍ البَزّازُ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الهَيثَمِ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ أبِي شُعَيبٍ، حدّثَنا مُوسَى بنُ أعيَنَ، عَن أبِي إدرِيسَ الكُوفِيِّ الأعمَى، أنَّ مَنصُورَ بنَ المُعتَمِرِ، حَدَّثَهُ عَن عامِرٍ الشَّعبِيِّ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ، عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنَّهُ كانَ يَقُولُ: حِينَ يَخرُجُ مِن بَيتِهِ: **«اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَن أَزِلَّ أَو أُزَلَّ أَو أَضِلَّ أَو أُضَلَّ أَو أَظلِمَ أَو أُظلَمَ أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عَلَيَّ»**.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ عَلَى شَرطِ أبِي عِيسَى مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ سَورَةَ السُّلَمِيِّ التِّرمِذِيِّ، أخرَجَهُ فِي جامِعِهِ مِن حَدِيثِ أبِي عَتّابٍ مَنصُورِ بنِ المُعتَمِرِ الفَقِيهِ عَن أبِي عَمرٍو عامِرِ بنِ شَراحِيلَ الشَّعبِيِّ الهَمدانِيِّ، عَن أُمِّ سَلَمَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ كَما أخرَجناهُ، فرَواهُ عَن مَحمُودِ بنِ غَيلانَ، عَن وكِيعِ بنِ الجَرّاحِ، عَن سُفيانَ وهُوَ الثَّورِيُّ، عَن مَنصُورٍ، ثُمَّ قالَ عَقِيبَهُ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأخرَجَ قَبلَهُ فِي مَعناهُ حَدِيثُ أنَسٍ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: يَعنِي: مَن قالَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ: **«بِسمِ اللهِ تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، يُقالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنهُ الشَّيطانُ»**، رَواهُ عَن سَعِيدِ بنِ يَحيَى الأُمَوِيِّ، عَن أبِيهِ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، عَن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبِي طَلحةَ، عَن أنَسٍ، ثُمّ قالَ عَقِيبَهُ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لا نَعرِفُهُ إلا مِن هَذا الوَجهِ.

## الحديث الثاني عشر

أخبَرَناه أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أخبَرَنا أبو الحُسَينِ الصَّيرَفِيُّ، أخبَرَنا أبو عَلِيٍّ بنُ

شاذانَ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ الرّازِيُّ، حدّثَنا إبراهِيمُ بنُ إسحاقَ الحَربِيُّ، حدّثَنا سَعِيدُ بنُ يَحيَى، حدّثَنا أبِي، حدّثَنا ابنُ جُرَيجٍ، عَن إسحاقَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أبِي طَلحةَ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**مَن قالَ حِينَ يَخرُجُ مِن مَنزِلِهِ: بِسمِ اللهِ تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، يُقالُ لَهُ: وُقِيتَ وَكُفِيتَ**».

وَقَد رُوِيَ فِي هَذا البابِ عِدَّةُ أحادِيثَ مِنها حَدِيثُ عُثمانَ بنِ عَفّانِ رضيَ اللهُ عَنهُ.

## الحديث الثالث عشر

وَأخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ غَيرَ مَرَّةٍ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو الخَطّابِ نَصرُ بنُ أحمَدَ بنِ البَطرِ البَغدادِيُّ بِها أخبَرَنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ البَيِّعِ، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا أحمدُ بنُ مَنصُورٍ، حدّثَنا هاشِمُ بنُ القاسِمِ، حدّثَنا أبو جَعفَرٍ، يَعنِي الرّازِيَّ، عَن عَبدِ العَزِيزِ بنِ عُمرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، عَن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عَن عُثمانَ بنِ عَفّانٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**ما مِن مُسلِمٍ يَخرُجُ مِن بَيتِهِ يُرِيدُ سَفَرًا أَو غَيرَهُ، فَقالَ حِينَ يَخرُجُ: بِسمِ اللهِ، آمَنتُ بِاللهِ، اعتَصَمتُ بِاللهِ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، إلا رُزِقَ خَيرَ ذَلِكَ المَخرَجِ، وَصُرِفَ عَنهُ شَرُّ ذَلِكَ المَخرَجِ**».

هَكَذا قالَ: عَن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عَن عُثمانَ بنِ عَفّانٍ، وصالِحٌ لَم يُدرِك عُثمانَ، وهُوَ مُؤَدِّبُ ولَدِ عُمرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ، ولَكِن كَذا كانَ فِي أصلِ شَيخِنا، وكَذا سَمِعناهُ مِنهُ، والمَعرُوفُ فِيهِ، عبدِ العَزِيزِ عُمرَ بنِ صالِحٍ، عنِ ابنٍ لِعُثمانَ

ابنِ عَفّانٍ، عَن عُثمانَ.

## الحديث الرابع عشر

أخبَرَنا بِصَوابِهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحسَنِ الرَّحَبِيُّ، أخبَرَنا أبو صادِقٍ مُرشِدُ بنُ أَبِي الحُسَينِ الحِجازِيُّ، أخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الفارِسِيُّ، أخبَرَنا عَبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ المُفَسِّرُ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ القاضِي، حدّثَنا سَلَمُ بنُ قادِمٍ، وداوُدُ بنُ رُشَيدٍ، قالا: حدّثَنا بَقِيَّةُ، حدّثَنا أبو جَعفَرٍ الرّازِيُّ، عَن عَبدِ العَزِيزِ بنِ عُمرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ، عَن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عنِ ابنٍ لِعُثمانَ بنِ عَفّانٍ، عَن عُثمانَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**مَن خَرَجَ مِن بَيتِهِ يُرِيدُ سَفرًا، فَقالَ حِينَ يَخرُجُ: بِسمِ اللهِ، آمَنتُ بِاللهِ، اعتَصَمتُ بِاللهِ، تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، لا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ، إِلا رُزِقَ خَيرَ ذلِكَ المَخرَجِ، وَصُرِفَ عَنهُ شَرُّ ذَلِكَ المَخرَجِ**».

أبو جَعفَرٍ الرّازِيُّ اسمُهُ: عِيسَى بنُ عبدِ اللهِ بنِ ماهانَ التَّمِيمِيُّ، أصلُهُ مَروَزِيٌّ ووُلِدَ بِالبَصرَةِ ثُمَّ سَكَنَ الرَّيَّ، فغَلَبَ علَيهِ الرّازِيُّ، قالَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: هوَ ثِقَةٌ، وقالَ أبو حاتِمٍ: هوَ ثِقَةٌ صَدُوقٌ.

## الحديث الخامس عشر

وَمِنها حَدِيثُ أَبِي هُرَيرَةَ، أخبَرَناهُ السِّلَفِيُّ، أخبَرَنا ابنُ البَطِرِ، أخبَرَنا أبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ، أخبَرَنا الحُسَينُ بنُ صَفوانَ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنُ أَبِي الدُّنيا، حدّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبراهِيمَ اليَشكُرِيُّ، حدّثَنا يَعقُوبُ ابنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، حدّثَنا حاتِمُ بنُ إِسماعِيلَ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي حُسَينِ بنِ عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قالَ: كانَ رَسُولُ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ، قالَ: «**بِسمِ اللهِ، لا قُوَّةَ إلا بِاللهِ، التُّكلانُ عَلَى اللَّهِ**».

## بابٌ فِيما يُستحَبُّ مِن ذِكرِ نِعَمِ اللهِ وَشُكرِها لِراكِبِ الدّابَّةِ إذا استوَى عَلَى ظَهرِها

### الحديث السادس عشر

أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ أحمَدَ الأنصارِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو شُجاعٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ البَلخِيُّ بِمَكّةَ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ اللهِ الزِّيادِيُّ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُزاعِيُّ، أخبَرَنا أبو سَعِيدٍ الهَيثَمُ بنُ كُلَيبِ بنِ سُرَيجٍ الشّاسِيُّ بِبُخارَي، حدّثَنا أبو عِيسَى مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ سَورةَ السُّلَمِيُّ التِّرمِذِيُّ، حدّثَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا أبو الأحوَصِ، عَن أبِي إسحاقَ، عَن عَلِيّ بنِ رَبِيعةَ، قالَ: شَهِدتُ عَلِيًّا رضيَ اللهُ عَنهُ أُتِيَ بِدابَّةٍ لِيَركَبَها، فلَمّا وضَعَ رِجلَهُ فِي الرِّكابِ، قالَ: بِسمِ اللهِ، فلَمّا استوَى عَلَى ظَهرِها، قالَ: الحَمدُ للَّهِ. ثُمَّ قالَ: سُبحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هَذا وما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ، وإنّا إلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ، ثُمَّ قالَ: الحَمدُ لِلَّهِ، ثَلاثًا، واللهُ أكبَرُ، ثَلاثًا، سُبحانَكَ إنِّي ظَلَمتُ نَفسِي فاغفِر لِي، فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنتَ»، ثُمَّ ضَحِكَ، فقُلتُ: مِن أيِّ شَيءٍ ضَحِكتَ يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قالَ: رَأيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ صَنَعَ كَما صَنَعتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فقُلتُ: مِن أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**إنَّ رَبَّكَ لَيَعجَبُ مِن عَبدِهِ**[1]، **إذا قالَ: رَبِّ اغفِر لِي ذُنُوبِي يَعلَمُ أنَّه لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ أحَدٌ**

(١) قال الطيبي في شرح المشكاة: قد سبق أن التعجب من الله تعالى عبارة عن استعظام الشيء.

غَيرِي».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أَبِي الأحوَصِ سَلامِ بنِ سُلَيمٍ الحَنَفِيّ الكُوفِيّ، وهُوَ مِن الثِّقاتِ المُتَّفَقِ علَيهِم. سَمِعَ أبا إِسحاقَ الهَمدانِيَّ، وأبا حُصَينٍ، ومَنصُورًا، والأعمَشَ. رَوَى عَنهُ مُسَدَّدٌ، ويَحيَى بنُ آدمَ، وقُتَيبَةُ، والحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ. ماتَ سَنةَ تِسعٍ وسَبعِينَ ومِائَةٍ.

عَن أَبِي إِسحاقَ عَمرِو بنِ عبدِ اللهِ الهَمدانِيّ السَّبِيعِيّ الكُوفِيّ، وهُوَ أيضًا مِن الثِّقاتِ المُتَّفَقِ علَيهِم، سَمِعَ البَراءَ بنَ عازِبٍ، وزَيدَ بنَ أرقَمَ، وحارِثَةَ بنَ وهبٍ، والنُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ، وسُلَيمانَ بنَ صُرَدٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ يَزِيدَ الخَطمِيَّ، وعَمرَو بنَ مَيمُونٍ. رَوَى عَنهُ شُعبَةُ، والثَّورِيُّ، وزُهَيرُ بنُ مُعاوِيَةَ، وإِسرائِيلُ وابنُ ابنِهِ يُوسُفُ ابنُ أَبِي إِسحاقَ. قالَ شَرِيكٌ: سَمِعتُ أبا إِسحاقَ، يَقُولُ: وُلِدتُ فِي سَنَتَينِ مِن إِمارَةِ عُثمانَ رضيَ اللهُ عَنهُ. وقالَ أبو بَكرِ بنُ عَيّاشٍ: دَفَنّا أبا إِسحاقَ سَنةَ سِتٍّ أو سَبعٍ وعِشرِينَ ومِائَةٍ، وماتَ وهُوَ ابنُ مِائَةِ سَنَةٍ، أو مِائَةٍ إِلا سَنَةً. وقالَ ابنُ عُيَينةَ: ماتَ سَنةَ سَبعٍ وعِشرِينَ ومِائَةٍ. وقالَ أبو نُعَيمٍ: ماتَ سَنةَ ثَمانٍ وعِشرِينَ. وقالَ يَحيَى القَطّانُ: سَنةَ تِسعٍ وعِشرِينَ.

عَن أَبِي إِسحاقَ عَلِيّ بنِ رَبِيعةَ الوالِبِيّ الأَسَدِيّ الكُوفِيّ، وهُوَ ثِقَةٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ. رَوَى عَن عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ، والمُغِيرَةِ بنِ شُعبةَ، ولَم يُخَرِّج لَهُ البُخارِيُّ ولا مُسلِمٌ عَن عَلِيّ شَيئًا، وإِنَّما أخرَجا لَهُ عنِ المُغِيرَةِ. رَوَى عَنهُ أبو إِسحاقَ الهَمدانِيُّ، وعُثمانُ ابنُ المُغِيرَةِ، وسَعِيدُ بنُ عُبَيدٍ الطّائِيُّ. قالَ ابنُ أَبِي حاتِمٍ: قالَ أَبِي: عَلِيُّ بنُ رَبِيعةَ هَذا هوَ البَجَلِيُّ الَّذِي رَوَى عَنهُ الحسَنُ بنُ صالِحٍ وهُما واحِدٌ، وسَألتُهُ عَنهُ، فقالَ: هوَ صالِحُ الحَدِيثِ. وذَكَرَ أبو حاتِمٍ عَن إِسحاقَ بنِ مَنصُورٍ، عَن يَحيَى بنِ مَعِينٍ،

قالَ: عَلِيُّ بنُ رَبِيعةَ ثِقَةٌ.

أخرَجهُ أبو عِيسَى التِّرمِذِيُّ فِي جامِعِهِ هَكَذا عَن قُتَيبةَ، ثُمَّ قالَ عَقِيبَهُ: وفِي البابِ عنِ ابنِ عُمَرَ. قالَ أبو عِيسَى: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، انتَهَى كَلامُهُ.

وَقَد رَواهُ عَن عَلِيّ بنِ رَبِيعةَ جَماعَةٌ مِن الأعلامِ وأئِمَّةُ الإسلامِ، مِنهُم سُفيانُ ابنُ سَعِيدٍ الثَّورِيُّ، ومَنصُورُ بنُ المُعتَمِرِ السُّلَمِيُّ، والحَكَمُ بنُ عُتَيبَةُ الكِندِيُّ، وشَرِيكُ بنُ عبدِ اللهِ اللَّيثِيُّ، ومَعمَرُ بنُ راشِدٍ الأزدِيُّ، والأجلَحُ بنُ عبدِ اللهِ الكِندِيُّ، والمِنهالُ بنُ عَمرٍو الأسَدِيُّ، وغَيرُهُم، وكَتَبناهُ مِن حَدِيثِهِم فلَم نَرَ التَّطوِيلَ بِتَكرارِهِ.

وَقَد رَواهُ إسماعِيلُ بنُ عبدِ المَلِكِ بنِ أبِي الصُّفَيراءِ عَن عَلِيّ بنِ رَبِيعةَ، فزادَ فِيهِ: ضَحِكتُ مِن ضَحِكِ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ.

## الحديث السابع عشر

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ الأصبَهانِيُّ، أخبَرَنا أبو الخَطّابِ ابنُ البَطِرِ، أخبَرَنا أبو مُحَمَّدِ بنِ البَيِّعِ، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، ومُحَمَّدُ بنُ أشكابٍ، وغَيرُهُما، قالُوا: حدّثَنا الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، حدّثَنا إسماعِيلُ بنُ عَبدِ المَلِكِ بنِ أبِي الصُّفَيراءِ، عَن عَلِيّ بنِ رَبِيعةَ، قالَ: حَمَلَنِي عَلِيٌّ رضيَ اللهُ عَنهُ خَلفَهُ ثُمَّ سارَ بِي فِي جَبّانَةِ الكُوفَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ اغفِر لِي ذُنُوبِي، إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيرُكَ، ثُمَّ التَفَتَ فضَحِكَ، فقُلتُ: يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ، استِغفارُكَ رَبَّكَ والتِفاتُكَ إلَيَّ؟ فضَحِكَ.

فَقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ حَمَلَنِي خَلفَهُ، ثُمَّ سارَ بِي فِي جانِبِ

الحَرَّةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إِلَى السَّماءِ، وقالَ: «**اللَّهُمَّ اغفِر لِي، إِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيرَكَ**»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فضَحِكَ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، استِغفارُكَ رَبَّكَ، والتِفاتُكَ إِلَيَّ تَضحَكُ؟! فقالَ: «**ضَحِكتُ مِن ضَحِكِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ** - أي يرضى -، **يَعجَبُ لِعَبدِهِ**(١) **أَنَّهُ يَعلَمُ أَنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيرَهُ**».

## الحديث الثامن عشر

وَأمّا حَدِيثُ ابنِ عُمرَ الَّذِي أشارَ أبو عِيسَى إِلَيهِ فهُوَ ما أخبَرَناهُ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحافِظُ، أخبَرَنا نَصرُ بنُ أحمَدَ القارِئُ، أخبَرَنا عَبدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ اللهِ البَيِّعُ، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إِسماعِيلَ الضَّبِّيُّ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ مَنصُورٍ، حدّثَنا أبو سَلَمَةَ، حدّثَنا حَمّادٌ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللهِ البارِقِيِّ، عنِ ابنِ عُمَرَ، رضيَ اللهُ عَنهُما: أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ كانَ إِذا سافَرَ فرَكِبَ راحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قالَ: «**سُبحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هَذا وَما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ، وَإِنّا إِلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذا التَّقوَى، وَمِنَ العَمَلِ ما تَرضَى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَينا**

---

(١) قال أبو بكر بن فورك في مشكل الحديث وبيانه: معنى ذلك أن أصل التعجب إذا استعمل في أحدنا فالمراد أن يدهمه أمر يستعظمه مما لم يعلم وذلك مما لا يليق بالله سبحانه.

ثم قال رحمه الله في ما لو ورد لفظ التعجب في حق الله تعالى: إما أن يكون يراد به أنه مما عظم قدر ذلك وكبر لأن المتعجب معظم لما يتعجب منه ولكن الله سبحانه لما كان عالمًا بما كان ويكون لم يلق به أحد الوجهين الذي يقتضي استدراك عالم ما لم يكن به عالمًا فبقي أمر التعظيم له والتكبير في القلوب عند أهله، إذًا يراد بذلك الرضا والقبول لأجل أن من أعجبه الشيء فقد رضيه وقبله ولا يصح أن يعجب مما يسخطه ويكرهه فلما أراد النبي ﷺ تعظيم أقدار هذه الأفعال في القلوب أخبر عنها باللفظ الذي يقتضي التعظيم حثًا على فعلها وترغيبًا في المبادرة إليها.

**السَّفَرَ، واطوِ لَنا الأَرضَ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصّاحِبُ[1] فِي السَّفَرِ، والخَلِيفَةُ فِي الأَهلِ، اللَّهُمَّ اصحَبنا فِي سَفَرِنا، واخلُفنا فِي مالِنا».**

## بابٌ فِيما يُتَعَوَّذُ بِهِ باللهِ جَلَّ وعَلا إِذا نزَلَ مَنزِلًا

### الحديث التاسع عشر

أخبَرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سِلَفةَ أخبَرَنا نَصرُ بنُ أحمَدَ بنِ البَطرِ أخبَرَنا عَبدُ اللهِ ابنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ البَيّعِ أخبَرَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا إبراهِيمُ ابنُ هانِئٍ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ صالِحٍ، حدَّثَني اللَّيثُ، حدَّثَني يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ، عنِ الحارِثِ بنِ يَعقُوبَ، أنَّ يَعقُوبَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ الأَشَجِّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِع بِشرَ بنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ أَبِي وقّاصٍ، يَقُولُ: سَمِعتُ خَولةَ بِنتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، تَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، يَقُولُ: «**مَن نَزَلَ مَنزِلًا، ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ لَم يَضُرُّهُ شَيء حَتَّى يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلِكَ**».

قالَ المَحامِلِيُّ: حَدَّثنا إبراهِيمُ بنُ هانِئٍ، حدّثَنا عُثمانُ بنُ صالِحٍ، أخبَرَنا ابنُ وهبٍ، أخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحارِثِ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، والحارِثِ بنِ يَعقُوبَ ابنِ عبدِ اللهِ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ، عَن خَولةَ بِنتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ، أنَّها سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثلَهُ.

---

(١) أي الحافظ، وليس من أسماء الله الصاحب ولا الحافظ ولا الرفيق ولا الطبيب ولا الصديق بل معناه أنت تحفظنا وتسلمنا ولم يرد في القرءان والسنة أنه اسم من أسماء الله تعالى وفي أسماء الله يتقيَّد بما ورد به الشرع ولا يجوز أن نسميه نحن بأسماء لم ترد في الشرع.

كَذا فِي كِتابِ القاضِي المَحامِلِيّ، عَن يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ، والحارِثِ بنِ يَعقُوبَ ابنِ عبدِ اللَّهِ.

## الحديث العشرون

وَأخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، أيضًا أخبَرَنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمَدِ بنِ الحسَنِ الدُّونِيُّ، وأبو النَّجمِ بَدرُ بنُ دُلَفَ بنِ يُوسُفَ الفَرَكِيُّ، قالا: أخبَرَنا أبو نَصرٍ أحمَدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدٍ الدِّينَوَرِيُّ، حدّثَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ إسحاقَ الحافِظُ، حدّثَنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ يَعنِي أحمَدَ بنَ شُعَيبٍ النَّسائِيَّ، أخبَرَنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا اللَّيثُ بنُ سَعِيدٍ، عَن يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ، عنِ الحارِثِ بنِ يَعقُوبَ، عَن يَعقُوبَ بنِ عَبدِ اللهِ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعدِ بنِ أبِي وقّاصٍ، عَن خَولةَ بِنتِ حَكِيمٍ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**مَن نَزَلَ مَنزِلًا، ثُمَّ قالَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ لَم يَضُرَّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِهِ ذَلِكَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أبِي الحارِثِ اللَّيثِ بنِ سَعدٍ الفَهمِيّ فقِيهِ مِصرَ، عَن أبِي رَجاءٍ يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ القُرَشِيّ مَولاهُمُ المِصرِيّ، واسمُ أبِي حَبِيبٍ سُوَيدٌ، عَن أبِي عَمرٍو الحارِثِ بنِ يَعقُوبَ بنِ عبدِ اللهِ الأنصارِيّ المِصرِيّ، مَولَى قَيسِ بنِ سَعدِ بنِ عُبادةَ، وهُوَ والِدُ عَمرِو بنِ الحارِثِ، سَمِعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ. وهُوَ مِمَّنِ انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِ حَدِيثِهِ دُونَ البُخارِيّ. حَدَّثَ عَنهُ يَزِيدُ ابنُ أبِي حَبِيبٍ، وحَيوةُ بنُ شُرَيحٍ، وابنُهُ عَمرُو بنُ الحارِثِ، واللَّيثُ بنُ سَعدٍ، وسُلَيمانُ بنُ القاسِمِ، وبَكرُ بنُ مُضَرٍ وغَيرُهُم، تُوُفِّيَ سَنةَ ثَلاثِينَ ومِائَةٍ. حَدَّثَ شُعَيبُ بنُ اللَّيثِ، عَن أبِيهِ، قالَ: كانَ بَينَ عَمرِو بنِ الحارِثِ وبَينَ أبِيهِ الحارِثِ بنِ

يَعقُوبَ فِي الفَضلِ كَما بَينَ السَّماءِ والأرضِ، كانَ يَعقُوبُ أفضَلَ مِن الحارِثِ، وكانَ الحارِثُ أفضَلَ مِن عَمرٍو.

وَقالَ يَحيَى بنُ بُكَيرٍ: حدَّثَني مُوسَى بنُ رَبِيعةَ، قالَ: كانَ الحارِثُ بنُ يَعقُوبَ يَنصَرِفُ بَعدَ العَتَمَةِ فيُؤتَى بِفِطرِهِ، فيَقُولُ: دَعُونِي أركَعُ رَكعَتَينِ، ثُمَّ يَقُولُ: رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَكعَتَينِ، فلا يَزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤَذَّنَ بِالصُّبحِ، فيَكُونُ فِطرُهُ وسَحُورُهُ واحِدًا.

عَن أبِي يُوسُفَ يَعقُوبَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأشَجِّ، وهُوَ أخُو بُكَيرِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ الأشَجِّ، قُتِلَ شَهِيدًا فِي البَحرِ سَنةَ إحدَى وعِشرِينَ ومِائَةٍ، ويُقالُ: سَنةَ اثنَتَينِ وعِشرِينَ، وهُوَ مِمَّنِ انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِ حَدِيثِه دُونَ البُخارِيِّ. رَوَى عَن أبِي أُمامةَ بنِ سَهلٍ، وبُسرِ بنِ سَعِيدٍ. رَوَى عَنهُ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ، وجَعفَرُ بنُ رَبِيعةَ. قالَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: يَعقُوبُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الأشَجِّ ثِقَةٌ.

عَن بِشرِ بنِ سَعِيدٍ المَدائِنِيِّ مَولَى ابنِ الحَضرَمِيِّ وهُوَ ثِقَةٌ. سَمِعَ زَيدَ بنَ خالِدٍ وزَيدَ بنَ ثابِتٍ، وأبا جُهَيمٍ، وأبا هُرَيرةَ. رَوَى عَنهُ أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، وزَيدُ ابنُ أسلَمَ، ومُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ التَّيمِيُّ، وسالِمٌ أبو النَّضرِ. ماتَ سَنةَ مِائَةٍ، ولَهُ ثَمانٍ وسَبعُونَ سَنَةً.

عَن أبِي إسحاقَ سَعدِ بنِ أبِي وقّاصٍ الزُّهرِيِّ صاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

عَن خَولةَ بِنتِ حَكِيمِ بنِ أُمَيّةَ بنِ حارِثةَ بنِ الأوقَصِ بنِ مُرّةَ بنِ هِلالٍ السُّلَمِيَّةِ، ويُقالُ لَها: خُوَيلَةُ، وهِيَ امرَأةُ عُثمانَ بنِ مَظعُونٍ، تُكَنَّى: أُمَّ شَرِيكٍ، وكانَتِ امرَأةً صالِحَةً فاضِلَةً، وقِيلَ: أنَّها الَّتِي وهَبَت نَفسَها لِلنَّبِيِّ ﷺ، رَوَى عَنها سَعِيدُ بنُ المُسَيّبِ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ حِبّانَ، وعُمَرُ بنُ عبدِ العَزِيزِ.

أخرَجهُ أبو عِيسَى التِّرمِذِيُّ فِي جامِعِهِ عَن قُتَيبةَ بنِ سَعِيدٍ، عنِ اللَّيثِ بنِ سَعدٍ كَما أخرَجناهُ، ثُمَّ قالَ عَقِيبَهُ: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. ورَوَى مالِكُ ابنُ أنَسٍ هَذا الحَدِيثَ أنَّهُ بَلَغَهُ عَن يَعقُوبَ بنِ الأشَجِّ، فذَكَرَ نَحوَ هَذا الحَدِيثِ، ورُوِيَ عنِ ابنِ عَجلانَ هَذا الحَدِيثُ، عَن يَعقُوبَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأشَجِّ، ويَقُولُ: عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ، عَن خَولةَ، وحَدِيثُ اللَّيثِ أصَحُّ مِن حَدِيثِ ابنِ عَجلانَ. انتَهَى كَلامُ أبِي عِيسَى.

وَقَد رُوِيَ هَذا التَّعَوُّذُ مِن حَدِيثِ أبِي هُرَيرةَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيرِ هَذا المَعنَى وهُوَ مِمّا يَقرُبُ مِنهُ.

## الحديث الواحد والعشرون

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ أخبَرَتنا أُمُّ الرَّجاءِ فاطِمَةُ بِنتُ عَبدِ اللهِ بنِ المُظَفَّرِ بنِ ماجَة الأصبَهانِيَّةُ بِأصبَهانَ، قالَت: أخبَرَنا أبو سَعِيدٍ الحسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ حَسنَوَيهِ الكاتِبُ، حدّثَنا أبو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ جَعفَرِ ابنِ مَعبَدٍ، حدّثَنا أبو يَحيَى أحمَدُ بنُ عاصِمٍ، حدّثَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ، حدّثَنا مالِكٌ، عَن سُهَيلِ ابنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنَّ رَجُلًا مِن أسلَمَ: قالَ: ما نِمتُ هَذِهِ اللَّيلةَ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**مِن أيِّ شَيءٍ؟**». قالَ: لَدَغَتنِي عَقرَبٌ. فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**أما إنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أمسَيتَ: أعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ لَم يَضُرَّكَ إن شاءَ اللَّهُ**».

أخبَرَناهُ السِّلَفِيُّ أيضًا بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الجَبّارِ الفِرسانِيُّ، حدّثَنا عَلِيُّ بنُ يَحيَى بنِ عَبدَكَوَيهِ الشَّرابِيُّ، أخبَرَنا أحمَدُ بنُ بُندارٍ، حدّثَنا عُمَيرُ بنُ

مِرداسٍ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ نافِعٍ، حدّثَنا مالِكٌ بِإِسنادِهِ مِثلَهُ.

## الحديث الثاني والعشرون

أخبَرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ العُثمانِيُّ، أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الحَضرَمِيُّ، وأبو الفَضلِ جَعفَرُ بنُ إسماعِيلَ الأنصارِيُّ، قالا: أخبَرَنا أبو العَبّاسِ بنُ نَفِيسٍ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ الغافِقِيُّ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ بَهزادَ، حدَّثَني عُبَيدُ اللهِ يَعنِي ابنَ سَعِيدِ بنِ عُفَيرٍ، حدَّثَني أبِي، حدَّثَني مالِكٌ، عَن سُهَيلِ بنِ أبِي صالِحٍ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ أنَّ رَجُلًا جاءَ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقالَ: ما نِمتُ هَذِهِ اللَّيلةَ. فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**مِن أَيِّ شَيءٍ؟**». قالَ: لَدَغَتنِي عَقرَبٌ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: «**أَما إنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ لَم يَضُرَّكَ إن شاءَ اللَّهُ**».

قالَ أبو القاسِمِ: وأخبَرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، حدّثَنا عَلِيٌّ يَعنِي ابنَ عبدِ العَزِيزِ، حدّثَنا القَعنَبِيُّ، عَن مالِكٍ بِمِثلِهِ.

صَحِيحٌ، رَواهُ مالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ هَكَذا، ويَلزَمُ مُسلِمًا إخراجُهُ، فقَد أخرَجَ مِن هَذِهِ التَّرجَمَةِ عِدّةَ أحادِيثَ.

## بابٌ فِي الرُّقيَةِ لِمَن عَرَضَ لَهُ عارِضٌ مِن مَرَضٍ

## الحديث الثالث والعشرون

أخبَرَنا أبو القاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ خَلَفٍ الحِجازِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ الرّازِيُّ بِالإسكَندَرِيَّةِ، أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ

ابنُ عَلِيّ بنِ هاشِمٍ المُقرِئُ بِمِصرَ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ أحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ رُزَيقٍ البَغدادِيُّ، بِانتِقاءِ خَلَفٍ الواسِطِيّ الحافِظِ، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ بنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ أبو عَبدِ اللهِ، حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ زَنجَوَيهِ، حدّثَنا أبو مَعمَرٍ، حدّثَنا عَبدُ الوارِثِ، حدّثَنا حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، عَن أبِي نَضرةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ أنَّ جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقالَ: «**بِسمِ اللهِ أَرقِيكَ، مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، وَمِن شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ وَنَفسٍ يَشفِيكَ واللَّهُ يُبرِيكَ**».

## الحديث الرابع والعشرون

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهِيمَ السِّلَفِيُّ الأصبَهانِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو نَصرٍ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ يُوسُفَ النَّصرِيُّ السِّمسارُ بِأصبَهانَ، أخبَرَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ ماشاذَه، قِراءَةً عَلَيهِ فِي شَعبانَ سَنةَ خَمسٍ وأربَعِمِائَةٍ وأنا حاضِرٌ، حدّثَنا غِياثُ بنُ مُحَمَّدٍ، حدّثَنا الحسَنُ بنُ المُثَنَّى، حدّثَنا عَفّانُ، حدّثَنا وُهَيبٌ، عَن داوُدَ، عَن أبِي نَضرةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ، أو عَن جابِرِ ابنِ عَبدِ اللهِ، رضيَ اللهُ عَنهُما، أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ اشتَكَى، فأتاهُ جِبرِيلُ، فقالَ: «**بِسمِ اللهِ أَرقِيكَ مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، مِن كُلِّ حاسِدٍ وَعَينٍ، اللهُ يَشفِيكَ**».

هَكَذا فِي هَذِهِ الرِّوايَةِ، عَن أبِي سَعِيدٍ، أو عَن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ عَلَى الشَّكِّ، وفِي الرِّوايَةِ الأُولَى عَن أبِي سَعِيدٍ بِغَيرِ شَكٍّ، وهُوَ الصَّحِيحُ، أخبَرَناهُ أيضًا أبو القاسِمِ الحِجازِيُّ، أخبَرَنا أبو عبدِ اللهِ الرّازِيُّ، أخبَرَنا ابنُ هاشِمٍ، أخبَرَنا ابنُ رُزَيقٍ، قالَ: حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ، حدّثَنا ابنُ زَنجَوَيهِ، حدّثَنا أبو مَعمَرٍ، حدّثَنا عبدُ الوارِثِ، حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيبٍ، حدّثَنا أبو نَضرةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ، عنِ النَّبِيِّ

ﷺ بِنَحوِ الحَدِيثِ الأوَّلِ، ولَم يَذكُر: حاسِدٍ.

وَهَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مِن حَدِيثِ أبِي نَضرةَ المُنذِرِ بنِ مالِكِ بنِ قِطعةَ العَبدِيِّ، وهُوَ ثِقَةٌ. انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِ حَدِيثِهِ دُونَ البُخارِيِّ. سَمِعَ ابنَ عُمَرَ، وأبا سَعِيدٍ، وابنَ عَبّاسٍ. ورَوَى عَنهُ التَّيمِيُّ، وقَتادَةُ.

عَن أبِي سَعِيدٍ سَعدِ بنِ مالِكِ بنِ سِنانِ بنِ ثَعلَبَةَ بنِ عُبَيدِ بنِ الأبجَرِ وهُوَ خَدرَةُ ابنُ عَوفِ بنِ الحارِثِ بنِ الخَزرَجِ الأنصارِيِّ الخُدرِيِّ المَدِينِيِّ، صاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رَوَى عَنهُ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، وجابِرُ بنُ عبدِ اللهِ، وأبو سَلَمةَ، وأبو صالِحٍ، وعُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ، وحُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، وعَطاءُ بنُ يَسارٍ. تُوُفِّيَ سَنةَ أربَعٍ وسَبعِينَ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ فِي صَحِيحِهِ، عَن بِشرِ بنِ هِلالٍ الصَّوّافِ، عَن عبدِ الوارِثِ، عَن عبدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيبٍ، عَن أبِي نَضرةَ، فوافَقناهُ مِن الطَّرِيقِ الثّالِثِ فِي إخراجِ حَدِيثِ عبدِ الوارِثِ، عَن عبدِ العَزِيزِ، وبِاللَّهِ التَّوفِيقُ.

## الحديث الخامس والعشرون

أخبَرَناهُ أيضًا مِن هَذا الوَجهِ أبو المَحاسِنِ المُشَرَّفُ بنُ المُؤَيَّدِ الهَمَذانِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ الفَرَجِ الهَمدانِيُّ بِها، أخبَرَنا أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ القُومَسانِيُّ، حدّثَنا عَمِّي أبو مَنصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ القُومَسانِيُّ، حدّثَنا أبو مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ حَمدانَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ الهَمدانِيُّ، حدّثَنا يُوسُفُ يَعنِي ابنُ عَبدِ اللهِ، حدّثَنا مُسلِمٌ يَعنِي ابنَ إبراهِيمَ، حدّثَنا عَبدُ الوارِثِ بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا عَبدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيبٍ، عَن أبِي نَضرةَ، عَن أبِي سَعِيدٍ

الخُدرِيّ أنَّ جِبرِيلَ أتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقالَ: يا مُحَمَّدُ، اشتَكَيتَ؟ قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: بِسمِ اللهِ أرقِيكَ، مِن كُلِّ شيءٍ يُؤذِيكَ، مِن نَفسٍ وعَينٍ، اللهُ يَشفِيكَ.

وَمِمّا يَحسُنُ تَخرِيجُهُ فِي هَذا البابِ حَدِيثُ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عَنها:

## الحديث السادس والعشرون

أخبَرَناهُ أبو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبِي الحسَنِ الحِجازِيُّ، أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي العَبّاسِ الرّازِيُّ، أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عَلِيٍّ المُقرِئُ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ أحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ البَغدادِيُّ، حدّثَنا عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ القَطّانُ بِبَغدادَ قِراءَةً عَلَيهِ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ بنِ كَرامَةَ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ، عنِ الأعمَشِ عَن مُسلِمِ بنِ صُبَيحٍ عَن مَسرُوقٍ عَن عائِشَةَ، قالَت: كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ إذا مَرِضَ إنسانٌ مِن أهلِهِ مَسَحَهُ بِيَدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يَقُولُ: «**أذهِبِ الباسَ رَبَّ النّاسِ، اشفِ أنتَ الشّافِي، لا شِفاءَ إلا شِفاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا**».

قالَت عائِشَةُ: فلَمّا ثَقُلَ أخَذتُ بِيَدِهِ اليُمنَى، فجَعَلتُ أمسَحُهُ بِها وأقُولُهُنَّ، فانتَزَعَ يَدَهُ مِنِّي، وقالَ: «**اللَّهُمَّ اغفِر لِي وارحَمنِي واجعَلنِي فِي الرَّفِيقِ**[1]».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن أبِي خَيثَمَةَ، وابنِ راهَوَيهِ، عَن جَرِيرٍ، وعَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن هُشَيمٍ، وعَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبَةَ، وأبِي كُرَيبٍ، عَن أبِي مُعاوِيَةَ، وعَن بِشرِ ابنِ خالِدٍ، عَن غُندَرٍ، عَن شُعبَةَ، وعَن أبِي بَكرِ بنِ أبِي شَيبَةَ، وأبِي بَكرِ بنِ خَلّادٍ، عَن يَحيَى القَطّانِ، عَن سُفيانَ، كُلُّهُم عنِ الأعمَشِ.

---

(١) أي اجعلني وألحقني بهم، وهم الأنبياء والصديقون والشهداء المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾[سورة النساء].

## الحديث السابع والعشرون

أخبَرَنا أبو القاسِمِ ابنُ العَرِيفِ، أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ بنُ الخَطّابِ، أخبَرَنا أبو العَبّاسِ بنُ هاشِمٍ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ بنُ رُزَيقٍ، حدّثَنا أبو الحسَنِ خَيثَمَةُ بنُ سُلَيمانَ بنِ حَيدَرةَ القُرَشِيُّ بِدِمَشقَ، حدّثَنا إسحاقُ بنُ سَيّارٍ، حدّثَنا أبو عاصِمٍ، عنِ ابنِ جُرَيجٍ، قالَ: أخبَرَنِي زِيادٌ، أنَّ ابنَ شِهابٍ أخبَرَهُ، أنَّ عُروةَ أخبَرَهُ، أنَّ عائِشةَ أخبَرَتهُ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «كانَ إذا اشتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفسِهِ بِالمُعَوِّذاتِ، فلَمّا اشتَكَى شَكوَهُ الَّذِي ماتَ فِيهِ جَعَلتُ أنفُثُ عَلَيها بِالمُعَوِّذاتِ الَّتِي كانَ يَنفُثُ بِها وأمسَحُ بِيَدِهِ عَلَيهِ».

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن عُقبةَ بنِ مُكرَمٍ البَصرِيِّ، وأحمَدَ بنِ عُثمانَ النَّوفَلِيِّ، عَن أبِي عاصِمٍ.

## بابٌ فِيما يُستَحَبُّ لِلحاضِرِ أَن يُوَدِّعَ بِهِ المُسافِرَ

## الحديث الثامن والعشرون

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سِلَفةَ، أخبَرَنا أبو الخَطّابِ نَصرُ بنُ أحمَدَ ابنِ البَطِرِ، أخبَرَنا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ زَكَرِيّا، حدّثَنا الحُسَينُ بنُ إسماعِيلَ المَحامِلِيُّ، حدّثَنا خَلّادُ بنُ أسلَمَ الصَّفّارُ، أخبَرَنا سَعِيدُ بنُ خُثَيمٍ، حدّثَنا حَنظَلَةُ بنُ أبِي سُفيانَ عَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قالَ: كانَ أبِي عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما إذا رَأى الرَّجُلَ وهُوَ يُرِيدُ السَّفَرَ قالَ لَهُ: ادنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَما كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يُوَدِّعُنا. قالَ: يَقُولُ لَهُ: **«أَستَودِعُ اللهَ دِينَكَ وَأَمانَتَكَ وَخَواتِيمَ عَمَلِكَ»**.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أَبِي مَعمَرٍ سَعِيدِ بنِ خُثَيمٍ الهِلالِيِّ الكُوفِيِّ وهُوَ مِن الثِّقاتِ الَّذِينَ لَم يُخَرِّج لَهُمُ البُخارِيُّ ولا مُسلِمٌ شَيئًا، رَوَى عَن جَدَّتِهِ رِبعِيةَ ابنَةِ عِياضٍ، ومُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ، وأخِيهِ مَعمَرِ بنِ خُثَيمٍ، وزَيدِ بنِ عَلِيِّ ابنِ الحُسَينِ، وحَنظَلةَ بنِ أَبِي سُفيانَ، ورَوَى عَنهُ مُحَمَّدُ بنُ عِمرانَ بنِ أَبِي لَيلَى، وخالِدُ بنُ يَزِيدَ الأَسَدِيُّ، وعَمرُو بنُ مُحَمَّدٍ النّاقِدُ، وعَبدُ اللهِ وعُثمانُ ابنا أَبِي شَيبةَ، وأبو سَعِيدٍ الأَشَجُّ. قالَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: سَعِيدُ بنُ خُثَيمٍ الَّذِي رَوَى عَن جَدَّتِهِ ثِقَةٌ، وسُئِلَ أبو زُرعةَ عَن سَعِيدِ بنِ خُثَيمٍ الهِلالِيُّ، فقالَ: لا بَأسَ بِهِ.

عَن حَنظَلةَ بنِ أَبِي سُفيانَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ صَفوانَ بنِ أُمَيّةَ بنِ خَلَفِ بنِ وهبِ بنِ حُذافةَ بنِ جُمَحٍ الجُمَحِيّ القُرَشِيّ المَكِّيّ، وهُوَ مِن الثِّقاتِ الَّذِينَ اتَّفَقَ علَيهِمُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ. سَمِعَ سالِمَ بنَ عبدِ اللهِ، والقاسِمَ، ونافِعًا، وعِكرِمةَ بنِ خالِدٍ. رَوَى عَنهُ إِسحاقُ بنُ سُلَيمانَ، وعُبَيدُ اللهِ بنُ مُوسَى، وأبو عاصِمٍ، ومَكِّيُّ بنُ إِبراهِيمَ. ماتَ سَنةَ إِحدَى وخَمسِينَ ومِائَةٍ.

عَنِ ابنِ عُمرَ سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ الخَطّابِ العَدَوِيّ المَدِينِيّ. سَمِعَ أباهُ وأبا هُرَيرةَ. رَوَى عَنهُ الزُّهرِيُّ، ونافِعٌ، ومُوسَى بنُ عُقبةَ، وحَنظَلَةُ بنُ أَبِي سُفيانَ. ماتَ سَنةَ سِتٍّ ومِائَةٍ فِي ذِي القَعدَةِ، ويُقالُ: فِي ذِي الحَجَّةِ. وصَلَّى علَيهِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ بَعدَ مُنصَرَفِهِ مِن الحَجِّ. ويُقالُ: تُوُفِّيَ سَنةَ ثَمانٍ ومِائَةٍ.

عَن أَبِيهِ أَبِي عبدِ الرَّحمَنِ عبدِ اللهِ بنِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ أَبِي حَفصٍ عُمرَ بنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُما.

أخرَجهُ أبو عِيسَى التِّرمِذِيُّ فِي جامِعِهِ، عَن إِسماعِيلَ بنِ مُوسَى الفَزارِيّ، عَن سَعِيدِ بنِ خُثَيمٍ كَما رَوَيناهُ. فالمَحامِلِيُّ فِيهِ بِمَثابَةِ التِّرمِذِيّ، وشَيخُ شَيخِنا فِيهِ

بِمَثابَةِ مَن سَمِعَهُ مِمَّن سَمِعَهُ مِنهُ. قالَ أبو عِيسَى: هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ، وقَد وقَعَ إِلَينا أيضًا مِن حَدِيثِ مُجاهِدِ بنِ جَبرٍ، عنِ ابنِ عُمرَ بِلَفظٍ آخَرَ عالِيًا أيضًا.

## الحديث التاسع والعشرون

أخبَرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ، وأبو الطّاهِرِ إسماعِيلُ ابنا أبِي الفَضلِ العُثمانِيّانِ، قالا: أخبَرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ المُؤَمِّلِ بنِ غَسّانَ الكاتِبُ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ ابنُ صالِحِ بنِ عَلِيٍّ الرُّوذبارِيُّ بِمِصرَ، أخبَرَنا أبو مُسلِمٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ البَغدادِيُّ، أخبَرَنا الحسَنُ بنُ حَبِيبٍ الدِّمَشقِيُّ بِها، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ، وأبو زُرعةَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَمرٍو، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عائِذٍ الدِّمَشقِيُّ، أخبَرَنا الهَيثَمُ ابنُ حُمَيدٍ، عنِ المُطعِمِ بنِ المِقدامِ، عَن مُجاهِدٍ، قالَ: خَرَجتُ إِلَى العِراقِ وشَيَّعَنا عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، فلَمّا فارَقَنا، قالَ: إِنِّي لَيسَ عِندِي شَيء أُعطِيكُم، ولَكِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ إِذا استُودِعَ شَيئًا حَفِظَهُ، وَإِنِّي أَستَودِعُ اللهَ دِينَكُم وَأَمانَتَكُم وَخَواتِيمَ أَعمالِكُم**». فكانَ أبو زُرعةَ يُعَظِّمُ قَدرَ هَذا الحَدِيثِ.

## بابٌ فِيما يُستَحَبُّ لِلمَرءِ أَن يَذكُرَهُ إِذا دَخَلَ المَقبَرَةَ

## الحديث الثلاثون

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ سِلَفةَ الحافِظُ، قِراءَةً عَلَيهِ، حدّثَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عَبدِ الغَفّارِ بنِ أحمَدَ بنِ أشتَه الكاتِبُ، إِملاءً، أخبَرَنا أبو بَكرٍ

مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ الهَمدانِيُّ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرَ بنِ فارِسٍ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ عِصامٍ، حدّثَنا أبو أحمَدَ، حدّثَنا سُفيانُ، عَن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عَن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدةَ، عَن أبِيهِ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ يُعَلِّمُهُم إذا خَرَجُوا إلَى المَقابِرِ، قالَ قائِلُهُم: يَقُولُ: «**السَّلامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤمِنِينَ أَوِ المُسلِمِينَ، وَإِنّا إن شاءَ اللهُ لَلاحِقُونَ، وَأَسأَلُ اللهَ لَنا وَلَكُمُ العافِيَةَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيحٌ عالٍ مِن حَدِيثِ أبِي أحمَدَ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ الزُّبَيرِيِّ الأسَدِيِّ مَولاهُمُ الكُوفِيِّ، ولَم يَكُن مِن ولَدِ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ، وإنَّما نُسِبَ إلَى جَدِّهِ الزُّبَيرِ، وهُوَ ثِقَةٌ مُتَّفَقٌ علَيهِ. سَمِعَ مِسعَرًا، والثَّورِيَّ، وإسرائِيلَ، وابنَ أبِي حَسَنٍ، وعِيسَى بنِ طَهمانَ. رَوَى عَنهُ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المُسنَدِيُّ، وعَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبِي شَيبةَ، ومَحمُودُ بنُ غَيلانَ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحِيمِ، ونَصرُ بنُ عَلِيٍّ، وأبو مُوسَى، ويُوسُفُ القَطّانُ. ماتَ بِالأهوازِ فِي جُمادَى الأُولَى سَنةَ ثَلاثٍ ومِائَتَينِ.

عَن أبِي عبدِ اللهِ سُفيانَ بنِ سَعِيدٍ الثَّورِيِّ، عَن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ الحَضرَمِيِّ الكُوفِيِّ، وهُوَ مِن الثِّقاتِ المُتَّفَقِ علَيهِم. حَدَّثَ عَن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ، وسُلَيمانَ بنِ بُرَيدةَ. حَدَّثَ عَنهُ الثَّورِيُّ وشُعبَةُ.

عَن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدةَ بنِ الحُصَيبِ الأسلَمِيِّ، وهُوَ مِن الثِّقاتِ الَّذِينَ انفَرَدَ مُسلِمٌ بِإخراجِ حَدِيثِهِ دُونَ البُخارِيِّ. حَدَّثَ عَن أبِيهِ، وعِمرانَ بنِ حُصَينٍ. رَوَى عَنهُ عَلقَمَةَ بنُ مَرثَدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ جُحادةَ وأخُوهُ عبدُ اللهِ بنُ بُرَيدةَ. قالَ سُفيانُ ابنُ عُيَينةَ: حَدِيثُ سُلَيمانَ بنِ بُرَيدةَ أحَبُّ إلَيهِم مِن حَدِيثِ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ.

قالَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: سُلَيمانُ بنُ بُرَيدةَ ثِقَةٌ. وقالَ أحمَدُ بنُ حَنبَلٍ: سُلَيمانُ بنُ بُرَيدةَ أوثَقُ مِن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ. وحَكَى أحمَدُ، عَن وكِيعٍ، قالَ: يَقُولُونَ: سُلَيمانُ أصَحُّ حَدِيثًا وأوثَقُ مِن عبدِ اللهِ، عَن أبِيهِ بُرَيدةَ بنِ الحُصَيبِ الأسلَمِيّ صاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ورَضِيَ عَنهُ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن أبِي بَكرٍ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبِي شَيبةَ العَبسِيّ الكُوفِيّ وأبِي خَيثَمةَ زُهَيرِ بنِ حَربِ بنِ شَدّادٍ النَّسائِيّ ثُمَّ البَغدادِيّ، جَمِيعًا عَن أبِي أحمَدَ. وانفَرَدَ مُسلِمٌ أيضًا بِحَدِيثِ العَلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عنِ النَّبِيّ ﷺ فِي هَذا البابِ وبِجَمِيعِ هَذِهِ التَّرجَمَةِ أيضًا.

## الحديث الواحد والثلاثون

وَهُوَ ما أخبَرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَحيَى العُثمانِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، وأخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَضرَمِيُّ، وأبو الفَضلِ جَعفَرُ بنُ إسماعِيلَ بنِ خَلَفٍ الأنصارِيُّ، بِقِراءَتِي عَلَيهِما، قالا: أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ سَعِيدِ بنِ نَفِيسٍ الطَّرابُلُسِيُّ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوهَرِيُّ، أخبَرَنا أحمَدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ جامِعٍ، حدّثَنا هارُونُ بنُ كامِلٍ، حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الحَكَمِ، أخبَرَنا مالِكُ بنُ أنَسٍ، عنِ العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى المَقبَرَةِ، فقالَ: «**السَّلامُ عَلَيكُم دارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَإِنّا إِن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ، وَدِدتُ أَنِّي قَد رَأَيتُ إِخوانَنا**». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ. ألَسنا إِخوانَك؟! قالَ: «**بَل أَنتُم أَصحابِي، وَإِخوانُنا الَّذِينَ لَم يَأتُوا بَعدُ، وَأَنا فَرَطُهُم عَلَى الحَوضِ**». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ،

كَيفَ تَعرِفُ مَن يَأتي بَعدَكَ مِن أُمَّتِكَ؟ قالَ: «**أَرَأَيتَ لَو كانَ لِرَجُلٍ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ فِي خَيلٍ دُهمٍ بُهمٍ، أَلا يَعرِفُ خَيلَهُ؟**» قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ. قالَ: «**فَإِنَّهُم يَأتُونَ يَومَ القِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن أَثَرِ الوُضُوءِ، وَأَنا فَرَطُهُم عَلَى الحَوضِ، فَلَيُذادَنَّ رِجالٌ عَن حَوضِي كَما يُذادُ البَعِيرُ الضّالُّ، أُنادِيهِم: أَلا هَلُمَّ، أَلا هَلُمَّ، أَلا هَلُمَّ، فَيُقالُ: إِنَّهُم قَد بَدَّلُوا. فَأَقُولُ: فَسُحقًا، فَسُحقًا، فَسُحقًا**».

رَواهُ مُسلِمٌ عَن إِسحاقَ بنِ مُوسَى، عَن مَعنِ بنِ عِيسَى، عَن مالِكٍ، وقَد وقَعَ إِلَينا حَدِيثُ مالِكٍ أيضًا عالِيًا مُختَصَرًا.

## الحديث الثاني والثلاثون

أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمَدٍ الدُّونِيُّ، وبَدرُ بنُ دُلَفٍ الفَرَكِيُّ، قالا: أخبَرَنا أحمَدُ بنُ الحُسَينِ بنِ الكَسّارِ، أخبَرَنا أبو بَكرِ ابنُ السُّنِّيِّ، أخبَرَنا أبو خَلِيفَةَ، حدّثَنا القَعنَبِيُّ، عَن مالِكٍ، عنِ العَلاءِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى المَقبَرَةِ، فقالَ: «**السَّلامُ عَلَيكُم دارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ، وَإِنّا إِن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ**».

وَفِي مَعنَى قَولِهِ علَيهِ السَّلامُ: «**وَإِنّا إِن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ**»، ثَلاثَةُ أوجُهٍ: أحَدُها: أنَّ الاستِثناءَ فِي استِصحابِ الإيمانِ إِلَى المَوتِ[1] لا فِي نَفسِ المَوتِ.

(١) هذا الوجه لا يجوز تفسير كلام الرسول به لأنّ ثبات الرسول على الإيمان يقينٌ لا شكَّ فيه. ولعل مراد المؤلف أنه وجه في العربية من حيث تركيب الجملة، وليس مراده أنه أحد الوجوه التي يحمل الحديث عليها.

والثّانِي: أنَّهُ لِتَحسِينِ الكَلامِ لا لِلشَّكِّ، والعَرَبُ تَستَثنِي فِي الأمرِ الواجِبِ كَقَولِهِ تَعالَى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ٢٧﴾[سورة الفتح] وكَقَولِ القائِلِ: إن أحسَنتَ إِلَيَّ شَكَرتُكَ إن شاءَ اللَّهُ.

والثّالِثُ: ما ذُكِرَ أنَّهُ علَيهِ السَّلامُ دَخَلَ المَقبَرَةَ ومَعَهُ مُؤمِنُونَ ومُتَّهَمُونَ بِالنِّفاقِ، فكانَ استِثناؤُهُ مُنصَرِفًا إِلَيهِم دُونَ المُؤمِنِينَ. مَعناهُ: اللَّحاقُ بِهِم فِي الإيمانِ.

وَأخرَجَ مُسلِمٌ فِي هَذا البابِ حَدِيثًا طَوِيلًا مِن حَدِيثِ عائِشَةَ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، وقالَ فِي آخِرِهِ: قالَت: فكَيفَ أقُولُ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**قُولِي: السَّلامُ عَلَى أَهلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤمِنِينَ والمُسلِمِينَ، وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنّا، وَإِنّا إِن شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُونَ**». فهَذا ما يُستَحَبُّ مِن الدُّعاءِ لِمَن دَخَلَ المَقبَرَةَ.

وَأمّا ما يُستَحَبُّ مِن الدُّعاءِ فِي الصَّلاةِ عَلَى الجِنازَةِ:

## الحديث الثالث والثلاثون

فَما أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمدِ بنِ حامِدٍ الأنصارِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عُمرَ المَوصِلِيُّ فِي كِتابِهِ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ صالِحِ بنِ عَلِيٍّ الرُّوذبارِيُّ الكاتِبُ، أخبَرَنا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ أحمَدَ ابنِ يُونُسَ بنِ عَبدِ الأعلَى الصَّدَفِيُّ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ رازِجٍ، حدّثَنا يُوسُفُ بنُ يَزِيدَ، حدّثَنا حَجّاجُ بنُ إبراهِيمَ الأزرَقُ، حدّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ، حدّثَنا أبو حَمزَةَ الحِمصِيُّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ يَعنِي ابنَ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، عَن أبِيهِ، عَن عَوفِ بنِ مالِكٍ، قالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عَلَى جِنازَةِ رَجُلٍ مِن الأنصارِ، فكانَ مِمّا حَفِظتُهُ مِن دُعائِهِ: «**اللَّهُمَّ اغفِر لَهُ وارحَمهُ وَعافِهِ، وَأَكرِم نُزُلَهُ، وَأَوسِع**

**مُدخَلَهُ، واغسِلهُ بِماءٍ وَثَلجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطايا كَما يُنَقَّى الثَّوبُ الأَبيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ أَبدِل لَهُ دارًا خَيرًا مِن دارِهِ، وَأَهلا خَيرًا مِن أَهلِهِ، وَزَوجًا خَيرًا مِن زَوجِهِ، وَقِهِ فِتنَةَ القَبرِ وَعَذابَ النّارِ»**. قالَ عَوفٌ: فتَمَنَّيتُ لَو أَنِّي كُنتُ أنا المَيِّتُ.

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أَبِي عَمرٍو عِيسَى بنُ يُونُسَ بنِ أَبِي إِسحاقَ السُّبَيعِيُّ، عَن أَبِي حَمزَةَ عِيسَى بنِ سُلَيمٍ الحِمصِيُّ.

أخرَجهُ مُسلِمٌ عَن نَصرِ بنِ عَلِيٍّ، وإِسحاقَ بنِ إِبراهِيمَ، كِلَيهِما عَن عِيسَى. وأخرَجهُ أيضًا مِن طُرُقٍ أُخَرَ، وانفَرَدَ بِهِ دُونَ البُخارِيِّ.

## بابٌ فِي الصّلاةِ علَى النّبِيِّ الكَرِيمِ
## صلّى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلّم أفضل التّسلِيمِ

### الحديث الرابع والثلاثون

أخبَرَنا أبو طاهِرٍ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ السِّلَفِيُّ الأصبَهانِيُّ، بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أحمَدَ العَسّالُ المُقرِئُ بِأصبَهانَ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ شاذانَ الأعرَجُ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فُورَكَ القَبّابُ المُقرِئُ، أخبَرَنا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ عَمرِو بنِ أَبِي عاصِمٍ النَّبِيلُ، حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، حدّثَنا داوُدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي الكِرامِ، حدّثَنا مالِكٌ، عَن نُعَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ المُجَمِّرِ، أنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ أخبَرَهُ، عَن أبي مَسعُودٍ الأنصارِيِّ، أنَّهُ قالَ: أتانا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ونَحنُ فِي مَجلِسِ سَعدِ بنِ عُبادةَ، فقالَ لَهُ بَشِيرٌ: أمَرَنا اللهُ عَزَّ وجَلَّ أن نُصَلِّيَ عَلَيكَ، فكَيفَ نُصَلِّي عَلَيكَ؟ قالَ: فسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ حَتَّى

تَمَنَّينا أَنَّهُ لَم يَسألهُ، ثُمَّ قالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ عَلَى إِبراهِيمَ وَآلِ إِبراهِيمَ، وَبارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكتَ عَلَى إِبراهِيمَ وَآلِ إِبراهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، والسَّلامُ كَما قَد عُلِّمتُم**».

وَأخبرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ العُثمانِيُّ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الحَضرَمِيُّ وجَعفَرُ بنُ إِسماعِيلَ الأنصارِيُّ، قالا: أخبرَنا أحمَدُ بنُ سَعِيدٍ الطَّرابُلُسِيُّ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ ابنُ عبدِ اللهِ الغافِقِيُّ، أخبرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكِّيُّ، حدّثَنا عَلِيٌّ، حدّثَنا القَعنَبِيُّ، عَن مالِكٍ بِمِثلِهِ، إِلا أَنَّهُ زادَ فِيهِ: وعَبدُ اللهِ هوَ الَّذِي أُرِيَ النِّداءَ بِالصَّلاةِ، وزادَ فِيهِ: بَشِيرُ بنُ سَعدٍ والباقِي سَواءٌ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ أَبِي عبدِ اللهِ مالِكِ بنِ أَنَسٍ الأصبَحِيّ.

عَن أَبِي عبدِ اللهِ نُعَيمِ بنِ عبدِ اللهِ المُجَمِّرِ، ويُقالُ: ابنُ المُجَمِّرِ، مَولَى عُمَرَ ابنِ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنهُ. كانَ أَبُوهُ يُجَمِّرُ المَسجِدَ إِذا قَعَدَ عُمَرُ عَلَى المِنبَرِ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ، وعَلِيَّ بنَ يَحيَى بنِ خَلّادٍ الزُّرَقِيَّ. رَوَى عَنهُ مالِكُ بنُ أَنَسٍ، وسَعِيدُ بنُ أَبِي هِلالٍ.

عَن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ الأنصارِيّ، وعَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ هوَ الَّذِي أُرِيَ النِّداءَ بِالصَّلاةِ.

عَن أَبِي مَسعُودٍ عُقبةَ بنِ عَمرٍو الأنصارِيّ النَّجّارِيّ، يُعرَفُ بِالبَدرِيّ، ولَم يَشهَد بَدرًا ولَكِنَّهُ نَزلَها فنُسِبَ إِلَيها. ويُقالُ أَنَّهُ شَهِدَ العَقَبةَ ولَم يَشهَد بَدرًا، سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، ورَوَى عَنهُ ابنُه بَشِيرُ بنُ أَبِي مَسعُودٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ الخَطمِيُّ، وقَيسُ بنُ أَبِي حازِمٍ، وأبو بَكرِ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ. قالَ يَحيَى القَطّانُ:

ماتَ فِي أيّامِ عَلِيّ بنِ أبِي طالِبٍ. وقالَ الواقِدِيُّ، والهَيثَمُ: ماتَ بِالمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلافَةِ مُعاوِيةَ. وقالَ الواقِدِيُّ فِي مَوضِعٍ آخَرَ: تُوُفِّيَ فِي أوَّلِ خِلافَةِ مُعاوِيةَ. انفَرَدَ بِهِ مُسلِمٌ، فرَواهُ فِي الصَّلاةِ عَن يَحيَى بنِ يَحيَى، عَن مالِكٍ.

## الحديث الخامس والثلاثون

أخبَرَنا أبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَسعُودٍ الخُراسانِيُّ، بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو الفَرَجِ مَسعُودُ بنُ الحسَنِ بنِ مَحمُودٍ الأصبَهانِيُّ بِها قِراءَةً عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو عَمرٍو عَبدُ الوَهّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ العَبدِيُّ الحافِظُ، أخبَرَنا أبو الحُسَينِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ النَّيسابُورِيُّ فِي كِتابِهِ، أخبَرَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ الثَّقَفِيُّ، حدّثَنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى القَطّانُ، حدّثَنا وكِيعُ بنُ الجَرّاحِ، حدّثَنا مِسعَرٌ، وشُعبَةُ بنُ الحَجّاجِ، عنِ الحَكَمِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبِي لَيلَى، عَن كَعبِ بنِ عُجرةَ، قالَ: ألا أُهدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، قَد عَرَفنا كَيفَ السَّلامُ عَلَيكَ، فكَيفَ الصَّلاةُ عَلَيكَ؟ قالَ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ عَلَى آلِ إبراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بارَكتَ عَلَى آلِ إبراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

مُتَّفَقٌ علَيهِ مِن حَدِيثِ شُعبةَ، ومِسعَرٍ. أخرَجهُ البُخارِيُّ عَن آدمَ، عَن شُعبةَ، وعَن سَعِيدِ بنِ يَحيَى، عَن أبِيهِ، عَن مِسعَرٍ، وأخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن زُهَيرٍ، وأبِي كُرَيبٍ، عَن وكِيعٍ عَنهُما كَما أخرَجناهُ، فوافَقناهُ فِي رِوايَةِ وكِيعٍ. وأخرَجاهُ أيضًا مِن طُرُقٍ أُخَرَ. وفِي البابِ عَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيّ، وأبِي حُمَيدٍ السّاعِدِيّ.

فَهَذِهِ صِفَةُ الصَّلاةِ علَيهِ ﷺ، وأمّا فضلُها:

## الحديث السادس والثلاثون

فَأخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المَروَزِيُّ، أخبَرَنا مَسعُودُ بنُ الحسَنِ الثَّقَفِيُّ، أخبَرَنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَندَه الحافِظُ، أخبَرَنا أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَفّافُ فِي كِتابِهِ، أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ السَّرّاجُ، حدّثَنا أبو هَمّامٍ السَّكُونِيُّ، حدّثَنا إسماعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، عنِ العَلاءِ، عَن أبِيهِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**مَن صَلَّى عَلَيَّ واحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا**».

صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسلِمٌ، عَن يَحيَى بنِ أيُّوبَ، وقُتَيبةَ، وابنِ حَجَرٍ، عَن إسماعِيلَ ابنِ جَعفَرٍ كَما أخرَجناهُ.

فَهَذِهِ أربَعُونَ بابًا مُشتَمِلَةٌ عَلَى أحادِيثَ مَأثُورَةٍ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّعَواتِ مُرَتَّبَةٌ عَلَى الحالاتِ والأوقاتِ، خَرَّجتُها مِن أُصُولِ سَماعاتِي عَن شُيُوخِي ورِواياتِي، وتَكَلَّمتُ عَلَى مُتُونِها وأسانِيدِها بِما أمكَنَنِي الكَلامُ علَيهِ وتَأتَّى لِي البُلُوغُ فِي هَذا الوَقتِ إلَيهِ مُبتَغِيًا بِذَلِكَ مِن اللهِ تَعالَى ثَوابَهُ العَظِيمَ وجُودَهُ العَمِيمَ، وراغِبًا إلَى مَن وقَفَ عَلَيها أن يَسمَحَ لِي بِدَعوَةٍ صالِحَةٍ فِي تِجارَةٍ رابِحَةٍ، واللهُ تَعالَى يَتَغَمَّدُنا بِرَحمَتِهِ أجمَعِينَ، ويَختِمُ لَنا بِالحُسنَى بِكَرَمِهِ، آمِينَ.

وَقَد رَأيتُ أن أجعَلَ خاتِمَةَ الكِتابِ كَخُطبَتِهِ فأذكُرُ شَيئًا فِي فضلِ الذِّكرِ ورُتبَتِهِ:

## الحديث السابع والثلاثون

وَهُوَ ما أخبَرَناهُ أبو طاهِرٍ السِّلَفِيُّ، غَيرَ مَرَّةٍ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ القاسِمُ بنُ الفَضلِ بنِ مَحمُودٍ الثَّقَفِيُّ بِأصبَهانَ، حدّثَنا أبو حازِمٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ إبراهِيمَ العَبدَوِيُّ الحافِظُ، حدّثَنا إسماعِيلُ بنُ نُجَيدِ بنِ أحمَدَ بنِ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ،

حدّثَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إبراهِيمَ بنِ سَعِيدِ بنِ مُوسَى البُوشَنجِيُّ، حدّثَنا أبو بَكرٍ أُمَيَّةُ بنُ بِسطامَ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدّثَنا رَوحُ بنُ القاسِمِ، عَن سُهَيلِ ابنِ أَبِي صالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنهُ، عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أَنَّهُ قالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً فُضلًا يَتَّبِعُونَ مَجالِسَ الذِّكرِ، فَإِذا وَجَدُوا مَجلِسًا فِيهِ ذِكرٌ جَلَسُوا مَعَهُم حَتَّى يَملَئُوا ما بَينَهُم وَبَينَ السَّماءِ الدُّنيا، فَلا يَزالُونَ جُلُوسًا حَتَّى يَتَفَرَّقُوا، فَإِذا تَفَرَّقُوا صَعِدُوا أَو عَرَجُوا إِلَى السَّماءِ يَسأَلُهُمُ اللهُ تَعالَى وَهُوَ أَعلَمُ، فَيَقُولُ: مِن أَينَ جِئتُم؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيناكَ مِن عِبادٍ لَكَ فِي الأَرضِ يَحمَدُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُسَبِّحُونَكَ، وَيَسأَلُونَكَ. قالَ: وَما يَسأَلُونَنِي؟ قالُوا: يَسأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. فَيَقُولُ: وَهَل رَأَوا جَنَّتِي؟ فَيَقُولُونَ: لا، أَي رَبِّ. فَيَقُولُ: كَيفَ لَو رَأَوا جَنَّتِي؟ قالُوا: وَيَستَجِيرُونَكَ. قالَ: وَمِمَّ يَستَجِيرُونِي؟ قالَ: فَيَقُولُونَ: مِن نارِكَ. فَيَقُولُ: وَهَل رَأَوا نارِي؟ قالَ: فَيَقُولُونَ: لا، أَي رَبِّ. فَيَقُولُ: فَكَيفَ لَو رَأَوا نارِي. قالَ: وَيَستَغفِرُونَكَ. فَيَقُولُ: قَد غَفَرتُ لَهُم، وَأَعطَيتُهُم ما سَأَلُوا وَأَجَرتُهُم ما استَجارُوا، فَيَقُولُونَ: فِيهِم فُلانٌ عَبدُكَ الخَطّاءُ، إِنَّما مَرَّ فَقَعَدَ، فَيَقُولُ: وَلَهُ قَد غَفَرتُ، هُمُ القَومُ لا يَشقَى بِهِم جَلِيسُهُم**».

وَأخبرَناهُ أبو سَعِيدٍ المَروَزِيُّ، أخبرَنا أبو عَلِيٍّ، أخبرَنا أبو سَعِيدٍ الخَشّابُ كِتابَةً، أخبرَنا أبو بَكرٍ الجَوزَقِيُّ، أخبرَنا أبو العَبّاسِ الدَّغُولِيُّ، حدّثَنا أبو قِلابةَ، حدّثَنا أبو داوُدَ الطَّيالِسِيُّ، حدّثَنا وُهَيبُ بنُ خالِدٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبِي صالِحٍ. قالَ الجَوزَقِيُّ: وأخبرَنا أبو إِسحاقَ إِبراهِيمُ بنُ عَبدُوسٍ الحِيَرِيُّ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيمَ، حدّثَنا أُمَيَّةُ بنُ بِسطامَ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدّثَنا رَوحُ بنُ القاسِمِ، عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحوِهِ.

صَحِيحٌ مِن حَدِيثِ سُهَيلِ بنِ أَبِي صالِحٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيرةَ عَن رَسُولِ اللهِ

ﷺ. أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحجّاجِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ حاتِمٍ، عَن بُهزِ بنِ أسَدٍ، عَن وُهَيبٍ، عَن سُهَيلٍ، واستَشهَدَ بِهِ البُخارِيُّ. ورَوحُ بنُ القاسِمِ يُجمَعُ حَدِيثُهُ، وقَد أخرَجَ مُسلِمٌ مِن حَدِيثِهِ، عَن سُهَيلٍ غَيرَ هَذا. وكَذَلِكَ وُهَيبُ بنُ خالِدٍ. وَهَذِهِ حِكايَةٌ يَلِيقُ ذِكرُها هاهُنا، تَشتَمِلُ عَلَى شِعرٍ يُستَشهَدُ بِهِ عَلَى هَذا المَعنَى، أختَتِمُ بِها الكِتابَ جَريًا عَلَى عادَةِ المُحَدِّثِينَ فِي أمالِيهِم وتَخرِيجِ فوائِدِهِم، وعَوالِيهِم.

## الحديث الثامن والثلاثون

وَهِيَ ما أخبَرَناهُ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ أبِي الفَضلِ الأُمَوِيُّ بِقِراءَتِي عَلَيهِ، وغَيرُهُ، قالا: أخبَرَنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي العَبّاسِ المُعَدِّلُ، أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ هاشِمٍ المُقرِئُ، وأبو القاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ الحسَنِ بنِ إسماعِيلَ الضَّرّابُ، قالا: أخبَرَنا أبو مُحَمَّدٍ الحسَنُ بنُ إسماعِيلَ الضَّرّابُ، حدّثَنا أحمَدُ بنُ مَروانَ المالِكِيُّ، حدّثَنا إبراهِيمُ بنُ دِينارٍ الهَمَذانِيُّ، حدّثَنا الحُمَيدِيُّ، قالَ: سَمِعتُ سُفيانَ بنَ عُيَينةَ يَومًا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، أنَّهُ قالَ: «**أفضَلُ ما قُلتُ أنا والنَّبِيُّونَ مِن قَبلِي يَومَ عَرَفَةَ: لا إلَهَ إلا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**».

قِيلَ لِسُفيانَ بنِ عُيَينةَ: يَشتَغِلُ الإنسانُ بِهَذا عنِ المَسألَةِ؟ فقالَ: نَعَم. حدّثَنا مَنصُورٌ، عَن مالِكِ بنِ الحارِثِ، قالَ: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى: «مَن شَغَلَهُ الثَّناءُ عَلَيَّ عَن مَسألَتِي أعطَيتُهُ أفضَلَ ما أُعطِي السّائِلِينَ». ثُمَّ التَفَتَ إلَينا سُفيانُ، فقالَ: أما سَمِعتُم قَولَ أُمَيّةَ بنِ أبِي الصَّلتِ حِينَ أتَى ابنَ جُدعانَ يَطلُبُ نائِلَةَ فقالَ:

أأذكُرُ حاجَتِي أم قَد كَفانِي ... حَياؤُكَ إنَّ شِيمَتَكَ الحَياءُ
إذا أثنَى عَلَيكَ المَرءُ يَومًا ... كَفاهُ مِن تَعَرُّضِكَ الثَّناءُ
كَرِيمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ ... عَنِ الخُلُقِ الجَمِيلِ ولا مَساءُ

يُبــارِي الــرِّيحَ مَكرُمَــةً وجُــودًا إذا مــا الضَّــبُّ أحجَــرَهُ الشِّــتاءُ
فَأرضُـــكَ كُلُّ مَكرُمَـــةٍ بَناهـــا بَنُــو تَــيمٍ وأنــتَ لَهُــم سَــماءُ

فَأعطاهُ ووَصَلَهُ فهَذا مَخلُوقٌ اكتَفَى بِالثَّناءِ علَيهِ عنِ المَسألَةِ، فكَيفَ الخالِقُ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ. ومِمّا قُلتُهُ أسألُ اللهَ تَعالَى مَغفِرَتَهُ ومُسامَحَتَهُ ورَحمَتَهُ:

يا رَبِّ عَفـوَكَ عَـن ذِي زَلَّـةٍ عَظُمَـت بِــهِ المَهابَــةُ حَــتَّى لاذَ بِــالكَرَمِ
إن لَـم يَكُـن هـوَ أهـلًا أن تُسـامِحَهُ فَإِنَّــهُ مِــن جَمِيــلِ الظَّــنِّ فِي حَــرَمِ

آخِرُ الكِتابِ، والحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّمَ كَثِيرًا، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

كَتَبَ لِنَفسِهِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي بَكرِ بنِ مُفَرِّجٍ البِيارِيُّ فِي شَهرِ رَمَضانَ سَنةَ تِسعِينَ وخَمسِمِائَةٍ بِثَغرِ الإسكَندَرِيَّةِ حَماهُ اللَّهُ.

قَرَأ عَلَيَّ هَذا الجُزءَ وهُوَ الخامِسُ الفَقِيهُ بنُ مُحَمَّدٍ الأنصارِيُّ الخِبائِيُّ ومِن رِوايَتِي عَن مُخرِجِهِ عَن كِتابِ أحمَدَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ البَكرِيّ حامِدًا للَّهِ تَعالَى، مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ، وَقَفَ فِي التّاسِعِ مِن شَوّالٍ مِن سَنَةِ اثنَتَينِ وأربَعِينَ وسِتِّمِائَةٍ، وسَمِعَهُ بِالقِراءَةِ المَذكُورَةِ كاتِبُ الجُزءِ المُسلِمُ بنُ الأفغانِيّ بنِ مُظَفَّرٍ الذَّهَبِيُّ.

# أربعُون حديثًا مُستخرَجة على شرط الشَّيخَين

للمحدِّث شرَف الدّين عليّ بن المفضّل بن عليّ المَقدِسيّ (ت ٦٠٠هـ)

أربعُون حديثًا قُدسيّة ونبويّة شريفة في العقيدة والتّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعون الثانية والثلاثون[١]

# أربعون حديثًا مُستخرَجة علَى شَرطِ الشَّيخَينِ لابنِ المفضَّل المَقدِسيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا الحمد لله المولى الحميد العلي الشهيد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الفعال لما يريد أحمده وحمده سبب المزيد، وأشهد أن لا إله إلا هو شهادة التوحيد وأن محمدًا عبده ورسوله المبعوث بالوعد والوعيد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المكرمين بالتأييد صلاة دائمة على التأبيد.

أما بعد، فقد سبقت في مجموعات عدية في مدة عديدة، مرتبة على مقاصد قصدتها ومعان أردتها في جمع الأحاديث الأربعين التي أشار سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين في المأثور من حكمته إلى حفظها على أمته مقتديًا في ذلك بمن سلف من أئمة العلماء وصدور القدماء ورغبنا فيما رغبوا فيه من الموجود به في المأثور وهو ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سهل الصيدلاني قراءة عليه وأنا أسمع بمكة شرفها الله تعالى في المسجد الحرام عند مقام إبراهيم عليه السلام أنا أبو الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الخلودي وأبو

(١) **مؤلفها**: أبو الحسن علي بن المفضَّل بن علي المقدسي المتوفى: ٦١١ هـ [وقد سبقت ترجمته].

بكر عتيق بن الحسين بن محمد الرُّوَيدَشْتِيُّ وفاطمة بنت محمد بن أبي سعيد البغدادي قراءة عليهم بأصبهان.

ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم الأصبهاني قراءة عليه بمكة وأبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخراساني بقراءتي عليه بالإسكندرية وغيرها قالا أنبا أم البهاء فاطمة بنت أبي الفضل محمد بن أبي سعيد البغدادي في كتابها، قال أبو سعيد: وأنا أيضًا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ابن الحسين الجلاد وأبو الفرج سعيد ابن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي وأبو الوفاء عبد الواحد بن حمد بن عبد الواحد الضباع، وأبو منصور محمد بن محمد ابن منصور العطار في كتابهم قالوا جميعًا أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد ابن نعيم الإسكافي العيار، قال أبو سعيد: وأنا أيضًا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسياباذي بقراءتي عليه أنا أبو سعيد محمد بن علي ين محمد الخشاب الصوفي في كتابه قالا أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني ثنا محمد ابن الحسن بن علي بن الأشعث إملاء ببخارى أنبا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البغدادي ثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني علي بن موسى حدثني أبي موسى بن جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِها بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَقِيهًا عالِمًا**»، ثم خطر لي أن أجمع أربعين حديثًا لا أعلم سبقت إليها ولا عثرت لغيري عليها مع جلالة قدرها وعظم أمرها، وهي أربعين حديثًا يحسُن إيرادها، ومسند براويها له الكريم فخرَّجت من مسموعاتي عن شيوخي أربعين حديثًا في هذا المقصد الأعظم، والمطلب الأكرم إلا أني جمعت ما تيسَّر لي

منه، **ولم أتعرض لتصحيحه ولا البحث عنه**، ثم خطر لي أنما تحصل الثقة به، ويفوز طالبه بطلبه إذا كانت رواته عدولًا وكل من حدث عنه مقبولًا، أو الاعتماد في الإسناد على عدالة نقلته وأمانة حملته ولما اتفق أهل الحلّ والعقد من قبل ومن بعد على صحة ما تضمنه الجامعان الصحيحان اللذان صنفهما الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما وتقبل منهما، رأيت أن أجعله موافقًا لهما في سندهما وأقصد به إلى مقصدهما وأذكر في آخر كل حديث من أخرجه منهما بإسناده الجامع بيني وبينهما فاستخرت الله تعالى وجمعت في كتابي هذا أربعين حديثًا مما قررته وبالله أستعين وهو خير معين.

## الحديث الأول

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني قراءة عليه أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن مردويه وأبو حفص عمر بن الحسن بن سليم وأبو أحمد فضلان ابن عثمان الأصبهانيون حدثنا أبو بكر محمد بن أبي علي الهمداني إملاء ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن الأعمش.

ح وأنا أبو طاهر السلفي بقراءتي عليه أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي واللفظ له وحديثه أتم، أنا أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ أنا أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي ثنا عمر بن أحمد القطان ثنا محمد ابن عثمان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: «**أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**[١] **وَأَنا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي فإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي**[٢]**، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**[٣]**، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا**[٤] **وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ**

---

(١) معناه بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية. وقيل: المراد به الرّجاء وتأميل العفو، وهذا أصحّ.

(٢) قوله عليه الصلاة والسلام إخبارًا عن الله إذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فذكر العبد لله تعالى في نفسه أن يكون بحيث لا يعلمه أحد غيره ولا يطلع عليه سواه قال تعالى إخبارًا عن عيسى عليه السلام: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ﴾[سورة المائدة] أي تعلم ما أخبئه وما أستره وأضمره ولا علم لي بما في غيبك مما أخفيته عني.

ومعنى الخبر على الوجه الذي يصح من هذه التأويلات أن من أخلص لي في الطاعة وأخفى عمله وخلصه من النفاق والرياء أخفيت ثوابه وهذا كما ذكره في قوله تعالى﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة]، وقوله عليه الصلاة والسلام مخبرًا عن الله تعالى أنه قال: «**أعدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحِينَ ما لا عَينٌ رأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ**».

(٣) قوله وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فقد قال بعض أهل العلم، إن المراد بالملأ الملائكة وأنه تعالى يشهدهم على ما يفعل به من الكرامات ويمدحه ويثني عليه عندهم، فمعنى قوله خير منه يرجع إلى الذكر كأنه قال بذكر خير من ذكره وأطيب منه لأجل أن ذكر العبد لله دعاء وتضرع وذكر الله للعبد إظهار رحمته وكرامته وذلك خير للعبد وأنفع، وأعلم أنه إذا احتمل هذا الكلام ما حملناه وساغ في معناه ما ذكرناه وكان فيه تنزيه الله عن مشابهة خلقه مع إعطاء الخبر معنى صحيحًا وفائدة كثيرة كان حمله على ذلك أولى من حمله على ما لا يليق بالله جل ذكره.

(٤) أي أوصلت رحمتي إليه قدرًا أزيد منه وكلما زاد العبد قربًا زاده الله رحمة.

ذِراعًا تَقَرَّبْتُ منه باعًا وَإن جاءني يَمْشِي أتيتُهُ هَرْوَلةً[1]» هـ.

ليس في الإسناد الأول: «فإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ» إلى قوله: «خَيْرٍ مِنْهُمْ» والباقي نحوه له متفق عليه من حديث الأعمش عن أبي صالح أخرجه (خ) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عنه، وأخرجه (م) عن قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب عن جرير بن عبد الحميد الرازي عنه وعن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب عن أبي معاوية الضرير واسمه محمد بن حازم عنه.

## الحديث الثاني

أخبرنا أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني قراءة عليه بمكة أنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ببغداد ح. وحدثني أبو الرضا أحمد بن أبي السرايا العامري من لفظه حدثني أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد العجلي من حفظه ح. وأخبرني أبو يوسف محمد بن يوسف بن محمد

---

(١) قال الطيبي: «الهرولة ضرب من التسرع في السير، وهو فوق المشي ودون العدو، وهذه أمثال يقرب بها المعنى المراد منها إلى أفهام السامعين. والمراد منها: أن الله تعالى يكافئ العبد ويجازيه في معاملاته التي يقع بها التقرب إلي الله بأضعاف ما يتقرب العبد به إلى الله. وسمي الثواب تقربًا مشاكلة وتحسينًا، ولأنه من أجله وبسببه».

قال النووي: «هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره ومعناه من تقرب إليَّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، أو إن زاد زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه انتهى».

البغدادي قراءة عليه أنا أبو سعد أحمد بن محمد أنا سعد الأصبهاني بمدينة السلام ح. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المليجي لفظًا بمكة، أنا أبو الفرج مسعود بن الحسن، وأبو رشيد محمد بن علي، وأبو المظفر القاسم بن الفضل الأصبهانيون بها وغيرهم ح. وأنا يعقوب يوسف بن أبي القاسم المقرئ بقراءة عليه ح. وحدثني أبو الرضا أحمد بن بن أبي السرايا العامري من لفظه قالا أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي عمر البزاز ببغداد، وحدثني أبو الرضا أيضًا، قال وأنا أبو القاسم نصر بن نصر بن علي الواعظ، وأبو الفتح محمد بن علي بن هبة الله أبو عبد السلام، وأبو القاسم صدفة بن محمد بن الحسين بن الحلبان، وأبو عبد الله حمزة من المظفر بن حمزة، وأبو اليمن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد الصوفي، وأبو الفضل صافي بن عبد الله الحرقي بقراءتي على كل واحد منهم منفردًا وآخرون ببغداد ح. وأنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن الدمشقي بقراءتي عليه بمكة، أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الأشعري ح. وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري في كتابه، وأخبرني عنه أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعردي قال أنا أبي قالوا ثنا أبو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي ح. وأخبرنا عالمنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني بالإسكندرية أنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي فيما أجازه لنا بأصبهان أنا أبو عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي الفارسي أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بن أبي كرامة ثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ عن سُلَيْمانَ بنِ بِلالٍ، عن شَرِيك بْن عبدِ اللهِ بنِ أبِي نَمِرٍ، عَن عَطاءٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عز وجل قالَ: مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشيء أَحَبَّ إِلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِها وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِها[1] فلئن سَأَلَنِي عبدي لأُعْطِيَنَّهُ ولئن اسْتَعاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ وَلا بُدَّ لَهُ مِنْهُ». (خ) عن أبي جعفر محمد بن عثمان بن كرامة العجلي موافقة.

## الحديث الثالث

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني بقراءتي عليه وقرئ عليه وأنا أسمع أيضًا أنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الحنائي، وأبو الحسن علي، وأبو الفضل محمد ابنا الحسن بن الحسين المَوازِينِيُّ وأبو عبد الله محمد بن علي بن سلوان، أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد الهاشمي ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ح. وأخبرنا أبو يوسف محمد بن يوسف بن

---

(١) قال ابن دقيق العيد في شرحه على الأربعين: «فهذه علامة ولاية الله، لمن يكون الله قد أحبه، ومعنى ذلك أنه لا يسمع ما لم يأذن الشرع له بسماعه ولا يبصر ما لم يأذن الشرع له في إبصاره ولا يمد يده إلى شيء ما لم يأذن الشرع له في مدها إليه، ولا يسعى برجله إلا فيما أذن الشرع في السعي إليه». ومعلوم أن الله تعالى لا يحل في شيء ولا ينحل منه شيء موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان وجهة ولا يؤخذ هذا الكلام على الظاهر بل لابد من تأويله على ما يليق بجلال الله وعظمته.

محمد البغدادي قراءة عليه، أنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أبي سعد الأصبهاني ببغداد، أنا منصور محمد بن أحمد بن علي الأصبهاني، أنا أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، أنا أبو الحسن علي بن إسحاق المادراني ثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني ثنا أبو مسهر ح. وأنا أبو الضياء بدر بن عبد الله الخدادادي بقراءتي عليه، أنا أبو القاسم الحسين بن مسافر بن الحصن الدوري بمصر أنا أبو محمد هياج بن عبيد الحِطّيْنيُ بمكة ح. وأنا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم الدمشقي بقراءتي عليه بمدينة رسول الله ﷺ وفي مسجده، أنا أبو العشائر محمد ابن الخليل بن فارس القيسي بدمشق أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي السلمي قالا أنا أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن الحسين السمسار ح. وأنا أبو إبراهيم القاسم بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي بمصر أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن صولة البغدادي أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج الأشبيلي قالا ثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العَقَبِ ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصري، ثنا أبو مسهر ح. وأنبا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الأموي وأبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن نصرون التميمي، وأبو محمد عبد الله بن عطاف بن حسين بن ثعبان الغساني وآخرون، واللفظ لهم قالوا أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي، أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن محمد بن مفسر الدمشقي، أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم القرشي المعروف بابن الرواسي بدمشق ثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن

أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أَنَّهُ قالَ: «يا عِبادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظالَمُوا. يا عِبادِي إِنَّكُمْ الذين تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ وَأَنا الذي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ ولا أبالي فاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يا عِبادِي كُلُّكُمْ جائِعٌ إِلّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يا عِبادِي كُلُّكُمْ عارٍ إِلّا مَنْ كَسَوْتُ فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ منكم ما ينقص ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لم يزد ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يا عِبادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانوا فِي صَعِيدٍ واحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ ما سأل لم ينقص ذَلِكَ من ملكي شيئًا إِلّا كَما يَنْقُصُ البحر أن يغمس الْمِخْيَطُ غمسة واحدة، يا عِبادِي إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُمْ أحفظها عليكم فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلّا نَفْسَهُ».

قال أبو مسهر قالَ سَعِيدُ بن عبد العزيز كانَ أبو إِدْرِيسَ الخَوْلانِيُّ إِذا حَدَّثَ بِهَذا الحَدِيثِ جَثا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. (م) عن أبي بكر محمد إسحاق الصاغاني، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز.

## الحديث الرابع

أخبرنا أبو محمد عبد الله، وأبو الطاهر إسماعيل، أنبا عبد الرحمن بن يحيى العثمانيان، وأبو عبد الله محمد بن عطاف بن ثعبان الغساني بقراءتي عليهم في أخرين قالوا ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ح.

وأنا أبو الحسين علي بن هبة الله بن القاسم الصوري، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرحبي، وأبو القاسم هبة الله بن علي بن ثابت الخزرجي وغير واحد قالوا ثنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، أنا أبو الحسن علي بن عمر ابن محمد الحَرّانِيُّ قراءة عليه، ثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن أحمد بن العباس الكناني الحافظ إملاء، أنا أحمد بن الحسن بن سليمان، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عُبَيْد الله بن مِقْسَم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يَأْخُذُ الْجَبّارُ تبارك وتعالى سَماواتِهِ وَأَرَضِيهِ بِيَدِيهِ جميعًا فجعل يَقْبِضُها وَيَبْسُطُها**[1] **ثُمَّ يَقُولُ عزَّ وجلَّ: أَنا الْجَبّارُ أَنا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبّارُونَ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ**»، ويميل رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن يَمِينِهِ وعَنْ شِمالِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى المِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسْفَلِ شَيءٍ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ أساقِطٌ هوَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

بسنده عن سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه كما أخرجناه. (م) وأيضًا عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن عبيد الله بن مقسم (خ) عن مقدم بن محمد بن يحيى عن عمه القاسم ابن يحيى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مختصرًا.

---

(١) قال ابن فِرِشتا الكرماني في «المفاتيح في شرح المصابيح»: «اعلم بأنَّ الله سبحانه وتعالى منزَّهٌ عن سِمةِ الحدوث، وصفةِ الأجسام، وكلُّ ما ورد في القرءان والأحاديث في صفاته ممّا ينبئ عن الجهة والفوقية، والاستقرار والإتيان، والنزول، فلا نخوض في تأويله، بل نؤمن بما هو مدلولُ تلك الألفاظ على المعنى الذي أراده سبحانه مع التنزيه عما يُوهِمُ الجسمية والجهة».

## الحديث الخامس

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن هبة الله الأصبهاني بقراءتي عليه أنا أبو الكرم بن علي بن عبد العزيز السمذي ببغداد، أنا أبو محمد عبد الله بن هزار مرد الصريفيني إملاء ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي ثنا أبو بكر النيسابوري وهو عبد الله بن محمد بن زياد ثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي ووفاء بن سهيل وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب قالوا أنا ابن وهب أخبرني مالك ابن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة. فيقول لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل رضيتم. فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك، قال فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده**».

السند متفق عليه من (خ) من حديث أبي محمد عبد الله بن وهب أبو مسلم المصري مولى بن زمانة عن إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي، (خ) عن يحيى بن سليمان، (م) عن هارون بن سعيد الأيلي جميعًا عن ابن وهب وأخرجناه أيضًا من حديث ابن المبارك عن مالك فرواه محمد، (خ) عن معاذ بن أسد، (م) عن محمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعًا عنه.

## الحديث السادس

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ بقراءتي

عليه أنا أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الهمداني المزكي أنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن بندار الشاهد المعروف بابن شبانة، أنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن عبيد الأسدي ثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي ح. وأنا أبو محمد عبد الله وأبو الطاهر إسماعيل ابنا عبد الرحمن بن يحيي الأمويان قراءة عليهما قالا أنا أبو الحسن علي بن المؤمل بن غسان المصري ح. وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل العثماني، أنا أبو عبد الله محمد بن العباس الرازي قالا أنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي في المسجد الحرام قراءة عليه ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن الجمحي ثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز قالا ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى: الصَّوْمُ لِي**[1] **وَأَنا أَجْزِي بِه، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِن أَجْلِي، والصَّوْمُ جُنَّةٌ**[2]**، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطارِهِ وَفَرْحةٌ حِينَ يَلْقَى اللهَ**[3] **عَزَّ وجَلَّ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ**[4]». هذا لفظ حديث ابن سماعة وقال علي بن عبد العزيز في حديث: «**وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِندَ إفْطارِهِ وفَرْحَةٌ عِندَ لِقَاءِ رَبِّهِ**»، والباقي سواءٌ، وقد رواه جماعة عن الأعمش فزادوا في أوّله زيادة أخرى.

---

(١) أي عبادةٌ خالِصةٌ لله، لا يَطّلِع عليه أحَدٌ من النّاس، فيكونُ أبعدَ عن الرّياء.

(٢) أي سببٌ للوِقايةِ مِنِ النّار.

(٣) أي حين يَلقَى ما أعدَّه الله له مِن الجزاء العظِيم في الآخِرة.

(٤) والله تعالَى منزَّه عن صِفاتِ المخلوقاتِ مِن الشَمِّ والذَّوق وغيرِها.

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني بمكة أنا أبو بكر هبة الله بن الفرَج بن الفرج الشروطي بهمدان، أنا أبو القاسم عليّ بن عبد الرحمن ابن عليك النيسابوري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني ثنا علي بن حرب الطائي ثنا وكيع، وأبو معاوية وعبد الله بن موسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ يُضاعَفُ الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِهَا إِلَى سَبْعِمائَةٍ، قالَ اللهُ تَعالَى: إِلَّا الصَّوْمُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنا أَجْزِي بِه، يَدَعُ طَعامَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ**».

متفق عليه بسند (خ) عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن الأعمش به، بسند (م) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ووكيع وعن زهير عن جرير وعن الأشج عن وكيع كلهم عن الأعمش.

## الحديث السابع

أخبرنا أبو المحاسن المشرف بن المؤيد بن علي الهمداني بقراءتي عليه، أنا أبو بكر هبة الله بن الفرج بن الفرج الهمداني بها، أنا أبو الفضل محمد بن عثمان القومساني، أنا عمي أبو منصور محمد بن أحمد بن علي القومساني، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن الهمداني، ثنا إبراهيم بن نصر ثنا الحماني.

ح وأخبرنا أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني بقراءتي عليه بمعلاة بمكة عند قبر سفيان بن عيينة، واللفظ أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ببغداد أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن السري البندار

ثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، ثنا أبو بكر محمد ابن جعفر بن أحمد الصيرفي ثنا أبو أحمد بشر بن مطر الواسطي في مسجده بِسُرَّ مَن رأَى قالا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ**(١)**، بِيَدِي الأَمْرُ**(٢) **أُقَلِّبُ اللَّيلِ وَالنَّهَارَ**».

---

(١) قال القسطلاني في إرشاد الساري: «أي يخاطبني من القول بما يتأذى به من يجوز في حقه التأذّي والله تعالى منزّه عن أن يصير في حقه الأذى إذ هو محال عليه، وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل، «**يسب الدهر**»: يقول إذا أصابه مكروه بؤسًا للدهر وتبًّا له، «وأنا الدهر»: بالرفع في الفرع كالأصول المعتمدة وضبط الأكثرين والمحققين أي أنا خالق الدهر».

تنبيه: يجب التحذير مِن اللفظ المحرَّف الذي افتُرِي على رسول الله ﷺ فقيل فيه: «فإنّ الدهر هو الله»، فهذا إلحاد وكُفر ولا تأويل له، فلا تَنخَدِع بكلام المزيّفين ولو وَجَدتَه في بعض كُتُب العربيّة فإنّه خِلاف المتَّفَق عليه بين الحُفّاظ والمحَدِّثِين، وقد نصَّ على ذلك شيخنا الحافظ الهرريّ، وقولهم الفاسد هذا مُخالِف للقواعد والتي مِنها القاعدة التي ذكرها البيهقي: «أسماء الله توقيفية» وكذلك ما نصّ عليه أتباع الأشعريّ كابن فورك والباقلاني، وما عليه المحقِّقون مِن أهل السنة أنّه: «لا تثبت صفة لله بقول صحابي أو تابِعيّ».

وقد رَدَّ هذا التحريف أيضًا الحافظ اللغوي مرتضى الزبيدي فقال في التاج: قالَ شيخُنا: «وعَدُّه فِي الأَسماءِ الحسنَى من الغَرابة بمَكانٍ مَكِينٍ، وَقد رَدَّه الحافِظ ابن حَجَر، وتَعَقَّبَه فِي مَواضِعَ من فَتحِ البارِي، وبسَطَه فِي التَّفسِير وَفِي الأَدب وَفِي التَّوحِيد، وأَجاد الكلامَ فِيهِ شرّاح مسلِم أيضًا عِياضٌ والنّووِيّ والقرطبِيّ وغيرهم، وجمع كلامهم الآبِي فِي الإكمال. وقال عِياضٌ: القول بأنّه من أسماءِ اللهِ مردودٌ غلطٌ لا يصِحّ، بل هو مدّة زمانِ الدّنيا، انتهى» اهـ

(٢) أي التصرُّف في الأمور كُلِّها لله، واللهُ تعالى مُنزَّه عن الأعضاء والجوارح.

متفق عليه (خ) عن الحميدي عن سفيان، سند (م) عن إسحاق وابن أبي عبد الله عن سفيان.

## الحديث الثامن

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المروروذي بقراءتي عليه أنا أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر الأصبهاني بها أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق الحافظ، أنا أبي أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين القطان ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام ثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، وَشَتَمَنِي عَبْدِي وَلَم يَكُنْ ذَلِكَ لَهُ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ يَقُولُ: لَنْ يُعِيدَنَا كَمَا بَدَأَنَا، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ يَقُولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنا الصَّمَدُ الَّذِي لَم أَلِدْ وَلَم أُولَدْ وَلَم يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**». بسند (خ) عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزّاق.

## الحديث التاسع

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن يحي العثماني قراءة عليه، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحضرمي قراءة عليه، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ بصور أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني ح.

وأنا عاليًا أبو طاهر السلفي أنا أبو غالب محمد بن الحسن ابن أحمد الكرخي ببغداد، أنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد

بن نعيم بن عبد الله ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنا سفيان بن عيينة ح. وأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني بقراءتي عليه بمكة واللفظ له أنا أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسن البرمكي الجرجاني قراءة عليه، أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني الحافظ، أنا أبي أنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ثنا سويد عن عمرو بن دينار أنه سمع سعيد بن جبير يقول: قلت لابن عباس رضي الله عنهما أن نوفا البكالي يزعم أن موسى ليس بصاحب الخضر إنما هو موسى آخر فقال ابن عباس: «كذب عدو الله». ثنا أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ مُوسَى عَلَيهِ السَّلَامُ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ خَطِيبًا سَأَلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إِلَيْهِ، قَالَ: بَلَى وَعَبْدٌ لِي عِنْدَ مَجْمَعِ البَحْرَينِ هُوَ أَعْلَمُ**[1]**، قَالَ: أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فَتَحْمِلُهُ فَحَيْثُ مَا فَقَدْتَ الحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ، قَالَ: فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَا يَمْشِيَانِ مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رَأْسَهُمَا فَنَامَا وَاضْطَرَبَ الحُوتُ فِي المِكْتَلِ فَخَرَجَ مِنْهُ فَسَقَطَ فِي البَحْرِ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا، وَأَمْسَكَ**[2]** **اللهُ عَنِ الحُوتِ جَرْيَةَ الماءِ وَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلُ الطَّاقِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَا نَسِيَ صَاحِبَهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالحُوتِ فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلِهِمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ:** ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ٦٢﴾ [سورة الكهف]، **قال: وَلَم يَجِدْ مُوسَى صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ النَّصَبَ حَتَّى تَجاوَزَ المَكَانَ الَّذِي**

---

(١) أي في بعضِ الأُمور.

(٢) أي حبَسَ، وفِعلُ الله تعالَى لا يُوصَفُ بالمُماسّةِ ولا بالمُباشَرة.

أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، فَقالَ لَهُ فَتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾[سورة الكهف]. قالَ: فَكانَ لِلحُوتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَفَتاهُ عَجَبًا فَقالَ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾[سورة الكهف]. قالَ: رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهُما حَتَّى انْتَهَيا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذا رَجُلٌ مُسَجًّى[1] ثَوبًا، فَسَلَّمَ عَلَيهِ مُوسَى فَقالَ الخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ؟ قالَ: أَنَا مُوسَى، قالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرائِيلَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، قالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا يا مُوسَى، أَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ، قالَ مُوسَى: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللهُ صابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، قالَ: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا، فَانْطَلَقا يَمْشِيانِ عَلَى ساحِلِ البَحْرِ فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُم أَنْ يَحْمِلُوهُم فَعَرَفُوا الخَضِرَ، فَحُمِلُوا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ لَم يُفاجِئْهُم إِلَّا وَالخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْواحِ السَّفِينَةِ بِالقَدُومِ، فَقالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِم فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا، قالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا، قالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَكانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيانًا. قالَ وَجاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً فَقالَ لَهُ الخَضِرُ: ما عِلْمِي وَعِلْمُكَ فِي عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلُ ما نَقَصَ هَذا العُصْفُورُ مِنْ هَذا البَحْرِ[2] فَلَمَّا خَرَجا

---

(١) سجى: أي غطى: والمتسجّي: المتغطي من الليل الساجي لأنه يغطي بظلامه وسكونه.

(٢) قال الحافظ السيوطي في شرحه على مسلم: قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقرَهُ هذا العصفور إلى =

مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَمَا هُما يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ الخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾ [سورة الكهف]. قالَ: فَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُوْلَى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة الكهف]. قالَ: مائِلٌ، فَقالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ ﴿فَأَقَامَهُۥ ﴿٧٧﴾﴾ [سورة الكهف]، فَقالَ مُوسَى: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُم فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَم يُضَيِّفُونَا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الكهف]، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا، قالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: وَكَانَ أَمَامَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وَكَانَ يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ كَافِرًا، ح. بسند (خ) عن الحميدي، بسند (م) عن علي بن المديني وعبد الله بن محمد وقتيبة بن سعيد أربعتهم عن سفيان، بسند (م) عن إسحاق بن إبراهيم، بسند (م) عن عمرو الناقد، وعبيد الله بن شعبة وابن أبي عمر كلهم عن سفيان.

## الحديث العاشر

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخراساني بقراءتي عليه أنا

---

= ماء البحر وهذا على وجه التقريب إلى الأفهام. [أي ما نقص شيئًا وعلم الله ليس كعلم خلقه، علم الله أزلي أبدي لا يزيد ولا ينقص].

أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر المقدر بأصبهان أنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق الحافظ، أنا أبي، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين القطان ثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ح. وأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني بقراءتي عليه واللفظ له، أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البسري البندار ببغداد، أنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قنا أحمد بن منصور الرمادي قالا ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بيْنَما أيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَغْتَسِلُ عُرْيانًا**[1] **خَرَّ عَلَيْهِ جَرادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثُو فِي ثَوْبِهِ فَناداهُ رَبُّهُ**[2] **يا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمّا تَرَى. قالَ: بَلَى يا رَبِّ وَلَكِنْ لا غِنَى لي عَنْ بَرَكَتِكَ**[3][4]» أو قال «**عَنْ فَضْلِكَ**». (خ) عن إسحاق بن نصر عن عبد الرزاق وعن عبد الله بن محمد الجعفي عنه.

---

(١) أي في مكان لا يراه فيه الناس.

(٢) أي الملك مبلغًا عن الله أو أوحى إليه.

(٣) أي فضلك.

(٤) قال القسطلاني في إرشاد الساري: «**بينما**» بالميم «**أيوب يغتسل**» حال كونه «**عريانًا خر**» سقط «**عليه رجل جراد**» بكسر الراء وسكون الجيم أي جماعة من جراد «**من ذهب فجعل**» أي أيوب «**يحثي**» بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة يأخذ بيديه جميعًا ويرمي «**في ثوبه**» من ذلك الجراد «**فنادى**» ولأبي ذر والأصيلي: فناداه «**ربه**» عز وجل «**يا أيوب**» يحتمل أن يكون كلمه كموسى أو بواسطة الملك «**ألم أكن أغنيتك عما ترى**» من الجراد «**قال: بلى يا رب**» أغنيتني «**ولكن لا غنى لي**» بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على أن لا لنفي الجنس، ولي باللام، ولأبي ذر: لا غنى بي «**عن بركتك**» عن خيرك.

## الحديث الحادي عشر

أخبرنا أبو محمد عبد الله وأبو طاهر إسماعيل، أنا عبد الرحمن بن يحيى العثمانيان قالا ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ح.

وأنا أبو الحسن عن ابن هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري قالا أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قالا أنبا أبو الحسن علي بن ربيعة بن علي التميمي البزار، أنا أبو محمد الحسن بن رسق العسكري ثنا أبو الحسن محمد بن عبد السلام ابن أبي السوار السراج قراءة عليه ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «**هَلْ تُضارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَها سَحابٌ هَلْ تُضارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**[1]». قالُوا: لا قالَ: «**كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النّاسَ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَيَقُولُ:**

---

(١) أي ترون الله رؤية لا شك فيها وعليه فلا يشك المؤمنون في أن الذي رأوه هو الله، لأنهم رأوا من ليس كمثله شيء يرونه بلا جهة ولا مكان ولا مقابلة ولا اتصال شعاع بينه وبينهم يرونه كما عرفوه، ولم يرد الرسول في هذا الحديث أن يُشَبِّه اللهَ بالقمر لأن تشبيه الله بالقمر أو بغيره من المخلوقات كفر، وإنما أراد الرسول أن الذي يرى القمر لا يشك في أنه رأى القمر والذين يرون الله لا يشكون أنهم رأوا الله لأنهم يرونه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته ولا بوجه من الوجوه، فأراد نفي الشك عنهم ولم يرد التشبيه، وهذا الحديث مشهور يُحتج به في الاعتقاد لأن جمهور أهل السنة الذين لا يحتجون بخبر الآحاد في العقائد تقوم الحجة عندهم بالمتواتر والمشهور.

وعن سفيان بن عيينة أنه قال في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين]: «فإذا احتجب - أي عدم الرؤية - عن الأولياء والأعداء فأيُّ فضل للأولياء =

= على الأعداء». وفيه أن شخصًا قال للإمام مالك بن أنس: يا أبا عبد الله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [سورة القيامة] ينظرون إلى الله؟ قال: نعم بأعينهم هاتين قلتُ: فإن قومًا يقولون =

= ناظرة بمعنى منتظرة إلى الثواب، قال مالك: بل تنظر إلى الله.

قال البيهقي: «سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في إملائه في قوله: «**لا تُضامُّون في رؤيته**» بالضم والتشديد، معناه: لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يُضَمُّ بعضكم إلى بعض، ومعناه بفتح التاء كذلك. والأصل: لا تتضامون في رؤيته باجتماع في جهة، وبالتخفيف - أي تضامون - من الضَّيم ومعناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فإنكم ترونه وأنتم في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة، والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي - وهو الله - تعالى الله عن ذلك».

فالرسول ﷺ شبه رؤية المؤمنين لله عز وجل من حيث عدم الشك برؤية القمر ولم يشبه الله تعالى بالقمر كما يزعم بعض الجهال الذين إذا ذكر لهم هذا الحديث يتوهمون أن الله يشبه القمر، وقد وقع في رواية البخاري: «**لا تُضارُون**»، ولمسلم بالتشديد: «**لا تُضارُّون**»، قال أبو منصور في اللسان: «روي هذا الحرف بالتشديد من الضر، أي لا يضر بعضكم بعضًا، وروي «**تضارُون**» بالتخفيف من الضَّير ومعناها واحد، ضاره ضيْرًا ضرًّا، والمعنى لا يُضار بعضكم بعضًا في رؤيته، أي لا يضايقه لينفرد برؤيته، والضرر الضيق، وقيل: «لا تضارّون في رؤيته أي لا يخالف بعضكم بعضًا فيكذبه».

ولأهل الحق دليل الإجماع أيضًا، لأن الأمة كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وأن الآيات الواردة في ذلك محمولة على ظواهرها، ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتأويلاتهم. وهذه الرؤية تكون لكل مؤمن قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: «ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم»، وأما الكفار فممنوعون من ذلك، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾[سورة المطففين]».

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾: ﴿كَلَّآ﴾ هنا فيها معنى الردع عن الكسب الرائن =

= على القلب ألا وهو الذنوب والمعاصي ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي الكفار ﴿عَن رَّبِّهِمْ﴾ أي عن رؤية ربهم، وهو =على حذف المضاف كما قال الفقيه عز الدين بن عبد السلام في كتاب «الإشارة إلى الإيجاز»، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة، وقوله: ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ معناه لممنوعون، والحجب المنع قاله النسفي، والمراد به هنا إهانة الكفار وإظهار سخط الله عليهم، وقد روى البيهقي بإسناده إلى الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي أنه قال في هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾: «فلما حجبهم في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا». وهذا رد على ما في بعض شروح جوهرة التوحيد من أن الكفار يرونه ثم بعد ذلك يحجبون عن رؤيته لنص الآية السابقة الذكر.

ومما يُحذر في كتاب البيجوري ما قاله بعد أن ذكر قول الله عز وجل عن الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين]: «وقيل: إنهم يرونه ثم يُحجبون». فقد قال المفسر البغوي في تفسيره المسمى «معالم التنزيل» ما نصه: «قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته. وسئل مالك عن هذه الآية فقال: حجب أعداءه فلم يروه»، ثم قال: «وقال الشافعي رضي الله عنه: ثم أخبر أن الكفار مع كونهم محجوبين عن الله يدخلون النار».

وأما رؤية الله تعالى في المنام فقد اختلف علماء أهل السنة في ذلك على ثلاثة أقوال، فقال بعضهم: لا يجوز أن يرى الله في المنام، لأن ما يرى في المنام خيال ومثال، والله منزه ومتعال عن الخيال والمثال. وقال بعضهم: من رءاه في المنام بلا كيفية ولا جهة ومقابلة وخيال ومثال كما هو اعتقادنا يصح، فإن قال قائل: أنا رأيت الله في المنام لا يشبه شيئًا، لم يكن بيني وبينه مسافة، ولا مقابلة، ولا مدابرة، رأيته كما هو لا لون له، ولا شكل ولا هيئة، صحت رؤياه.

وقد روي عن كثير من السلَف منهم الإمام أحمد بن حنبل وأبو يزيد البسطامي وغيرهما أنهم رأوا الله في المنام بلا كيف، وأما أبو يزيد فقد روي أنه قال: رأيت ربي - أي في المنام - فقلت له: كيف الطريق إليك، فقال: اترك نفسك وتعال، معناه تخل عن هواك ثم اجتهد =

**مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ، فَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْس ويتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّواغِيتَ الطَّواغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ شافِعُوها، أَوْ مُنافِقُوها، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ[1]، فَيَقُولُ: أَنا**

---

= في عبادتي، بهذا يكون العبد واصلًا إلّي - أي واصلًا إلى محبة الله ورضاه - وليًّا لي وحبيبًا من أحبابي. كذلك أحمد بن حضرويه رأى الله في المنام، كذلك حمزة الزيات، وكذلك أبو الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني، كذلك محمد بن علي الترمذي. ثم بعد هؤلاء أيضًا نقل عن الشيخ شمس الدين الكردري من مشاهير علماء الحنفية الكبار.

وقال بعضهم وهم الفريق الثالث: يجوز أن يرى الله في المنام على شكل ومثال، وليس معنى ذلك أن الله تصور للعبد وتمثل في حال الرؤيا بذلك المثال، إنما ذلك يعود إلى حال الرائي من حيث التأويل، فعلى هذا لا يتسرع بالإنكار على من يقول: رأيت الله في المنام بشكل كذا، بل ينظر في حاله إن كان يعتقد في حال يقظته أن الله منزه عن الشكل والهيئة والصورة والحجم واللون وكل ما هو من صفات الخلق ثم قال: رأيته في المنام بصورة كذا ولم يعتقد أن الله تشكل بغير صفته إلى هذا الشكل فلا نكفره، أما إن اعتقد أن الله تصور وتشكل فأتاه في المنام وهو متشكل فهذا يكفّر.

ومرادنا من ذكر القول الثالث هنا أنْ لا يتسرع إلى تكفير السني المنزه إذا قال ذلك مع القيود المارة الذكر على أن هذا القول الثالث هو مردود عند كثير من العلماء.

(١) قال المحدِّث محمّد زاهد الكوثري في تعليقه على كتاب «الأسماء والصفات» للبيهقي: «اضطربت الروايات في ذكر الصورة والإتيان كما يظهر من استعراض طرق هذا الحديث ومتونه في الصحيحين وجامع الترمذي، وتوحيد ابن خزيمة وسنن الدارمي وغيرها» اهـ.

وقال محمّد بن خليفة الوَشتاني الأُبيّ في شرحه على صحيح مسلم المسمى «إكمالُ إكمالِ المُعَلِّم»: «قلتُ قال في الإرشاد: وأنت تعرف أن الإتيان حركة وانتقال، والصورة =

رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذا مَكانُنا حَتَّى يَأْتِيَنا رَبُّنا، فَإِذا جاءَ رَبُّنا عَرَفْناهُ. فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ[1] فَيَقُولُ أَنا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ

---

= تُشعر بالتركيب، وكلٌّ على الله سبحانه محال» اهـ وقال: «وقد جهل من لم يحصل كلامه ممن تقدم فأثبت صورة لا كالصور وهذا تناقض وتجسيم» اهـ.

(١) قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه على مسلم عند شرحه هذا الحديث ما نصه: «اعلم أنَّ لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى وعظمته مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم.

والقول الثاني: وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفًا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم فعلى هذا المذهب يقال في قوله ﷺ: «**فيأتيهم الله**» أن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالإتيان فعبر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازًا، وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتيانًا، وقيل المراد بـ«**يأتيهم الله**» أي يأتيهم بعض ملائكة الله قال القاضي عياض رحمه الله هذا الوجه أشبه عندي بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرة على الملك والمخلوق قال أو يكون معناه يأتيهم الله في صورة أي يأتيهم بصورة ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم وهذا آخر امتحان المؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس ربهم ويستعيذون بالله منه.

وأما قوله: «**فَيَأْتِيهِم اللهُ فِي صُورَتِه الّتِي يَعرِفُونَ**» فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيتجلَّى الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها وإنما عرفوه بصفته وإنْ =

رَبُّنا فَيَتْبَعُونَهُ فيضْرَب الصراط بين ظهراني جهنم فَأَكُونُ أنا وأمتي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَلا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفي جهنم كَلالِيبُ شَوْكِ السَّعْدانِ هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدانِ قالُوا نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ قالَ فَإِنَّه مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدانِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَدري ما قَدْرَ عِظَمِها إِلّا اللهُ فَتَخْطَفُ النّاسَ بِأَعْمالِهِمْ فَمِنْهُمْ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ - أو كلمة تشبهها - ثُمَّ ينجي وقال أبو صادق ينجي فإذا أَرادَ الله أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النّارِ برحمته من يشاء أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا من النار مَن كان لا يشرك بالله شيئًا ممن يقول لا إله إلا الله، ممن أراد الله أن يرحمه فَيَعْرِفُونَهُمْ في النار بأثر السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ من النار قَدِ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ ماءِ الْحَياةِ فَيَنْبُتُونَ تحته كما تنبت الْحَبَّة فِي حَمِيلِ السَّيْلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ إِلَى النّارِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ اصرِفْ وَجهِي عن النار قَدْ قَشَبَنِي رِيحُها وَأَحْرَقَنِي ذَكاؤُها فيَدعُو اللهَ ما شاءَ اللهُ أن يَدعُوَ فيقولُ: عَسَيتُ إنْ أُعطِيتُ ذلك أنْ تَسأَلَنِي» وقال أبو صادق: «أن تسأل غَيْرَهُ، فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ فيُعطِي رَبَّه ما شاءَ مِن عُهودٍ

---

= لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته فيعلمون أنه ربهم فيقولون أنت ربنا وإنما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها إياها ولمجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة. =

= وأما قولهم «نَعُوذُ باللهِ مِنكَ» فقال الخطابي: يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصة، وأنكر القاضي عياض هذا وقال: لا يصح أن تكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وإنما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا سمات المخلوق. وأما قوله: «فيَتبعُونَه» فمعناه يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم.

ومَواثِيقَ ويَصْرِفُ الله وَجْهَهُ عَنِ النّارِ فيَسكُتُ ما شاء اللهُ أنْ يَسكُتَ ثم يقُول أي رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ هَل أَعطَيتَ عُهودَكَ ومَواثِيقَك أنْ لا تَسأَلَ غَيرَ ما أَعطَيتُكَ، وَيْلَكَ يا ابْنَ آدَمَ ما أَغْدَرَكَ فَلا يَزالُ يَدْعُو حَتَّى يُقالَ هل عَسَيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فيُعْطِي ربه مِنْ عُهُودٍ وَمَواثِيقَ ما شاء الله فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بابِ الْجَنَّةِ فَإِذا قام على باب الجنّة انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فيرَى ما فِيها مِنَ الْحِبَرَةِ والسُّرُورِ فيسَكَت ما شاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: أي رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ يا ابن آدم ما أغدرك ألم تعط عُهُودَكَ وَمَواثِيقَكَ أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَ ما أعطيت فَيَقُولُ أي رَبِّ لا أكون أَشْقَى خَلْقِكَ فَلا يَزالُ يَدْعُو اللهَ حَتَّى يَضْحَكَ الله[1] منه فَإِذا ضَحِكَ الله مِنْهُ قالَ له ادْخُلِ الجَنَّةَ، فإذَا أُدخِلَ الجَنَّةَ قال له: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِنَّ اللهَ لَيُذَكِّرُهُ بِقَولِهِ: مِنْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَ بِه الأَمَانِيُّ قالَ اللهُ: ذَلِكَ لَهُ وَمِثْلُهُ مَعَه». قال عطاء بن يزيد: قال أبو سعيد الخدري: وهو مع أبي هريرة فحدث بهذا الحديث لا يَرُدُّ عليه شيئًا من حديثه حتى إذا قال: «ذلك لَكَ ومِثْلُهُ مَعَهُ» قال أبو سعيد: أشهَدُ لَحَفِظتُه من رسول الله ﷺ: «ذلك لَكَ وعَشْرَةُ أَمْثالِهِ»، قالَ أبو هُرَيرةَ: «وذَلِكَ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنّةَ».

متّفَق عليه بسند (خ) عن عبد العزيز بن عبد الله، (م) عن زهير عن يعقوب كلاهما عنه، وأخرجاه أيضًا من طريق آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد مقرونَين عن أبي هريرة.

---

(١) كما في حاشية السِّندي أي يرضى الله عنه وليس المراد الضّحِكَ الذي هو بجوارحَ وصَوتٍ، فالله تعالى منزه أزلًا وأبدًا عن ذلك.

## الحديث الثاني عشر

أخبرنا أبو عبد الله حامد بن محمد بن حامد المديني بمكة شرفها الله تعالى في المسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة، أنا أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم المحمودي بأصبهان قراءة عليه، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد العقال، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خرشيد قوله ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ثنا يونس بن عبد الله علي ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أنّ بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾[سورة إبراهيم]، وقال عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[سورة المائدة] فرفع يديه وقال: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي**» وبكى، فقال الله تعالى: «**يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيكَ**» فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسولُ الله ﷺ مما قال وهو أعلم فقال الله تعالى: «**يا جِبرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ له إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ**».

انفرد عن عبد الأعلى ولم يقل عبد الرحمن بن جبير أنه ابن نفير وقد قال أبو مسعود الدمشقي إنه عبد الرحمن بن جبير مولى نافع بن عمر وهما ثقتان، انفرد (م) بإخراج حديثهما دون (خ) والله أعلم.

## الحديث الثالث عشر

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن العلاء الهمداني قراءة عليه، أنا أبو الوفاء غانم ابن أحمد بن الخلودي، وأبو بكر عتيق بن الحسين الرُّوَيْدَشْتِيُّ وفاطمة بنت أبي

الفضل البغدادي قالوا أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد الصوفي، أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الجَوْزَقِيُّ، أنا أبو العباس الدغولي، أنا أبو قلابة ثنا أبو داود الطيالسي ثنا وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح قال الجَوْزَقِيُّ: وأنا أبو إسحاق إبراهيم ابن عبدوس الحيري ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أمير بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن سهيل ح، وأبا أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي بقراءتي عليه مرات عدة واللفظ له، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الثقفي بأصبهان أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ ثنا إسماعيل ين نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ثنا أبو بكر أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً فُضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ جَلَسُوا مَعَهُمْ حَتَّى تملأ ما بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيا، فلا يزالون جلوسًا معهم حتى يتفرقوا فَإِذا تَفَرَّقُوا صَعِدُوا أَوْ عَرَجُوا إِلَى السَّماءِ، قالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَتَيْناكَ مِنْ عِبادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يَحْمَدُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قالَ: وَما يَسْأَلُونِي؟ قالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ فَيَقُولُونَ: لا أَيْ رَبِّ. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي قالَ: فَيَقُولُونَ: مِنْ نارِكَ. قالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْا نارِي؟ فَيَقُولُونَ: لا أَيْ رَبِّ. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نارِي؟ قالَ: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمّا اسْتَجارُوا. فَيَقُولُونَ: فِيهِمْ فُلانٌ عَبْدُكَ الْخَطّاءُ، إِنَّما مَرَّ فَقَعَدَ. فَيَقُولُ: وَلَهُ قَدْ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**».

(م) عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح واستشهد به (خ) من هذا الوجه ولم يخرج لسهيل شيئًا إلا مقرونًا به أو استشهادًا، وأخرجه من حديث الأعمش عن أبي صالح السمّان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ فرواه عن قتيبة عن جرير عنه بمعناه.

## الحديث الرابع عشر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني قراءة عليه، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحضرمي، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل ابن خلف الأنصاري قالا أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يعيش المقرئ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري، أنا أحمد بن محمد المكي، ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عبد الله بن مسلمة واللفظ لحديثه عن مالك بن أنس ح.

وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكتاني في كتابه أنا أبو عبد الله محمد بن الفرح بن الطلاع القرظي أنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار أنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى الليثي حدثني عم أبي أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي حدثني أبي عن مالك بن أنس ح.

وأنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الأموي بقراءتي عليه، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور الحضرمي ح.

وأخبرنا أبو الغنائم سالم بن إبراهيم بن عبد الله القرشي وأبو الحسن ذبيان ابن ساتكين بن أبي منصور البغدادي بقراءتي المقرئ عليهما قالا أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي سعيد القرشي المقرئ المعروف بابن الفحام قالوا

أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد الأنصاري أنا أبو الحسن علي بن محمد ابن خلف المعافري قرئ لنا على أبي الحسن علي بن محمد بن مسرور العبدي عن أحمد بن أبي سليمان عن سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك عن أبي الزِّناد عن الأعرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: **«يَتعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»**.

متّفَق عليه (خ) عن عبد الله بن يوسف التنيسي وإسماعيل بن أبي أويس المديني وقتيبة بن سعيد. (م) عن يحيى بن يحيى النيسابوري أربعتهم عن مالك، (خ) أيضًا من حديث شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد فرواه عن أبي اليمان عنه.

## الحديث الخامس عشر

أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي السعادات المروذي، أنا أبو الخير محمد بن أحمد ابن عمر الأصبهاني، أنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده الحافظ أنا أبي أنا محمد بن الحسن بن الحسين بن الخليل، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق بن همام الحميري، عن معمر عن همام بن منبه، ثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال عن الله عز وجل قال: **«أَعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصّالِحِينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»**.

(خ) عن معاذ بن أسد عن ابن المبارك عن معمر، وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وفي آخره اقرءوا

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[سورة السجدة]وفي حديث علي ابن المديني عن سفيان قال أبو هريرة: اقرؤوا إنْ شِئتُم، وذكر الآية.

## الحديث السادس عشر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني بقراءتي عليه وقرئ عليه وأنا أسمع أيضًا، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الأصبهاني بها، أنا أبو زكريا يحيي بن إبراهيم بن محمد النيسابوري بها، أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف البخاري ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، أنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يا آدَمُ قُمْ فابْعَثْ بَعْثَ النّارِ قال: فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ والْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَما بَعْثُ النّارِ؟ قالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ. قالَ: فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَوْلُودُ** ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾[سورة الحج] **قالَ: فَيَقُولُونَ: وأَيُّنا ذَلِكَ الْواحِدُ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمِنْكُمْ واحِدٌ، فَقالَ النّاسُ: اللهُ أَكْبَرُ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: واللهِ إنِي لأرجو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، واللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، واللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قالَ: فَكَبَّرَ النّاسُ. فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ما أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النّاسِ إِلّا كالشَّعْرَةِ الْبَيْضاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كالشَّعْرَةِ السَّوْداءِ فِي الثَّوْرِ الأَبْيَضِ»**.

متّفَق عليه (خ) عن اسحاق بن نصر عن أبي أسامة وعمر بن حفص بن

غياث عن أبيه وعن يوسف بن موسى عن جرير (م) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير وعن أبي بكر عن وكيع عن أبي كُرَيْبٍ عن أبي معاوية عن الأعمش.

## الحديث السابع عشر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل الأموي قراءة عليه، أنا أبو الفضل جعفر بن أبي طاهر النحوي، وأبو عبد الله محمد بن منصور الصقلي قالا أنا أبو العباس أحمد بن سعيد الطرابلسي، أنا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي، أنا أحمد ابن محمد المكي ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا العقبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «**إِذا أَحَبَّ عَبْدِي لِقائِي أَحْبَبْتُ لِقاءَهُ، وَإِذا كَرِهَ عَبْدِي لِقائِي كَرِهْتُ لِقاءَهُ**».

سند (خ) عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك وانفرد به من هذا الوجه. (م) من حديث شريح ابن هانئ عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ**[1]» وليس من شرط الكتاب.

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما أعدله ويكشف له عن ذلك فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعدلهم ويحب الله لقاءهم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث أنَّ سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة لهم».

## الحديث الثامن عشر

أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ بقراءتي عليه، أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن محمد بن علّان الكرخي بأصبهان، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن ين أحمد الحيري النيسابوري، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا زكريا بن يحي المروذي ثنا سفيان بن عيينة عَن أَبِي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه «**يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يعني عن اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قالَ: ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ. قالَ: يَمِينُ اللهِ مَلأَى سَحّاءُ لا يَغِيضُها شَيءٌ اللَّيْلَ والنَّهارَ**[1]».

متفق عليه بسند (م) عن زهير بن نمير عن سفيان، (خ) عن إسماعيل عن مالك عنه ولفظه قال: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**» ولم يرد على هذا.

---

(١) قال المازري المالكي في المعلم بفوائد مسلم: قال الشيخ: هذا مما يتأول، لأن اليمين التي هي جارحة إنما كانت يمينًا بنسبتها إلى الشمال فلا يوصف بها تعالى لأنها تتضمن إثبات شمال، وهذا يؤدي إلى التحديد ويتقدس الباري سبحانه عن أن يكون جسمًا محدودًا.

قال سراج الدين ابن الملقن الشافعي في كتابه «التوضيح لشرح الجامع الصحيح»: وقوله: «**ملأى**» أي عطاؤه واسع ومنَّتُه كاملة، تقول العرب: لي عند فلان يد بيضاء أي منَّةٌ كاملة، وقوله: «لا يغيضها» أي لا ينقصها اهـ.

وقال ما نصه: «حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيلِ والنَّهارِ، أَرَأَيْتُم ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟ فإِنَّهُ لَم يَنْقُصْ ما في يَمِينِهِ، وَعَرْشُهُ عَلَى الماءِ، وَبِيَدِهِ الأُخرَى الفَيْضُ أو القَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ**»: فيه: إثبات اليمين صفة ذات لله تعالى لا صفة فعل وليست بجارحة كما سلف قبل هذا وقوله: «**ملأى**» ليس حلول المال فيها لأن ذلك من صفات الأجسام وإنما هو إخبار منه على أن يقدر عليه من النعم وأرزاق العباد لا غاية له ولا نفاد.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي الأنصاري، أنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني، أنا أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي في كتابه، ثنا أبو زيد عمرو ابن أحمد، ثنا أبو أيوب سليمان بن صلاية الملطي ثنا أحمد بن محمد ثنا ثوبان ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**». وأخرجه (خ) من حديث شعيب ابن أبي حمزة عن أبي الزناد فرواه عن أبي اليمان عنه وزاد في أوله: «**نَحْنُ الْآخِرُونَ السّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ**»، وفيه: «وَيَدُ اللهِ مَلْأى لاَ يَغِيضُها نَفَقَةٌ، سَحّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ، وقالَ: أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّماءَ والأَرْضَ فإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِي يَدِهِ»، وقالَ: «وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ، وبِيَدِهِ المِيزانُ، يَخْفِضُ ويَرْفَعُ».

وأخرجاه جميعًا من حديث همام بن منبه مختصرًا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الخراساني، أنا محمد بن أحمد الأصبهاني، أنا عبد الوهاب بن محمد العبدي، أنا أبي، أنا محمد بن الحسن الخليلي ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تعالى قال: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**».

## الحديث التاسع عشر

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني قراءة عليه، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحضرمي، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل ابن خالد الأنصاري قالا، أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يعيش المقرئ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري، أنا أحمد بن محمد المكي ثنا علي بن عبد العزيز البغوي، ثنا القعنبي عن مالك ح.

وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن مسعود المَرْوَرُّوذي بقراءتي عليه واللفظ له، أنا أبو الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني بها، أنا الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله الهاشمي في نهاية سنة ...[1] ثنا أبو القاسم إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب المؤدب ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إِذا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ، قالَ لِجِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلانًا، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذا أَبْغَضَ الْعَبْدَ**» قالَ مالِكٌ: لا أَحْسِبُهُ إِلّا قالَ فِي البُغْضِ مِثْلَ ذَلِكَ. (م) عن هارون الأيلي عن ابن وهب عن مالك.

## الحديث العشرون

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي تمام البغدادي بمكة، أنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الميهني ببغداد ح.

وأنا أبو الغنائم المطهر بن خلف بن عبد الكريم النيسابوري بالإسكندرية، أنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي وآخرون قراءة عليهم، قالوا أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحافظ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد، أنا الفضل بن أحمد الشعباني، ثنا إسماعيل بن أبي إدريس، ثنا مالك عن عمرو بن يحي المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ،**

---

(١) نَقص في الأصل.

**وَأَهْلُ النّارِ النّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مِنَ النّارِ مَنْ كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْها قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَياةِ أَوِ الحَياءِ - شَكَّ مالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ، أَلَمْ تَرَ أَنَّها تَخْرُجُ صَفْراءَ مُلْتَوِيَةً[1]».**

متّفَق عليه بسند (خ) عن إسماعيل بن أبي إدريس، (م) عن هارون بن سعيد عن عبد الله بن وهب كلاهما عن مالك به.

## الحديث الحادي والعشرون

---

(١) قال الكوراني في كتابه «الكوثر الجاري» شارحًا الحديث: «**يدخُلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ**» أي الذين لا عقاب عليهم، والذين خرجوا من النار بشفاعة الشافعين من الأنبياء والملائكة وغيرهم. «**أخرجوا**» الخطاب للملائكة وهم أعوان مالكٍ خازنِ النار، أو المُقَرَّبون من الكرُوبيين. «**من كان في قلبه مثقال حبةٍ من خَرْدل من إيمان**» أي ما يزن واحدة من حبوب الخردل الذي يُضرَبُ به المَثَلُ في القلة والصغر. قوله: «**من خردل**»: صفةُ حبَّةٍ. وقوله: «**من إيمان**»: حال من المجرور، فالإيمان هو الذي يوجب الإخراج من النار، والخلود في الجنة. وفيه إبطالُ ما ذَهَبَ إليه الخوارج والمعتزلة من أن من دَخَل يُخلَّد فيها وما ذَهَب إليه المرجئة من أن الذنوب لا تضرّ مع الإيمان.

«**فيُلْقون في نهر الحيا**» يجوز في هاء نهر الفتحُ والإسكان، والأول أفصح به ورد في القرءان، والحيا: مقصورٌ وهو المطر. قاله ابن الأثير، والمراد به: ما به الحياة «**أو الحياة**». «**فَيَنْبُتُون كما تَنْبُتُ الحبة**» - بكسر الحاء - بزر البقول وبزر الرياحين. والأولُ هو المرادُ لسرعة نباتها وعدم الاحتياج إلى زراعةٍ ورعاية «**في جانب السيل**» أي المسيل. وفي رواية: «**حمل السيل**» وهو ما يحمله «**ألم تر أنها تَخْرج صفراءَ ملتوية**» يشير إلى غاية لطافتها وضعف القوة. وقيل: مَثَّل بها لأن الصُفْرة أحسن الألوان. قال تعالى: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [سورة البقرة] ولهذا وصف الحناء بصُفرتها بأنها سيدُ رياحين الجنة».

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني بقراءتي عليه بمكة، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز الهاشمي في كتابه، أنا أبو علي ابن الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي بها في المسجد الحرام ثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العبقسي بمكة، أنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس، ثنا أبي ثنا حماد بن سلمة ح. وأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مسعود الخراساني بقراءتي عليه، أنا أبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الهروي قراءة عليه، أنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في كتابه قال أبو عبد الله الخراساني، وأنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري في كتابه، أنا أبي، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، ثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، أنبا الصومعي، ثنا حجاج ابن منهال وعمرو بن عاصم قالا ثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي عَمْرةَ، عَن أَبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيما يَحْكِي عَن رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ قالَ: «**أَذْنَبَ عَبْدي ذَنْبًا فَقالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ ذنبًا فَقالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي. فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا عَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ**[1]».

هذا اللفظ حديث حجاج بن منهال وعمرو بن عاصم، وأما لفظ حديث آدم بن أبي إياس فإنه قال قبله قال رسول الله ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال:

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «**اعْمَلْ ما شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ**» معناه ما دمت تذنب ثم تتوب غفرت لك.

«أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ ذَنْبِي. فَقالَ اللهُ تَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ أَذْنَبَ فَقالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَذْنَبَ فَقالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقالَ اللَّهُ: اعْمَلْ ما شِئْتَ[1] فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ».

متفق عليه (خ) عن أحمد بن إسحاق عن عمرو بن عاصم عن همام وعن محمد غير منسوب عن عبد الله بن رجاء عن همام، (م) عن عبد بن حميد عن أبي الوليد عن همام عن إسحاق به، وعن عبد الأعلى بن حماد عن حماد بن سلمة عن إسحاق.

وأخبرنا أبو القاسم بن هبة الله الدمشقي الحافظ في كتابه وأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، أنا أبو نصر محمد بن محمود [بن محمد] بن علي الشجاعي السرخسي بها بقراءتي عليه، أنا أبو نصر محمد بن عبد الرحمن القرشي السرخسي، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا عبد الأعلى بن حماد القرشي فذكر نحوه، وقال فيه قال عبد الأعلى لا أدري في الثالثة أو الرابعة فقال: «**اعْمَلْ ما شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ**».

## الحديث الثاني والعشرون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفة الأصبهاني بقراءتي عليه،

---

(١) قال شيخنا الشيخ عبد الله رحمه الله: ما ورد في الحديث القدسي الصحيح الذي في آخره «**اعمل ما شئت**» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. معناه أنا لا أمل من المغفرة، معناه مهما أذنب المسلم وتاب الله يغفر له، لو تكرر الذنب ألف مرة ثم تاب يغفر له.

أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأصبهان، أنا أبو زكريا يحيي بن إبراهيم بن محمد بن يحيي النيسابوري بها، أنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب بن يوسف ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، ثنا حجاج بن منهال الأنماطي، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت عن أنس، عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّراطِ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النّارُ مَرَّةً، فَإِذا ما جاوَزَها الْتَفَتَ إِلَيْها، فَقالَ: تَبارَكَ وَتَعالَى الَّذِي أَنْجانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطانِي شَيْئًا ما أَعْطاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ والْآخِرِينَ، فَيُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها وَأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَها تَسْأَلُنِي غَيْرَها، فَيَقُولُ: لا، أَيْ رَبِّ، فَيُعاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَ غَيْرَها، فَيُدْنِيهِ مِنْها، وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ لِأَنَّهُ يَرَى ما لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّها، وَيَشْرَبُ مِنْ مائِها. ثُمَّ يُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ أُخْرَى أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْها فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها وَأَشْرَبَ مِنْ مائِها وَلا أَسْأَلُكَ، وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، وَهُوَ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى ما لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ. فَيَقُولُ اللهُ تَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَها، بَلَى يا رَبِّ، وَلَكِنْ هَذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَها. فَيَقُولُ اللهُ تَعالَى: لَعَلِّي أَنْ أُدْنِيكَ فَتَسْأَلُنِي، فَيُعاهِدُهُ بَأَنْ لا يَفْعَلَ، فَيُدْنِيهِ مِنْها فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّها وَيَشْرَبُ مِنْ مائِها ثُمَّ يُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّها وَأَشْرَبَ مِنْ مائِها، فَيَقُولُ اللهُ تَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَها، فَيُعاهِدُهُ أَنْ لا يَفْعَلَ، وَرَبُّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى ما لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْها. فَيَسْمَعُ أَصْواتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ

**فَيَقُولُ: أيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيها، فَيَقُولُ اللهُ تَعالَى: يا ابْنَ آدَمَ ما يَصْرِينِي**(١) **مِنْكَ؟ أَتَرْضَى أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيا وَمِثْلَها مَعَها؟ فَيَقُولُ: أيْ رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي**(٢) **وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟»** فَضَحِكَ ابنُ مَسْعُودٍ، ثُمَّ قالَ: ألا تَسْألُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ فقالُوا: وبِمَ ضَحِكْتَ، قالَ: هَكَذا فعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وضَحِكَ فقالَ: **«أَلا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟»** فَقالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يا رَسُولَ اللهِ؟ فقالَ: **«مِنْ ضَحِكِ رَبِّ الْعالَمِينَ حِينَ قالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنِّي عَلَى ما أَشاءُ قادِرٌ**(٣)(٤)**»**. (م) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن حماد.

## الحديث الثالث والعشرون

أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد الصمد الصوري، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الرحبي، وأبو القاسم هبة الله بن علي بن غالب الأزدي وغيرهم، قالوا أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ح. وأخبرنا أبو محمد عبد الله وأبو الطاهر إسماعيل ابنا عبد الرحمن بن يحيى العثمانيان، وأبو محمد عبد الله بن عطاف بن ثعبان الغساني، وغير واحد قالوا أنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) قال النووي: والمعنى أَيُّ شَيءٍ يُرْضِيكَ وَيَقْطَعُ السُّؤالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ واللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) قال بعض الشراح: وإنما يقول ذلك هذا العبد من شدة دهشته فيتلجلج لسانه فيجري معه الكلام بلا تنبه ولا إرادة.

(٣) قال النووي في شرحه على مسلم: «قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضى والرحمة وإرادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده والله أعلم».

(٤) قال البيضاوي: نسبة الضحك إلى الله تعالى مجاز بمعنى الرضى، وضحك النبي ﷺ على حقيقته، وضحك ابن مسعود على سبيل التأسي.

أحمد بن إبراهيم الرازي قال ثنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد الحراني الصواف، ثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكتاني الحافظ، ثنا سعيد بن عثمان الحراني، ثنا مخلد بن مالك، ثنا حفص بن ميسرة عن صديق بن موسى، وإسماعيل بن رافع وأبي الفضل الكوفي عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أَعْطَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّجُلَ مِنْ أَمَةِ مُحَمَّدٍ الْيَهُودِيَّ والنَّصْرانِيَّ، فَيُقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: افْدِ بِهَذا نَفْسَكَ**[1]».

(م) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة حماد بن سلمة عن طلحة بن يحي بن طلحة بن عبيد الله عن أبي بردة بنحو اللفظ الذي رويناه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ دَفَعَ اللهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذا فِكاكُكَ مِنَ النّارِ**[2]».

وأخرجه مسلم أيضًا عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عن همام وعن إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن المثنى عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن قتادة، أن عونًا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما سمعا أبا بردة فحدث عمر بن

---

(١) وسنشرح بالحديث الذي يلي هذا الحديث والمراد من هذه الأحاديث وما أشبهها.

(٢) قال القاضي عياض المالكي في كتابه «إكمال المعلم»: «معنى ذلك: أن من استوجب النار لذنوبه من المؤمنين تفضل الله عليه برحمته، وغفر له ذنوبه، وعافاه من النار، وإن من لم يكن أهلًا للعقوبة فهو معافى منها ابتداء لفضل الله، فإنما يصلاها الأشقى الذي كذب وتولى، فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين هم في النعيم فتسميتهم فكاك لذلك».

وقوله: «**أدخل الله مكانه يهوديًا أو نصرانيًا**» على هذا المعنى، إذ الكافر لا بد له منها وهو مستحق للعقاب لنفسه لا بسبب غيره.

عبد العزيز عن أبيه بلفظ آخر ليس من شرط كتابنا وقد حدَّث به عمر بن عبد العزيز ووقع إلينا من حديثه، أخبرناه أبو الغنائم المظفر بن خلف بن عبد الكريم النيسابوري بقراءتي عليه، أنا جدتي أم خلف سعيدة ابنة زاهر رحمه الله بن طاهر الشحامي قراءة عليه قالت: أنا أبو محمد إسماعيل بن أحمد بن محمد بن الحيري، ثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأصبهاني إملاء، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمزة الحافظ بهراة، أنا محمد بن إسحاق المسيبيّ ثنا عمر بن عبد العزيز قال قدم أبو بردة بن أبي موسى عليه وافدا فقال أبو بردة سمعت أبا موسى يقول قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ جُعِلَ عَذابُها بِأَيْدِيها، فَإِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أَعْطَى اللهُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَدْيانِ فَكانَ فِداهُ مِنَ النّارِ**[1]».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «قوله ﷺ «**إذا كان يوم القيامة دفع الله تعالى إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول هذا فكاكك من النار**»، وفي رواية «**لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديًا أو نصرانيًا**»، وفي رواية: «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى**». الفكاك: بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء، ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة: «**لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار**» فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره، ومعنى فكاكك من النار أنك كنت معرضًا لدخول النار وهذا فكاكك لأن الله تعالى قدر لها عددًا يملؤها فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين. وأما رواية «**يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب**» فمعناه: أنّ الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بد من هذا التأويل لقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾[سورة الأنعام]. وقوله «**ويضعها**» مجاز والمراد يضع =

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير البجلي بقراءتي عليه، أنا أبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك البغدادي بها أنا أبو الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه، أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن المظفر الحافظ، ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، ثنا يحيى بن سليم، ثنا عبد الله بن خثيم يحدث عن بعض ولد طلحة بن عبد الله قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه أبو بردة بن أبي موسى فحدثه بأحاديث عن أبيه عن رسول الله ﷺ فدعا عمر بن عبد العزيز بقرطاس ودواة وكتب أحاديثه وكان فيما حدث سمعت أبي يحدث سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أُمَّتِي لَأُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ جُعِلَ عَذابُها فِي الدُّنْيا، فَإِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أُتِيَ بِأَهْلِ الْأَدْيانِ فَأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ رَجُلًا فَقِيلَ هَذا فِداءُكَ مِنَ النّارِ[1]»**.

## الحديث الرابع والعشرون

أخبرنا أبو الغنائم المظفر بن خلف بن عبد الكريم الشحامي بقراءتي عليه أنا أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، وابن أخيه أبو منصور عبد الخالق ابن زاهر بن طاهر الشحامي، وأبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي

---

= عليهم مثلها بذنوبهم كما ذكرناه لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا في معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الإثم الباقي وهو إثمهم ويحتمل أن يكون المراد آثامًا كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سنَّ سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها والله أعلم».

(١) قد سبق إيضاح معنى الحديث.

وآخرون بنيسابور ح.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي تمام البغدادي بمكة أنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد الميهني ببغداد قالوا، أنا أبو بكر أحمد بن علي ابن خلف الشيرازي، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نعيم الضبي، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا مسلم ابن إبراهيم، ثنا هشام الدستوائي، ثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يُجمع الْمُؤْمِنُونَ يومئذ فيُهِمُّون بِذَلِكَ اليَوْمَ ويَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إِلَى رَبِّنا عزَّ وجل حتى يخرجنا مِنْ مَكانِنا هذا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يا آدم أَنْتَ أَبُو البشر خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ**[1] **وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيءٍ فاشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّنا يُرِيحُنا مِنْ مَكانِنا هَذا. فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ لهم خطيئته**[2] **التي أَصابَ وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا أَوَّل رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ**[3] **فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ التي أصاب وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْراهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ فَيَقُولُ لهم لَسْتُ هُناكُمْ ويذكر خطاياه التي أصاب وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ عَبْدًا آتاه الله التوراة وكَلَّمَهُ تكليمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمُ خطيئته**[4] **الَّتِي أصاب وَلَكِنِ ائْتُوا**

---

(١) أي بعنايته وليس المراد باليد الجارحة تنزه الله تعالى عن ذلك.

(٢) وهو الأكل من الشجرة وكان ذلك قبل النبوة وهذا ليس فيه خسة ولا دناءة.

(٣) أي بعد انتشار الكفر.

(٤) ما ذكر من إحالة بعض الأنبياء للنّاس على غيرهم من الأنبياء وذكرهم خطيئاتهم ليس تسفيهًا ولا تنقيصًا من حقهم بل هذا ما حصل معهم من معاصٍ صغيرة لا خسة فيها =

= ولا دناءة تابوا منها قبل اقتداء الناس بهم قال العلماء بجواز حصولها منهم لكن يتوبون منها فورًا قبل أن يطلع الناس عليها فالأنبياء معصومون أي محفوظون.

فإن قيل: إننا مأمورون بالاقتداء بهم فلو كانوا يعصون للزم الاقتداء بهم في المعصية ولا يعقل ذلك الجواب: أنهم ينبهون فورًا فلا يُقَرُّون عليها بل يتوبون قبل أن يقتدي بهم فيها أحد فزال المحذور.

**توضيحًا لمسألة ما يجب وما يستحيل على أنبيائه نقول:** يجب للأنبياء الصّدق ويستحيل عليهم الكذب، وتجب لهم الفطانة ويستحيل عليهم البلادة والغباوة، وتجب لهم الأمانة. فالأنبياء سالمون من الكفر والكبائر وصغائر الخسة وهذه هي العصمة الواجبة لهم، ويستحيل عليهم الخيانة، ويجب لهم الصّيانة فيستحيل عليهم الرذالة والسفاهة والجبن، وكل ما ينفّر عن قبول الدعوة منهم، وكذلك يستحيل عليهم كل مرضٍ منفّرٍ. فمن نسب إليهم الكذب أو الخيانة أو الرذالة أو السفاهة أو الجبن أو نحو ذلك فقد كفر.

وممّا يستحيل على الأنبياء أيضًا الجنون، وأما الإغماء فيجوز عليهم، فقد كان يغمى على رسول الله ﷺ من شدّة الألم في مرض وفاته ثم يصبّ عليه الماء فيفيق.

ومما يستحيل عليهم تأثير السّحر في عقولهم فلا يجوز أن يعتقد أن الرسول أثّر السّحر في عقله. وإن كان قاله من قاله. وأما تأثير السحر على جسد النبي فقد قال بعض العلماء أنه جائز فقد ورد أن يهوديًا عمل السحر لرسول الله فتألم الرسول من أثر ذلك. وكذلك يستحيل على الأنبياء الجبن أما الخوف الطبيعي فلا يستحيل عليهم. الخوف الطبيعي موجود فيهم وذلك مثل النفور من الحية فإن طبيعة الإنسان تقتضي الهرب من الحية وما أشبه ذلك مثل التخوف من تكالب الكفار عليهم حتى يقتلوهم فإن ذلك جائز عليهم. ولكن لا يقال عن النبي هرب بما يشعر أنه جبان أما إذا قيل النبي أو الولي هرب من المعصية فبمعنى التجنب والابتعاد وهذا مدح وليس جبنًا وإذا قيل هاجر النبي فرارًا من الكفار أي من أذى الكفار فلا يشعر بالجبن بل ذلك جائز ما فيه نقص. =

**عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُناكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ. قال رسول الله ﷺ فَيَأْتُونِي فأنطلق بهم فأستأذن على ربي عز وجل فَيُؤْذَنَ لِي فَإِذا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ له ساجِدًا[1] فَيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَولُ: يا محمد ارْفَعْ رأسك**

---

= وقد قال النّبيُّ ﷺ: «**ما بعث الله نبيًا إلا حسن الوجه حسن الصوت وإنّ نبيّكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا**». فالأنبياء كلّهم كانوا ذوي حسنٍ وجمال فلا يجوز عليهم المرض الذي ينفّر الناس منهم، الله تعالى لا يسلّط عليهم هذه الأمراض، أمّا المرض المؤلم الشديد حتى لو كان يحصل منه الإغماء أي الغشي فيجوز عليهم، وأمّا الأمراض المنفّرة فلا تجوز على الأنبياء، هذا أيّوب عليه السّلام الذي ابتلاه الله بلاءً شديدًا استمرّ ثمانية عشر عامًا وفقد ماله وأهله ثم عافاه الله وأغناه ورزقه الكثير من الأولاد، بعض الناس الجهّال يفترون عليه ويقولون إن الدّود أكل جسمه فكان الدّود يتساقط ثم يأخذ الدّودة ويعيدها إلى مكانها من جسمه ويقول: «يا مخلوقة ربّي كلي من رزقك الذي رزقك»، نعوذ بالله هذا ضلال مبين.

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري»، ما نصه: «قال الخطابي: هذا يوهم المكان والله منزه عن ذلك وإنما معناه في داره الذي اتخذها لأوليائه وهي الجنة وهي دار السلام وأضيفت إليه إضافة تشريف مثل بيت الله وحرم الله» اهـ

وفي رواية مسلم «فإذا أنا رأيته»: «ليس معناه أن الله تعالى يكون أمامه بالجهة والمكان أو أنه ذو هيئة وصورة، بل الله منزه عن ذلك والمعنى مفهوم واضح لا لبس فيه لذوي البصائر وهو فإذا كشف الحجاب عن بصري لأن الحجاب يعود للمخلوق لا أن الله وراء حجاب يَحجبه، ولا يقاس الخالق بالمخلوق سبحانه ليس كمثله شيء، كما قال أبو سليمان الخطابي فيما يرويه عنه تلميذه البيهقي في الأسماء والصفات: إن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم أن يعلمه أن ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة إذ أن الصورة تقتضي الكيفية، والكيفية عن الله وعن صفاته منفية». وإنما يُرى سبحانه وتعالى بلا جهة ولا مقابلة ولا حيز ولا مكان =

سل تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُهُ بمحامد عَلَمَنِيها ثُمَّ أحد لهم حدًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أرجع الثّانِيَةَ فأستأذن على ربي عَزَّ وَجَلَّ فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وَقَعْتُ له ساجِدًا فَيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يقولُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رأسك سَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ ربي بمحامد ثم أحد حَدًّا ثانيًا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرجع الثّالِثَةَ فَأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ له ساجِدًا[1] فَيَدَعُنِي ما شاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يقولُ يا مُحَمَّد ارْفَعْ رأسك سَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحمد ربي بمحامدَ علَّمَنِيها ثم أحد حَدًّا ثالثا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حتى أرجع فَأَقُولُ: يا رَبِّ ما بَقِيَ إِلّا مَنْ وجب عليه الخلود وحَبَسَهُ الْقُرآنُ وهو المقامُ المحمودُ الذي وعدَه الله عز وجل، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [سورة الإسراء]».

متّفَق عليه بسند (خ) عن مسلم بن إبراهيم، (م) عن أبي غسان المسمعي عن معاذ بن هشام عن أبيه.

## الحديث الخامس والعشرون

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي التميمي قراءة عليه وغير واحد قالوا، أنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهيل الهروي، أنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي، قالوا: أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ح.

---

= لأن الله سبحانه كان قبل خلق المكان بلا مكان، وما زال موجودًا بعد خلق المكان بلا مكان، ونحن نسجد ونركع لله مع اعتقادنا أنه موجود بلا مكان.

(١) الله يُرَى في الآخرة بلا مكانٍ، والنبيّ في مكان، والنّبِيُّ يَسجُد لله شكرًا له على هذه النعمة.

وأخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قراءة عليه، أنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي فيما أذن لنا فيه، أنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد الحريري، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة المروزي قالا ثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال: قال الله تعالى وقوله الحق: «**إِذا هَمَّ عَبْدٌ بِحَسَنَةٍ فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً فإذا عَمِلَها فاكْتُبُوها لَهُ بِعَشْرِ أَمْثالِها، وَإِذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلاَ تَكْتُبُوها فَإِنْ عَمِلَها فاكْتُبُوها لَهُ بِمِثْلِها، وَإِنْ تَرَكَها**» وربما قال: «**فإن لم يعمل بها فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً ثم قرأ**: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴿١٦٠﴾﴾[سورة الأنعام]».

مُتّفَق عليه (خ) عن قتيبة بن سعيد عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد به.

سند (م) عن أبي بكر وزهير وإسحاق عن ابن عيينة به، وأخرجه مسلم أيضًا من حديث همام عن أبي هريرة فرواه عن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عنه. وقال فيه: «**قالَتِ الْمَلائِكَةُ: يا رَبُّ، ذَلِكَ عَبْدٌ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً**». أخبرناه أبو عبد الله محمد بن أبي السعادات الخراساني بقراءتي عليه أنا محمد بن أحمد بن عمر الأصبهاني بها، ثنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق الحافظ، ثنا أبي أنا محمد ابن الحسن القطان، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام، ثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قالَتِ الْمَلائِكَةُ: يا رَبُّ، ذاكَ عَبْدُ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ. فَقالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَها**

**فاكْتُبُوها لَهُ بِمِثْلِها، وَإِنْ تَرَكَها فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً، إِنَّهُ تَرَكَها مِنْ جَرّائِي».**

## الحديث السادس والعشرون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أبي طاهر الجُزؤاني بقراءتي عليه، أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد البغدادي بها أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن يحيي السكري، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبيّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرآنَ عَلَيْكَ**» قال «**أَوَسَمّاني لك**» قال «**وَسَمّاكَ لِي**» فبكى أبي.

متفق عليه (خ، م) عن بندار عن غندر عن شعبة عن قتادة به، (م) فقط عن أبي موسى عن غندر وعن يحيي بن حبيب بن عربي عن خالد بن الحارث كليهما عن شعبة وقال فيه: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[سورة البينة]»، وأخرجاه أيضًا (م) حديث همام بن يحيي الأزدي عن قتادة، (خ) عن حسان بن حسان، (م) عن هداب بن خالد جميعًا عن همام عن قتادة ولم يسم سورةً (خ) أيضًا عن أبي جعفر أحمد بن أبي داود المنادي عن روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة مهران به أخبرناه أبو طاهر السلفي بقراءتي عليه ما لا أحصي عددًا، أنا عبد الرحمن بن عمر التيمي، والحسين بن الحسن الفانيذي، ومحمد بن عبد الملك الأسدي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ومحمد بن عبد الكريم الخشيشي، قالوا أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم البزار أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا محمد بن عبيد الله المنادى، ثنا روح بن عبادة، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ**

أَقْرِئَكَ القُرآنَ»، أوْ: «أَقْرَأَ عَلَيْكَ القُرآنَ» قال: «آللَّهُ سَمّانِي لَكَ؟». قالَ: «نَعَمْ». قالَ: وقَدْ ذُكِرْتُ عِنْدَ رَبِّ العالَمِينَ؟ قالَ: «نَعَمْ». فجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي فذَرَفَتْ عَيْناهُ، المعروف ما وقع هنا محمد بن عبيد الله إلا أنّ (خ) سماه أحمد كما تقدم فقيل إنه وهم فيه وقيل إنهما أخوان والله أعلم.

## الحديث السابع والعشرون

أخبرنا أبو شجاع زاهر بن رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني قراءة عليه بمكة وغير واحد قالوا، ثنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري، أنا أبو إسحاق محمد بن إسحاق بن محمود الخزاعي، أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ح.

وأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يحيي العثماني قراءة عليه بالإسكندرية، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن الفضل الحضرمي، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن عمران الأنصاري قالا، أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسي بمصر، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي، أنا أحمد بن أحمد المكي، ثنا على بن عبد العزيز، والآخر ثنا عبد الله بن سلمة القعنبي عن مالك ح.

وأنا أبو يعقوب يوسف بن أبي القاسم المعري، وأبو الرضاء أحمد بن أبي السرايا العامري قالا أنا أبو الفضل محمد بن أبي منصور الفارسي أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الأنباري، أنا أبو علي الحسين بن ميمون بن محمد الحضرمي، أنا محمد بن عبد الله النيسابوري ثنا أحمد بن شعيب ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك

ابن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيها بِأُمِّ القُرآنِ فهي خِدَاجٌ**(١)، **فهي خِدَاجٌ**(٢) **غَيرُ تَمامٍ**».

قال: «فقلت: يا أبا هريرة إني أكُونُ أحْيانًا وراءَ الإمامِ قالَ فغَمَزَ ذِراعِي وقالَ: يا فارسي اقْرَأْها فِي نَفْسِكَ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**قالَ اللهُ عز وجل قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ فَنِصْفُها لِي وَنِصْفُها لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ**». قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اقْرَأُوا يَقُول الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يَقُولُ اللهُ حَمِدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَقُولُ اللهُ عز وجل أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، يَقُولُ اللهُ عز وجل مَجَّدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ نَسْتَعِينُ، فهَذِهِ الآية بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ولِعَبْدِي ما سَأَلَ يَقُولُ العَبْد: اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فهذه الآية لِعَبْدِي ولعبدي ما سَأَلَ**».

اللفظ (م) عن قتيبة به وقد وقع لنا حديث ابن عيينة، أخبرناه أبو الغنائم المطهر بن خلف بن عبد الكريم النيسابوري بقراءتي عليه أنا جداي أبو المظفر عبد الكريم بن خلف بن طاهر، وأم خلف سعيدة بنت زاهر بن طاهر الشحّاميان قالا أنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن رامش الزاهد، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بلال البزار ثنا يحيى بن الربيع المكي ثنا سفيان بن عيينة حدثني العلاء بن

---

(١) أي نقصان.

(٢) خِداج: أي ذاتُ نقصان.

عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: «**قَسَمتُ الصَّلاةَ بَيني وَبَينَ عَبدِي، فَإذا قالَ**: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، **قالَ**: **حَمِدَني عَبدِي أَو أَثنَى عَلَيَّ عَبدِي، وَإذا قالَ**: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، **قالَ**: **فَوَّضَ إلَيَّ عَبدِي، وَإذا قالَ**: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، **قالَ**: **هَذِهِ بَيني وَبَينَ عَبدِي وَلِعَبدِي ما سَأَلَ، وَإذا قالَ**: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [سورة الفاتحة]، **قالَ**: **هَذِهِ لَكَ**».

## الحديث الثامن والعشرون

أخبرنا أبو الغنائم سالم بن إبراهيم بن خلف القرشي، وأبو الحسن ذُبيان بن شاتكين بن الحجاف البغدادي بقراءتي عليهما قالا أنا أبو القاسم عبد الرحمن ابن عتيق بن أبي سعيد صقلي ح.

وأنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين الأموي بقراءتي عليه، ثنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن الفضل الصقلي، قالا أنا أبو محمد عبد الله ابن الوليد بن سعد الأندلسي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي قرئ لنا على أبي الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ عن أحمد بن أبي سليمان عن سحنون بن سعيد بن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس ح.

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكتاني في كتابه أنا أبو عبد الله محمد بن الفرج القرطبي، أنا القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث أنا أبو عيسى يحيى بن أبي عبد الله بن عيسى حدثني عم أبي عبيد الله بن يحيى حدثني أبي يحيى بن يحيى المديني عَن مالِكٍ بن أنس، عَن صالِحِ بنِ كَيْسانَ عَن

عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ، عَن زَيدِ بنِ خالِدٍ رضي الله عنه قالَ صَلَّى لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبحِ بِالحُدَيبِيَةِ في إِثرِ سَماءٍ كانَت مِن اللَّيلَ فلَمّا انصَرَفَ أقبَلَ عَلَى النّاسِ، فقالَ: «**هَل تَدرُونَ ماذا قالَ رَبُّكُم**». قالُوا: «اللَّهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ». قالَ: «**قال أَصبَحَ مِن عِبادِي مُؤمِنٌ بِي وَكافِرٌ، مَن قالَ مُطِرنا بِفَضلِ اللهِ وَرَحمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤمِنٌ بِي وَكافِرٌ بِالكَوكَبِ، وَأَمّا مَن قالَ مطرنا بِنَوءِ كَذا وَكَذا فَذَلِكَ كافِرٌ بِي وَمُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ**[1]».

وقال سالم وذبيان في حديثهما «**أُمْطِرْنا**» بالألف في الأولى خاصة متفق عليه، (خ) عن القعنبي وإسماعيل بن أبي أويس، (م) عن يحيى بن يحيى ثلاثتهم عن مالك.

## الحديث التاسع والعشرون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأصبهاني بقراءتي عليه بمكة، أنا أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي في كتابه، أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي بمكة أنا أحمد بن إبراهيم بن خراش، أنا العباس بن محمد بن قتيبة ثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس، ثنا أبي ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني عن

---

(١) أي مَن اعتَقَد أنّ الكَوكَب فاعِلٌ مُدَبّرٌ مُنشِئٌ للمَطَر، كما كان بعضُ كُفّارِ الجاهِلِيّةِ يَزعُمُون، فهذا لا شَكَّ فِي كُفرِه، وهذا التَّفسِيرُ هو الَّذِي ذهب إليه الجُمهور - كما ذكَر ابنُ الملَقِّن - ومِنهُم الإمامُ الشافِعِيُّ رضيَ الله عنه في «الأُمّ» وهو ظاهِرُ الحدِيث، وقال ابن الملَقِّن: «وعلَى هذا القول لو قالَ: «مُطِرنا بِنَوءِ كَذا» مُعتَقِدًا أنه مِن الله وبِرحمتِه وأنّ النَّوء صِفةٌ له وعلامةٌ اعتِبارًا بالعادَة فكأنَّهُ قالَ: مُطِرنا في وَقتِ كذا، فهذا لا يَكفُر، واختُلِف في كراهَتِه والأظهَرُ نَعَم تَنزِيهًا لأنّها شِعارُ الجاهِلِيّة.

أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي فيقول يا رَبِّ وكَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ فيقول أَما عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ وإِنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ**(١)».

(م) عن محمد بن حاتم عن بهز بن أنس عن حماد به وزاد في آخره»: «**يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قالَ: يا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ قالَ أَما عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَمْ تُطْعِمْهُ**(٢) **أَما عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ**

---

(١) قال أبو بكر بن فورك في مشكل الحديث وبيانه: وأما قوله: «أما إنك لو عدته لوجدتني عنده» معناه أي وجدت رحمتي وفضلي وثوابي وكرامتي في عيادتك له وهذا أيضًا كالأول في باب أنه ذكر الشيء باسمه وأريد غيره كقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴿٨٢﴾﴾[سورة يوسف]، ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴿٩٣﴾﴾[سورة البقرة]. وهذه طريقة معتادة غير مستنكرة وإذا كان كذلك فالأولى أن يحمل الخبر عليه وعلى مثله يتأول قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ ﴿٣٩﴾﴾[سورة النور] على معنى أنه وجد عقابه وحسابه فذكر الله تعالى وأضيف الفعل إليه والمراد فعله على النحو الذي بيناه ونظائره في كلام العرب.

(٢) قول الله تعالَى في الحديث القدسي: «**استَطعَمتُكَ فَلَم تُطعِمَنِي**»: أي طَلَبتُ مِنك إطعام عبدِي الجائع فلم تُطعِمهُ. قال القاضي عياض: وإضافة البارئ سبحانه ذلك إلى نَفسِه تشريفًا للعَبدِ وتقرِيبًا له، والعرَبُ إذا أرادت تَشرِيفَ أحَدٍ حَلَّتهُ مَحَلَّها وَعَبَّرَت عنه كما تُعَبِّر عن نَفسِها» اهـ، وقال ابو فُورَكَ: «وهذه طريقة مُعتادة في الخطاب عَرَبِيّةً وعَجَمِيّةً وذلك أن يُخبِرَ السَّيِّدُ عن نَفسِه ويُرِيدُ عَبدَه إكرامًا له وتعظيمًا» اهـ، فلا يَشُكُّ أدنَى عاقِلٍ أنّ الله تعالَى لا يحتاج إلى شيء مِن العالَمِين. وقد شَذّ أحد أدعياء التصوُّف وهو المدعوّ «نَصُوح ماردِيني» حين قال: «الحسَنات أكلُ الله وشُربُه دُموعُ العاشِقِينَ» فهذا مِن أشنَع الكُفر والعياذ بالله تعالَى، ولا يَنفُعُ قائِلَهُ فيه تأويلٌ. =

**لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قالَ: يا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعالَمِينَ قالَ اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَما إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»**. وقد أخبرنا بجميع الصحيح لمسلم أبو المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي بقراءتي عليه لبعضه وأجاز لي بسائره، أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن محمد الصاعدي بنيسابور، أنا أبو الحسن عبد الغافر ابن محمد بن عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو به النيسابوري الخلودي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان المروزي عن أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري مصنفه رحمه الله.

## الحديث الثلاثون

أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن القاسم الصوري، وأبو محمد عبد الله ابن برّيّ بن عبد الجبار المقدسي بقراءتي عليهما قالا أنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قراءة عليه، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري بمصر، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سلمة الخيّاشُ، أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن، ثنا ابن أبي عدي عن شعبى عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر

---

= قوله «**وَكَيفَ استَطعَمتَنِي وَلَم أُطعِمكَ**»: هو سؤال من العبد لمعرفة الحكمة لا اعتراضًا ولا تكذيبًا بل هو لإظهار شرف إطعام الفقير، وفيه إظهار التأويل في الإجابة على هذا السؤال. والدليل على تأويل هذا الحديث أنّ هذا العبد قد نَفَى الظاهر مِن اللفظ عن الله تعالَى بالاستبعاد عن الله أنه يكون منه الأكل والمرض وغير ذلك، ثم جاء التأكيد على صَوابِيَةِ نَفي الظاهر وإثبات التأويل في نفس الحديث كما في قوله: «**استَطْعَمَكَ عَبدِي**».

رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «**يَدْنُو الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ عز وجل يَوْمَ الْقِيامَةِ حتى يَضَعُ كَنَفَهُ**(١) **ثُمَّ يُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ هَلْ تَعْرِفُ فَيَقُولُ أَعْرِفُ فيسائله ما شاءَ اللهُ أن يسائله فيقول إِنِّي قد سَتَرْتُها عَلَيْكَ فِي الدُّنْيا وَأنا أَغْفِرُها الْيَوْمَ لَكَ ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَناتِهِ وكتابه بيمينه، وَأَمّا الْكافر**» أو قال: «**الكفار فَيُنادِيهم عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهادِ أين الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ**».

أخبرنا أبو طاهر السلفي بقراءتي عليه، أنا أبو عبد الله الثقفي بأصبهان، أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الغضائري ثنا أحمد بن سلمان النجاد بن محمد بن أحمد بن أبي العوام الرياحي ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد، ثنا أبي عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال: بينما أنا أمشي مع عمران عرض له رجل فسأله عن النجوى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ تَعالَى يُدْنِي العَبْدَ يَومَ القِيامَةِ فَيَضَعُ كَنَفَهُ عَلَيهِ فَيَسْتُرُه مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: أَتَعْرِفُ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى إِذَا قَرَّرَه بِذُنُوبِه كُلِّهَا وَرَأَى فِي نَفْسِه أَنَّهُ قَد هَلَكَ قالَ: فَإِنِّي قَد سَتَرْتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنْيَا، وأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ، قالَ: ثُمَّ يُعْطَى كِتابَ حَسَناتِهِ، قال: وأَمَّا الكافِرُ وَالمُنافِقُ فيَقُولُ الأَشْهادُ: هَؤلاءِ الَّذِين كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**».

---

(١) قال الكوراني في كتابه «الكوثر الجاري» ما نصه: «أي يقرب من لطفه ورحمته، والكنف بفتح الكاف والنون: الستر، والمراد أنه يحيط عنايته به بحيث لا يطلع عليه غيره تعالى، وهذا هو المؤمن الذي شاء الله العفو عنه جعلنا الله منهم لأن بعض المؤمنين يدخل النار بدليل سائر الأحاديث». فكما هو معلوم الله عز وجل منزه عن المكان والجهة والحيز والقرب والبعد وأن يكون بينه وبين عباده مسافة لأنه موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان.

متّفَق عليه (خ) عن موسى بن إسماعيل عن همام، وعن مسدد عن ابن زريع عن ابن أبي عروبة وهشام، وعن مسدد عن أبي عروبة. (م) عن زهير عن ابن عُلَيَّة عن هشام الدستوائي، وعن بندار عن ابن أبي عروبة عن سعيد وهشام وعن ابن أبي عدي عن سعيد كلهم عن قتادة.

## الحديث الحادي والثلاثون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأصبهاني بقراءتي عليه وقرئ عليه وأنا أسمع مرات عدة، أنا أبو الخطاب نصر ابن أحمد بن البطر القارئ بقراءتي ببغداد، أنا أبو محمد عبد الله ابن عبيد الله ابن يحيى بن زكريا بن البيع، أنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي إملاء، ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير عن مغيرة عن نعيم عن ابن أبي هند عن ربعي قال اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وأبو مَسْعُودٍ فقالَ حُذَيْفَةُ: لأنا بِما عند الدَّجّالِ أعْلَمُ به مِنْهُ: «**إنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِن نارٍ ونَهْرًا مِن ماءٍ الَّذِي تَرَوْنَ أنَّهُ نارٌ ماءٌ والَّذِي تَرَوْنَ أنَّهُ ماءٌ نارٌ، فمَنْ أدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُم فأرادَ الماءَ فلْيَشْرَبْ مِن الَّذِي يَراهُ أنَّهُ نارٌ فإنَّهُ سَيَجِدُهُ ماءً**». قالَ أبو مَسْعُودٍ: هَكَذا سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ، وقال حذيفة: «**رجُلٌ لَقِيَ رَبَّهُ**[1] **عزّ وجَلّ، فقالَ: ما عَمِلْتَ؟ قالَ: ما عَمِلْتُ مِن الخَيْرِ إلّا أنِّي كُنْتُ رَجُلًا ذا مالٍ، وكُنْتُ أُضارب بِهِ النّاسَ، فكُنْتُ أقْبَلُ المَيْسُورَ، وأتَجاوَزُ عنِ المَعْسُورِ، قالَ: تَجاوَزُوا عَن عَبْدِي**». قال أبُو مَسْعُودٍ: هَكَذا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ. «**وكانَ رَجُلٌ مُسْرِفٌ علَى نَفْسِه، فَلَمّا حَضَرَهُ المَوتُ قالَ لِأَهلِه:**

(١) أي لَقِي حسابَ ربّه يومَ القيامة، والله تعالى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

**إذَا أنا مِتُّ فأَحْرِقُوني ثُمَّ ذَرُّوني، قال: ففُعِلَ ذلكَ بِه، قال: فَجَمَعَ اللهُ ذلك مِن خَلْقِه، فقال: ما حَمَلَك علَى ما صَنَعْتَ؟ قال: خَشْيَتُك يا رَبّ، قال: تجاوَزوا عن عَبْدِي»**. قال أبو مسعود: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول.

قال القاضي المحاملي وثنا يوسف، ثنا ابن مغراء، ثنا الأجلح عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن خراش قال: جلست إلى حذيفة وأبي مسعود الأنصاري فقال أحدهما لصاحبه: حدث ما سمعت أنت من رسول الله ﷺ. قال الآخر: لا بل حدّث ما سمعت أنت فحدث أحدهما وصدق الآخر، فقال سمعت رسول الله ﷺ فذكر نحوه ولم يذكر قصة الدجال.

مُتّفَق عليه (خ) عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة. وأخرجه (م) عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة، وعن أبي موسى عن غندر عن شعبة وعن ابن حجر عن شعيب بن صفوان ثلاثتهم عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي، وأخرجاه أيضًا عن غيره هذه الطرق مفرقًا ثلاثة أحاديث واستشهد البخاري بحديث نعيم بن هند في حديث كنت أنظر المعسر، وأخرجه (م) أيضًا منفردًا عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي ووقع عاليًا جدًا من حديث محمد بن المثنى ولم يقع لنا من حديثه بهذا العلو سواه، أخبرناه أبو طاهر بن سلفة ثنا أبو الخطاب بن النطر، أنا أبو محمد بن الربيع، ثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي أنا محمد بن المثنى، حدثني محمد بن جعفر، أنا شعبة عن عبد الملك عن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة عن النبي ﷺ **«أنَّ رَجُلًا ماتَ فدَخَلَ الجَنّةَ فقِيلَ لَهُ: ما كُنْتَ تَعْمَلُ؟ قالَ ذَكَرَ وإمّا ذُكِّرَ فقالَ: كُنْتُ أُبايِعُ النّاسَ فكُنْتُ أُنْظِرُ المُعْسِرَ وأتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ أوْ فِي النَّقْدِ فغُفِرَ لَهُ»**؛ فقالَ أبو مَسْعُودٍ: أنا سَمِعْتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ.

## الحديث الثاني والثلاثون

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار بمكة بقراءتي عليه في المسجد الحرام عند مقام إبراهيم عليه السلام، أنا أبو بكر هبة الله بن الفرج بن الفرج الهمداني قراءة عليه، أنا أبو القاسم علي بن عبد الرحمن ابن الحسن النيسابوري قدم علينا همدان، ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد ببغداد، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ح. وأخبرنا أبو الرضاء أحمد بن أبي السرايا البغدادي، وأبو يعقوب يوسف بن أبي القاسم الدمشقي قراءة عليهما، قالا: أنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب العتابي بمدينة السلام، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن ابن العباس الذهبي ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ح.

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن خلف بن أبي نصر التميمي، وأبو محمد عبد الله ابن عطاف بن الحسن الأزدي في أخرين واللفظ لهم، قالوا: أنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي إسحاق الرازي، أنا أبو القاسم علي بن عبد الواحد بن مثنى النجيرمي أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج المهندس، ثنا أبو شيبة داود بن إبراهيم البغدادي قالوا ثنا عبد الأعلى حماد القرشي، ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة: «**أَنَّ رَجُلًا زارَ أخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فأرْصَدَ اللهُ عز وجل عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فلَمّا أتَى علَيهِ، قالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قالَ: أُرِيدُ أخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ. قالَ: هَلْ لَكَ علَيهِ مِن نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غَيْرَ أنِّي أحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وجَلَّ. قالَ: فَإنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ عز وجل قَدْ أَحَبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ**».

أخرجه (م) عن عبد الأعلى بن حماد كما أخرجناه وانفرد به فوافقناه في شيخه

بعَينه من جميع طرقنا فيه وفي إسناده من طريق العطار اختلال في الأصل.

## الحديث الثالث والثلاثون

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد المرّوذي بقراءتي عليه، أنا أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر الأصبهاني بها، أنا أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن إسحاق العبدي، أنا أبي أنا محمد بن الحسين الخليلي، أنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**جاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ فَقالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ. قالَ: فَلَطَمَ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَها**[1]. **قالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لا يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي فَرَدَّ اللهُ عز وجل إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلِ له الْحَياةَ تُرِيدُ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَياةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ فَما وارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعَرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِها سَنَةً قالَ: ثُمَّ مَهْ قالَ: ثُمَّ المُوت قالَ: فالآنَ مِنْ قَرِيبٍ. قالَ: رَبِّ أَدْنِنِي إِلى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ**». قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنني عِنْدَهُ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جانبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ**».

---

(١) وقد ذكر العلماء كالقاضي عياض والنووي أقوالًا أن كيف يجوز على نبي فقأ عين ملك الموت نذكر منها ما قاله النووي قال: «والثالث أن موسى ﷺ لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها فأدت المدافعة إلى فقء عينه لا أنه قصدها بالفقء وتؤيده رواية: «صَكَّه» وهذا جواب الحافظ أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا: وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فقء عينه فإن قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيًا بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علم بها أنه ملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم».

متّفَق عليه من حديث أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن رافع الحميري الصنعاني أخرجه (خ) عن يحيى بن موسى عنه نحو حديث ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه (م) عن محمد بن رافع عنه بتمامه.

## الحديث الرابع والثلاثون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني بقراءتي عليه، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطرثيثي ببغداد أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، ثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا إسماعيل إسحاق القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة ح. وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل العتابي الديباجي قراءة عليه، أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي الفقيه، وأبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري النحوي، قالا أنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يونس الطرابلسي المقرئ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي الجوهري ثنا أحمد بن محمد المكي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر عن أبي الحباب سعد بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحابُّونَ بِجَلاَلِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلّا ظِلِّي**[1]». انفرد به (م) فرواه عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس.

(١) أي ظل العرش وإضافة العرش إنما هي للتشريف والله لا يتشرف بخلقه.

## الحديث الخامس والثلاثون

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي بقراءتي عليه بجامع الفسطاط، أنا أبو عباد ومرشد بن يحيى بن القاسم المديني قراءة عليه، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي، أنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الناصح بن شجاع الفقيه الشافعي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن دحيم، ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الله وهو ابن أبي العشرين كاتب الأوزاعي، ثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبو مسلمة يحيى بن عبد الرحمن حدثني أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثاهُ يَنْزِلُ اللهُ تَعالَى إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا**[1] **فيقول: مَن ذا الّذي يَسْأَلُنِي**

---

(١) إليكم بعض نصوص السادة الشافعية في تبيان حديث النزول وما المقصود منه وفي نفي إرادة النزول الحقيقي والعياذ بالله تعالى كما تقول المشبهة والمجسمة الخارجة عن الطريق القويم: قال بدر الدين بن جماعة ما نصه في كتابه «إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل»: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «ينزل ربنا كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر» الحديث ورواه أبو سعيد «إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول هل من تائب يتوب». اعلم أن النزول الذي هو الانتقال من علو إلى سفل لا يجوز حمل الحديث عليه لوجوه:

**الأول**: النزول من صفات الأجسام والمحدثات ويحتاج إلى ثلاثة أجسام منتقِل ومنتَقَل عنه ومنتَقَل إليه، وذلك على الله تعالى محال.

**الثاني**: لو كان النزول لذاته حقيقة لتجدَّدت له في كل يوم وليلة حركات عديدة تستوعب الليل كله وتنقلات كثيرة لأنَّ ثلث الليل يتجدد على أهل الأرض مع اللحظات شيئًا فشيئًا، فيلزم انتقاله في السماء الدنيا ليلًا ونهارًا من قوم إلى قوم وعوده إلى العرش في كلّ لحظة =

= على قولهم ونزوله فيها إلى سماء الدنيا، ولا يقول ذلك ذو لُبّ وتحصيل.

**الثالث**: أن القائل بأنه فوق العرش وأنه ملأه كيف تسعه سماء الدنيا وهي بالنسبة إلى العرش كحَلْقَة في فلاة فيلزم عليه أحد أمرين إما اتساع السماء الدنيا كل ساعة حتى تسعه أو تضاؤل الذات المقدس حتى تسعه ونحن نقطع بانتفاء الأمرين.

**الرابع**: إن كان المراد بالنزول استماع الخلق إليه فذلك لم يحصل باتفاق وإن كان المراد به النداء من غير إسماع فلا فائدة فيه ويتعالى الله عن ذلك.

إذا ثبت ذلك فقد ذهب جماعة من السلف إلى السكوت عن المراد بذلك النزول مع قطعهم بأن ما لا يليق بجلاله تعالى غير مراد وتنزيهه عن الحركة والانتقال.

قال الأوزاعي وقد سئل عن ذلك فقال «يفعل الله ما يشاء».

وحكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوّله على حذف المفعول أي ينزل ملكًا، ويقوّيه حديث النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى يَمْضِيَ شَطْرُ اللَّيلِ الأَوَّلُ ثُمَّ يَأْمُرُ مُنادِيًا يُنادِي يَقُولُ: هَل مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجابَ لَهُ**» الحديث. وصححه عبد الحقّ.

وقال الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري شارح كتاب الإرشاد لإمام الحرمين بعد كلام في الاستدلال على نفي التحيز في الجهة عن الله تعالى ما نصه: «ثم نقول سبيل التوصل إلى دَركِ المعلومات الأدلة دون الأوهام، ورُب أمر يتوصل العقل إلى ثبوته مع تقاعد الوهم عنه، وكيف يدرِك العقل موجودًا يحاذي العرش مع استحالة أن يكون مثل العرش في القدر أو دونه أو أكبر منه، وهذا حكمُ كلّ مختص بجهة. ثم نقول الجوهر الفرد لا يتصور في الوهم وهو معقول بالدليل، وكذلك الوقت الواحد والأزل والأبد، وكذلك الروح عند من يقول إنه جسم، ومن أراد تصوير الأرض والسماء مثلًا في نفسه فلا يتصور له إلا بعضها، وكذلك تصوير ما لا نهاية له من معلومات الله تعالى ومقدوراته، فإذا زالت الأوهام عن كثير من الموجودات فكيف يُطْلَبُ بها القديم سبحانه الذي لا تشبهه المخلوقات فهو سبحانه =

= لا يُتصور في الوهم فإنه لا يُتصور إلا صورةٌ ولا يُتَقَدَّرُ إلا مُقَدَّرٌ قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾ [سورة الشورى] ومن لا مثل له لا يتمثل في الوهم، فمَن عرَفه عرَفه بنعت جلاله بأدلة العقول وهي الأفعال الدالة عليه وعلى صفاته، وقد قيل في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ [سورة النجم] إليه انتهى فكر من تفكَّر هذا قول أبيّ بن كعب وعبد الرحمن بن أنْعُم، وروى أُبيّ بن كعب عن النبي ﷺ «**لا فكْرَةَ في الرب**» وروى أنسٌ أنّ النبي ﷺ قال: «**إذا ذُكِر اللهُ تعالى فانتَهوا**»، وقال: «**تفكَّروا في الخلق ولا تَتفكَّروا في الخالق**»» اهـ الأنصاريّ.

قال الإمام الحافظ النووي في شرحه على مسلم عند قوله «**يَنزِل رَبُّنا**» الحديث ما نصه: «هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء سبق إيضاحهما في كتاب الإيمان ومختصرهما أنّ:

أحدهما: وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق.

والثاني: مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما تأويل مالك بن أنس وغيره معناه تنزل رحمته وأمره وملائكته كما يقال: فعل السلطان كذا إذا فعله بأمره. والثاني أنه على الاستعارة ومعناه الإقبال على الداعين بالإجابة واللطف».

وقال البيهقي أيضًا في الأسماء والصفات: «وأما الإتيان والمجيء فعلى قول أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه يُحْدِثُ اللهُ تعالى يوم القيامة فعلًا يسميه إتيانًا ومجيئًا لا بأنْ يتحرك أو ينتقل فإن الحركة والسكون والاستقرار من صفات الأجسام والله تعالى أحد صمد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ﴾، وهذا كقوله عزّ وجل: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝٢٦﴾ [سورة النحل] ولم يُرد به إتيانًا من حيث النقلة وإنما أراد إحداث الفعل الذي به خرب بنيانهم وخرَّ عليهم السقف من فوقهم فسمّى=

= ذلك الفعل إتيانًا وهكذا قال في أخبار النزول إن المراد به فعل يُحدثه الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولًا بلا حركة ولا نقلة تعالى الله عن صفات المخلوقين».

وروى البيهقي بإسناده عن الإمام إسحاق بن راهويه وهو من أئمة السلف أنه قال: «سألني ابن طاهر عن حديث النبي ﷺ - يعني في النزول - فقلت له النزول بلا كيف».

وقال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب السنن: «يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى، ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستوٍ على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها، ونفينا عنها التكييف، فقد قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى]، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص]، وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم]».

وقال أبو سليمان الخطابي في شرحه على البخاري عند شرح حديث النزول ما نصه: «إن الحركة والانتقال من نعوت الحدث وتعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا».

قال شيخنا الشيخ عبد الله الهرري رحمات الله عليه: «وكذلك هناك أحاديث نبوية الله تعالى أوحى بها إلى نبيّه ليبلّغها كما أوحي إليه فبلّغها لأمّته كما أوحي إليه، هذه الأحاديث أيضًا قد يفهمها الفاهم على الوجه الصّحيح وقد يفهمها العبد المخذول الذي لم يوفقه الله تعالى للصّواب والرّشاد على خلاف المراد بها.

ومن الأحاديث التي لا يجوز حملها على ظواهرها بل يجب ترك حملها على الظّواهر حديث: «ينزل ربنا كل ليلةٍ إلى سماء الدّنيا فيقول هل من مستغفر فأغفر له»، إلى آخره رواه البخاري ومسلم. هذا الحديث يفهم منه الموفق أن هذا النّزول الذي نسبه الرسول إلى الله ليس نزول حركةٍ ونقلةٍ إنما هو أمر آخر يليق بالله تعالى ليس من صفات البشر وإمّا أن يقول =

= هذا النّزول نزول بأمر الله فإنّ الملك لما ينزل بأمر الله فينادي مبلغًا عن الله، هذا الملك ما نزل إلا بأمر الله، نزل ليبلغ عن الله تعالى فصحّ نسبته إلى الله تبارك وتعالى لأنّه هو الآمر، لأنّ هذا معروف في تخاطب العرب أنّ هذا إسناد مجازي. ينزل ربنا أي ينزل ملك ربّنا، يقال له مجاز الحذف عند علماء البيان، حذف لفظ الملك لأنّه يفهم.

صاحب العقل الصّحيح يفهم أن ظاهره غير مراد لأنّه لا يجوز على الله النّزول الذي هو من صفات البشر، فالرسول لما قال: «يَنزِلُ رَبُّنَا» الحديثَ، مرادُ الرسول أن الملائكة تنزل من فوق إلى السماء الدنيا وهم كثرة هذا بإزاء هذه البلدة وآخر بإزاء بلدة أخرى وآخر بإزاء بلدة أخرى هؤلاء يرددون كلمات مبلغين عن الله من ذا الذي يدعوني فأستجيب له وغيرها، ثم يصعدون عند الفجر إلى مراكزهم فوق السماء الدنيا أهل السنة هكذا يعتقدون لا يفسرون بعض الآيات على الظواهر كما تفسرها الوهابية.

سيدنا أحمد الرفاعي قال تفسير هذه الآيات على الظواهر: «أصل من أصول الكفر»، فليس المراد أن الله يتحرك هذا كما يقال بنى الأمير المدينة، الأمير ليس هو أخذ الحجارة وركب بعضها فوق بعض إنما أمر ومع هذا يقال بنى الأمير المدينة لأنه هو الآمر فالحقيقة أن الملائكة بأمر الله ينزلون وينادون بتلك الكلمات مبلغين عن الله ثم يصعدون الى أماكنهم التي هي فوق، فوق السماء الدنيا، هذا مراد الرسول عليه السلام بقوله: «يَنْزِلُ رَبُّنَا» الحديثَ. هم الذين ينزلون ويصعدون الى أماكنهم ليس معنى الحديث أن الله هو ينزل الى السماء الدنيا بذاته، ثم اعلم أن الله تعالى العرش والأرض السابعة بالنسبة الى ذاته على حد سواء، لا يقال إنه قريب من العرش بذاته بحيث يكون بعيدًا من الأرض السابعة، والعرش ما خلقه ليتخذه مركزًا له ومستقرًا بل خَلَقَه ليكون كعبةً للملائكة، الملائكة يطوفون بالعرش كما نحن نطوف بالكعبة في مكة هذا وظيفة العرش.

فالله تعالى يأمر الملائكة بالنزول فينزلون، مسافة خمسين ألف سنة من العرش الى السماء الدنيا، أكثر من مسيرة خمسين ألف سنة لكن الملائكة لو كان أحدهم عند العرش سهل عليهم أن ينزلوا في دقيقة إلى الأرض، الله تعالى جعل أجسادهم لطيفة أرق من الهواء =

**فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذا الَّذِي يَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَهُ، مَنْ ذا الَّذِي يَسْتَرْزِقُنِي أَرْزُقْهُ، مَنْ ذا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ».**

وأخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أبي طاهر الجُزؤاني بقراءتي عليه، أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الأصبهاني بها، أنا أبو الحسن علي بن محمد ابن عبد الله بن بشران المعدل أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد قال قرئ على سلمان بن الأشعث وأنا أسمع ثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله بن الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يَنْزِلُ اللهُ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيا[1] حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ فيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فأَستجِيبَ لهُ، مَن يَسأَلُنِي فأُعْطِيَه، مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأَغفِرَ له».**

انفرد به (م) من حديث أبي هريرة وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن أبي نصر يحيى بن أبي كثير اليماني عن أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري عن أبي هريرة فرواه عن إسحاق بن منصور عن المغيرة عنه، وأخرجه (خ) و(م) جميعًا من حديث مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر جميعًا عن أبي هريرة فرواه (خ) عن عبد العزيز وهو ابن عبد الله الأوسي، ورواه (م) عن يحيى بن يحيى وهو النيسابوري جميعًا عن مالك ورواه

---

= الهواء إذا لمسك تشعر بأنه لمسك، أما الملائكة قد لا تشعر أنهم لمسوك من شدة لطافة أجسامهم ولا يتعبون ما خلق فيهم التعب».

قال ابن حجر: «وقال الشيخ البيضاويّ: لما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزّه عن الجسمية والتحيُّز، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه».

(١) وقد وضحت الأقوال السابقة المراد من هذا الحديث.

البخاري أيضًا عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن الزهري عن الأغر وحده عن أبي هريرة ولم يذكر أبا سلمة.

## الحديث السادس والثلاثون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أبي أحمد الحافظ بقراءتي عليه أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الخراساني ببغداد، أنا أبو علي الحسن بن أبي بكر الدورقي، أنا أحمد ابن محمد بن زياد، ثنا إسماعيل بن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي بكر، ثنا ابن أبي الوزير، ثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال وهو يُحَدِّثُ وكان فيمن عِندَهُ رَجلٌ مِن أهلِ البادِيَةِ: «**أنَّ رَجُلًا مِن أهْلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عزّ وجلّ فِي الزَّرْعِ فقالَ لَهُ ربُّه: أَوَ لَسْتَ فِيما اشتَهَيْتَ. قالَ: بَلَى ولَكِنِّي أُحِبُّ أنْ أزْرَعَ. فيقول الله عز وجل**[1]: **ازْرَعْ، فيَبذرُ حَبّه. قال: فيُبادِرُ الطَّرْفَ نَباتُهُ واسْتِحْصادُهُ ويكونُ أمْثالَ الجِبالِ. فيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يا ابْنَ آدمَ لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ**»، فقالَ الأعْرابِيُّ: واللهِ ما نَجِد هذا إلّا قُرَشِيًّا أو أنْصارِيًّا فإنَّهُم أصْحابُ زَرْعٍ؛ أمّا نَحْنُ فلَسْنا بِأصْحابِه، فضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ[2].

انفرد به (خ) فرواه عن محمد بن سنان عن فليح وعن عبد الله بن محمد عن أبي عامر العقدي عن فليح.

---

(١) قال ابن بطال في شرحه على البخاري: «قال المهلَّب: قد تقدم إثبات كلام الله مع الأنبياء ومع الملائكة، وفى هذا الباب إثبات كلامه مع أهل الجنة». وذلك مع التنزيه الخالص لله سبحانه وتعالى فالله لا مكان له ولا جهة له ولا صوت له ولا جارحة له موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان.

(٢) وفي هذا الحديث من الفوائد أنّ كل ما اشتهَى في الجنة من أمور الدنيا ممكن فيها.

## الحديث السابع والثلاثون

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عقاب الأصبهاني بقراءتي عليه، أنا أبو الكرم المبارك بن علي بن عبد العزيز السمذي ببغداد، أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد المقرئ الرزاز، أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ثنا يحي بن بكير، حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أنَّ أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِياءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيهِ فِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ**[1]». أخرجه (خ) عن ابنُ بكير كما أخرجناه أخرجه (م) عن أبي الطاهر وحرملة عن ابن وهب عن يونس.

## الحديث الثامن والثلاثون

أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد المروروذي بقراءتي عليه، أنا أبو الخير محمد بن أحمد بن عمر الأصبهاني بها، أنا أبو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده البغدادي الحافظ، أنا أبي، ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخليل القطان، ثنا أبو الحسين أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق بن همام بن رافع الحميري عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَحاجَّتِ الْجَنَّةُ والنّارُ فَقالَتِ**

---

(١) إنما فعل هذا لظنّه أن هذا النمل يؤذي النّاس والظاهر أنَّ هذا الفعل كان جائزًا في شرع ذلك النبيّ ولم يفعل ذلك تعذيبًا للنّمل بلا سبب والمراد بتسبيح النمل أن وجودها يدُلّ على وجود الله فكأنها تقول بلسان حالها: سبحان الله الذي أوجدني. فالتسبيح منه بالحال ومنه بالقال.

النّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ والْمُتَجَبِّرِينَ. وَقالَتِ الْجَنَّةُ: فَما لِي لا يَدْخُلُنِي إلا ضُعَفاءُ النّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَعُراتُهُمْ. فَقالَ اللهُ عز وجل لِلْجَنَّةِ: إِنَّما أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي. وَقالَ لِلنّارِ: إِنَّما أَنْتِ عَذابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها، فَأَمّا النّارُ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تعالى رِجْلَهُ[1] فَتَقُولَ قَطِ قَطِ[2]، فَهُنالِكَ تَمتلِئُ وَتَنْزَوِي بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ، وَلا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ عز وجل يُنْشِئُ لَها خلقًا».

انفرد به (خ) من هذا الوجه فرواه في التفسير عن عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق ورواه في صفة النار عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وحديث ابن رافع

---

(١) قال المازري المالكي في «المُعْلم بفوائد مسلم»: «ويحتمل وجهًا آخر على رواية من رواه: «حتى يضَعَ الجبّارُ» أنْ يريد به الشيطان لأنه أصل الجبّارين أو يريد به أحد الكفرة من الجبابرة، فيكون المعنى: لا تمتلئ حتى يضع إبليس فيها قدمه، أو هَذا المشار إلَيه. وأما ما خَرّجه مسلم في بعض طرقه «حتى يضع الله رجله» فَقد أنكر هذه اللفظة بعض أهل العلم. وزعم ابن فُورَك أنها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن لا بد من تأويلها لأجل تخريج مسلم لها وهو كما وصفناه في كتابنا هذا أولًا ووصفنا أحاديثه فيصح أن يكون المراد هاهنا رِجل بعض خليقته. وأضاف ذلك إليه عزّ وجلّ إضافة فعل لا إضافة جارحةٍ كما قدمناه في القدم، ويصح فيه تأويل آخر أيضًا: وهو أن يكون المراد بالرّجل هاهنا الجماعة من الناس كما يقال: رجل من جراد، أي جماعة من جراد وقد وقع ذلك في أشعار كثيرة. وإذا أمكن حمل الحديث على هذه التأويلات الصحيحة الجائزة على الله سبحانه لم يصح حمله على ما تقوله المجَسِّمة من إفادته إثبات الجارحة لله تعالى عن قولهم وقد قام الدليل القاطع العقلي على استحالة ذلك عليه جلّ وعلا وهذا واضح فتأمله».

(٢) قال المازري في «المُعْلم»: «وأما قوله: «فتقول قط قط» أي حَسبُ وَقَطْنِي بمعنى حَسبي، وَمِنه قول الشّاعر: «امتَلأ الحَوض وقالَ قَطْنِي» أي حسبي.

على نحو ما سقناه، وأخرجه (م) من حديث أبي الزناد عن الأعرج، وأخرج (خ) طرقًا من حديث محمد بن سيرين أيضًا.

## الحديث التاسع والثلاثون

أخبرنا أبو طالب صالح بن إسماعيل بن سيد الزنادي بقراءتي عليه، أنا أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد النهدي قراءة عليه أنا أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي، أنا أبو ذر عند بن أحمد بن محمد الهروي الحافظ بمكة.

ح وأخبرنا عاليًا أبو عبيد نعمة بن زيادة الله بن خلف الغفاري إن لم يكن سماعًا وإجازة، أنا أبو مكتوم علي بن أبي ذر الهروي قراءة عليه بمكة في المسجد الحرام سنة لا[1]، وأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني قراءة عليه، أنا أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر في كتابه، أنا أبي أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي، وأبو الهيثم محمد المكي بن زراع الكشميهني ح.

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، ثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن أبي عمران قال: سمعت أنس بن مالك عن النبيّ ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل لأقَلِّ أهلِ النّارِ عَذابًا يَوْمَ الْقِيامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ ما فِي الأَرْضِ مِنْ شَيءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلّا أَنْ تُشْرِكَ بِي**».

---

(١) نقص.

متّفَق عليه من حديث أبي بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الواسطي عن أبي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني، أخرجاه جميعًا عن أبي بكر محمد ابن بشار عن عثمان البصري الملقب ببندار عن أبي عبد الله محمد بن جعفر الهذلي الملقب بغندر ربيب شعبة عنه.

وأخرجه (خ) أيضًا عن قيس بن حفص عن خالد بن الحارث عن شعبة وأخرجه (م) أيضًا عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة وقد اجتمع في إسناده من الطريق الآخر ثمانية من المحمدين عن بعضهم فيكون أولهم أبو عبد الله الحراني وآخرهم غندر ومنهم اثنان في درجة واحدة الخياري والحفص فيصيرون تسعة، والدي أخبرني به عن الحراني اسمه محمد أيضًا فيعودون عشرة وقد أجاز لي محمد الحراني جميع حديثه.

## الحديث الأربعون

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني بقراءتي عليه أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرخي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد القرشي بنيسابور ثنا أبو علي محمد بن أحمد بن مغفل الميداني ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ كِتابًا فَهُوَ تَحْتَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**[1]».

---

(١) أي أن مظاهر الرحمة أكثر من مظاهر الغضب، الملائكة من مظاهر الرحمة وهم أكثر عددًا من قطرات الأمطار وأوراق الأشجار، والجنة من مظاهر الرحمة وهي أكبر من جهنم بآلاف المرات.

متّفَق عليه من حديث أبي الزناد، أخرجه (خ) عن أبي اليمان عن شعيب عنه، وعن إسماعيل عن مالك عنه.

وأخرجه (م) عنه عن زهير عن ابن عيينة بلفظ آخر قال: «**قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي**»، ووقع في الرواية التي أوردناه بها تحت العرش والذي في الصحيحين «**فَوقَ العَرْشَ**».

وفي حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُوَ مَوضُوعٌ عِنْدَهُ عَلَى العَرْشِ**[1] **أَنْ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي**».

أخرجه (خ) عن عبدان عن أبي حمزة عنه في حديث رافع الصائغ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ أَنْ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ**».

أخبرَناه مختصرًا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الحافظ في كتابه وأخبرني غير واحد ممن سمعه منه، أنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي وأبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي ح.

وأخبرنا أبو محمد سعيد بن الحسين ابن محمد الهاشمي بقراءتي عليه، أنا

---

(١) فهذا صريح في أن ذلك الكتاب فوق العرش فوقية حقيقية لا تحتمل التأويل. وقد أثبت اللغويون أن عند تأتي لغير التحيّز والمكان، فكلمة عند في هذا الحديث لتشريف ذلك المكان الذي فيه الكتاب.

الفراوي سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول ثنا قتادة أن أبا رافع حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي**» أخرجه (خ) عن محمد بن أبي غالب القُومِسي عن محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة فوقع لنا عاليًا موافقة في شيخ شيخه.

والله المُوفِّق

آخِرُ كِتابِ الأربَعِين

وصلَّى الله على سَيِّدِنا محمّد وآلِه وصَحبِه وسلَّم تسليمًا

ونَجَز قِراءةً[1] صَبِيحةَ يومِ الثّلاثاءِ

سادِسَ عِشرين ذِي الحِجّة سنةَ أربعٍ وثَمانِين وثَمانمائة

أحسَن اللهُ عاقِبتَنا بِمُحمّدٍ وآلِه

وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكِيلُ

(١) أي فرغ منه ومن تأليفه.

# الأربعون حديثًا عن سَبعة أشياخ

للمحدِّث أبي العباس أحمد بن صِرْما الدقّاق (ت ٦٢١هـ)

بتخريج الحافظِ النُّورِ عبدِ اللّطِيفِ بنِ بورَنداز (ت ٦٢٣هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعون الثالثة والثلاثون[١][٢]

# أربعون حديثًا عن سَبعة أشياخ لابنِ صِرْما

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

أخبَرَنا الشَّيخُ الجَلِيلُ العالِمُ النَّبِيلُ المُسنِدُ الأصِيلُ شَرَفُ الدِّينِ أبو العَبّاسِ أحمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحمُودِ بنِ الكازرُونِيِّ، بِقِراءَتِي عَلَيهِ يَومَ الجُمُعَةِ سادِسَ رَبِيعٍ الآخَرِ مِن سَنَةِ سِتٍّ وثَلاثِينَ وسَبعِمِائَةٍ بِقَيسارِيَّةِ الفرانين مِن دِمَشقَ المَحرُوسَةِ، قالَ: أنبا الشَّيخُ المُسنِدُ المُعَمَّرُ المُقرِئُ كَمالُ الدِّينِ أبو الفَرَجِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَبدِ اللَّطِيفِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ البَزّازُ، قِراءَةً عَلَيهِ ونَحنُ نَسمَعُ، قالَ: أنبا الشَّيخُ أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ أبِي الفَتحِ بنِ صِرما الدَّقّاقُ.

## الحَدِيثُ الأَوَّلُ

قالَ: أنبا القاضِي أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمرَ بنِ يُوسُفَ الأُرمَوِيُّ الفَقِيهُ الشّافِعِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فِي صَفَرٍ مِن سَنَةِ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمائَةٍ، وأجازَ لِي جَمِيعَ ما يَجُوزُ أنْ أروِيَهُ عَنهُ لَفظًا وكِتابَةً، قالَ: أنبا القاضِي أبو الحُسَينِ مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) كِتابُ الأربعِين حدِيثًا عن سبعةِ أشياخٍ تخرِيجُ الحافِظِ العدلِ نُورِ الدِّينِ عبدِ اللّطِيفِ ابنِ بورنداز، لِلشّيخِ المُسنِدِ أبِي العبّاسِ أحمد بنِ أبِي الفتحِ يُوسُف بنِ أبِي الحسنِ مُحمّدِ بنِ أبِي الغنائِمِ أحمد بنِ إبراهِيم بنِ صِرْما الدّقّاقِ الحنبلِيِّ، عن أشياخِهِ السّبعةِ المذكُورةِ فِيهِ، والكلامُ على الأحادِيثِ لِلمُخرِّجِ.

(٢) **مؤلفها**: أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن صرما الدقاق الحنبلي (ت ٦٢١هـ).

عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ، فِي رَجَبٍ سَنةَ أربَعٍ وسِتّينَ وأربَعِمائَةٍ، ثنا أبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ أحمَدَ بنِ عُثمانَ بنِ شاهِينَ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمانَ الباغَندِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ عُمرَ العائِذِيُّ، ثنا الدَّراوَردِيُّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، فَإِذا قالُوها عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وَأَموالَهُم إِلا بِحَقِّها، وَحِسابُهُم عَلَى اللهِ عزَّ وجلَّ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، دَوَّنَهُ الإِمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي كِتابَيهِما الصَّحِيحَينِ.

## الحَدِيثُ الثّانِي

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فِي صَفَرٍ مِن سَنَةِ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمائَةٍ، قالَ: أنبا أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ البُسرِيِّ البُندارُ، قِراءَةً، قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ العَبّاسِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ المُخَلِّصُ، ثنا عَبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، إِملاءً فِي صَفَرٍ سَنةَ ثَلاثَ عَشرةَ وثَلاثِمائَةٍ، ثنا أبو عَبدِ اللهِ أحمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلِ بنِ هِلالِ بنِ أسَدٍ الشَّيبانِيُّ، ثنا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن شُعبةَ، قالَ: أخبَرَنِي أبو جَمرةَ سَمِعتُ ابنَ عَبّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وفدُ عَبدِ القَيسِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأمَرَهُم بِالإِيمانِ بِاللهِ، قالَ: «**تَدرُونَ ما الإِيمانُ بِاللَّهِ؟**» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ، قالَ: «**شَهادَةُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامُ الصَّلاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَصَومُ رَمَضانَ، وَأَن تُعطُوا الخُمسَ**[1] **مِنَ المَغنَمِ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُجمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، دَوَّنَهُ الإِمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأخرَجهُ

(١) الخمس: أخذك واحدًا من الخمسة، تقول: خمست مال فلان، وتقول: هذا خامس خمسه.

البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِما بِزِيادَةِ ألفاظٍ.

## الحَدِيثُ الثّالِثُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فِي مُحَرَّمٍ سَنةَ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو الحُسَينِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ النَّقُّورِ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، قالَ: أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَربِيُّ، قالَ: أنبا أبو عَبدِ اللهِ أحمَدُ بنُ الحسَنِ بنِ عَبدِ الجَبّارِ الصُّوفِيُّ، قالَ: أنبا أبو زَكَرِيّا يَحيَى بنُ مَعِينٍ، فِي شَعبانَ سَنةَ سَبعٍ وعِشرِينَ ومِائَتَينِ، ثنا عَلِيُّ بنُ عَيّاشٍ، ثنا شُعَيبُ بنُ أبِي حَمزةَ، عَن أبِي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لا حِمَى إلا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ.

## الحَدِيثُ الرّابِعُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فِي رَجَبٍ سَنةَ سِتٍّ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ المُسلِمَةِ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا أبو الفَضلِ عُبَيدُ اللهِ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الزُّهرِيُّ، ثنا أبو بَكرٍ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحسَنِ الفِريابِيُّ، ثنا قُتَيبَةُ ابنُ سَعِيدٍ، ثنا أبو عَوانةَ، عَن قَتادةَ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآن مَثَلُ الأُترُجَّةِ، رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي لا يَقرَأُ القُرآن مَثَلُ التَّمرَةِ، لا رِيحَ لَها وَطَعمُها حُلوٌ، وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآن مَثَلُ الرَّيحانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وَطَعمُها مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي لا يَقرَأُ القُرآن كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، لَيسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُها مُرٌّ**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مَجمعٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ.

## الحَدِيثُ الخامِسُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي صَفَرٍ سَنَة سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو الحسَنِ جابِرُ بنُ ياسِينَ بنِ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ بنِ مَحمُوَيهِ اليَزدِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَعبانَ سَنةَ أربَعٍ وسِتّينَ وأربَعِمِائَةٍ قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ العَبّاسِ المُخَلِّصُ، ثنا ابنُ مَنِيعٍ، ثنا أبو الرَّبِيعِ الزَّهرانِيُّ، ثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عَن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**بَينَ العَبدِ وَبَينَ الكُفرِ تَركُ الصَّلاةِ**[1]».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ فِي الصَّحِيحِ، وقالَ فِي مَتنِهِ: «**إِنَّ بَينَ الرَّجُلِ وَبَينَ الشِّركِ والكُفرِ الصَّلاةَ**». وقَعَ لَنا ثُمانِيًّا، والحَمدُ لِلَّهِ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ السّادِسُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي رَجَبٍ سَنةَ سِتٍّ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ ثابِتٍ الخَطِيبُ، قالَ: أنبا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ رِزقَوَيهِ، قالَ: أنبا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ الخَوّاصُ، ثنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَسرُورٍ الطُّوسِيُّ، ثنا حَيوَةُ، ثنا أبو هانِئٍ، أنَّ أبا عَلِيٍّ الجَنبِيَّ عَمرَو بنَ مالِكٍ، أخبَرَهُ أنَّهُ سَمِعَ فضالةَ بنَ عُبَيدٍ الأنصارِيَّ، يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**طُوبَى لِمَن هُدِيَ إِلَى الإِسلامِ وَكانَ عَيشُهُ كَفافًا، وَقَنَعَ بِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ فِي كِتابِهِ، وقالَ فِي مَتنِهِ: «**قَد أَفلَحَ مَن أَسلَمَ وَرُزِقَ كَفافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِما أَتاهُ**»، ويُروَى: «**طُوبَى لِمَن هُدِيَ لِلإِسلامِ وَكانَ عَيشُهُ كَفافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِهِ**». وَكُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ صَحِيحٌ، واللهُ المُعِينُ.

---

(١) وهو ذنب عظيم يشبه الكفر وليس كفرًا يستحق به الشخص الخلود في نار جهنَّم، أما مَن استَحلّ ترك الصلاة فهذا كافر مخلَّد في النّار إنْ مات على ذلك.

## الحَدِيثُ السّابِعُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَعبانَ سَنةَ سِتٍّ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ عَبدُ الصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المَأمُونِ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَهرِ رَبِيعٍ الآخَرِ سَنةَ خَمسٍ وسِتِّينَ، قالَ: أنبا أبو الحسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمرَ الدّارَقُطنِيُّ الحافِظُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، قالَ: أنبا أبو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، ثنا داوُدُ بنُ عَمرٍو المُسَيَّبِيُّ، ثنا نافِعُ بنُ عُمرَ الجُمَحِيُّ، عَن أُمَيّةَ بنِ صَفوانَ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي زُهَيرٍ الثَّقَفِيِّ، عَن أَبِيهِ، قالَ: خَطَبَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِالبَناءِ أو بِالبَناوَةِ مِن أرضِ الطّائِفِ، فقالَ: «**تُوشِكُوا أَن تَعرِفُوا أَهلَ الجَنَّةِ مِن أَهلِ النّارِ**». فقالَ رَجُلٌ مِن المُسلِمِينَ: بِمَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قالَ: «**بِالثَّناءِ الحَسَنِ والثَّناءِ السَّيِّئِ، أَنتُم شُهَداءُ بَعضُكُم عَلَى بَعضٍ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِن حَدِيثِ أَبِي بَكرِ بنِ أَبِي زُهَيرٍ الثَّقَفِيِّ، عَن أَبِيهِ، تَفَرَّدَ بِهِ أُمَيَّةُ بنُ صَفوانَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ صَفوانَ بنِ أُمَيّةَ بنِ خَلَفٍ الجُمَحِيُّ عَنهُ، وتَفَرَّدَ بِهِ نافِعُ بنُ عُمرَ الجُمَحِيُّ، عَن أُمَيّةَ، والحَمدُ لِلَّهِ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ الثّامِنُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي صَفَرٍ سَنةَ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو الحسَنِ جابِرُ بنُ ياسِينَ اليَزدِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَعبانَ سَنةَ أربَعٍ وسِتِّينَ وأربَعِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المُخَلِّصُ، ثنا ابنُ مَنِيعٍ، ثنا أبو نَصرٍ التَّمّارُ، ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن أَبِي الوَرقاءِ، عَن عَبدِ اللهِ ابنِ أَبِي أوفَى، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَن قالَ أَحَدَ عَشَرَ مَرَّةً: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، أَحَدٌ صَمَدٌ، لَم يَلِد وَلَم يُولَد، وَلَم يَكُن لَهُ كُفوًا أَحَدٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلفَي أَلفِ حَسَنَةٍ**».

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وألفاظُهُ صَحِيحَةٌ، وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ، ولِلَّهِ الحَمدُ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ التّاسِعُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا ابنُ ياسِينَ، قالَ: أنبا المُخَلِّصُ، ثنا ابنُ مَنِيعٍ، قالَ: أنبا عَلِيُّ بنُ الجَعدِ، قالَ: أخبَرَنِي شُعبَةُ، وشَيبانُ، عَن قَتادةَ، عَن أَنَسٍ، قالَ: «صَلَّيتُ خَلفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وأَبِي بَكرٍ وعُمرَ وعُثمانَ، فلَم أسمَع أحَدًا مِنهُم يَجهَرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ، دَوَّنَهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي كِتابَيهِما، وقَعَ لَنا بِحَمدِ اللهِ ومَنِّهِ ثُمانِيًّا، وفِيهِ دَلالَةٌ عَلَى أنَّ البَسمَلةَ لَيسَت آيَةً مِن الفاتِحَة، واللهُ أعلَمُ.

## الحَدِيثُ العاشِرُ

أنبا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا ابنُ ياسِينَ، قالَ: أنبا المُخَلِّصُ، قالَ: أنبا ابنُ مَنِيعٍ، ثنا عِيسَى بنُ سالِمٍ الشّاشِيُّ، ثنا إبراهِيمُ بنُ هُدبةَ أبو هُدبةَ الفارِسِيُّ، قالَ: سَمِعتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَو أَنَّ اللهَ عز وجل أَذِنَ لِلسَّمَواتِ والأَرضِ أَن يَتَكَلَّما، لَبَشَّرَتا الَّذِي يَصُومُ شَهرَ رَمَضانَ بِالجَنَّةِ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنُ الألفاظِ والمَتنِ، وهُوَ لَنا سُباعِيٌّ، وأبو هُدبةَ المَذكُورُ فِيهِ بَعضُ الضَّعفِ، واللهُ يَغفِرُ لَنا ولَهُ.

## الحَدِيثُ الحادِيَ عَشَرَ

أخبَرَنا الأُرمَوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا ابنُ ياسِينَ، قالَ: أنبا المُخَلِّصُ، ثنا ابنُ مَنِيعٍ، ثنا أبو عِمرانَ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ الوَركانِيُّ، سَنةَ ثَمانٍ وعِشرِينَ ومِائَتَينِ، ثنا سَعِيدُ بنُ

مَيسَرةَ البَكرِيُّ، عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: «كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صَلَّى عَلَى جِنازَةٍ كَبَّرَ عَلَيها أربَعًا، وأنَّهُ كَبَّرَ عَلَى حَمزةَ سَبعِينَ تَكبِيرَةً».

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، مَشهُورُ الرِّوايَةِ، وقَعَ لَنا بِحَمدِ اللهِ سُباعِيًّا مَولِدُ القاضِي أبِي الفَضلِ مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ يُوسُفَ الأُرمَوِيِّ الفَقِيهِ الشّافِعِيِّ، سَنةَ تِسعٍ وخَمسِينَ وأربَعِمِائَةٍ، وكانَت وفاتُهُ فِي لَيلَةِ الاثنَينِ رابِعِ شَهرِ اللهِ رَجَبٍ مِن سَنَةِ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ وإيّانا بِمِنَّتِهِ وفَضلِهِ ورَحمَتِهِ.

## شَيخٌ آخَرُ
## الحَدِيثُ الثّانِي عَشَرَ

حدّثَنا الإمامُ الحافِظُ النّاقِدُ الثِّقَةُ الأمِينُ أبو الفَضلِ مُحَمَّدُ بنُ ناصِرِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ عُمرَ السَّلامِيُّ، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ يَومَ الجُمُعَةِ ثامِنَ صَفَرٍ سَنةَ تِسعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ مُحَمَّدُ بنُ أبِي القاسِمِ عَلِيِّ بنِ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أبِي عُثمانَ الثِّقَةُ الأمِينُ الدَّقّاقُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فأقَرَّ بِهِ، فِي جُمادَى الأُولَى سَنةَ ثَلاثٍ وثَمانِينَ وأربَعِمِائَةٍ بِقِراءَةِ الحافِظِ أبِي ياسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ ابنِ كادِشٍ العُكبَراوِيِّ، فِي دارِ أبِي القاسِمِ بنِ صَفوانَ مِن بابِ المَراتِبِ مِن دارِ الخِلافَةِ مِن شَرقِيِّ مَدِينَةِ السَّلامِ، أنبا أبو عُمرَ عَبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ ابنِ مَهدِيٍّ الفارِسِيُّ البَزّازُ، قِراءَةً عَلَيهِ، ثنا الحُسَينُ بنُ يَحيَى بنِ عَيّاشٍ، ثنا الحسَنُ ابنُ مُحَمَّدٍ، ثنا سَعِيدُ بنُ سُلَيمانَ، ثنا لَيثٌ، عنِ الحُكَيمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ، عَن عامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن سَعدٍ، رضيَ اللهُ عَنهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ: «**مَن قالَ حِينَ يَسمَعُ المُؤَذِّنَ: وَأَنا أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسلامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مِن حَدِيثِ عامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أبِي وقّاصٍ الزُّهرِيِّ، عَن

أبِيهِ سَعدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ، فأخرَجهُ فِي كِتابِهِ عَن قُتَيبةَ، ومُحَمَّدِ ابنِ رُمحٍ، وحُكَيمٌ هَذا بِضَمِّ الحاءِ وفَتحِ الكافِ، وابنُ عَمِّهِ أيضًا حُكَيمُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ قَيسِ بنِ مَخرَمةَ، رَوَى عَنهُ يَزِيدُ بنُ أبِي حَبِيبٍ، وحُكَيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، أبو تِحيا، بِكَسرِ التّاءِ وفَتحِها، رَوَى عَن عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ، وزُرَيقِ بنِ حُكَيمٍ، وعَبدِ اللهِ ابنِ حُكَيمٍ، كُلُّ هَؤُلاءِ بِضَمِّ الحاءِ وفَتحِ الكافِ، وسَعِيدِ بنِ سُلَيمانَ الَّذِي حَدَّثَ عَنهُ الحسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، هوَ شَيخُ أبِي عَبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إسماعِيلَ البُخارِيِّ، يُكَنَّى أبا عُثمانَ، ولَقَبُهُ سَعدُويه، أخرَجَ عَنهُ فِي كِتابِهِ لِمَكانَتِهِ، والحَمدُ لِلَّهِ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ

حدّثَنا الحافِظُ مُحَمَّدُ بنُ ناصِرٍ، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ فِي صَفَرٍ سَنةَ تِسعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا الشَّيخُ الأمِينُ أبو القاسِمِ عَلِيُّ بنُ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسرِيِّ البُندارُ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ فأقَرَّ بِهِ فِي دارِهِ، بِبابِ المَراتِبِ مِن دارِ الخِلافَةِ، بِقِراءَةِ الحافِظِ أبِي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ الخاضِبَةِ، فِي المُحَرَّمِ سَنةَ أربَعٍ وسَبعِينَ وأربَعِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ العَبّاسِ ابنِ عَبدِ الرَّحمَنِ المُخَلِّصُ، قِراءَةً عَلَيهِ فأقَرَّ بِهِ وأنا أسمَعُ، ثنا أبو مُحَمَّدٍ يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ، إملاءً فِي شَعبانَ سَنةَ سَبعَ عَشرةَ وثَلاثِمِائَةٍ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ هِشامٍ أبو عَبدِ اللهِ المَروَزِيُّ، ثنا هُشَيمٌ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدِ بنِ جُدعانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ، عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما بَينَ حُجرَتِي وَمِنبَرِي رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، وَإنَّ مِنبَرِي عَلَى تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ**». قالَ يَحيَى: لَم يَكُن عِندَ أبِي عَبدِ اللهِ المَروَزِيِّ عَن هُشَيمٍ غَيرُ هَذا الحَدِيثِ، ولَم يَسمَعهُ إلا مِنهُ، قُلتُ: وهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ.

## الحَدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ، قالَ: أنبا عَلِيُّ بنُ أحمَدَ، قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ، ثنا يَحيَى، ثنا مُحَمَّدُ ابنُ هِشامٍ المَروَزِيُّ أبو عَبدِ اللهِ، ثنا أبو مُعاوِيةَ، عَن بُرَيدٍ، عَن أبِي بُردةَ، عَن أبِي مُوسَى، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ اللهَ يُملِي لِلظّالِمِ، فَإذا أَخَذَهُ لَم يُفلِتهُ**». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢﴾[سورة هود].

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، أخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ.

## الحَدِيثُ الخامِسَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ، قالَ: قَرَأتُ عَلَى الشَّيخِ الصّالِحِ الثَّبتِ أبِي عَبدِ اللهِ مالِكِ ابنِ أحمَدَ بنِ عَلِيٍّ البانِياسِيِّ المالِكِيِّ، وهُوَ يَسمَعُ ويَنظُرُ فِي نُسخَةِ سَماعِهِ، فأقَرَّ بِهِ فِي شَعبانَ سَنةَ أربَعٍ وثَمانِينَ وأربَعِمِائَةٍ، قُلتُ لَهُ: أخبَرَكُم أبو الحسَنِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مُوسَى بنِ القاسِمِ بنِ الصَّلتِ المُجَبِّرُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنتَ تَسمَعُ، فِي رَجَبٍ سَنةَ خَمسٍ وأربَعِمِائَةٍ، قالَ: أنبا إبراهِيمُ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ أبو إسحاقَ الهاشِمِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، ثنا أبو مُصعَبٍ أحمَدُ ابنُ أبِي بَكرٍ الزُّهرِيُّ، عَن مالِكِ بنِ أنَسٍ، عَن إسحاقَ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ أبِي طَلحةَ، أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ، يَقُولُ: إنَّ خَيّاطًا دَعا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِطَعامٍ صَنَعَهُ، قالَ أنَسٌ: فذَهَبتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقُرِّبَ إلَيهِ خُبزٌ مِن شَعِيرٌ ومَرَقٌ فِيهِ دُبّاءٌ وقَدِيدٌ، قالَ أنَسٌ: فرَأيتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم «يَتَّبِعُ الدُّبّاءَ مِن حُرُوفِ الصَّحفَةِ»، قالَ: فلَم أزَل أُحِبُّ الدُّبّاءَ مِن ذَلِكَ اليَومِ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ، أخرَجهُ النّاقِدانِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ البُخارِيُّ، ومُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ النَّيسابُورِيُّ، وفِيهِ فضِيلَةٌ لِلدُّبّاءِ - وهُوَ اليَقطِينُ - عَلَى سائِرِ الخَضَرَواتِ، وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ، والحَمدُ لِلَّهِ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ يَومَ الجُمُعَةِ خامِسَ عَشَرَ صَفَرًا سَنَةَ تِسعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: قُرِئَ عَلَى الشَّيخِ الصّالِحِ الثِّقَةِ أَبِي طاهِرٍ مُحَمَّدِ ابنِ أحمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّقرِ الأنبارِيِّ الخَطِيبِ، وهُوَ أوَّلُ شَيخٍ سَمِعتُ مِنهُ الحَدِيثَ، بِقِراءَةِ الحافِظِ أَبِي نَصرٍ المُؤتَمَنِ بنِ أحمَدَ السّاجِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي شَعبانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبعِينَ وأربَعِمِائَةٍ بِبَغدادَ، قَدِمَ عَلَينا، قالَ لَهُ: أخبَرَكُم أبو عَلِيٍّ الحُسَينُ ابنُ مَيمُونِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الغَفّارِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ يُونُسَ بنِ جَبرِ بنِ نَفِيسٍ الصَّدَفِيُّ الحَضرَمِيُّ، بِقِراءَتِكَ عَلَيهِ بِالفُسطاطِ فِي انسِلاخِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمانٍ وعِشرِينَ وأربَعِمِائَةٍ فأقَرَّ بِهِ قالَ: أنبا أبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ زَكَرِيّا بنِ حَيوَةَ النَّيسابُورِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ، فأقَرَّ بِهِ ثنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ أحمَدُ بنُ شُعَيبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَحرٍ النَّسائِيُّ فِي سَنَةِ خَمسٍ وتِسعِينَ ومِائَتَينِ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ عَن سُفيانَ عنِ الزُّهرِيِّ عَن مَحمُودِ بنِ الرَّبِيعِ عَن عُبادَةَ ابنِ الصّامِتِ عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ: «**لا صَلاةَ لِمَن لَم يَقرَأ بِفاتِحَةِ الكِتابِ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، أخرَجَهُ الإمامانِ مُحَمَّدُ ابنُ إسماعِيلَ البُخارِيُّ، ومُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ النَّيسابُورِيُّ، وهُوَ حُجَّةٌ ورَدٌّ عَلَى مَن رَأى الصَّلاةَ جائِزَةً بِقِراءَةِ غَيرِ الفاتِحَةِ، ودَحضٌ لِقَولِ مَن لا يَرَى وُجُوبَها، مَسَّكَنا اللهُ تَعالَى بِكِتابِهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلَّى الله علَيه وسلَّم.

## الحَدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ قالَ: أنبا الأشياخُ الأثباتُ أبو الحُسَينِ بنُ أَبِي القاسِمِ الصَّيرَفِيُّ وأبو طالِبٍ عَبدُ القادِرِ بنُ أَبِي بَكرٍ اليُوسُفِيُّ وأبو القاسِمِ بنُ أَبِي عَبدِ اللهِ الشَّيبانِيُّ قِراءَةً عَلَيهِم مِن أصلِ سَماعِهِم مُنفَرِدِينَ قالُوا: أنبا أبو عَلِيٍّ الحسَنُ ابنُ عَلِيِّ بنِ المُذهِبِ التَّمِيمِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا أبو بَكرٍ أحمَدُ بنُ جَعفَرِ بنِ حَمدانَ بنِ مالِكٍ القَطِيعِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وسِتِّينَ وثَلاثِمِائَةٍ، ثنا أبو عَبدِ الرَّحمَنِ عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ

مُحَمَّدِ بنِ حَنبَلٍ قالَ: حدَّثَني أبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، ثنا سُفيانُ، عَن أبِي الزِّنادِ، عنِ الأعرَجِ، عَن أبِي سَلَمةَ، عَن أبِي هُرَيرةَ، رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلاةً ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا بِوَجهِهِ فقالَ: «**بَينا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذ رَكِبَها فَضَرَبَها، قالَت: إنّا لَم نُخلَق لِهَذا، إنَّما خُلِقنا لِلحِراثَةِ**». فقالَ النّاسُ: سُبحانَ اللهِ، بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فقالَ: «**فَإنِّي أُومِنُ بِهَذا أنا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَما هُما ثَمَّ، وَبَينا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إذ عَدا عَلَيها الذِّئبُ فَأَخَذَ شاةً مِنها فَطَلَبَهُ فَأَدرَكَهُ فاستَنقَذَها مِنهُ، فَقالَ هَذا: استَنقَذتَها مِنّي فَمَن لَها يَومَ السَّبعِ؟ يَومَ لا راعِيَ لَها غَيرِي**». قالَ النّاسُ: سُبحانَ اللهِ، ذِئبٌ يَتَكَلَّمُ، قالَ: «**فَإنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، أنا وَأَبُو بَكرٍ وَعُمَرُ وَما هُما ثَمَّ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، دَوَّنَهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ وأخرَجهُ النّاقِدانِ مُسلِمٌ والبُخارِيُّ، وفِي إسنادِهِ ثَلاثَةٌ مِن التّابِعِينَ: أبو الزِّنادِ، والأعرَجُ، وأبو سَلَمةَ، ويُقالُ فِي أبِي سَلَمةَ هوَ اسمُهُ وكُنيَتُهُ، ويَومَ السَّبعِ بِسُكُونِ الباءِ اسمُ المَوضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ المَحشَرُ يَومَ القِيامَةِ، قالَهُ ابنُ زِيادٍ الأعرابِيُّ: وفِي هَذا الحَدِيثِ بَيانُ فضلِ إيمانِ أبِي بَكرٍ وعُمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما عَلَى جَمِيعِ الخَلقِ، حَيثُ شَهِدَ لَهُما رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِقُوَّةِ الإيمانِ وكَمالِهِ وهُما غائِبانِ عَنهُ، وفِيهِ دَلالَةٌ ورَدٌّ عَلَى مَن زَعَمَ أنَّ الإيمانَ لا يَزِيدُ ولا يَنقُصُ، وأنَّ إيمانَ المَلائِكَةِ والأنبِياءِ والصَّحابَةِ كَإيمانِ سائِرِ الخَلقِ، والقُرآن المَجِيدُ دالٌّ عَلَى ذَلِكَ أيضًا بِقَولِهِ ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ۗ﴾[سورة الفتح] بِقَولِهِ: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ﴾[سورة التوبة] وغَيرِ ذَلِكَ لِمَن تَدَبَّرَهُ، عَصَمَنا اللهُ تَعالَى بِالكِتابِ والسُّنَّةِ، وقَبَضَنا عَلَى أحسَنِ طَوِيَّةٍ.

## الحَدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ ونَحنُ نَسمَعُ، فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسعٍ وأربَعِينَ

وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا الشَّيخُ الأدِيبُ الثِّقَةُ أبو الحُسَينِ عاصِمُ بنُ الحسَنِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ بنِ عاصِمِ بنِ مِهرانَ العاصِمِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، يَومَ الجُمُعَةِ الخامِسَ عَشَرَ مِن رَجَبٍ سَنةَ خَمسٍ وسَبعِينَ وأربَعِمِائَةٍ، بِقِراءَةِ الحافِظِ أبِي بَكرِ ابنِ الخاضِبَةِ فِي المَسجِدِ الجامِعِ مِن دارِ الخِلافَةِ، أعَزَّ اللهُ سُلطانَها، قالَ: أنبا أبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ بِشرانَ القُرَشِيُّ المُعَدَّلُ السُّكَّرِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ فِي سَنَةِ اثنَتَي عَشرةَ وأربَعِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو عَلِيٍّ إسماعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعِيلَ ابنِ صالِحٍ الصَّفّارُ النَّحوِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، ثنا أحمَدُ بنُ مَنصُورِ بنِ الرَّمادِيّ، ثنا عَبدُ الرَّزّاقِ بنُ هَمّامٍ الصَّنعانِيُّ، قالَ: أنبا مَعمَرٌ، عَن قَتادةَ، عَن أبِي عُثمانَ، عَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيّ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: كُنتُ مَعَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم - حَسِبتُهُ فِي حائِطٍ - فجاءَ رَجُلٌ فسَلَّمَ، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اذهَب فَأذَن لَهُ، وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ**». فذَهَبتُ فإذا أبو بَكرٍ، فقُلتُ: ادخُل وأبشِر بِالجَنَّةِ، فما زالَ يَحمَدُ اللهَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فسَلَّمَ، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اذهَب فَأذَن لَهُ، وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ**»، فانطَلَقتُ فإذا عُمَرُ، فقُلتُ: ادخُل وأبشِر بِالجَنَّةِ، فما زالَ يَحمَدُ اللهَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فسَلَّمَ، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اذهَب فَأذَن لَهُ، وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلوَى شَدِيدَةٍ**»، قالَ: فانطَلَقتُ فإذا هوَ عُثمانُ، فقُلتُ: ادخُل وأبشِر بِالجَنَّةِ عَلَى بَلوَى شَدِيدَةٍ. فجَعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَبرًا، حَتَّى جَلَسَ.

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ مِن حَدِيثِ أبِي عُثمانَ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَلٍّ النَّهدِيّ، تابِعِيٍّ جَلِيلٍ أدرَكَ الجاهِلِيّةَ والإسلامَ، بَلَغَ مِن العُمرِ مِائَةً وثَلاثِينَ سَنَةً، عَن أبِي مُوسَى عَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأشعَرِيّ، عنِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم، الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ عَن عَبدِ الرَّزّاقِ. وأخرَجهُ البُخارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِن غَيرِ طَرِيقٍ. وأخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ مِن طَرِيقَينِ عَن أبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّى الزَّمِنِ،

وعَن أبِي الرَّبِيعِ الزَّهرانِيّ، وفِيهِ دَلالَةٌ عَلَى تَقدِيمِ أبِي بَكرٍ وفَضلِهِ، وحُجَّةٌ مُثبِتَةٌ لِخِلافَتِهِم عَلَى التَّرتِيبِ بَعدَهُ، مَسَّكنا اللهُ بِالكِتابِ والسُّنَّةِ، إنَّهُ ولِيُّ ذَلِكَ والقادِرُ عَلَيهِ.

## الحَدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

ثنا الحافِظُ ابنُ ناصِرٍ، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ ونَحنُ نَسمَعُ، يَومَ الجُمُعَةِ ثامِنَ صَفَرٍ سَنَةَ تِسعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا الأدِيبُ أبو الحُسَينِ العاصِمِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ، قالَ: أنبا الثِّقَةُ العَدلُ أبو الحُسَينِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشرانَ القُرَشِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ فِي سَنَةِ اثنَتَي عَشرةَ وأربَعِمِائَةٍ، قالَ: أنبا أبو عَلِيٍّ إسماعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعِيلَ بنِ صالِحٍ الصَّفّارُ النَّحوِيُّ، ثنا أحمَدُ بنُ مَنصُورٍ الرَّمادِيُّ، ثنا عَبدُ الرَّزّاقِ بنُ هَمّامٍ الصَّنعانِيُّ، قالَ: أنبا مَعمَرٌ، عَن أبِي إسحاقَ، عَن أبِي الأحوَصِ، عنِ ابنِ مَسعُودٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**لَو كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لاتَّخَذتُ ابنَ أَبِي قُحافَةَ خَلِيلًا**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ دَوَّنَهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأخرَجَهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ فِي صَحِيحِهِ مِن عِدَّةِ طُرُقٍ، وفِيهِ فضِيلَةٌ لأبِي بَكرٍ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ، لَم يَحُزها سِواهُ، ولَم يُكَرَّم بِها إلا إيّاهُ تُوُفِّيَ الحافِظُ أبو الفَضلِ بنُ ناصِرٍ رَحِمَهُ اللهُ لَيلَةَ الثُّلاثاءِ الثّامِنَ عَشَرَ مِن شَعبانَ سَنَةَ خَمسِينَ وخَمسِمِائَةٍ، وكانَ مَولِدُهُ لَيلَةَ السَّبتِ الخامِسَ عَشَرَ مِن شَعبانَ سَنَةَ سَبعٍ وسِتِّينَ وأربَعِمِائَةٍ، ودُفِنَ بِمَقبُرَةِ الإمامِ أحمَدَ رضيَ اللهُ عَنهُ قَرِيبًا مِن الحضرَةِ.

## شَيخٌ آخَرُ
## الحَدِيثُ العِشرُونَ

أخبَرَنا القاضِي الإمامُ أبو يَعلَى مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ الفَرّاءِ الفَقِيهُ

الحَنبَلِيُّ[١] قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، سَنةَ تِسعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا الحافِظُ أبو الغَنائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ مَيمُونٍ النَّرسِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، ثنا عَلِيُّ ابنُ إبراهِيمَ بنِ عِيسَى المُقرِئُ، ثنا أحمَدُ بنُ جَعفَرِ بنِ مالِكٍ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ ابنِ حَنبَلٍ، قالَ: حدَّثَني أبِي، رضيَ اللهُ عَنهُ، ثنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، ثنا فُضَيلُ بنُ مَرزُوقٍ، ثنا أبو سَلَمةَ الجُهَنِيُّ، عنِ القاسِمِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن عَبدِ اللهِ وهُوَ ابنُ مَسعُودٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما أَصابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبدُكَ ابنُ عَبدِكَ ابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِي بِيَدِكَ[٢]، ماضٍ فِيَّ حُكمُكَ، عَدلٌ فِيَّ قَضاؤُكَ، أَسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ أَو عَلَّمتَهُ أَحَدًا مِن خَلقِكَ، أَو أَنزَلتَهُ فِي كِتابِكَ أَوِ استَأثَرتَ بِهِ فِي عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، أَن تَجعَلَ القُرآن رَبِيعَ قَلبِي وَنُورَ صَدرِي، وَجِلاءَ حُزنِي وَذَهابَ هَمِّي. إِلا أَذهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزنَهُ وَأَبدَلَهُ مَكانَهُ فَرَحًا**». قالَ: فقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، أفَلا نَتَعَلَّمُها؟ قالَ: فقالَ: «**بَلَى، يَنبَغِي لِمَن سَمِعَها أَن يَتَعَلَّمَها**». هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ دَوَّنَهُ الإمامُ أحمَدُ رضيَ اللهُ عَنهُ فِي مُسنَدِهِ.

## الحَدِيثُ الواحِدُ والعِشرُونَ

أخبَرَنا أبو يَعلَى قِراءَةً، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ إسحاقَ ابنِ فدُّوَيهِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَلِيُّ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ البَكّائِيُّ قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَضرَمِيُّ، هوَ ابنُ سُلَيمانَ أبو جَعفَرٍ مُطَيَّنٌ الكُوفِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ، ثنا حَسَنُ ابنُ الرَّبِيعِ، ثنا أبو عاصِمٍ، عَن أبِي الوَرقاءِ، عنِ ابنِ أبِي أوفَى، قالَ: خَرَجَ عَلَينا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَ: «**مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ إِلَى اللهِ أَو إِلَى أَحَدٍ مِن خَلقِهِ، فَليَتَوَضَّأ وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ، وَليَقُل لا إِلَهَ إِلا اللهُ الحَكِيمُ الكَرِيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ العَرشِ العَظِيمِ، الحَمدُ**

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

(٢) أي بتصرُّفك.

**لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ رَحمَتَكَ، وَعَزائِمَ مَغفِرَتِكَ، والغَنِيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍّ، والسَّلامَةَ مِن كُلِّ ذَنبٍ، أَسأَلُكَ أَن لا تَدَعَ لِي ذَنبًا إِلا غَفَرتَهُ وَلا هَمًّا إِلا فَرَّجتَهُ، وَلا حاجَةً إِلا قَضَيتَها، ثُمَّ يَسأَل مِنَ الدُّنيا والآخِرَةِ ما شاءَ».**

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وأبو الوَرقاءِ اسمُهُ فائِدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ العَطّارُ الكُوفِيُّ، رَوَى عَن أَبِي إِبراهِيمَ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي أوفَى الأسلَمِيِّ، حَدِيثُهُ لَيسَ بِالقائِمِ، قالَ يَحيَى بنُ مَعِينٍ: هوَ ضَعِيفٌ.

## الحَدِيثُ الثّانِي والعِشرُونَ

أنبا أبو يَعلَى قِراءَةً، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَلِيُّ بنُ المُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ، ثنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لُؤلُؤٍ، وأبو حَفصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الزَّيّاتِ، واللَّفظُ لأَبِي حَفصٍ، قالا: ثنا إِبراهِيمُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ أَيُّوبَ المُخَرِّمِيُّ، ثنا الفَضلُ ابنُ غانِمٍ - زادَ ابنُ لُؤلُؤٍ، وكانَ واقِفِيًّا، ثُمَّ اتَّفَقا - ثنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **«مَن قالَ فِي كُلِّ يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ الحَقُّ المُبِينُ، كانَ لَهُ أَمانًا مِنَ الفَقرِ، وَأَمِنَ مِن وَحشَةِ القَبرِ، واستَجلَبَ بِهِ الغَنائِمَ، واستَقرَعَ بِهِ بابَ الجَنَّةِ»**. قالَ الفَضلُ بنُ غانِمٍ: واللهِ لَو خَرَجتُم فِي هَذا الحَدِيثِ إِلَى اليَمَنِ لَكانَ قَلِيلًا، ويُروَى لَو ذَهَبتُم، وهُوَ حَدِيثٌ. هَذا حَدِيثٌ حَسَنُ الإِسنادِ والمَتنِ.

## الحَدِيثُ الثّالِثُ والعِشرُونَ

أنبا أبو يَعلَى قِراءَةً، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ التَّيمُلِيُّ، ثنا عَبدُ اللهِ بنُ زَيدانَ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ هَيّاجٍ، ثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقبَةَ، عَن سُفيانَ، عَن لَيثٍ، عَن مُجاهِدٍ، عَن أَبِي بَكرٍ، عَلَيهِ

السَّلامُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**قُل إِذا أَمسَيتَ أَو أَصبَحتَ أَو أَخَذتَ مَضجَعَكَ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمواتِ والأَرضِ، عالِمَ الغَيبِ والشَّهادَةِ، لا إِلَهَ إِلا أَنتَ رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا أَنتَ وَحدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسِي، وَشَرِّ الشَّيطانِ وَشِركِهِ، وَأَن أَقتَرِفَ عَلَى نَفسِي سُوءًا أَو أَجُرَّهُ إِلَى مُسلِمٍ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مَشهُورٌ رَواهُ الإِمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأسنَدَهُ البُخارِيُّ فِي كِتابِ الأَدَبِ المُفرَدِ عنِ المُختَصَرِ الجامِعِ بِدُونِ هَذِهِ الألفاظِ، وأخرَجهُ أبو عِيسَى فِي جامِعِهِ، واللهُ المَشكُورُ.

## الحَدِيثُ الرّابِعُ والعِشرُونَ

أنبا أبو يَعلَى، قِراءَةً، قالَ: أنبا أبو الغَنائِمِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، قِراءَةً، قالَ: أنبا إِبراهِيمُ بنُ أحمَدَ الطَّبَرِيُّ، قالَ: أنبا عَبدُ الباقِي بنُ قانِعٍ، ثنا أبو عَلِيّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ بنِ حَمّادِ بنِ أوسِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ سَلَمَةَ بنِ يَزِيدَ الجُعفِيُّ، صاحِبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ الرّازِيُّ، ثنا الصَّبّاحُ بنُ مُحارِبٍ التَّيمِيُّ، ثنا حَمزَةُ بنُ الزَّيّاتِ، ثنا الأعمَشُ، عَن أَبِي وائِلٍ، عَن عَبدِ اللهِ قالَ: بَينَما رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِجَبَلِ عَرَفاتٍ إِذ تَراءَى لَهُ الشَّيطانُ بِيَدِهِ شُعلَةٌ مِن نارٍ، فجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقرَأُ القُرآن لا يَزدادُ إِلا شِدَّةً، فهَبَطَ جِبرِيلُ صلى الله عليه وسلم قالَ: «**قُل يا مُحَمَّدُ: أَعُوذُ بِوَجهِ اللهِ الكَرِيمِ، وَبِكَلِماتِهِ التّامَّةِ كُلِّها الَّتِي لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فاجِرٌ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعرُجُ فِيها، وَمِن شَرِّ الشَّيطانِ وَشِركِهِ، وَمِن شَرِّ طَوارِقِ اللَّيلِ والنَّهارِ إِلا طارِقًا يَطرُقُ بِخَيرٍ، يا رَحمَنُ**». فقالَها النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فخَرَّ الشَّيطانُ لِوَجهِهِ وسَقَطَتِ الشُّعلَةُ مِن يَدِهِ.

هَذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وألفاظُهُ غَرِيبَةٌ، تُوُفِّيَ القاضِي أبو يَعلَى مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ الحُسَينِ بنِ الفَرّاءِ[1] الحَنبَلِيُّ الفَقِيهُ، يَومَ السَّبتِ الخامِسَ مِن جُمادَى الأُولَى مِن سَنَةِ سِتِّينَ وخَمسِمِائَةٍ، وكانَ مَولِدُهُ سَنةَ أربَعٍ وتِسعِينَ وأربَعِمِائَةٍ.

## شَيخٌ آخَرُ

## الحَدِيثُ الخامِسُ والعِشرُونَ

أخبَرَنا الشَّيخُ الثِّقَةُ الأَصِيلُ أبو القاسِمِ سَعِيدُ بنُ أبِي غالِبٍ أحمَدَ بنِ أبِي عَلِيّ الحسَنِ ابنِ أحمَدَ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ البَنّاءِ الفَقِيهُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي صَفَرٍ سَنةَ ثَمانٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ أنبا أبو الحُسَينِ عاصِمُ بنُ الحسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عاصِمِ ابنِ مِهرانَ بنِ أبِي الرِّضا العاصِمِيُّ الشّاعِرُ الفَرَضِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ فِي ذِي القَعدَةِ سَنةَ سِتٍّ وسَبعِينَ وأربَعِمِائَةٍ وأنا أسمَعُ، قالَ: أنبا أبو عُمرَ عَبدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَهدِيٍّ الفارِسِيُّ المُجَهِّزُ، ثنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَخلَدِ بنِ حَفصٍ الدُّورِيُّ الخَطِيبُ فِي يَومِ الثُّلاثاءِ لِعَشرٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَبِيعٍ الآخَرِ مِن سَنَةِ إحدَى وثَلاثِينَ وثَلاثِمِائَةٍ، ثنا طاهِرُ بنُ خالِدِ بنِ نِزارٍ الأيلِيُّ، ثنا أبِي، قالَ: أخبَرَنِي إبراهِيمُ ابنُ طَهمانَ، وحدَّثَنِي الحَجّاجُ، عَن قَتادَةَ، عَن خِلاسِ بنِ عَمرٍو، وعَن أبِي رافِعٍ، عَن أبِي هُرَيرَةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**مَن قامَ لَيلَةَ القَدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، أخرَجَهُ الإمامانِ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي صَحِيحَيهِما، إلا أنَّ البُخارِيَّ قالَ: «**مَن يَقُم لَيلَةَ القَدرِ**»، ثُمَّ ذَكَرَهُ كَما أخرَجناهُ، فاللَّهُ المُستَعانُ.

---

(١) هو المجسِّم المشهور. وسبَق الكلام عليه أوّل هذا المجلّد.

## الحَدِيثُ السّادِسُ والعِشرُونَ

أنبا سَعِيدٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عاصِمٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ الواحِدِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا طاهِرٌ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: أخبَرَنِي إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، قالَ: حدَّثَني الأعمَشُ، عَن أبِي سُفيانَ، عَن جابِرٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يَخرُجُ ناسٌ مِنَ النّارِ قَدِ احتَرَقُوا حَتَّى كانُوا كالحِمَمِ، فَيُلقَونَ عَلَى بابِ الجَنَّةِ فَيَرُشُّ عَلَيهِم أَهلُ الجَنَّةِ مِنَ الماءِ، فَيَنبُتُونَ كَما تَنبُتُ الغُثاءُ فِي حَمِيلَةِ السَّيلِ**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ مُدَوَّنٌ أخرَجهُ الأئِمَّةُ فِي كُتُبِهِم، مِنهُم مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ بِزِيادَةِ ألفاظٍ.

## الحَدِيثُ السّابِعُ والعِشرُونَ

أنبا سَعِيدٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عاصِمٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ الواحِدِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا طاهِرٌ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: أخبَرَنِي إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، قالَ: حدَّثَني مُوسَى ابنُ عُقبةَ، عَن نافِعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**يَقُومُ النّاسُ**[1] **يَومَ القِيامَةِ لِرَبِّ العالَمِينَ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُم فِي رَشحِهِ إِلَى أَنصافِ أُذُنَيهِ**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُدَوَّنٌ مَشهُورٌ، أخرَجهُ الأئِمَّةُ، واتَّفَقُوا عَلَيهِ مِنهُم مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ النَّيسابُورِيُّ.

## الحَدِيثُ الثّامِنُ والعِشرُونَ

أنبا سَعِيدٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عاصِمٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ الواحِدِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا طاهِرٌ، قالَ: حدَّثَني أبِي، قالَ: أخبَرَنِي إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، قالَ: حدَّثَني الحَجّاجُ، عَن سَلَمةَ بنِ جُنادةَ، عَن فروةَ بنِ عَلِيٍّ السَّهمِيِّ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ

---

(١) أي للحساب.

صلى الله عليه وسلم أن يَنتَعِلَ أحَدُنا وهُوَ قائِمٌ، أو يَستَنجِيَ بِعَظمٍ، أو بِما يَخرُجُ مِن بَطنٍ». هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

## الحَدِيثُ التّاسِعُ والعِشرُونَ

أنبا سَعِيدٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عاصِمٌ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ الواحِدِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا طاهِرٌ، قالَ: أخبَرَنِي أبِي، قالَ: أخبَرَنِي إبراهِيمُ بنُ طَهمانَ، قالَ: حدَّثَنِي الحُسَينُ ابنُ عُمارةَ، عَن فِراسٍ الهَمَذانِيِّ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن حارِثةَ بنِ مُضَرِّبٍ، عَن عَلِيٍّ، رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: بَينَما أنا عِندَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إذ أقبَلَ أبو بَكرٍ وعُمَرُ، فقالَ: **«هَذانِ سَيِّدا كُهُولِ أَهلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ لَيسَ النَّبِيِّينَ والمُرسَلِينَ، يا عَلِيُّ لا تُخبِرهُما»**. هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ ومَتنٌ مَشهُورٌ، رَواهُ الإمامُ أحمَدُ والحُفّاظُ فِي كُتُبِهِم، وأورَدَهُ فِي أمالِيهِم، واحتَجُّوا بِهِ عَلَى مُخالِفِيهِم تُوُفِّيَ أبو القاسِمِ سَعِيدُ بنُ أحمَدَ بنِ البَنّاءِ فِي ذِي الحِجَّةِ مِن سَنَةِ خَمسِينَ وخَمسِمائَةٍ، وكانَ مَولِدُهُ سَنَةَ سَبعٍ وسِتِّينَ وأربَعِمائَةٍ.

## شَيخٌ آخَرُ
## الحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

أخبَرَنا الشَّيخُ أبو الوَقتِ عَبدُ الأوَّلِ بنُ عِيسَى بنِ شُعَيبِ بنِ إبراهِيمَ السِّجزِيُّ الصُّوفِيُّ رَحِمَهُ اللهِ قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ سَنَةَ اثنَتَينِ وخَمسِينَ وخَمسِمائَةٍ بِمَدِينَةِ السَّلامِ حِينَ قَدِمَ عَلَينا وكَمُلَ لِي عَلَيهِ سَماعُ جَمِيعِ المُختَصَرِ المُسنَدِ تَألِيفُ البُخارِيِّ قالَ: نا أبو الحَسَنِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الدّاوُدِيُّ البُوشَنجِيُّ قِراءَةً عَلَيهِ بِها وأنا أسمَعُ فِي سَنَةِ خَمسٍ وسِتِّينَ وأربَعِمائَةٍ قالَ: أنبا أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ اللهِ بنُ أحمَدَ بنِ حَمُّوَيهِ السَّرَخسِيُّ سَنَةَ إحدَى وثَمانِينَ وثَلاثِمائَةٍ قالَ: أنبا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مَطَرٍ الفَرَبرِيُّ فِي سَنَةِ سِتَّ عَشرةَ وثَلاثِمائَةٍ ثنا أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ

إبراهِيمَ بنِ المُغِيرَةِ الجُعفِيُّ البُخارِيُّ فِي سَنَةِ ثَمانٍ وأربَعِينَ ومِائَتَينِ ونَوبَةً أُخرَى فِي سَنَةِ اثنَتَينِ وخَمسِينَ ثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهِيمَ، ثنا يَزِيدُ بنُ أبِي عُبَيدٍ عَن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**مَن نَقَلَ عَلَيَّ ما لَم أَقُل، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ**». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُجمَعٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ رَواهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ ودَوَّنَهُ وأخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي كِتابَيهِما وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ.

## الحَدِيثُ الواحِدُ والثَّلاثُونَ

أنبا السِّجزِيُّ، قِراءَةً، قالَ: أنبا الدّاوُدِيُّ، قالَ: أنبا السَّرَخسِيُّ، قالَ: أنبا الفَرَبرِيُّ، ثنا البُخارِيُّ، ثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهِيمَ، ثنا يَزِيدُ بنُ أبِي عُبَيدٍ، عَن سَلَمَةَ، قالَ: «كُنّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم المَغرِبَ إذا تَوارَت بِالحِجابِ[1]». أخرَجهُ البُخارِيُّ هَكَذا فِي الصَّلاةِ، وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ، ولِلَّهِ الحَمدُ والمِنَّةُ.

## الحَدِيثُ الثّانِي والثَّلاثُونَ

أنبا السِّجزِيُّ، قِراءَةً، قالَ: أنبا الدّاوُدِيُّ، قالَ: أنبا السَّرَخسِيُّ، قالَ: أنبا الفَرَبرِيُّ، ثنا البُخارِيُّ، ثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهِيمَ، ثنا يَزِيدُ بنُ أبِي عُبَيدٍ، عَن سَلَمَةَ ابنِ الأكوَعِ، قالَ: «أمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا مِن أسلَمَ أن أذِّن فِي النّاسِ، مَن كانَ أكَلَ فليَصُم بَقِيّةَ يَومِهِ، ومَن لَم يَكُن أكَلَ فليَصُم، فإنَّ اليَومَ يَومُ عاشُوراءَ[2]».

---

(١) أي غربت.

(٢) حمل بعضهم الأمر في الحديث هنا على الوجوب حين كان واجبًا صوم هذا اليوم وأنه نُسِخَ وجوبه بنزول الحكم في شعبان السنة الثانية من الهجرة بفرضية صوم شهر رمضان، وهو الذي قال به الشافعي أولًا ثم رجع عنه. وفي رواية أخرى للحديث لفظ «**فليتم**» ومعناها عند الجمهور أي ليمسك بقية يومه حرمة للوت كما يمسك لو أصبح يوم الشك مفطرًا ثم ثبت

أخرَجهُ البُخارِيُّ هَكَذا فِي الصَّومِ، وتابَعَهُ مُسلِمٌ أيضًا عَلَى ذَلِكَ، وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ أيضًا، والمِنَّةُ لِلَّهِ.

## الحَدِيثُ الثّالِثُ والثَّلاثُونَ

أنبا السِّجزِيُّ، قِراءَةً، قالَ: أنبا الدّاوُدِيُّ، قالَ: أنبا السَّرَخسِيُّ، قالَ: أنبا الفَرَبرِيُّ، ثنا البُخارِيُّ، ثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهِيمَ، ثنا يَزِيدُ بنُ أبِي عُبَيدٍ، قالَ: رَأيتُ أثَرَ ضَربَةٍ فِي ساقِ سَلَمَةَ، فقُلتُ: يا أبا مُسلِمٍ، ما هَذِهِ الضَّربَةُ؟ فقالَ: «هَذِهِ ضَربَةٌ أصابَتنِي يَومَ خَيبَرَ، فقالَ النّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فأتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فنَفَثَ فِيهِ ثَلاثَ نَفَثاتٍ فما اشتَكَيتُها حَتَّى السّاعَةِ».

أخرَجهُ البُخارِيُّ هَكَذا فِي غَزوَةِ خَيبَرَ، وهُوَ لَنا ثُمانِيٌّ، واللهُ المَحمُودُ عَلَى نِعَمِهِ. تُوُفِّيَ أبو الوَقتِ عَبدُ الأوَّلِ بنُ عِيسَى السِّجزِيُّ لَيلَةَ الأحَدِ السّادِسَ مِن ذِي القَعدَةِ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وخَمسِينَ وخَمسِمائَةٍ، وتَقَدَّمَ الصَّلاةَ عَلَيهِ بِجامِعِ القَصرِ الشَّرِيفِ الشَّيخُ الوَلِيُّ أبو مُحَمَّدٍ عَبدُ القادِرِ بنُ أبِي صالِحٍ الجِيلِيُّ، ودُفِنَ بِمَقبُرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ بِغَربِيِّ بَغدادَ، وكانَ مَولِدُهُ سَنَةَ ثَمانٍ وخَمسِينَ وأربَعِمائَةٍ، واللهُ يَرحَمُنا وإيّاهُ.

---

أنه من رمضان وكفاقد الطهورين يصلي على حاله لحرمة وقت الصلاة، وليس في معنى الإمساك عن بعض النهار صوم مجزئ عن اليوم كله، فإن الصوم لا يتجزأ، وبنى الفقهاء على هذا الخلاف هل يشترط في صحة الصوم الواجب نية من الليل أو لا، وسيأتي الكلام عليه.
قال المناوي: «**فليصم**» أي فليمسك، فالصوم هنا هو اللغوي ومعناه الإمساك، وإلا فالصوم الشرعي لا يتصوّر بعد الأكل عمدًا مع العلم يكون المأكول مفطرًا، «**ومن لم يأكل فلا يأكل**» أي استحبابًا. قال أبو سليمان الخطابي: وإنما هو استحباب، ومعناه مراعاة حق الوقت الذي لو أدركه لصامه، والتشبه بأهل الطاعة. اهـ

## شَيخٌ آخَرُ
## الحَدِيثُ الرّابِعُ والثَّلاثُونَ

حدّثَنا الشَّيخُ الأجَلُّ الثِّقَةُ الأمِينُ أبو الفَرَجِ عَبدُ الخالِقِ بنُ أحمَدَ بنِ عَبدِ القادِرِ ابنِ مُحَمَّدٍ الحَنبَلِيُّ اليُوسُفِيُّ، مِن أنفَسِهِم، قِراءَةً عَلَينا مِن لَفظِهِ وكِتابِهِ فِي شَعبانَ سَنَةَ خَمسٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، قالَ: أنبا الحافِظُ أبو الغَنائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ ابنِ مَيمُونٍ النَّرسِيُّ، قِراءَةً، ثنا سَعدانُ، هوَ أبو عَبدِ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الحسَنِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ التَّمِيمِيُّ، قِراءَةً ثنا سَعدانُ بنُ مُحَمَّدٍ العابِدُ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ أبو عُبَيدِ اللهِ العَبدِيُّ الوَرّاقُ ثنا أبو حاتِمٍ الرّازِيُّ ثنا العَبّاسُ بنُ الوَلِيدِ ابنِ مَزيَدٍ ثنا أبو سَعِيدٍ السّاحِلِيُّ واسمُهُ عَبدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ ثنا مُسلِمُ بنُ عُبَيدِ اللهِ، عَن أسماءَ بِنتِ يَزِيدَ الأنصارِيَّةِ، ثُمَّ مِن بَنِي عَبدِ الأشهَلِ، أنَّها أتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ بَينَ أصحابِهِ، فقالَت: بِأبِي أنتَ وأُمِّي، أنا وافِدَةُ النِّساءِ إلَيكَ، واعلَم نَفسِي لَكَ الفِداءُ أنَّهُ ما مِن امرَأةٍ كائِنَةٍ فِي شَرقٍ ولا غَربٍ، سَمِعَت بِمَخرَجِي هَذا أو لَم تَسمَع بِهِ إلا وهِيَ عَلَى مِثلِ رَأيِي، إنَّ اللهَ بَعَثَكَ إلَى الرِّجالِ والنِّساءِ، فآمَنّا بِكَ وبِالهُدَى الَّذِي بَعَثَكَ اللهُ بِهِ، وإنّا مَعشَرَ النِّساءِ مَقصُوراتٌ، قَواعِدُ بُيُوتِكُم، ومَقضَى شَهَواتِكُم، وحامِلاتُ أولادِكُم، وإنَّكُم مَعشَرَ الرِّجالِ فُضِّلتُم عَلَينا بِالجُمُعَةِ، والجَماعاتِ، وعِيادَةِ المَرضَى، وشُهُودِ الجَنائِزِ، والحَجِّ بَعدَ الحَجِّ، وأفضَلُ مِن ذَلِكَ الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وإنَّ الرَّجُلَ مِنكُم إذا أخرَجَ حاجًّا أو مُعتَمِرًا ومُرابِطًا، حَفِظنا لَكُم أموالَكُم، وغَزَلنا أثوابَكُم، ورَبَّينا لَكُم أولادَكُم، فما نُشارِكُكُم فِي الأجرِ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ فالتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلَى أصحابِهِ بِوَجهِهِ كُلِّهِ، ثُمَّ قالَ: «**أسَمِعتُم مَقالَةَ امرَأةٍ قَطُّ أحسَنَ فِي مَسأَلَتِها عَن أمرِ دِينِها مِن هَذِهِ؟**» قالُوا: واللهِ ما ظَنَنّا أنَّ امرَأةً تَهتَدِي إلَى مِثلِ هَذا، فالتَفَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلَيها فقالَ: «**انصَرِفِي أيَّتُها المَرأةُ، وأعلِمِي مَن خَلفَكِ مِنَ النِّساءِ أنَّ حُسنَ تَبَعُّلِ إحداكُنَّ لِزَوجِها، وطَلَبِها مَرضاتَهُ، واتِّباعِها مُوافَقَتَهُ، تَعدِلُ ذَلِكَ**

كُلَّهُ». فأدبَرَتِ المَرأةُ وهِيَ تُهَلِّلُ وتُكَبِّرُ استِبشارًا. هَذا حَدِيثٌ حَسَنُ الإسنادِ غَرِيبُ الإيرادِ.

## الحَدِيثُ الخامِسُ والثَّلاثُونَ

ثنا عَبدُ الخالِقِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، وعَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ بُزّةَ الثُّمالِيُّ، قالا: ثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ التَّيمُلِيُّ، قالَ: أنبا عَبدُ اللهِ بنُ زَيدانَ، ثنا أبو سَعِيدٍ عَبدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ، ثنا عُقبَةُ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ زِيادٍ، قالَ: حدَّثَني سَعدُ ابنُ مَسعُودٍ، أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَقُولُ: «**اضرِبُوا النِّساءَ عَلَى تَعلِيمِ الخَيرِ، أَلا إنَّ خَيرَكُم خَيرُكُم لأَهلِهِ وَأَنا خَيرُكُم لأَهلِي**».

هَذا حَدِيث حَسَنٌ غَرِيبٌ، وألفاظُهُ صَحِيحَةٌ، وسَعدُ بنُ مَسعُودٍ فِي الصَّحابَةِ ثَلاثَةٌ هَذا أحَدُهُم، وسَعدُ بنُ مَسعُودٍ الثَّقَفِيُّ عَمُّ المُختارِ بنِ أبِي عُبَيدٍ، وسَعدُ بنُ مَسعُودٍ الكِندِيُّ الكُوفِيُّ رَوَى عَن قَيسِ بنِ أبِي حازِمٍ.

## الحَدِيثُ السّادِسُ والثَّلاثُونَ

ثنا عَبدُ الخالِقِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، قالَ: أنبا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، إملاءً، ثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ العُقَيلِيُّ، ثنا عَلِيُّ بنُ إسماعِيلَ البَجَلِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الحَرَشِيُّ، ثنا مَروانُ بنُ مُعاوِيةَ، ثنا يَزِيدُ بنُ كَيسانَ، عَن أبِي حازِمٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**ما مِن رَجُلٍ يَدعُو امرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ، فَتَأبَى عَلَيهِ إِلا كانَ الَّذِي فِي السَّماءِ**[1] **عَلَيها ساخِطًا**».

---

(١) هم الملائكة. ويدل عليه الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما: «**إِذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَأَبَتْ فَباتَ غَضْبانَ عَلَيْها لَعَنَتْها المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، أخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ بِزِيادَةِ ألفاظٍ عنِ ابنِ أبِي عُمَرَ، عَن مَروانَ، عَن يَزِيدَ، عَن أبِي حازِمٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، البُخارِيُّ عَن مُسَدَّدٍ، عَن أبِي عَوانةَ، عنِ الأعمَشِ، عَن أبِي حازِمٍ، إلا أنَّهُ أخرَجهُ مُختَلِفَ الألفاظِ، واللهُ أعلَمُ. تُوُفِّيَ عَبدُ الخالِقِ بنُ يُوسُفَ فِي الثّالِثِ والعِشرِينَ مِن المُحَرَّمِ سَنةَ ثَمانٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، وكانَ مَولِدُهُ فِي التّاسِعِ والعِشرِينَ مِن شَهرِ رَبِيعٍ الآخَرِ سَنةَ أربَعٍ وسِتِّينَ وأربَعِمِائَةٍ.

## شَيخٌ آخَرُ

## الحَدِيثُ السّابِعُ والثَّلاثُونَ

أخبَرَنا أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبِي غالِبِ بنِ الطّلايَةِ الوَرّاقُ الشَّيخُ الصّالِحُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَوّالٍ سَنةَ سَبعٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، بِقِراءَةِ الإمامِ حُجَّةِ الإسلامِ أبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشّابِ النَّحوِيِّ الحَنبَلِيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قالَ: أنبا أبو القاسِمِ عَبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيِّ بنِ أحمَدَ بنِ الحُسَينِ الأنماطِيُّ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَعبانَ سَنةَ ثَمانٍ وسِتِّينَ وأربَعِمِائَةٍ، فأقَرَّ بِهِ، قالَ: أنبا أبو طاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ المُخَلِّصُ، قِراءَةً عَلَيهِ وأنا أسمَعُ، فِي شَهرِ رَبِيعٍ الأوَّلِ سَنةَ ثَلاثٍ وتِسعِينَ وثَلاثِمِائَةٍ، ثنا أبو القاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ، ابنُ بِنتِ أحمَدَ بنِ مَنِيعٍ، ثنا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، ثنا المُؤَمَّلُ بنُ إسماعِيلَ، ثنا حَمّادُ بنُ سَلَمةَ، عَن عاصِمٍ، عَن أبِي صالِحٍ، عَن أبِي هُرَيرةَ، أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ: «**إنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحمَةٍ، جَعَلَ مِنها رَحمَةً فِي الدُّنيا يَتَراحَمُونَ بِها، وَعِندَهُ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ رَحمَةً، فَإذا كانَ يَومُ القِيامَةِ ضَمَّ هَذِهِ الرَّحمَةَ إلَى التِّسعَةِ وَتِسعِينَ رَحمَةً، ثُمَّ عادَ بِهِنَّ عَلَى خَلقِهِ**».

هَذا صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، رَواهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، ودَوَّنَهُ وأخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي الصَّحِيحَينِ.

## الحَدِيثُ الثّامِنُ والثَّلاثُونَ

أنبا أحمَدُ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ العَزِيزِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، ثنا عَبدُ اللهِ، ثنا داوُدُ ابنُ رُشَيدٍ، ثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهِيمَ البَلخِيُّ، ثنا داوُدُ بنُ يَزِيدَ الأودِيُّ، عَن عامِرٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «**بُنِيَ الإِسلامُ عَلَى خَمسٍ: شَهادَةِ أَن لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيتِ، وَصِيامِ رَمَضانَ**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ثابِتٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ وثُبُوتِهِ، دَوَّنَهُ الإمامُ أحمَدُ فِي مُسنَدِهِ، وأخرَجهُ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ فِي الصِّحاحِ، واللهُ المُوَفِّقُ.

## الحَدِيثُ التّاسِعُ والثَّلاثُونَ

أنبا أحمَدُ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ العَزِيزِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، ثنا عَبدُ اللهِ، ثنا داوُدُ، ثنا مَروانُ، ثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ الأَصَمِّ، عَن يَزِيدَ بنِ الأَصَمِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أعمَى، فقالَ: إِنَّهُ لَيسَ لِي قائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى المَسجِدِ، وسَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أن يُرَخِّصَ لَهُ أن يُصَلِّيَ فِي بَيتِهِ، فرَخَّصَ لَهُ، فلَمّا ولَّى دَعاهُ فقالَ: «**هَل تَسمَعُ النِّداءَ؟**» قالَ: نَعَم، قالَ: «**فَأَجِب**».

هَذا حَدِيثٌ صَحِيحُ المَتنِ حَسَنُ الإسنادِ، أصلٌ فِي وُجُوبِ الجَماعَةِ وأن لا رُخصَةَ فِي التَّخَلُّفِ عَنها وإِن كانَ ضَرِيرًا، رَواهُ الإمامُ أحمَدُ، وأخرَجهُ مُسلِمُ بنُ الحَجّاجِ.

## الحَدِيثُ الأَربَعُونَ

أنبا أحمَدُ، قِراءَةً، قالَ: أنبا عَبدُ العَزِيزِ، قالَ: أنبا مُحَمَّدٌ، ثنا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ صاعِدٍ أبو مُحَمَّدٍ، ثنا إبراهِيمُ بنُ يُوسُفَ الصَّيرَفِيُّ الكِندِيُّ، ثنا سُعَيرُ بنُ الخِمسِ التَّيمِيُّ، عَن عَبدِ اللهِ بنِ الحسَنِ، عَن أُمِّهِ، وهِيَ فاطِمَةُ بِنتُ الحُسَينِ، عَن جَدَّتِها، وهِيَ فاطِمَةُ بِنتُ

رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذا دَخَلَ المَسجِدَ حَمِدَ اللَّهَ، وسَمَّى وصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وقالَ: «**اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوابَ رَحمَتِكَ**». وإِذا خَرَجَ حَمِدَ اللهَ وسَمَّى وصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وقالَ: «**اللَّهُمَّ افتَح لِي أَبوابَ فَضلِكَ**».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وألفاظُهُ مُختَلِفَةٌ، ولَيسَ إِسنادُهُ بِمُتَّصِلٍ، لأنَّ فاطِمةَ بِنتَ الحُسَينِ لَم تُدرِك حَياةَ فاطِمةَ الكُبرَى عَلَيها السَّلامُ، وهُو مُدَبَّجٌ بِذِكرِ الزَّهراء فاطِمةَ ابنَة رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَيِّدَة نِساءِ العالَمِينَ[1]، يُشرِقُ نُورًا ويَفُوحُ عَبِيرًا. تُوُفِّيَ أبو العَبّاسِ أحمَدُ بنُ الطّلايَةِ فِي شَهرِ رَمَضانَ سَنةَ ثَمانٍ وأربَعِينَ وخَمسِمِائَةٍ، ودُفِنَ إِلَى جانِبِ أَبِي الحُسَينِ بنِ سَمعُونٍ الواعِظِ بِمَقبُرَةِ الإِمامِ أحمَدَ بنِ حَنبَلٍ، رضيَ اللهُ عَنهُ وعَنهُم، ولَهُ مِن العُمرِ سَبعٌ وثَمانُونَ سَنَةً تَقرِيبًا، غَفَرَ اللهُ لَنا ولَهُم، وتَجاوَزَ عَنّا وعَنهُم بِرَحمَتِهِ إِنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمِينَ.

آخِرُ الأربَعِينَ حَدِيثًا والحَمدُ لِلَّهِ وحدَهُ، عَلَّقَها عَبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُؤَذِّنِ بِبَغدادَ المَحرُوسَةِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ



(١) القول الراجح والمعتمد أن سيدة نساء العالمين هي السيدة مريم. وهو الموافق للقرآن الكريم.

# فِهرِست السِّفر الثّالث

الرابعة والعِشرون: الأربعِين في مَناقِب أمّهاتِ المؤمنِين لابن عساكرَ..... ٩٧٣
الخامسة والعِشرون: الأربعُون الأبدالُ العَوالي لابن عساكر..... ١٠٣٢
السادسة والعِشرون: الأربعون الطِّوال لابن عساكر..... ١٠٦٥
السابعة والعِشرون: الأربعُون البُلدانية لأبي طاهر السِّلَفِي..... ١١٩٦
الثامنة والعِشرون: الأربعُون الكيلانية لعَبد الرزّاق الكيلاني..... ١٢٢٠
التاسعة والعِشرون: الأربعِين مِن مَسانِيد العِشرين لابن الصفّار..... ١٢٤٦
الثّلاثون: الأربعون في فضائِل عمرَ بنِ الخطّاب لتقيّ الدّين المَقدِسيّ ..... ١٢٨٨
الواحدة والثّلاثون: الأربعين في فضل الدُّعاء والداعِين لابنِ المفضّل ..... ١٣١٦
الثانية والثّلاثون: الأربعُون علَى شَرط الشَّيخَينِ لابنِ المفضَّل المَقدِسيّ..... ١٣٥٥
الثّالثة والثّلاثون: الأربعون حديثًا عن سبعة أشياخ لابنِ صِرْما..... ١٤٣٠
فهرست السِّفْر الثّالث..... ١٤٥٦